شذرات الذهب
في أخبار من ذهب

لابن العماد

الإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي
(١٠٣٢ - ١٠٨٩هـ)

المجلد الخامس

أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه
عبد القادر الأرناؤوط

حققه وعلق عليه
محمود الأرناؤوط



دمشق - بيروت



شذرات الذهب

في أخبار من ذهب

الطبعة الأولى
١٤١٠هـ - ١٩٨٩م



للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق - شارع مسلم البارودي - بناء خولي وصلاحي - ص.ب ٣١١ - هاتف ٢٢٥٨٧٧
بيروت - ص.ب ٦٣١٨/١١٣

كلمـة للمحقِّق

ها هو ذا المجلد الخامس من «شذرات الذَّهَب» ينضم إلى المجلدات الأربعة التي سبقته من طبعتنا هذه، التي أكرمني الله عزَّ وجل بخدمتها. ولقد بذلت جهدي في سبيل الوصول بالكتاب إلى الصورة التي تُرضي الله تعالى ثم تُرضي العاملين بإخلاصٍ على نشر ما ينفع النَّاسَ من تُراث الأُمة، السَّاعين إلى رفع سَوِيَّة أبنائها العلمية والثقافية والوصول بهم إلى مجدٍ يُحاكي مجد آبائهم الأولين.

وقد بذلت في سبيل إخراج هذه المجلدات الخمس - وهي نصف الكتاب - من ذَوْب رُوحي، وضياء عيني ما الله به أعلم، وواصلت الليل بالنهار وأنا أُحقِّق نُصوصه، وأُراجع ما أورده المؤلِّف فيه من النقول على ما أمكنني الوقوف عليه من مصادره المطبوعة منها والمخطوطة.

ولقد وصلتني بعض المصادر الهامـة متأخرة بسبب الظروف المعروفة للكتاب العربي والتي لم يسبق لأُمةٍ من الأُمم أن عرفَتها من قبل.

وكان لتوجيهات والدي وملاحظاته وإرشاداته السديدة النافعة الدور الأهم في وصول هذه المجلدات الخمس إلى ما وصلت إليه من الإتقان، والله أسأل أن يجزيه عنّي خير ما يجزي والداً عن ولده وأُستاذاً عن تلميذه.

كما كان لملاحظات عدد لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة من خُلَّصِ

الأصدقاء ممّن يمارسون فنَّ التحقيق دورها أيضاً في لفت نظري إلى أُمورٍ فاتني التنبّه لها، شأن كلٍّ مَن يتصدى لخدمة كتاب كبير كهذا الكتاب، جزاهم الله تعالى خيراً وأحسن إليهم.

وأرى من المفيد أن أُنَبِّه إلى أنني آثرت ـ منذ هذا المجلد ـ أن أرمز لمصوَّرة الأصل الخطي المعتمد في التحقيق بحرف «آ» وللطبعة السابقة بحرف «ط» رغبة في التقليل من الحواشي قدر الإمكان، وسوف أرمز لمصوَّرة النسخة الخطية من كتاب «منتخب شذرات الذهب» لابن شِقْدَة[1] بـ «المنتخب» ابتداءً من أول المجلد السادس، إذا دعت الضرورة إلى ذلك.

وختاماً أُكرر ما قلته في آخر مقدمتي للمجلد الأول[2]: إن هذا الكتاب هو في نهاية الأمر إرث لأفراد الأُمة جميعهم، والنصح للقائمين على تحقيقه وإخراجه هو نصح للناطقين بالعربية في مشارق الأرض ومغاربها. راجياً من جميع العاملين في فنِّ التحقيق وسواهم أن لا يبخلوا عليَّ بملاحظاتهم وتصويباتهم، ولسوف أذكر أصحابها بالجميل في آخر الكتاب إن شاء الله.

اللَّهمّ إني أسألك أن تسدّد خطاي لما فيه الخير والفَلَاح في الدُّنيا والآخرة، وأن تجعلني ممّن يستمعون القولَ فيتبعون أحسنه.

دمشق في غرّة شهر رمضان المبارك لعام ١٤٠٨ هـ.

محمود الأرناؤوط

---

(١) وقد تفضل بإرسالها لي صديقي الفاضل الدكتور خالد عبد الكريم جمعة مدير معهد المخطوطات العربية في الكويت حفظه الله تعالى ونفع به.

(٢) ص (٩٩).

سنة إحدى وأربعمائة

● فيها أقام صاحب المَوْصل الدعوة ببلده للحاكم، أحد خلفاء الباطنيَّة، لأن رسل الحاكم تكرَّرت إلى صاحب المَوْصل قِرْوَاش بن مُقَلَّد، فأفسدوه، ثم سار قِرْوَاشُ إلى الكوفة، فأقام بها الخطبة للحاكم وبالمدائن، وأمر خطيب الأنبار بذلك، فهرب، وأبدى قِرْوَاش صفحة الخلافِ، وعاث وأفسد، فقلق القادر بالله، وأرسل إلى الملك بهاء الدولة مع ابن الباقلاني المتكلّم، فقال: قد كاتبنا أبا عليٍّ عميد الجيوش في ذلك، ورسمنا بأن ينفق في العسكر مائة ألف دينار، فإن دعت الحاجة إلى مجيئنا قَدِمنا. ثم إن قِرْوَاش بن مُقَلَّد خاف الغلبة، فأرسل يَتَعَذَّر[1]، وأعاد الخطبة العباسية، ولم يحجَّ ركب العراق، لفساد الوقت.

● وفيها توفي أبو علي، عميد الجيوش[2]، الحسين بن أبي جعفر، وله إحدى وخمسون سنة، كان أبوه من حُجَّاب عَضُد الدولة، فخدم أبو علي بهاء الدولة[3]، وترقّت حاله، فولاَّه بهاء الدولة نائباً عنه بالعراق، فأحسن سياستها، وحُمِدَت[4] أيامه، وبقي عليها ثمانية أعوام وسبعة أشهر، فأبطل عاشوراء الرافضة، وأباد الحرامية والشُطَّار، وقد جاء في عدله وهيبته حكايات.

---

(١) في «العبر» «يعتذر» وكلاهما صواب. انظر «لسان العرب» و«مختار الصحاح» (عذر).

(٢) انظر «العبر» (٣/٧٦).

(٣) قوله: «فخدم أبو علي بهاء الدولة» سقط من «آ» وأثبته من «ط».

(٤) في «آ» و«ط»: و«حميت» وهو تحريف، والتصحيح من «العبر» (٣/٧٦).

● وفيها أبو عمر بن المُكْوي، أحمد بن عبد الملك الإشبيلي المالكي[١]، انتهت إليه رئاسة العلم بالأندلس في زمانه، مع الوَرَع، والصيانة، دُعي إلى القضاء بقرطبة مرتين فامتنع، وصنَّف كتاب «الاستيعاب» في مذهب مالك، في عشر مجلدات، توفي فجأة، عن سبع وسبعين سنة.

● وفيها أبو عمر بن الجَسُور، أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد الأُموي مولاهم القرطبي[٢]. روى عن قاسم بن أَصْبَغ، وخلق، ومات في ذي القعدة، وهو أكبر شيخٍ لابن حزم.

● وفيها أبو عُبَيْد الهَرَوي[٣]، أحمد بن محمد بن محمد، صاحب «الغريبين» وهو الكتاب المشهور، جمع فيه بين غريب القرآن وغريب الحديث، وهو من الكتب النافعة السائرة في الآفاق.

قال الإسنوي[٤]: ذكره ابن الصلاح في «طبقاته» ولم يوضح حاله، وقد أوضحه ابن خَلِّكان[٥] فقال: كان من العلماء الأكابر، صحب أبا منصور الأزهري وبه انتفع، وكان يُنْسَبُ إلى تعاطي الخمر، توفي في رجب، سنة إحدى وأربعمائة، سامحه الله تعالى. انتهى كلام الإسنوي.

● وفيها أبو بكر الحِنَّائي ـ نسبة إلى الحناء المعروف[٦] ـ عبد الله بن محمد بن هلال البغدادي[٧] الأديب، نزيل دمشق. روى عن يعقوب الجصَّاص وجماعة، وكان ثقةً.

---

(١) انظر «العبر» (٣/٧٦ ـ ٧٧).

(٢) انظر «العبر» (٣/ ٧٧).

(٣) انظر «العبر» (٣/ ٧٧) و«غربال الزمان» ص (٣٣٧).

(٤) انظر «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/٥١٩).

(٥) انظر «وفيات الأعيان» (١/٩٥ ـ ٩٦).

(٦) في «الأنساب» (٤/٢٤٤): «نسبة إلى بيع الحناء».

(٧) انظر «العبر» (٣/٧٧).

● وفيها عبد العزيز بن محمد بن النُّعمان بن محمـد بن منصور[1]، قاضي القضاة للعبيديين، وابن قاضيهم، وحفيـد قاضيهم. قتله الحاكم، وقتل معه قائد القوَّاد حسين، ابن القائد جوهر، وبعث مَن حمل إليه رأس قاضي طرابلس[2]، أبي الحسين علي بن عبد الواحد البُرِّي لكونه سلَّم عَزاز إلى متولي حلب.

● وفيها أبو مسعـود، إبراهيم بن محمـد بن عُبَيْد الـدمشقي[3] كان حافظاً، صدوقاً، ديِّناً، من الفهماء. قاله ابنُ ناصر الدِّين.

● وفيها أبو الحسن العلوي الحَسَني النيسابوري، محمد بن الحسين بن داود[4] شيخ الأشراف. سمع أبا حامد بن الشرقي، ومحمد بن إسماعيل المروزي صاحب علي بن حُجْر، وطبقتهما، وكان سيِّداً، نبيلاً، صالحاً.

قال الحاكم: عقدت له مجلس الإملاء وانتقيت له ألف حديثٍ، وكان يُعدُّ في مجلسه ألف محبرةٍ، توفي فجأة في جمادى الآخرة، رحمه الله تعالى.

● وفيها أبو علي الخالدي الذّهلي، منصور بن عبد الله الهَرَوي[5]. روى عن أبي سعيد بن الأعرابي وطائفة.

قال أبو سعيد الإدريسي: هو كذاب.

* * *

(1) انظر «العبر» (٣/٧٧).
(2) في «ط»: «أطرابلس»، وطرابلس المقصودة هي «طرابلس الشام».
(3) انظر «التبيان شرح بديعة البيان» لابن ناصر الدِّين (١٣٩/ب) مصوّرة عن مخطوطة المتحف البريطاني، و«تذكرة الحفاظ» (٣/١٠٦٨ - ١٠٧٠) و«طبقات الحفّاظ» ص (٤١٦ - ٤١٧).
(4) انظر «العبر» (٣/٧٨).
(5) انظر «العبر» (٣/٧٨).

سنة اثنتين وأربعمائة

● فيها كُتب محضر ببغداد في قدح النَّسب الذي تدّعيه خلفاء مصر، والقدح في عقائدهم، وأنهم زنادقة، وأنهم منسوبون إلى ديصان بن سعيد الخُرّمي، إخوان الكافرين، شهادة يُتَقرَّب بها إلى الله، شهدوا جميعاً أن الناجم بمصر، وهو منصور بن نِزار الملقب بالحاكم، حكم الله عليه بالبوار [والخزي والنكال][1]، إلى أن قال: فإنه صار - يعني المهدي - إلى المغرب، وتسمى[2] بعبيد الله، وتلقَّب بالمهدي، وهو ومَنْ تقدَّمه من سلفه[3] الأنجاس، أدعياء خوارج، لا نسب لهم في ولد عليٍّ رضي الله عنهم، ولا يعلمون أن أحداً من الطالبيين توقف عن إطلاق القول في هؤلاء الخوارج، أنهم[4] أدعياء، وقد كان هذا الإنكار شائعاً بالحرمين، وأن هذا الناجم بمصر وسلفه كفّار وفسّاق، لمذهب الثَّنوِيَّة والمجوسية معتقدون[5]، قد عطّلوا الحدود، وأباحوا الفروج، وسفكوا الدماء، وسبُّوا الأنبياء، ولعنوا السَّلَف، وادَّعوا الربوبيَّة، وكتب في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعمائة،

---

(١) زيادة من «المنتظم» (٣٥٥/٧) و«النجوم الزاهرة» (٢٢٩/٤).

(٢) في «آ» و«المنتظم» و«النجوم الزاهرة»: «تسمى» وأثبت لفظ «ط» و«العبر» مصدر المؤلف في نقله.

(٣) في «ط» «مَن سلف».

(٤) في «آ» و«ط»: «لأنهم» وما أثبته من «العبر» و«النجوم الزاهرة».

(٥) في «آ» و«ط»: «معتدون» وما أثبته من «العبر» و«النجوم الزاهرة» وانظر «المنتظم».

وكتب خلقٌ في المحضر، منهم: الشريف المُرْتضى، وأخوه الشريف الرضي، وجماعة من كبار العَلَوية، والقاضي أبو محمد ابن الأكفاني، والإمام أبو حامد الإسفراييني، والإمام أبو الحسين القُدُوْري، وخلق.

● وفيها عُمل يوم الغَدِيْر ويوم الغَار، لكن بسكينةٍ.

● وفيها توفي الوزير أحمد بن سعيد بن حَزْم، أبو عمر[1] الأندلسي، والد العلَّامة أبي محمد، كان كاتباً، منشئاً[2] لغويّاً، متبحِّراً في علم اللسان[3].

● وفيها أبو الحسين السُّوْسَنْجِرْدي ـ بالضم وفتح السين المهملة الثانية، وسكون النون والراء وكسر الجيم، آخره مهملة نسبة إلى سُوْسَنْجِرد قرية ببغداد[4] ـ أحمد بن عبد الله بن الخضر البغدادي[5] المُعَدّل. روى عن ابن البختري[6] وجماعة، وكان ثقةً، صاحب سُنَّةٍ.

● وفيها قاضي الجماعة، أبو المُطرِّف عبد الرَّحمن بن محمد بن فُطَيْس الأندلسي القرطبي[7] صاحب التصانيف الطنّانة، منها: كتاب «أسباب النزول» في مائة جزء، وكتاب «فضائل الصحابة والتابعين» في مائتين وخمسين جزءاً، وكان من جهابذة الحفّاظ والمُحَدِّثين، جمع ما لم يجمعه أحد من أهل عصره بالأندلس، وكان يُملي من حفظه، وقيل: إن كتبه بيعت بأربعين ألف دينار قاسميَّة، وولي القضاء والخَطَابة سنة أربع وتسعين وثلثمائة، وعُزل بعد تسعة

(١) في «آ» و«ط»: «أبو عمرو» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» (٣/١٦٣) وانظر «جذوة المقتبس» ص (١٢٦) و«بغية الملتمس» ص (١٨١).

(٢) في «آ» و«ط»: «مفتياً» والتصحيح من «العبر».

(٣) الذي في العبر: «علم البيان». (ع).

(٤) انظر «معجم البلدان» (٣/٢٨١).

(٥) مترجم في «الأنساب» (٧/١٨٩) وقد تحرّفت كنيته فيه إلى «أبي الحسن» فتصحّح، وانظر «تاريخ بغداد» (٤/٢٣٧) و«العبر» (٣/٨٠).

(٦) في «آ» و«ط»: «ابن البحيري» وهو خطأ، والتصحيح من «الأنساب» و«العبر».

(٧) انظر «العبر» (٣/٨٠ ـ ٨١).

أشهر، وقد ولِّي الوزارة أيضاً، وتوفي في ذي القعدة وله أربع وخمسون سنة، وسمع من أحمد بن عون وطبقته.

● وفيها الحسين بن علي بن العَبَّاس بن الفضل بن زكريا بن النَّضْر بن شميل بن سويد النَّضْري الهَرَوي[1]. كان حافظاً مشهوراً عُمْدَةً. قاله ابنُ ناصر الدِّين.

● وفيها أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد بن حسين بن شِنْظير الأُموي[2]، أبو إسحاق، كان حافظاً، ذا ورعٍ وصيام وقيام كثير. قاله ابنُ ناصر الدِّين أيضاً.

● وفيها أبو عمرو عثمان البَاقِلَّاني ـ نسبة إلى بيع الباقلَّاء ـ البغدادي[3] الزاهد، كان عابد أهل زمانه في بغداد[4] رحمه الله تعالى.

● وفيها أبو الحسن السامريّ الرَّفَّاء، علي بن أحمد[5]، صالح، ثقةٌ. روى عن إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي[6].

● وفيها أبو الحسن الدَّاراني، علي بن داود القَطَّان[7] المقرىء. حدَّث عن خَيْثَمة، وقرأ على ابن النَّضر الأَخْرَم، وولي إمامة جامع دمشق.

قال رشأ بن نظيف: لم ألقَ مثله حِذْقاً وإتقاناً في رواية ابن عامر، وهو

---

(١) انظر «التبيان شرح بديعة البيان» لابن ناصر الدِّين (١٤٠/ ب).

(٢) انظر «التبيان شرح بديعة البيان» (١٤٠/ ب)، و«تذكرة الحفاظ» (١٠٩٢/٣) و«طبقات الحفاظ» ص (٤٢٢).

(٣) انظر «العبر» (٨١/٣).

(٤) في «ط»: «كان عابد أهل بغداد في زمانه».

(٥) انظر «الأنساب» (١٥/٧) و«العبر» (٨١/٣).

(٦) سقطت هذه الترجمة بكاملها من «ط».

(٧) انظر «العبر» (٨١/٣)، و«معرفة القراء الكبار» (١/ ٣٦٦ ـ ٣٦٧).

الذي طلَّع كبراء دمشق، وطلبوه لإمامة الجامع فوثب أهل داريا بالسلاح فمانعوهم، وقالوا: لا ندع لكم إمامنا حتَّى يقدّم أبو محمد بن أبي نصر، فقال: أما ترضون أن يسمع الناس في البلاد، أن أهل دمشق احتاجوا إليكم في إمام؟ فقالوا: رضينا، فَقُدِّمت له بغلةُ القاضي، فأبى وركب حماره، وسكن في المنارة [الشرقية][1]، وكان لا يأخذُ على الصلاة ولا الإقراء أجراً، ويقتات من أرضٍ له.

● وفيها أبو الفتح فارس بن أحمد الحمصي[2]، المقرىء الضرير، أحد أعلام القرآن. أَقرأ بمصر عن عبد الباقي بن السقا، والسامرِّي، وجماعة، وصنَّف «المنشأ في القراءات [الثمان][3]» وعاش ثماني وستين سنة.

● وفيها ابن جُمَيْع، أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الغَسَّاني[4] الصيداوي، صاحب «المعجم» المروي. رحل وكتب الكثير بالشام، والعراق، ومصر، وفارس. روى عن أبي رَوْق الهِزَّاني، والمحاملي، وطبقتهما، ومات في رجب، وله سبع وتسعون سنة، وسرد الصوم، وله ثمانِ عشرة سنة إلى أن مات، ووثقه الخطيب.

● وفيها ابن النجَّار أبو الحسن محمد بن جعفر بن محمد بن هارون التميمي الكوفي[5] النحوي المقرىء. آخر مَن حَدَّث في الدُّنيا عن محمد بن الحسين الأُشناني، وابن دريد.

---

(١) زيادة من «معرفة القرّاء الكبار».

(٢) انظر «العبر» (٣/٨٢) و«معرفة القرّاء الكبار» (١/٣٧٩).

(٣) ما بين حاصرتين زيادة من «معرفة القرّاء الكبار» و«حسن المحاضرة» (١/٤٩٢) وانظر «كشف الظنون» (٢/١٨٦١).

(٤) في «ط»: «العسالي» وهو خطأ، والصواب ما جاء في «آ» وهو مترجم في «العبر» (٣/٨٢) وانظر «الأنساب» (٩/١٥٠).

(٥) انظر «العبر» (٣/٨٢) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/١٠٠ ـ ١٠١).

قال العتيقي: هو ثقة، توفي بالكوفة في جمادى الأولى.

وقال الأزهري: كان مولده في سنة ثلاث وثلثمائة في المحرم.

● وفيها ابن اللَّبَّان الفرضيّ[1] العلاّمة أبو الحسين محمد بن عبد الله بن الحسن البصري. روى «سنن أبي داود» عن ابن دَاسه، وسمعها منه القاضي أبو الطيب الطبري.

قال الخطيب[2]: انتهى إليه علم الفرائض، وصنَّف فيه كتباً. انتهى.

وكان يقول: ليس في الأرض فرضيٌّ إلاّ من أصحابي وأصحاب أصحابي، أو لا يُحسن شيئاً.

قال الإسنوي[3]: نقل عنه الرافعي في مواضع، منها: أن زكاة الفطر لا تجب.

وكذا قال ابن قاضي شهبة، وقال أيضاً: انتهى إليه علم الفرائض، وصنَّف فيه كتباً، منها كتاب «الإيجاز» مجلد نفيس، وكتباً كثيرة، ليس لأحد مثلها، ولديه علوم أُخر، وبنيت له مدرسة ببغداد، وكان يُدَرِّس بها.

قال الشيخ أبو إسحاق[4]: كان إماماً في الفقه والفرائض، وعنه أخذ الناس الفرائض، وممّن أخذ عنه أبو أحمد بن أبي مسلم الفرضي، أُستاذ أبي حامد الإسفراييني في الفرائض. انتهى ملخصاً.

● وفيها أبو عبد الله الجُعْفي، محمد بن عبد الله بن الحسين الكوفي القاضي، المعروف بالهَرَواني[5] ـ نسبة إلى هَرَاة مدينة ....

---

(1) انظر «العبر» (٣/٨٢ ـ ٨٣) و«غربال الزمان» ص (٣٣٨).

(2) انظر «تاريخ بغداد» (٥/٤٧٢).

(3) انظر «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/٣٦٣).

(4) انظر «طبقات الفقهاء» للشيرازي ص (١٢٠).

(5) انظر «العبر» (٣/٨٣).

بخراسان[1] ـ أحد الأئمة الأعلام في مذهب الإمام أبي حنيفة. روى عن محمد بن القاسم المُحَاربي[2] وجماعة.

قال الخطيب[3]: قال مَن عاصره بالكوفة: لم يكن بالكوفة من زمن ابن مسعود رضي الله عنه إلى وقته أحد[4] أفقه منه.

وقال العَتِيْقي[5]: ما رأيتُ مثله بالكوفة.

وقال في «العبر»: ولد سنة خمس وثلثمائة، وقد قرأ عليه أبو علي غلام الهَرَّاس.

● وفيها مُنْتَجَب الدولة، لُؤلُؤ الشراوي[6] ولي نيابة دمشق للحاكم، وعُزل بعد ستة أشهر، ولما همُّوا بالقبض عليه من دار العقيقي، وكان نازلاً بها، عبأ أصحابه، ووقع القتال بالبلد بين الفريقين إلى العتمة، وقتل جماعة ثم طلع لُولو من سطحٍ فاختفى، فنودي عليه في البلد: مَن جاء به فله ألف دينار، فدلَّ عليه رجل وحبس، فجاء أمر الحاكم بقتله، فقتل.

● وفيها ابن وجه الجنَّة[7]، أبو بكر، يحيىٰ بن عبد الرحمن بن مسعود القُرطبي الخزَّاز، شيخ ابن حزم. روى عن قاسم بن أصبغ وطائفة، وكان عدلاً صالحاً.

* * *

(١) قلت: وقال ابن الأثير في «اللباب» (٣/٣٨٦): «الهَرَواني»: هذه النسبة عرف بها صاحب الترجمة.

(٢) في «آ»: «الجاري» وأثبت ما في «ط» وهو الصواب كما في «اللباب».

(٣) انظر «تاريخ بغداد» (٥/٤٧٢).

(٤) لفظة «أحد» لم ترد في «ط» و«تاريخ بغداد» ووردت في «آ» و«العبر».

(٥) في «ط» و«العبر»: «وقال لي العتيقي».

(٦) في «العبر»: «السمراوي» وهو مترجم فيه (٣/٨٣).

(٧) انظر «العبر» (٣/٨٤) والتعليق عليه.

سنة ثلاث وأربعمائة

● فيها سبق رجلٌ بدويٌّ اسمه [أبو] فَلِيتَةَ بن القوي[1] الحاج إلى واقصة في ستمائة إنسان من بني خَفَاجة، قبيلته، فغوَّر المياه، وطرح الحَنْظَل في مصانع البرمكي والريان، وغورهما، فلما جاء الركب إلى العَقَبَة حبسهم ومنعهم العبور، إلا بخمسين ألف دينار، فخافوا وضعفوا وعطشوا، فهجم الملعون عليهم، فلم تكن عندهم منعة، وسلَّموا أنفسهم، فاحتوى على الجمال بالأحمال، فاستاقها وهلك الركب، إلا القليل، فقيل: إنه هلك خمسة عشر ألف إنسان، فأمر فخر الدولة الوزير علي بن مَزْيَد، فسار، فأدركهم بناحية البصرة، فظفر بهم، وقتل طائفةً كثيرة، وأسر ابن القوي أبا فَلَيْتَة[2] والأشتر، وأربعة عشر رجلاً، ووجد أموال الناس قد تمزقت[3]، فانتزع ما أمكنه، فعطَّشوا الأُسرى على جانب دجلة، يَرَوْنَ الماءَ ولا يُسْقَوْن، حتَّى هَلَكُوا.

● وفيها توفي أبو القاسم إسماعيل بن الحسن الصَّرْصَري[4] ـ بفتح

---

(١) في «آ» و«ط»: «ابن القرى» والتصحيح من «المنتظم» (٧/٢٦٠ ـ ٢٦١) وما بين حاصرتين مستدرك منه، وفي «العبر» «فليته بن الخفاجي». انظر «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٩/١١) و«العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» للفاسي (٧/٢٠) و«تاج العروس» (٥/٣٢) و«البداية والنهاية» (١١/٣٤٧).

(٢) في «آ» و «ط» و «العبر»: «وأسروا والدفليتة» والتصحيح من «المنتظم» (٧/٢٦١).

(٣) في «آ» و«ط»: «تمزعت» وما أثبتناه من «المنتظم» و«العبر».

(٤) انظر «العبر» (٣/٨٥).

الصادين المهملتين، نسبة إلى صَرْصَرْ، قرية على فرسخين من بغداد ـ سمع أبا عبد الله المحاملي، وابن عقدة.

قال البرقاني: ثقة، صدوق.

● وفيها بهاء الدولة، السلطان أبو نصر بن السلطان عَضُد الدولة بن ركن الدولة بـن بويه الديلمي[1] صاحب العراق وفارس، توفي بأرَّجان في جمادى الأولى، وله اثنتان وأربعون سنة، وكانت أيامه بضعاً وعشرين سنة، ومات بعلّة الصَّرْع، وولي بعده ابنه سُلطان الدولة، فبقي في الملك اثني عشر عاماً.

● وفيها الحسن بن حامد بن علي بن مروان، أبو عبد الله البغدادي[2]، إمام الحنبلية في زمانه ومدرِّسهم ومفتيهم.

قال القاضي أبو يعلى: كان ابن حامد مدرِّس أصحاب أحمد وفقيههم في زمانه، وله المصنفات العظيمة، منها: كتاب «الجامع» نحو أربعمائة جزء في اختلاف العلماء، وكان معظَّماً مقدَّماً عند الدولة وغيرهم[3].

وقال غيره: روى عن النَّجَّاد وغيره، وتفقّه على أبي بكر عبد العزيز، وكان قانعاً، يأكل من النسخ، ويُكثر الحجَّ، فلما كان في هذا العام حجَّ وعُدم فيمن عُدم، إذ أُخذ الركب. قاله في «العبر».

وقال القـاضي حسين[4] في «طبقاتـه»: له المصنفـات في العلوم المختلفات، منها «الجامع في المذهب» نحو من أربعمائة جزء، وله «شرح الخِرَقي» و«شرح أُصول الدِّين» و«أُصول الفقه». سمع أبا بكر بن مالك، وأبا

---

(١) انظر «العبر» (٣/ ٨٥ ـ ٨٦).

(٢) انظر «طبقات الحنابلة» (٢/ ١٧١ ـ ١٧٨)، و«العبر» (٣/ ٨٦)، و«المنهج الأحمد» (٢/ ٩٨ ـ ١٠١) طبعة نويهض.

(٣) الذي في العبر: «عند الدولة والعامة». (ع).

(٤) كذا قال المؤلف وهو وهم منه فهو ينقل عن «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى.

بكر الشافعي، وأبا بكر النَّجَّاد، وأبا علي بن الصوَّاف، وأحمد بن الخُتلي[1] في آخرين.

وقال أبو عبد الله بن حامد: اعلم ـ عصمنا الله وإيَّاك من كل زللٍ ـ أن الناقلين عن أبي عبد الله رضي الله عنه ـ ممّن سمّيناهم وغيرهم ـ أثبات فيما نقلوه، وأُمناء فيما دوّنوه، وواجب تقبّل كل ما نقوله، وإعطاء كل رواية حظها على موجبها، ولاتُعل رواية وإن انفردت [ولا تنفى عنه، وإن عزبت][2]، ولا ينسب إليه في مسألة رجوع إلا ما وجد ذلك عنه نصاً بالصريح، وإن نقل كنت أقول به وتركناه، فإن عري عن حدّ الصريح في التَّرك والرجوع أقرّ على موجبه واعتبر حال الدليل فيه لا اعتقاده بمثابة ما اشتهر من روايته.

وقد رأيت بعض مَن يزعم أنه منتسب إلى الفقه يُلَيِّنُ القول في كتاب إسحاق بن منصور، ويقول: إنه يقال: إن أبا عبد الله رجع عنه، وهذا قول مَن لا ثقة له بالمذهب؛ إذ لا أعلم أن أحداً من أصحابنا قال بما ذكره، ولا أشار إليه.

وكتاب ابن منصور، أصل بداية[3] حاله يطابق نهاية شأنه، إذ هو في بدايته سؤالات محفوظة، ونهايته، أنه عرض على أبي عبد الله، فاضطرب، لأنه لم يكن يقدّر أنه لما سأله[4] عنه مدوّن، فما أنكر عليه من ذلك حرفاً، ولا ردَّ عليه من جواباته جواباً، بل أقرّه على ما نقله [أو وصف ما رسمه][5] واشتهر في حياة أبي عبدالله ذلك بين أصحابه، فاتخذه الناس أصلاً إلى آخر أوانه.

---

(١) في «آ» و«ط»: «الحنبلي» وهو خطأ، والتصحيح من «طبقات الحنابلة». وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٧/٢٠٣).

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من «طبقات الحنابلة» (٢/١٧٤).

(٣) في «آ» و«ط»: «أصل بذاته» والتصحيح من «طبقات الحنابلة».

(٤) في «طبقات الحنابلة»: «يسأله».

(٥) زيادة من «طبقات الحنابلة».

ولابن حامد المقام المشهود في أيام القادر، وقد ناظر أبا حامد الإسفراييني في وجوب الصيام ليلة الغمام في دار القادر بالله، بحيث يسمع[1] الخليفة الكلام، فخرجت الجائزة السنية له من أمير المؤمنين فردَّها مع حاجته إلى بعضها فضلاً عن جميعها تعففاً وتنزهاً. انتهى ما قاله القاضي حسين ملخصاً.

● وفيها القاضي أبو عبد الله الحَلِيْمي الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري[2]، الفقيه الشافعي، صاحب التصانيف. أخذ عن أبي بكر القَفَّال الشاشي، وهو صاحب وجهٍ في المذهب.

قال ابن قاضي شهبة: قال الحاكم: أوحد الشافعيين بما وراء النهر، وأنظرهم وآدبهم بعد أُستاذيه أبوي بكرٍ، القَفَّال، والأودني، وكان مفنناً فاضلاً، له مصنفات مفيدة، نقل منها الحافظ أبو بكر البيهقي كثيراً.

وقال في «النهاية»: كان الحليمي رجلاً عظيم القدر، لا يحيط بكُنه علمه إلا غوَّاص، ولد سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة، ومات في جمادى، وقيل: في ربيع الأول، ومن تصانيفه «شعب الإيمان»[3] كتاب جليل في نحو ثلاث مجلدات، وآيات الساعة، وأحوال القيامة، فيه معانٍ غريبة لا توجد في غيره. انتهى ما قاله ابن قاضي شهبة ملخصاً.

● وفيها أبو علي الرُّوذْبَاري الحسين بن محمد الطوسي[4]. راوي «السنن»[5] عن ابن دَاسَة، توفي في ربيع الأول وأكثر عنه البَيْهَقي.

---

(١) في «آ» و«ط»: «بحيث سمع» وما أثبته من «طبقات الحنابلة».

(٢) انظر «العبر» (٣/٨٦).

(٣) واسمه «المنهاج في شعب الإيمان» وقد طبع في ثلاث مجلدات في دار الفكر ببيروت بعناية الأستاذ حلمي محمد فودة.

(٤) انظر «الأنساب» (٦/ ١٨٠) و«العبر» (٣/٨٧).

(٥) يعني «سنن أبي داود».

● وفيها أبو الوليد الفَرَضِيّ عبد الله بن محمد بن يوسف القرطبي[١] الحافظ، مؤلف «تاريخ الأندلس».

قال ابن عبد البرّ: كان فقيهاً عالماً في جميع فنون العلم في الحديث والرجال، قتلته البربر في داره.

وقال أبو مروان بن حَيَّان: وممّن قتل يوم فتح قرطبة الفقيه الأديب الفصيح ابن الفرضي، وواروه من غير غسلٍ ولا كفنٍ ولا صلاةٍ، ولم يُرَ مثله بقرطبة في سَعَة الرواية وحفظ الحديث والافتنان في العلوم والأدب البارع، ولي قضاء بلنسية، وكان حسن البلاغة والخط[٢]، وروي أنه تعلق بأستار الكعبة، وسأل الله الشهادة.

قال في «العبر»[٣]: وعاش اثنتين وخمسين سنة.

وقال ابنُ ناصر الدِّين: كان حافظاً من الثقات.

● وفيها أبو الحسن القَابِسي علي بن محمد بن خلف المعافري القيرواني[٤] الفقيه، شيخ المالكية. أخذ عن ابن مسرور الدباغ، وفي الرحلة عن حمزة الكِنَاني[٥] وطائفة، وصنَّف تصانيف فائقة في الأُصول والفروع، وكان مع تقدمه في العلوم حافظاً، صالحاً، تقيًّا، ورعاً، حافظاً للحديث وعِلله، منقطع القَرِيْن، وكان ضريراً.

● وفيها ابن البَاقِلَّاني[٦] القاضي أبو بكر محمد بن الطَّيِّب بن محمد بن

---

(١) انظر «وفيات الأعيان» (٣/١٠٥ - ١٠٦) و«العبر» (٣/٨٧) و«التبيان شرح بديعة البيان» لابن ناصر الدِّين (١٤١/آ) واسم كتابه «تاريخ العلماء والرواة بالأندلس» وهو من مصادر المؤلف.

(٢) في «آ» و«ط»: «والحظ» والتصحيح من «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/١٠٧٧).

(٣) انظر «العبر» (٣/٨٧).

(٤) انظر «ترتيب المدارك وتقريب المسالك» للقاضي عياض (١/٦١٦ - ٦٢١) و«العبر» (٣/٨٧ - ٨٨).

(٥) في «آ» و«ط»: «الكتاني» وهو خطأ، والتصحيح من «ترتيب المدارك» و«العبر».

(٦) انظر «ترتيب المدارك» (١/٥٨٥ - ٦٠٢) و«العبر» (٣/٨٨).

جعفر البصري المالكي الأُصولي، المتكلم صاحب المصنَّفات، وأوحد وقته في فنه. روى عن أبي بكر القطيعي، وأخذ علم النظر عن أبي عبد الله بن مجاهد الطائي صاحب الأشعري، وكانت له بجامع المنصور حلقة عظيمة.

قال الخطيب[1]: كان وِرْدُهُ في الليل[2] عشرين ترويحة في الحضر والسفر[3]، فإذا فرغ منها كتب خمساً وثلاثين ورقة من تصنيفه. قاله في «العبر».

وقال ابن الأهدل: سيف السُّنَّة، القاضي أبو بكر محمد بن الطيب، المشهور بابن[4] البَاقِلَّاني الأُصولي الأشعري المالكي، مجدد الدِّين على رأس المائة الرابعة على الصحيح، وقيل: جُدد بأبي سهل الصُّعلوكي. صنَّف ابن البَاقِلَّاني تصانيف واسعة في الرد على الفرق الضالّة.

حُكي أن ابن المُعَلِّم متكلّم الرافضة قال لأصحابه ـ يوماً وقد أقبل ابن الباقلاني ـ: جاءكم الشيطان، فلما جلس ابن الباقِلَّاني قال: قال الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِيْنَ عَلَى الْكَافِرِيْنَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴾ [مريم: ٨٣].

وكان ورعاً لم تحفظ عنه زلَّة ولا نقيصة، وكان باطنه معموراً بالعبادة، والديانة، والصيانة.

وقال الطائي: رأيته في النوم بعد موته وعليه ثياب حسنة في رياض خضرة نضرة، وسمعته يقرأ: ﴿ في عِيْشَةٍ رَاضِيَةٍ * في جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴾ [الحاقة: ٢١ ـ ٢٢] ورأيت قبل ذلك حُسْن حالهم، فقلت: من أين جئتم؟ فقالوا: من الجَنَّةِ من زيارة القاضي أبي بكرٍ. انتهى ملخصاً.

وقال ابن تيمية: القاضي أبو بكر محمد بن الطيِّب الباقِلَّاني

---

(١) انظر «تاريخ بغداد» (٥/ ٣٨٠).

(٢) كذا في «آ» و«ط»: «في الليل» وفي «تاريخ بغداد»: «في كل ليلة».

(٣) عبارة الخطيب البغدادي في «تاريخه» (٥/ ٣٨٠): «ما يتركها في حضر ولا سفر». (ع).

(٤) قوله: «المشهور بابن» سقط من «آ» وأثبته من «ط».

المتكلم، وهو أفضل المتكلمين المنتسبين إلى الأشعري، ليس فيهم مثله، لا قبله ولا بعده.

قال في كتاب «الإبانة» تصنيفه: فإن قال قائل: فما الدليل على أن لله وجهاً ويداً؟ قيل له: ﴿ وَيَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ ﴾ [الرَّحمن: ٢٧] وقوله تعالى: ﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ [ص: ٧٥] فأثبت لنفسه وجهاً ويداً، فإن قال: فما أنكرتم أن يكون وجهه ويده جارحة؟ قلنا: لا يجب هذا، كما لا يجب إذا لم نعقل حيًّا عالماً قادراً إلَّا جسماً أن نقضي نحن وأنتم بذلك على الله سبحانه وتعالى، وكما لا يجب في كل شيءٍ كان قائماً بذاته أن يكون جوهراً لأَنَّا وإيَّاكم لا نجد قائماً بنفسه في شاهدنا إلاّ كذلك، وكذلك الجواب لهم إن قالوا: فيجب أن يكون علمه، وحياته، وسمعه، وبصره، وسائر صفاته، عرضاً، واعتلوا بالوجود. قال: فإن قال: فهل تقولون: إنه في كل مكان؟ قيل له: معاذ الله، بل هو مستوٍ على عرشه كما أخبر في كتابه فقال: ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوىٰ ﴾ [طه: ٥] وقال تعالى: ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمَ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾ [فاطر: ١٠] وقال تعالى: ﴿ أَأَمِنتُمْ مَّنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ ﴾ [المُلْك: ١٦] ﴿ أَمْ أَمِنْتُم مَّنْ في السَّمَاءِ ﴾ [المُلْك: ١٧] قال: ولو كان في كل مكانٍ، لكان في بطن الإنسان وفمه، والحُشُوشِ[1] والمواضع التي يرغب عن ذكرها، ولوجب أن يزيد بزيادة الأمكنة وينقص بنقصانها. انتهى ملخصاً، فرحمه الله تعالى ورضي عنه.

● وفيها أبو بكر الخُوَارزمي[2] محمد بن موسى شيخ الحنفية، ومَن انتهت إليه رئاسة المذهب في الآفاق. أخذ عن أبي بكر أحمد بن علي

---

(١) جمع «حُش» وهو المخرج. انظر «القاموس المحيط» و«مختار الصحاح»: (حشش).
(٢) انظر «العبر» (٣/٨٨ - ٨٩).

الرَّازي، وسمع من أبي بكر الشافعي.

قال البرقاني: سمعته يقول: ديننا دين العجائز، ولسنا من الكلام في شيءٍ.

وقال القاضي الصَّيْمَري: ما شاهد الناس مثل شيخنا أبي بكر الخُوارزمي في حُسْن الفتوى وحُسن التدريس، دُعي إلى القضاء مرة[1] فامتنع، وتوفي في جمادى الأولى. قاله في «العبر».

● وفيها أبو رَماد الرَّمادي شاعر الأندلس يوسف بن هارون القرطبي الكِنْدي[2] الأديب. أخذ عن أبي علي القَالي وغيره، وكان فقيراً مُعدماً، ومنهم مَن يلقبه بأبي حنيش[3].

قال الحميدي في كتاب «جذوة المقتبس»[4]: أظن أحد آبائه كان من أهل رمادة، موضع بالمغرب، وهو شاعر قرطبي كثير الشعر، سريع القول، مشهور عند الخاصّة والعامّة هنالك لسلوكه في فنون كثيرة من المنظوم مسالك. نفق عند الكل، حتَّى كان كثيرٌ من شيوخ الأدب في وقته يقولون: فُتح الشعر بكِنْدة، وختم بكِنْدة، يعنون امرأ القيس، ويوسف بن هارون، والمتنبي، وكانا متعاصرين، وصنَّف كتاباً في الطير، وسجن مدةً.

ومدح أبا [عليٍّ] إسماعيل [بن القاسم] القالي عند دخوله الأندلس في سنة ثلاثين وثلثمائة بقصيدةٍ طنّانةٍ منها:

---

(١) في «العبر»: «مراراً».

(٢) انظر «العبر (٣/٨٩) وقد كُنِّي في معظم المصادر الأُخرى بأبي عمر، وانظر ما قاله الأُستاذ الدكتور رضوان الداية في تعليقه على «رايات المبرزين وغايات المميزين» لأبي الحسن علي ابن موسى بن سعيد الأندلسي ص (١٣٥) طبع دار طلاس بدمشق.

(٣) وجاء في تعليق الأُستاذ الدكتور رضوان الداية على «رايات المبرزين»: «جُنَيْش» (بالجيم) الرَّماد.

(٤) ص (٣٦٩ - ٣٧٣) وقد نقل المؤلف عن «وفيات الأعيان» (٧/٢٢٥ - ٢٢٧) بتصرّف وما بين حاصرتين في النقل زيادة منه.

مَنْ حاكمٌ بيني وبين عَذُولي | الشجُو شَجْوي والعَوِيْلُ عَوِيْلي
في أي جارحةٍ أصونُ مُعذِّبي | سلمتْ من التعذيبِ والتنكيلِ
إن قُلتُ في بصري فثَمَّ مَدَامِعي | أو قلتُ في كَبِدي فَثَمَّ غَليلي
وثلاث شيباتٍ نـزلنَ بمفرقي | فعلمتُ أن نــزولهنَّ رَحِيْلي
طلعتْ ثَلاَثٌ في نزول ثلاثةٍ | وَاشٍ ووجهُ مراقبٍ وثَقِيْـلِ
فعزلنني عن صَبْوَتي فلئن ذَلَلْـ | ـتُ لَقَدْ سمعت بذلةِ المَعْزُولِ

ومنها في المديح:

روضٌ تعاهده السحابُ كأنَّهُ | متعاهَدٌ مِنْ عَهْدِ إِسْمَاعِيـلِ
قِسْهُ إلى الأعرابِ تَعْلم أنَّهُ | أولى من الأعرابِ بالتفضيلِ
حازت قبائلهمْ لغاتٍ فَرقت | فيهم، وحاز لغاتِ كلِّ قَبِيْلِ
فالشرقُ خالٍ بعده فَكـأنما | نزل الخرابُ بربعهِ المأْهولِ
فَكَأَنَّهُ شمسٌ بدت في غربنا | وتغيبتْ عن شَرقِهم بأُفـولِ
يا سيدي هَذَا ثنائي لم أَقُل | زوراً ولا عرَّضْتُ بالتنْـوِيْلِ
مَنْ كان يأملُ نائلاً فأنا امرؤ | لم أرجُ غير القربِ من تأميلي

وله في غلامٍ ألثغ من جملة أبيات قوله:

لا الراء تطمع في الوصال ولا أنا | الهجرُ يجمعنا فنحن سـواءُ
فإذا خلوتُ كتبتها في راحتي | وبكيتُ منتحبـاً أنـا والــراءُ

وله فيه أيضاً:

أعدْ لثغةً في الراء لو أن واصلاً | تسمَّعها ما أسقطَ الراءَ واصلُ

وقال ابن بشكوال في كتاب «الصلة»[1]: يوسف بن هارون الرَّمادي الشاعر، من أهل قرطبة، يُكنى أبا عمر، كان شاعر أهل الأندلس المشهور

(١) (٢/٦٧٤).

المقـدَّم[1] ذكره على الشعراء. روى عن أبي علي البغدادي - يعني القالي - كتاب «النوادر» من تأليفه، وقد أخذ عنه أبو عمر بن عبد البرِّ قطعة من شعره رواها عنه وضمنها بعض تآليفه.

قال ابن حَيَّان[2]: وتوفي يوم العنصرة، فقيراً معدماً، ودفن بمقبرة كَلَع. انتهى كلامه.

ويوم العنصرة: [هو] رابع عشري حزيران، وهو موسم للنصارى مشهور ببلاد الأندلس، وفي هذا اليوم حبس الله تعالى الشمس على يوشع بن نون عليه السلام، وفيه ولد يحيىٰ بن زكرياء عليهما السلام.

* * *

(1) في «الصلة»: «والمقدم». (ع).

(2) في «آ» و«ط»: «ابن حبان» والتصحيح من «وفيات الأعيان».

سنة أربع وأربعمائة

● فيها توفي أبو الفضل السُّلَيْماني الحافظ[1]، وهو أحمد بن علي بن عمر البِيْكَنْدِي - نسبة إلى بِيْكَنْد، بلد على مرحلةٍ من بخارى - البخاري مُحَدِّث تلك الدِّيـار، طوَّف وسمـع الكثير، وأكثـر عن علي بن إسحاق المادَرَائي، والأصم، وطبقتهما، وجمع وصنَّف.

قال ابن ناصر الدِّين: كان إماماً حافظاً من الثقات. وتوفي في ذي القعدة وله ثلاث وتسعون سنة.

● وفيها أبو الطيب الصُّعلوكي[2] سَهل بن الإمام أبي سهل محمد بن سليمان العجلي النيسابوري الشافعي، مفتي خراسان، ومجدّد القرن الرابع على قول. روى عن الأصمّ وجماعة.

قال الحاكم: هو أنظر مَن رأينا.

وقال ابن خَلِّكان: كان أبو الطيب المذكور مفتي نيسابور وابنَ مفتيها. أخذ الفقه عن أبيه أبي سَهْل الصُّعلوكي، وكان في وقته يقال له: الإمام، وهو متفق عليه، عديم المثل في علمه وديانته، وسمع أباه، ومحمد بن يعقوب

---

(١) انظر «العبر» (٣/٨٩ - ٩٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤/٤١)، و«التبيان شرح بديعة البيان» لابن ناصر الدِّين (١٤١/آ).

(٢) انظر «وفيات الأعيان» (٢/٤٣٥ - ٤٣٦) و«العبر» (٣/٩٠) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/٢٠٧ - ٢٠٩)، وقد تحرّفت نسبته في «آ» إلى «الصعلوك».

الأصم، وابن مطر[١] وأقرانهم، وكان فقيهاً أديباً متكلماً، خرجت له الفوائد من سماعاته، وقيل: إنه وضع له في المجلس أكثر من خمسمائة محبرة، وجمع رئاسة الدُّنيا والآخرة، وأخذ عنه فقهاء نيسابور، وتوفي في المحرم.

قال عبد الواحد اللّخمي: أصاب سهل الصعلوكي رمد[٢] فكان الناس يدخلون عليه وينشدونه من النظم ويروون من الآثار ما جرت العادة به، فدخل الشيخ أبو عبد الرحمن السّلمي وقال: أيها الإمام، لو أن عينيك رأتا وجهك لما[٣] رمدت فقال له الشيخ سهل: ما سمعتُ بأحسن من هذا الكلام، وسُرَّ به.

ولما مات والده، كتب إليه أبو النضر عبد الجبَّار يعزّيه في والده رحمه الله تعالى:

مَنْ مبلغٌ شيخَ أهل العلم قاطبةً ... عني رسَالَة محزونٍ وأوَّاهِ
أولى البرَايا بحُسن الصَّبر ممتحناً ... مَنْ كان فُتْياهُ توقيعاً عَنِ اللهِ

انتهى ما أورده ابن خلِّكان ملخصاً.

وقال ابن القاضي شبهة[٤]: نقل عنه الرافعي وعن والده أنهما قالا: إن طلاق السكران لا يقع.

وسئل سهل عن الشطرنج فقال: إذا سَلِمَ المال من الخسران والصلاة من[٥] النسيان، فذلك أنس بين الإخوان، وكتبه سهل بن محمد بن سليمان.

وله ألفاظ حسنة منها: مَن تصدَّر قبل أوانه فقد تصدى لهوانه.

---

(١) في «آ» و«ط»: «ابن مسطور» وفي «وفيات الأعيان»: «ابن مطر» وهو ما أثبته.

(٢) في «آ»: «رمداً» وهو خطأ.

(٣) في «وفيات الأعيان»: «ما».

(٤) انظر «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٧٤ - ١٧٥) طبع حيدر أباد.

(٥) في «آ»: «عن».

وقوله: إنما يُحتاج إلى إخوان العشرة لزمان العسرة. انتهى ملخصاً أيضاً.

● وفيها أبو الفرج النَّهْرَواني، مقرىء بغداد، عبد الملك بن بكران[1]. أخذ القراءة عن زيد بن أبي بلال، وعبد الواحد بن أبي هاشم وطائفة، وسمع من أبي بكر النجَّاد وجماعة، وصنَّف في القراءات، وتصدر مدة. قاله في «العبر».

* * *

(١) انظر «العبر» (٣/٩٠) و«معرفة القرّاء الكبار» (١/٣٧١).

سنة خمس وأربعمائة

● فيها منع الحاكم بمصر النساءَ من الخروج من بيوتهنَّ أبداً، ومن دخول الحمامات، وأبطل صنعة الخِفَاف لهنّ، وقتل عدة نسوة خالفن أمره، وغرَّق جماعة من العجائز.

● وفيها توفي أبو الحسن العَبْقَسيّ - نسبة إلى عبد القيس - أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن فراس المكي العطار[1]، مسند الحجاز في وقته، وله ثلاث وتسعون سنة، تفرّد بالسماع عن محمد بن إبراهيم الدَّيْبُلي وغيره.

● وفيها - كما قال ابن الجوزي في «شذور العقود» - بدر بن حَسْنَوَيْه[2] الكردي من أُمراء الجبل، لقَّبه القادر ناصر الدولة. وعقد له لـواءً، وكان يبرّ العلماء، والزهاد، والأيتام، وكان يتصدق كل جمعة بعشرة آلاف درهم، ويصرف إلى الأساكفة والحذّائين بين همذان وبغداد، ليقيموا للمنقطعين من الحاج الأحذية ثلاثة آلاف دينار، ويصرف إلى أكفان الموتى كل شهر عشرين ألف درهم، واستحدث في أعماله ثلاثة آلاف مسجدٍ وخانٍ للغرباء، وكان ينقل للحرمين كل سنة مصالح الطريق مائة ألف دينار، ثم يرتفع إلى خزانته بعد المؤن والصدقات عشرون ألف ألف درهم. انتهى.

---

(١) انظر «العبر» (٣/٩١) و«الأنساب» (٨/٣٧٠).

(٢) في «آ»: «ابن خشْنَويه» وانظر «المنتظم» (٧/٢٧١ - ٢٧٢) و«البداية والنهاية» (١١/٣٥٣).

● وفيها بكر بن شاذان أبو القاسم البغدادي[1] الواعظ الزاهد. قرأ على زيد بن أبي بلال الكوفي وجماعة، وحدَّث عن ابن قانع وجماعة.

قال الخطيب: كان عبداً صالحاً. توفي في شوال.

قال الذهبي: وقرأ عليه جماعة.

● وفيها أبو علي بن حَمَكان، الحسن بن الحسين بن حَمَكان[2] ـ بحاء مهملة بعدها ميم مفتوحتان وكاف ـ الهَمَذَاني الفقيه الشافعي، نزيل بغداد. روى عن عبد الرحمن بن حمدان الجلّاب، وجعفر الخُلدي وطبقتهما، وعني بالحديث والفقه.

قال ابن قاضي شهبة[3]: روي عنه أنه قال: كتبت بالبصرة عن أربعمائة وسبعين شيخاً، وروى عنه أبو القاسم الأزهري، وكان يضعِّفه ويقول: ليس بشيءٍ في الحديث.

قال ابن كثير: له كتاب في مناقب الشافعي، ذكر فيه مذاهب كثيرة، وأشياء تفرد بها، وكنت قد كتبت منه شيئاً في ترجمة الإمام، فلما قرأتها على شيخنا [الحافظ] أبي الحجَّاج المِزِّي، أمرني أن أضرب على أكثرها لضعف ابن حَمَكان. انتهى.

● وفيها أبو الحسن المُجَبِّر، أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصَّلْت البغدادي[4] روى عن إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي، وأبي بكر بن الأنباري، وجماعة كثيرة. ضعّفه البَرْقاني وغيره، وتوفي في رجب وله إحدى وتسعون سنة.

---

(١) انظر «تاريخ بغداد» (٧/٩٦ ـ ٩٧) و«العبر» (٣/٩٢).

(٢) انظر «العبر» (٣/٩١).

(٣) انظر «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/١٦٧ ـ ١٦٨) وما بين حاصرتين مستدرك منه.

(٤) انظر «العبر» (٣/٩١ ـ ٩٢).

● وفيها أبو محمد بن الأكفاني[1]، قاضي القضاة، عبد الله بن محمد الأسدي البغدادي. حدَّث عن المَحَامِلي، وابن عُقدة، وخلق.

قال أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري: مَن قال إن أحداً أنفق على أهل العلم مثله فقد كذب، أنفق على أهل العلم مائة ألف دينار.

وقال الذهبي: ولي قضاء العراق سنة ست وتسعين، وعاش تسعاً وثمانين سنة.

● وفيها الإدريسي الحافظ، أبو سعد عبد الرَّحمن بن محمد بن محمد الاستراباذي[2]، نزيل سمرقند ومُحَدِّثها ومؤرخها. سمع الأصمّ فمن بعده، وألَّف الأبواب والشيوخ.

وقال ابنُ ناصر الدِّين: هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عبد الله [بن إدريس] بن الحسن بن مَتُّويه[3] أبو سعد الأستراباذي، مُحَدِّث سمرقند، ومصنِّف تاريخها وتاريخ بلده، كان حافظاً، متقناً، راسخاً، مؤلِّفاً. انتهى.

● وفيها أبو علي الحسن بن أحمد بن محمد بن اللَّيث أبو علي الشيرازي الكشي[4] المقرئ الفقيه الشافعي. كان حافظاً ناقداً. قاله ابنُ ناصر الدِّين.

● وفيها أبو نصر بن نُبَاتة التميمي السعدي[5] عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن نُبَاتة بن حميد بن نُبَاتة بن الحَجَّاج بن مطر بن خالد بن

(١) انظر «العبر» (٣/٩٢).

(٢) انظر «العبر» (٣/٩٢) و«التبيان شرح بديعة البيان» لابن ناصر الدِّين (١٤١/آ) وما بين حاصرتين زيادة منه. وانظر «الأنساب» (١/١٦٠).

(٣) في «آ»: «ابن منربه» وفي «ط»: «ابن منوبه» وكلاهما خطأ، والتصحيح من «التبيان شرح بديعة البيان» و«الأنساب» و«تاريخ بغداد» (١٠/٣٠٢).

(٤) انظر «التبيان شرح بديعة البيان» لابن ناصر الدِّين (١٤١/ ب) وقد نقل المؤلف عنه بتصرّف واختصار، وانظر «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/٩١).

(٥) انظر «وفيات الأعيان» (٣/١٩٠ ـ ١٩٣) و«العبر» (٣/٩٣).

عمرو بن رباح بن سعد. كان شاعراً مجيداً جمع بين حُسْن السبك وجودة المعنى، وكان يعاب بكبرٍ فيه، طاف البلاد ومدح الملوك، والوزراء، والرؤساء، وله في سيف الدولة غرر[1] القصائد ونخب المدائح، وكان قد أعطاه فرساً أدهم أغر مُحَجَّلاً، فكتب إليه:

يا أيُّها الملكُ الذي أخلاقهُ ... من خَلْقِهِ ورُواؤُهُ مِنْ رآئـهِ
قَدْ جاء بالطرف الذي أهديتهُ ... هـاديهِ يعقـدُ أرضهُ بسمـائهِ
أولايـةً أوليتـهـا فَبـعَثْـتَـهُ ... رُمحاً سَبيب[2] العُرفِ عقد لوائهِ
نَحْتَلُّ[3] منه على أغرَّ مُحَجَّلٍ ... ماءُ الدُّجنـة قطرةٌ مِنْ مَـائِهِ
وكأنما لـطَمَ الصباحُ جبينـهُ ... فاقتَصَّ مِنْهُ فخاضَ في أحشائهِ
مُتَمَهـلاً والبرقُ في أسمـائهِ ... مُتَبَرقِعاً والحُسْنُ مِنْ أكفـائهِ
مَا كانَت النيرانُ يكمُنُ حَرُّهَا ... لَوْ كانَ للنيرانِ بعضُ ذَكائهِ
لا تَعْلَقُ الألحاظُ في أعطافِهِ ... إلّا إذا كفكفت من غلوائـهِ
لا يُكمِلُ الطَّرفُ المحاسِنَ كلَها ... حتَّى يكونَ الطَّرفُ مِنْ أسرائهِ

وله فيه أيضاً من قصيدة:

قَدْ جُدْت لي باللُّها حتَّى ضَجرْتُ بهَا ... وكِدْتُ مِنْ ضَجَري أُثني على البخلِ
إن كُنتَ ترغبُ في أخذ النَّوالِ لنا ... فـاخلُقْ لنا رغبَـةً أو لا فلا تنـلِ
لم يُبقِ جُـودُكَ لي شيئـاً أُؤمِّلهُ ... تـركتني أَصْحَبُ الدُّنيـا بِلاَ أَمَـلِ

ومعظم شعره جيد، وله «ديوان» كبير، وجرى له مع ابن العميد أشياء تقدّم ذكر شيءٍ منها في ترجمته[4] وتوفي يوم الأحد بعد طلوع الشمس، ثالث

---

(١) في «وفيات الأعيان»: «غُرَّ».

(٢) السبيب من الفرس: شعر الذنب والعرف والناصية. (ع).

(٣) في «آ»: «نَحِلُّ».

(٤) انظر ص (٣١٣ ـ ٣١٦) من المجلد الرابع.

شوال، ودفن في مقبرة الخيزران ببغداد.

وقال أبو الحسن محمد بن نصر البغدادي: عدت ابن نُبَاتة في اليوم الذي توفي فيه، فأنشدني:

مَتِّعْ لحاظَكَ مِنْ خِلٍّ تُودِّعهُ   فَمَا إخالك بَعْدَ اليوم بالوَادي

وودعته وانصرفت، فأخبرت في طريقي أنه توفي.

وقال أبو علي محمد بن وشاح: سمعت ابن نُبَاتة يقول: كنت يوماً قائلاً[1] في دهليزي، فَدُقَّ عليَّ الباب، فقلت: مَنْ؟ فقال: رجل من أهل المشرق[2]، فقلت: ما حاجتك؟ فقال: أنت القائل:

وَمَنْ لم يَمُتْ بالسيفِ ماتَ بغيرهِ   تَنَوَّعتِ الأَسْبَابُ والدَّاءُ واحدُ

فقلت: نعم، فقال: أرويه عنك؟ فقلت: نعم، فمضى، فلما كان آخر النهار دُقَّ عليَّ الباب، فقلت: مَن؟ فقال: رجل من أهل تَاهَرْتَ من المغرب، فقلت: ما حاجتك؟ فقال: أنت القائل:

وَمَنْ لَمْ يَمُتْ بالسيفِ   ....

فقلت: نعم، [فقال: أرويه عنك؟ فقلت: نعم][3]، وعجبت كيف وصل شعري[4] إلى الشرق والغرب.

● وفيها أبو عبد الله الحاكم، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدُويه[5] بن نُعيم بن البَيِّع الضَّبِّي الطَّهْماني النيسابوري[6] الحافظ الكبير.

---

(١) أي نائماً وقت القيلولة.

(٢) في «آ» و«ط»: «الشرق» وما أثبتــه من «وفيات الأعيان».

(٣) تكملة من «وفيات الأعيان».

(٤) لفظة «شعري» سقطت من «وفيات الأعيان» فتستدرك فيه.

(٥) تحرّف في «آ» و«ط» إلى: «حمدون» والتصحيح من «العبر» و«السير».

(٦) انظر «العبر» (٣/٩٤) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/١٦٢ - ١٧٧).

ولد سنة إحدى وعشرين وثلثمائة، واعتنى به أبوه، فَسَمَّعه[1] في صغره، ثم [سَمِعَ] هو بنفسه، وكتب عن نحو ألفي شيخ، وحدَّث عن الأصمّ، وعثمان بن السَّمَّاك وطبقتهما، وقرأ القراءات على جماعة، وبَرَعَ في معرفة الحديث وفنونه، وصنَّف التصانيف الكثيرة، وانتهت إليه رئاسة الفن بخراسان لا بل بالدُّنيا، وكان فيه تَشَيُّعٌ وحطٌّ على معاوية، وهو ثقة حجَّة. قاله في «العبر».

وقال ابنُ ناصر الدِّين[2]: له مصنفات كثيرة، منها «المستدرك على الصحيحين» وهو صدوق من الأثبات، لكن فيه تَشَيُّعٌ، ويصحح[3] واهيات. انتهى.

وقال ابن قاضي شهبة[4]: طلب العلم في صغره، وأول سماعه سنة ثلاثين، ورحل في طلب الحديث، وسمع على شيوخ يزيدون على ألفيّ شيخٍ، وتفقه على ابن أبي هُريرة، وأبي سهل الصُّعلوكي، وغيرهم. أخذ عنه الحافظ أبو بكر البيهقي فأكثر عنه، وبكتبه تفقّه وتخرَّج، ومن بحره استمدّ، وعلى منواله مشى، وبلغت تصانيفه [قريباً من خمسمائة جزءٍ، وقيل: ألف جزء، وقيل:] ألف وخمسمائة جزء.

قال الخطيب البغدادي[5]: كان ثقة. وكان يميل إلى التَّشَيُّع.

قال الذهبي: هو مُعَظِّمٌ للشيخين[6] بيقين، ولذي النُّورين، وإنما تكلم في مُعاوية فأُوذي. قال: وفي «المستدرك» جملة وافرة على شرطهما[7]،

---

(١) في «آ» و«العبر»: «فَسُمِّع».

(٢) انظر «التبيان شرح بديعة البيان» لابن ناصر الدِّين (١٤١/ ب) وقد نقل المؤلف كلامه باختصار وتصرّف.

(٣) في «آ» و«ط»: «وتصحيح» والتصويب من «التبيان» لابن ناصر الدِّين.

(٤) في «طبقات الشافعية» (١/١٨٩ - ١٩٠)، وما بين حاصرتين مستدرك منه.

(٥) انظر «تاريخ بغداد» (٥/٤٧٣ - ٤٧٤).

(٦) يعني لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما وأرضاهما.

(٧) يعني على شرطيّ البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى.

وجملة وافرة على شرط أحدهما، لكن[1] مجموع ذلك نصف الكتاب، وفيه نحو الربع مما صحَّ سنده، وفيه بعض الشيء معلل، وما بقي ـ وهو الربع ـ مناكير وواهيات لا تصحّ. وفي ذلك بعض موضوعات، قد أَعْلَمْتُ[2] عليها لما اختصرته. توفي فُجاءة بعد خروجه من الحمام في صفر. وقد أطنب عبد الغافر[3] في مدحه، وذكر فضائله وفوائده ومحاسنه إلى أن قال: مضى إلى رحمة الله ولم يخلّف بعده مثله، وقد ترجمه الحافظ أبو موسى المديني في مصنَّفٍ مفرد. انتهى كلام ابن شهبة ملخصاً.

وقال ابن خَلِّكان[4]: والبَيِّع: بفتح الباء الموحدة وكسر الياء المثناة من تحتها وتشديدها، وبعدها عين مهملة، وإنما عرف بالحاكم لتقلده[5] القضاء. انتهى.

● وفيها ابن كَجّ القاضي أبو القاسم يُوسف بن أحمد بن كَج ـ بفتح الكاف وتشديد الجيم، وهو في اللغة اسم للجص الذي يبيّض به الحيطان ـ الكَجِّي، نسبة إلى جَدّه هذا ـ الدِّينوري[6] صاحب الإمام أبي الحسين بن القَطَّان، وحضر مجلس الدَّارَكي، ومجلس القاضي أبي حامد المروزي. انتهت إليه الرئاسة ببلده في المذهب، ورحل الناس إليه رغبة في علمه وجوده، وكان يضرب به المثل في حفظ المذهب.

وحكى السمعاني: أن الشيخ أبا علي السِّنجي[7] [لما] انصرف من

---

(١) في «طبقات ابن قاضي شهبة»: «لعل».

(٢) في «آ» و«ط»: «قد علمت» وما أثبته من «طبقات ابن قاضي شهبة».

(٣) هو عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي النيسابوري الشافعي، المتوفى سنة (٥٢٩ هـ) ستردُ ترجمته في المجلد السادس إن شاء الله تعالى.

(٤) انظر «وفيات الأعيان» (٤/ ٢٨١).

(٥) في «آ» و «ط»: «لتقليده» وما أثبته من «وفيات الأعيان».

(٦) انظر «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٤٠ ـ ٣٤١)، و«العبر» (٣/ ٩٤).

(٧) في «آ»: «البنجي» وفي «ط»: «السبخي» وكلاهما خطأ، والتصحيح من «طبقات الشافعية» =

عند الشيخ أبي حامد واجتاز به، فرأى علمه وفضله، فقال له: يا أُستاذ، الاسم لأبي حامد، والعلم لك، فقال: ذاك[1] رَفَعَتْهُ بغداد، وحَطَّتني الدِّينور.

قتله العيارون ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان، وكان يضرب به المثل في حفظ مذهب الشافعي، وكان أيضاً محتشماً جواداً مُمدَّحاً، وهو صاحب وجه، ومن تصانيفه «التجريد». قال في «المهمات»: وهو مطول، وقد وقف عليه الرافعي.

* * *

= للإسنوي (٢/٣٤١) وانظر ترجمته فيه (٢/٢٨ ـ ٢٩) وما بين حاصرتين مستدرك منه.

(١) لفظة «ذاك» لم ترد في «طبقات الشافعية» للإسنوي.

سنة ست وأربعمائة

● فيها توفي الشيخ أبو حامد الإسفراييني[1] أحمد بن أبي طاهر محمد بن أحمد، الفقيه، شيخ العراق، وإمام الشافعية، ومَن إليه انتهت رئاسة المذهب. قَدِمَ بغداد صبيًّا، فتفقّه على ابن المَرْزُبان، وأبي القاسم الدَّارَكي، وصنَّف التصانيف، وطبَّق الأرض بالأصحاب، و«تعليقته»[2] في نحو خمسين مجلداً، وكان يحضر درسه سبعمائة فقيه. توفي في شوال وله اثنتان وستون سنة، وقد حدَّث عن أبي أحمد بن عدي وجماعة. قاله في «العبر».

وقال ابن شهبة[3]: ولد سنة أربع وأربعين وثلثمائة، واشتغل بالعلم.

قال سُلَيْم[4]: وكان يحرس في درب، وكان يطالع الدرس على زيت الحرس، وأفتى وهو ابن سبع عشرة سنة، وقَدِمَ بغداد سنة أربع وستين، فتفقّه على ابن المرزبان، والدَّاركي، وروى الحديث عن الدارقطني، وأبي بكر الإسماعيلي، وأبي أحمد بن عدي، وجماعة، وأخذ عن الفقهاء والأئمة

---

(١) انظر «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/٥٧ ـ ٥٩) و«العبر» (٣/٩٤ ـ ٩٥).

(٢) في «آ»: «وتعليقه».

(٣) انظر «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/١٦١ ـ ١٦٢).

(٤) هو سليم بن أيوب بن سليم الفقيه أبو الفتح الرازي، الأديب المفسِّر. انظر ترجمته في «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/٢٣٣ ـ ٢٣٤).

ببغداد، وشرح «المختصر» في «تعليقته» التي هي في خمسين مجلداً، ذكر فيها خلاف العلماء، وأقوالهم، ومآخذهم، ومناظراتهم، حتَّى كان يقال له الشافعي [الثاني][1]، وله كتاب في أُصول الفقه.

قال الشيخ أبو إسحاق[2]: انتهت إليه رئاسة الدِّين والدُّنيا ببغداد، وجمع مجلسه ثلثمائة متفقّه، واتفق الموافق والمخالف على تفضيله وتقديمه في جودة الفقه، وحُسْن النظر، ونظافة العلم.

وقال الخطيب أبو بكر[3]: حدّثونا عنه، وكان ثقة، وقد رأيته [غير مرَّة] وحضرت تدريسه، وسمعت مَن يذكر أنه[4] كان يحضر درسه سبعمائة فقيه[5]، وكان الناس يقولون: لو رآه الشافعيُّ لفرح به. توفي في شوال، ودفن في داره، ثم نقل سنة عشر وأربعمائة إلى باب حرب. انتهى ما أورده ابن شهبة ملخصاً.

● وفيها أبو مَنَاد بَاديس بن منصور بن بُلُكِّين بن زيري بن مَنَاد الحِميري الصنهاجي المغربي الملك[6]، متولّي إفريقية للحاكم العُبَيْدي، وكان ملكاً حازماً شديد البأس، إذا هزَّ رمحاً كسره، ومات فجأة، وقام بعده ابنه المعز.

قال ابن خَلِّكان: وكانت ولايته بعد أبيه المنصور، وكان مولده ليلة الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول، سنة أربع وسبعين وثلثمائة بأَشِيْر، ولم يزل على ولايته وأُموره جارية على السَّداد، ولما كان يوم الثلاثاء

---

(١) سقطت من «آ» و«ط» واستدركتها من «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة.

(٢) انظر «طبقات الفقهاء» للشيرازي ص (١٢٤).

(٣) انظر «تاريخ بغداد» (٤/ ٣٦٩) وقد نقل ابن قاضي شهبة كلامه بتصرف وتبعه المؤلف، وما بين حاصرتين زيادة منه.

(٤) في «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة «وسمعت من مذاكراته».

(٥) في «تاريخ بغداد»: «متفقه».

(٦) انظر «وفيات الأعيان» (١/ ٢٦٥ - ٢٦٦) وما بين حاصرتين استدركته منه و«العبر» (٣/ ٩٥).

تاسع عشري ذي القعدة، سنة ست وأربعمائة أمر جنوده بالعرض، فعُرضوا بين يديه وهو في قبّة الإسلام جالس إلى وقت الظهر، وسرّه حُسْن عسكره وبهجة زينتهم[1] وما كانوا عليه، وانصرف إلى قصره، ثم ركب عشية ذلك النهار في أجمل مركوب، ولعب الجيش بين يديه، ثم رجع إلى قصره شديد السرور بما رآه من كمال حاله، وقُدِّم السماط [بين يديه] فأكل مع خاصته وحاضري مائدته، ثم انصرفوا عنه وقد رأوا من سروره ما لم يروه منه[2] قطُّ، فلما مضى مقدار نصف الليل من ليلة الأربعاء سلخ [ذي] القعدة قضى نَحْبَه رحمه الله تعالى، فأخفوا أمره ورتبوا أخاه كرامة بن المنصور ظاهراً، حتَّى وصلوا إلى ولده المعز فَوَلَّوْهُ، وتم له الأمر.

وذكر في كتاب «الدول المنقطعة»[3] أن سبب موته أنه قصد طرابلس، ولم يزل[4] على قرب منها عازماً على قتالها، وحلف أن لا يرحل عنها إلى أن يعيدها فُدُناً[5] للزراعة. فاجتمع أهل البلد [عند ذلك] إلى المؤدب محرز، وقالوا: يا وليّ الله، قد بلغك ما قاله بَاديس، فادْعُ الله أن يزيل عنّا بأسه، فرفع يديه إلى السماء وقال: يا رب باديس اكفنا باديس، فهلك في ليلته بالذبحة.

والصُّنْهاجي: بضم الصاد المهملة وكسرها وسكون النون، وبعد الألف جيم، نسبة إلى صُنْهاجة، قبيلة مشهورة من حِمير، وهي بالمغرب.

قال ابن دُريد: صنهاجة بضم الصاد، لا يجوز غير ذلك. انتهى ما أورده ابن خَلِّكان ملخصاً.

---

(١) في «وفيات الأعيان»: «وأبهجه زِيُّهُمْ».

(٢) لفظة «منه» سقطت من «آ» وأثبتها من «ط» و«وفيات الأعيان».

(٣) وهو للوزير جمال الدِّين أبي الحسن علي بن أبـي منصور ظافر الأزدي المتوفى سنة (٦٢٣) هـ وهو كتاب بديع في بابه في نحو أربع مجلدات. عن «كشف الظنون» (١/٧٦٢).

(٤) في «وفيات الأعيان»: «ونزل».

(٥) جمع فَدَان. انظر «لسان العرب» (فدن).

● وفيها أبو علي الدَّقَّاق، الحسن بن علي النيسابوري[1] الزاهد العارف شيخ الصوفية توفي في ذي الحجَّة، وقد روى عن ابن حَمْدان وغيره.

قال الشيخ عبد الرؤوف المُنَاوي في كتابه «الكواكب الدُّريّة في تراجم الصوفية» ما ملخصه: الحسن بن علي الأُستاذ أبو علي الدَّقَّاق النيسابوري الشافعي، لسان وقته وإمام عصره، كان فارهاً في العلم، متوسطاً في الحلم، محمود السيرة، مجهود السريرة، جُنيدي الطريقة، سُرِّيّ الحقيقة، أخذ مذهب الشافعي عن القفَّال، والحصري، وغيرهما، وبَرَعَ في الأُصول، وفي الفقه، وفي العربية، حتَّى شُدَّت إليه الرحال في ذلك، ثم أخذ في العمل، وسلك طريق التصوف، وأخذ عن النَّصْراباذي.

قال ابن شهبة: وزاد عليه حالاً ومقالاً، وعنه: القشيري صاحب «الرسالة».

وله كرامات ظاهرة ومكاشفات باهرة. قيل له: لِمَ زهدت في الدُّنيا؟ قال: لما زهدت في أكثرها أنفت عن الرغبة في أقلها.

قال الغزالي: وكان زاهد زمانه وعالم أوانه، وأتاه بعض أكابر الأُمراء، فقعد على ركبتيه بين يديه، وقال: عظني، فقال: أسألك عن مسألة وأُريد الجواب بغير نفاق، فقال: نعم، فقال: أيما أحبّ إليك المال أو العدو؟ قال: المال. قال: كيف تترك ما تحبه بعدك وتستصحب العدو الذي لا تحبه معك، فبكى، وقال: نِعْمَ الموعظة هذه.

ومن كلامه: مَن سكت عن الحقِّ فهو شيطان أخرس.

وقال: من علامة الشوق تمنّي الموت على بساط العوافي، كيوسف لما

---

(١) انظر «العبر» (٣/٩٥) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/١٦٩).

أُلقي في الجب، ولما أُدخل السجن لم يقل توفّني، ولما تمَّ له الملك والنعمة قال: توفني[1].

وكان كثيراً ما ينشد:

أَحْسَنْتَ ظَنَكَ بالأيام إذ حَسُنَتْ ... وَلَمْ تُخف شَرَّ مَا يأتي بِهِ القَدَرُ
وَسَالَمَتْكَ الليالي فَاغْتَرَرْتَ بهَا ... وَعِنْدَ صفو الليالي يَحْدُثُ الكَدَرُ

وقال: صاحب الحزن يقطع من الطريق في شهرٍ ما لا يقطعه غيره في عام.

وقال: السماع حرام على العوام لبقاء نفوسهم مباح للزهَّاد، لحصول مجاهداتهم مستحب لأصحابنا لحياة قلوبهم.

وقال: لو أن وليّاً للهِ مَرَّ ببلدةٍ لَلَحِقَ أهلها بركة مروره، حتَّى يُغفر لجاهلهم.

وقال: قال رجل لسهل: أُريد أن أصحبك. قال: إذا مات أحدنا فمَن يصحب الباقي؟ قال: الله: قال: فاصحبه الآن. انتهى ما أورده المُناوي ملخصاً.

● وفيها أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري[2] المفسِّر، صنَّف في علوم القرآن، والآداب، وله كتاب «عُقَلَاءُ المَجَانين»[3]. سمع من الأصم وجماعة.

● وفيها أبو يَعْلى المُهَلَّبي، حمزة بن عبد العزيز بن محمد النيسابوري الطبيب[4]. روى عن محمد بن محمد بن أحمد بن دَلُويه، صاحب البخاري، وأبي حامد بن بلال، وجماعة، وتفرّد بالسماع من غير واحد، توفي يوم النَّحْر عن سنٍّ عالية.

---

(١) لفظة «توفني» سقطت من «آ» وأثبتها من «ط».

(٢) انظر «العبر» (٣/٩٥).

(٣) وهو مطبوع في دار النفائس ببيروت بتحقيق الدكتور عمر الأسعد.

(٤) تحرّفت في «ط» إلى «الطيب» وهو مترجم في «العبر» (٣/٩٦).

● وفيها أبو أحمد الفَرَضِي عبيد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي مسلم[1] المقرىء، شيخ بغداد، قرأ على أحمد بن بُويان، وسمع من يوسف [بن] البهلول الأزرق، والمَحَاملي.

قال الخطيب: كان ثقةً، ورعاً، ديِّناً.

وقال العتيقي: ما رأينا في معناه مثله.

وقال الأزهري: إمام من الأئمة.

وقال الذهبي: عاش اثنتين وثمانين سنة.

● وفيها أبو الهَيْثَم عُتبة بن خَيْثَمة التميمي النيسابوري[2] القاضي، شيخ الحنفية بخراسان، كان عديم النظير في الفقه والفتوى، تفقّه على أبي الحسين قاضي الحرمين، وأبي العَبَّاس التَّبَّان[3]، وسمع لما حجَّ من أبي بكر الشافعي وجماعة، وولي [قضاء] نيسابور[4] تسع سنين.

● وفيها الإمام أبو بكر بن فُوْرَك ـ بضم الفاء وفتح الراء ـ الأُستاذ محمد بن الحسن بن فُوْرَك الأصبهاني[5] المتكلم، صاحب التصانيف في الأُصول والعلم. روى «مسند الطَيَالسي» عن أبي محمد بن فارس، وتصدّر للإفادة بنيسابور، وكان ذا زُهدٍ وعبادة، وتوسَّع في الأدب، والكلام، والوعظ، والنحو.

قال الإسنوي في «طبقاته»: أقام بالعراق مدة يدرِّس، ثم توجه إلى الرَّيِّ فشنعت[6] به المبتدعة، فراسله أهل نيسابور والتمسوا منه التوجّه إليهم

---

(١) انظر «العبر» (٣/٩٦).

(٢) انظر «العبر» (٣/٩٦ ـ ٩٧).

(٣) تحرّفت في «آ» و«ط» إلى «القبال» والتصحيح من «العبر» و«اللباب» (١/٢٠٦).

(٤) ما بين حاصرتين مستدرك من «العبر».

(٥) انظر «العبر» (٣/٩٧) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/٢٦٦ ـ ٢٦٧).

(٦) في «آ» و«ط»: «فسمعت» وهو خطأ، والتصحيح من «طبقات الشافعية» للإسنوي.

ففعل، وورد نيسابور، فبني له بها مدرسةٌ ودار[1] فأحيا الله تعالى به أنواعاً من العلوم، وظهرت بركته على المتفقهة، وبلغت مصنفاته قريباً من مائة تصنيف، ثم دُعي إلى مدينة غَزْنَة من الهند، وجرت له بها مناظرات عظيمة، فلما رجع إلى نيسابور سُمَّ في الطريق، فمات، فنقل إلى نيسابور فدفن بها.

ونقل عن ابن حزمٍ، أن السلطان محمود بن سُبُكْتِكِين قتله[2] لقوله: إن نبيّنا ﷺ، ليس هو رسول الله اليوم، لكنه كان رسول الله. انتهى كلام الإسنوي ملخصاً.

● وفيها الشريف الرضي[3] نقيب العلويين، أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد الحسيني الموسوي البغدادي الشِّيعي، الشاعر المفلق، الذي يقال: إنه أشعر قريش. ولد سنة تسع وخمسين وثلثمائة، وابتدأ بنظم الشعر وله عشر سنين، وكان مفرط الذكاء، له ديوان في أربع مجلدات، وقيل: إنه حضر[4] مجلس أبي سعيد السِّيرافي فسأله ما علامة النصب في عُمَرَ؟ فقال: بُغْضُ عليٍّ، فعجبوا من حدّة ذهنه، ومات أبوه في سنة أربعمائة أو بعدها، وقد نيَّف على التسعين، وأما أخوه الشريف المرتضى فتأخر. قاله في «العبر».

وقال ابنُ خَلِّكان: ذكره الثعالبي في «اليتيمة» فقال: ابتدأ بقول الشعر بعد أن جاوز عشر سنين بقليل، وهو اليوم أبدع [أبناء[5] الزمان، وأنجب سادة العراق، يتحلى مع محتده الشريف ومفخره المنيف، بأدبٍ ظاهرٍ

---

(١) في «طبقات الشافعية» للإسنوي: «وداراً».

(٢) في «طبقات الشافعية» للإسنوي: «قَبَّلَهُ» وهو تصحيف فتصحح فيه.

(٣) انظر «وفيات الأعيان» (٤/٤١٤ - ٤٢٠) و «العبر» (٣/٩٧) و «غربال الزمان» ص (٣٤٢).

(٤) في «العبر»: «أُحضِرَ».

(٥) تحرّفت في «وفيات الأعيان» إلى «أنشاء» فتصحح فيه، وانظر «يتيمة الدهر» (٣/١٥٥) طبع دار الكتب العلمية.

وفضلٍ][1] باهرٍ، وحَظٍّ[2] من جميع المحاسن وافر، ثم هو أشعر الطالبيين، مَنْ مضى منهم ومن غَبَر، على كثرة شعرائهم المفلقين، ولو قلت: إنه أشعر قريش لم أبعد عن الصدق، ويشهد بما أخبرته[3] شاهد عدل من شعره العالي القِدْح، الممتنع عن القَدْح[4]، الذي يجمع إلى السلامة متانة، وإلى السهولة رصانة، ويشتمل على معانٍ يقرب جَنَاها ويبعد مَداها، وكان أبوه يتولى قديماً نقابة الطالبيين، ويحكم فيهم أجمعين، والنظر في المظالم والحجّ بالناس، ثم رُدَّت هذه الأعمال كلها إلى ولده المذكور في سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة، وأبوه حيٌّ.

ومن غرر شعره، ما كتبه إلى الإمام القادر بالله من جملة قصيدة:

عَطفاً أَميرَ المُؤمنينَ فإنَّنا ... في دوحةِ العَلياءِ لا نتفرَّقُ
مَا بَيْنَنا يَوْمَ الفخارِ تفاوتٌ ... أبداً كلانا في المعالي مُعْرقُ[5]
إلَّا الخلافة بَيَّنتك[6] فإنني ... أنا عَاطِلٌ منها وَأَنْتَ مُطَوَّقُ[7]

ومن قوله أيضاً:

رُمْتُ المَعَالي فامتنعنَ ولم يزلْ ... أبداً يُمَانعُ عاشقاً مَعْشُوقُ
فصبرتُ حتَّى نِلتُهنَّ ولم أقلْ ... ضجراً دواءُ الفاركِ التَّطليقُ[8]

---

(١) ما بين حاصرتين تكملة من «وفيات الأعيان» و«يتيمة الدهر».
(٢) في «آ» و«ط»: «وحظّه» وأثبت لفظ «وفيات الأعيان و«يتيمة الدهر».
(٣) في «وفيات الأعيان»: «بما أخبر به» وفي «اليتيمة»: «بما أجريه».
(٤) تحرّفت في «آ» إلى «الندح».
(٥) تحرّفت في «آ» إلى «مفرق».
(٦) في «ديوانه» و«وفيات الأعيان» و «اليتيمة»: «ميَّزَتْكَ».
(٧) الأبيات في «ديوانه» (٤٢/٢) طبعة دار صادر.
(٨) البيتان في «ديوانه» (٥٠/٢) والفارك: الكاره. ولعله أراد بقوله «الفارك» المرأة الكارهة لزوجها.

وله من جملة أبيات:

يا صاحبيَّ قِفَا لي وَاقضيا وَطراً ... وحَدِّثاني عَنْ نجدٍ بأخبارِ
هَل رَوَّضتْ قاعةُ الوعساءِ أم مُطِرَتْ ... خَميلَةُ الطَّلحِ ذاتِ البانِ والغارِ
أم هل أبيتُ ودارٌ دون[1] كاظمةٍ ... داري وسُمَّارُ ذاك الحيِّ سُمَارِي
تَضُوعُ أرواحُ نجدٍ من ثيابهمُ ... عند القدوم[2] لقرب العهد بالدَّار[3]

وذكر ابن جنّي، أنه تلقن القرآن بعد أن دخل في السن، فحفظه في مدة يسيرة، وصنَّف كتاباً في معاني القرآن يتعذر وجود مثله، دلَّ على توسعه في علم النحو واللغة، وصنّف كتاباً في مجازات القرآن، فجاء نادراً في بابه.

وقد عني بجمع ديوانه جماعة، وأجود ما جمع الذي جمعه أبو حكيم الخَبْرِي[4].

وحكي أن بعض الأُدباء اجتاز بدار الشريف الرضي بسُرّ مَن رأى، وهو لا يعرفها، وقد أخنى عليها الزمان، وذهبت بَهْجَتُها وأخلقت ديباجتها، وبقايا رسومها تشهد لها بالنَّضارة وحُسْن البشارة، فوقف عليها متعجباً من صروف الزمان[5] وطوارق الحدثان، وتمثّل بقول الشريف الرضي المذكور:

وَلَقَدْ وقفتُ على ربوعهمُ ... وطلولُها بيد البلى نهبُ
فبكيتُ حتَّى ضجّ من لغَب ... نضوي وعجَّ بعذليَ الركبُ

---

(١) في «ديوانه»: «عند».
(٢) في «ديوانه»: «عند النزول».
(٣) الأبيات في «ديوانه» (١/٥١٧) مع تقديم وتأخير ورواية البيت الأول منها فيه:
يا راكبانِ قفا لي واقضيا وطري ... وخبِّراني عن نجد بأخبار
(٤) في «آ» و«ط»: «الحيري» وهو تصحيف، والتصحيح من «وفيات الأعيان» وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٨/٥٥٨ - ٥٥٩) و«الأعلام» (٤/٦٣).
(٥) في «آ»: «الأزمان».

وتلفتت عيني فمــذْ خفيت عنها الطلُول تلفَّتَ القلبُ[1]

فمرّ به شخص فسمعه ينشد الأبيات، فقال: هل تعرف هذه الدار لمن؟ قال: لا، قال: هذه الدار لقائل هذه الأبيات الشريف الرضي فتعجب من حُسْن الاتفاق.

وكانت ولادة الرضي سنة تسع وخمسين وثلثمائة ببغداد، وتوفي بكرة يوم الخميس سادس المحرم - وقيل صفر - سنة ست وأربعمائة[2] ببغداد، ودفن في داره بخطٍّ مسجد الأنباريين بالكرخ، وخربت الدار ودثر[3] القبر، ومضى أخوه المرتضى أبو القاسم إلى[4] مشهد موسى بن جعفر لأنه لا يستطيع أن ينظر إلى تابوته. وصلى عليه الوزير فخر الملك في الدار مع جماعة كثيرة. انتهى ما أورده ابن خَلِّكان ملخصاً.

● وفيها، كما قال ابنُ ناصر الدِّين، أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الوهاب الإسفراييني[5] كان حافظاً زائداً بالحفظ على أقرانه.

قال في «بديعة البيان»:

محمــدُ بنُ أحمــدٍ ذاكَ أبــو بكــرٍ وفــا تَحَفُّظاً فقربــوا

* * *

(١) الأبيات في «ديوانه» (١/١٨١) مع شيءٍ من الخلاف.

(٢) حصل في «آ» تقديم وتأخير في هذه الجملة وأثبت ما جاء في «ط» وهو الصواب.

(٣) في «وفيات الأعيان»: «ودرس».

(٤) في «آ» و«ط»: «على» والتصحيح من «وفيات الأعيان».

(٥) انظر «التبيان شرح بديعة البيان» (١٤١/ب).

سنة سبع وأربعمائة

● فيها كما قال في «الشذور» ورد الخبر بتشعث الركن اليماني من البيت الحرام، وسقوط حائطٍ بين يدي قبر النَّبيِّ ﷺ، ووقوع القبة الكبيرة التي على الصخرة ببيت المقدس[1].

● وفيها توفي أبو بكر الشيرازي[2] أحمد بن عبد الرحمن، الحافظ مصنِّف كتاب «الألقاب». كان أحد مَن عني بهذا الشأن، وأكثرَ الترحال في البلدان، ووصل بلاد التُّرك، وسمع من الطبراني وطبقته.

قال عبد الرحمن بن مندة: مات في شوال.

● وفيها أبو سعد[3] الخَرْكُوشي ـ بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وضم الكاف آخره معجمة، نسبة إلى خَرْكُوش سكة بنيسابور ـ عبد الملك بن أبي عثمان النيسابوري، الواعظ القدوة، صنَّف كتاب «الزهد» وكتاب «دلائل النبوّة» وغير ذلك.

قال الحاكم: لم أرَ أجمعَ منه علماً وزهداً وتواضعاً وإرشاداً إلى الله ـ زاده الله توفيقاً، وأسعدنا بأيامه ـ.

---

(١) انظر «النجوم الزاهرة» (٤/ ٢٤١).

(٢) انظر «العبر» (٣/ ٩٨).

(٣) في «آ» و«ط»: و«العبر» (٣/ ٩٨): «أبو سعيد» وهو خطأ، والتصحيح من «الأنساب» (٥/ ٩٣) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٢٥٦) و«معجم البلدان» (٢/ ٣٦٠ ـ ٣٦١).

وقال الذهبي: روى عن حامد الرَّفَّاء وطبقته، وتوفي في جمادى الأولى.

● وفيها أبو الفضل الفلكي علي بن الحسين بن أحمد بن الحسن بن القاسم بن الحسن بن علي الهَمَذَانيُّ[1]. كان حافظاً بارعاً متقناً لهذا الشأن، له كتاب «المنتهى في الكمال في معرفة الرجال» كتبه في ألف جزءٍ، ولم يبيِّضه فيما يقال. قاله ابنُ ناصر الدِّين.

● وفيها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شاكر القطَّان[2]، مؤلف «فضائل الشافعي» توفي في المحرم. روى عن عبد الله بن الورد[3] وطائفة.

● وفيها أبو الحسين المحاملي محمد بن أحمد بن القاسم بن إسماعيل الضبِّي البغدادي[4]، الفقيه الشافعي الفَرَضي، شيخ سليم الرَّازي. روى عن إسماعيل الصفَّار وطائفة.

● وفيها الوزير فخر الملك أبو غالب بن الصيرفي محمد بن علي بن خلف[5]، وزير بهاء الدولة أبي نصر بن عضد الدولة بن بويه، وبعد وفاته وزر لولده سلطان الدولة أبي شجاع فَنَّا خُسْرو. وولد فخر الملك بواسط يوم الخميس ثاني عشري شهر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وثلثمائة، وكان من أعظم وزراء آل بُويه على الإطلاق بعد ابن العميد، والصاحب بن عَبَّاد، وكان أبوه صيرفياً، وكان هو واسع النعمة، فسيح مجال الهمّة، جمَّ الفضائل والأفعال، جزيل العطايا والنوال. قصده جماعة من أعيان الشعراء ومدحوه بنُخب المدائح، منهم: مِهْيَار الدَّيلمي، وأبو نصر بن نُبَاتة السعدي، له فيه قصائد مختارة، منها قصيدته النونية التي من جملتها:

---

(١) انظر «تذكرة الحفاظ» (٣/١١٢٥) و«الرسالة المستطرفة» ص (١٢١) طبع دار البشائر الإسلامية.

(٢) انظر «غربال الزمان» ص (٣٤٢).

(٣) الذي في «العبر»: «عبد الله بن جعفر بن الورد». (ع).

(٤) انظر «العبر» (٣/٩٩) و«غربال الزمان» (٣٤٢).

(٥) انظر «وفيات الأعيان» (٥/١٢٤ ـ ١٢٧) و«العبر» (٣/٩٩) و«غربال الزمان» ص (٣٤٣).

لكُل فتى قرينٌ حين يَسْمو وفخر المُلكِ لَيْسَ لَهُ قرينُ
أنـخْ بجَنَـابـهِ واحكم عليـهِ بمـا أمّلتـه وَأنـا الضمِينُ

قال بعض علماء الأدب: مدح بعض الشعراء فخر الملك بعد هذه القصيدة، فأجازه إجازة لم يَرْضَها، فجاء إلى ابن نُباتة، وقال: أنت غريتني وأنا ما مدحته إلّا ثقة بضمانك، فأعطني ما يليق بقصدي[1]، فأعطاه من عنده شيئاً رضي به، فبلغ ذلك فخر الملك، فسيَّر لابن نُباتة جملةً مستكثرة لهذا السبب.

ومدائح فخر الملك مستكثرة، ولأجله صنَّف أبو بكر محمد بن الحاسب الكَرْجي كتاب «الفخري» في الجبر والمقابلة، وكتاب «الكافي» في الحساب.

ورفع إليه رجل شيخ رقعةً يسعى فيها بهلاك شخص، فكتب فخر الملك في ظهرها: السعاية قبيحة وإن كانت صحيحة، فإن كنت أجريتها مجرى النصح فخسرانك فيها أكثر من الربح، ومعاذ الله أن نقبل من مهتوك في مستور، ولولا أنك في خفارة من شيبك لقابلناك بما يشبه مقالك، ونردع به أمثالك، فاكتم هذا العيب، واتق مَن يعلم الغيب، والسلام.

ومحاسن فخر الملك كثيرة، ولم يزل في عزّه وجاهه وحرمته إلى أن نقم عليه مخدومه سلطان الدولة لسبب اقتضى ذلك، فحبسه ثم قتله بسفح جبلٍ قريبٍ من الأهواز، يوم السبت سابع عشري ربيع الأول، وقيل: آخره، ودفن هناك، ولم يستقص دفنه، فنبشت الكلاب قبره وأكلته، ثم أُعيد دفن رمته، فشفع فيه بعض أصحابه، فنقلت عظامه إلى مشهد هناك، فدفنت في السنة التي بعدها.

* * *

(١) كذا في «آ» و«ط»: «فأعطني ما يليق بقصدي» وفي «وفيات الأعيان» «فأعطني بمثل ما يليق بقصيدي».

سنة ثمانٍ وأربعمائة

● فيها وقعت فتنة عظيمة بين السُّنَّة والشيعة، وتفاقمت[1] وقتل طائفة من الفريقين، وعجز صاحب الشرطة عنهم، وقاتلوه، فأطلق النيران في سوق نهر الدجاج[2].

● وفيها استتاب القادر بالله ـ وكان صاحب سُنَّة ـ طائفةً من المعتزلة والرافضة، وأخذ خطوطهم بالتوبة، وبعث إلى السلطان محمود بن سُبُكْتِكِين، يأمره ببثّ السُّنَّة بخراسان، ففعل ذلك وبالغ، وقتل جماعةً، ونفى جماعة كثيرة من المعتزلة، والرافضة، والإسماعيلية، والجهمية، والمشبهة، وأمر بلعنهم على المنابر.

● وفيها قُتل الدُّرْزي[3] وقُطِّع لكونه ادّعى ربوبية الحاكم.

● وفيها توفي ابن ثَرْثَال، أبو الحسن أحمد بن عبد العزيز بن أحمد التَّيمي البغدادي[4] في ذي القعدة بمصر، وله إحدى وتسعون سنة. روى عن

---

(١) في «آ»: «وتقاتلت» وأثبت لفظ «ط» وهو موافق لما في «العبر».

(٢) انظر «العبر» (٣/١٠٠).

(٣) في «آ» و«ط» و«غربال الزمان»: «الدُّوري» والتصحيح من «العبر» (٣/١٠٠) و«النجوم الزاهرة» (٤/١٨٤) وهو محمد بن إسماعيل الدُّرْزي، أبو عبد الله، وإليه نسبة الطائفة الدرزية. انظر ما كتبه عنه العلاّمة الأستاذ خير الدِّين الزركلي رحمه الله في كتابه النفيس «الأعلام» (٦/٣٥).

(٤) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٧/٢٢٠ ـ ٢٢١).

المَحَاملي ومحمد بن مخلد، وله جزء واحد رواه عنه الصُّوري، والحَبّال.

● وفيها عطية بن سعيد[1]، الأندلسي القَفْصي - بفتح القاف وسكون الفاء، نسبة إلى قَفْصَة، بلدة في طرف إفريقية - كنيته أبو محمد كان حافظاً صوفياً زاهدا علاَّمة مكثراً خيراً. قاله ابنُ ناصر الدِّين[2].

● وفيها ابن البَيِّع، أبو محمد عبد الله بن عبيد الله بن يحيى البغدادي[3] المُؤدِّب، صاحب المَحَاملي، وثّقه الخطيب، ومات في رجب.

● وفيها اليَزْدِي، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الجُرْجاني[4] مُحَدِّث أصبهان. روى عن محمد بن الحسين القطَّان، والأصم، وطبقتهما، وتوفي في رجب.

● وفيها أبو الفضل الخُزَاعي محمد بن محمد بن جعفر بن عبد الكريم الجُرْجَاني[5] المقرىء، مصنّف كتاب «الواضح»، وكان كثير التطواف في طلب القراءات. أخذ عن الحسن بن سعيد المُطَّوِّعي وطبقته، وكان غير ثقة ولا صادق. قاله في «العبر».

● وفيها أبو عمر البِسْطامي، محمد بن الحسين بن محمد بن الهيثم[6]، الفقيه الشافعي، قاضي نيسابور، وشيخ الشافعية بها. رحل وسمع الكثير، ودرَّس المذهب، وأملى عن[7] الطبراني وطبقته.

(١) في «آ»: «ابن سعد» وهو خطأ وأثبت لفظ «ط» وهو الصواب.
(٢) في «التبيان شرح بديعة البيان» (١٤١/ ب - ١٤٢/ آ).
(٣) انظر «العبر» (٣/١٠١).
(٤) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٧/٢٨٦ - ٢٨٧).
(٥) انظر «العبر» (٣/١٠١) و«معرفة القرّاء الكبار» (١/٣٨٠) و«غربال زمان» ص (٣٤٣).
(٦) انظر «العبر» (٣/١٠١).
(٧) في «آ» و«ط»: «على» وما أثبته من «العبر».

قال ابن شهبة[1]: سمع بالعراق، والأهواز، وأصبهان، وسجستان، وأملى، وحدَّث، وأقرأ المذهب، وكان في ابتداء أمره يعقد مجلس الوعظ والتذكير، ثم تركه وأقبل على التدريس، والمناظرة، والفتوى، ثم ولي قضاء نيسابور سنة ثمان وثمانين وثلثمائة، فأظهر أهلُ الحديث من الفرح، والاستبشار، [والاستقبال]، ما يطول شرحه، وكان نظير [أبي الطيب] سهل [بن محمد] الصُّعلوكي حشمةً، وجاهاً، وعلماً، فصاهره سهل، وجاء بينهما جماعة سادة فضلاء. توفي في ذي القعدة سنة ثمان، وقيل: سبع وأربعمائة. انتهى.

* * *

---

(١) انظر «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/١٨٧) وما بين حاصرتين زيادة منه، وقد نقل المؤلف عنه بتصرف.

سنة تسع وأربعمائة

● فيها قرىء في الموكب كتاب بمذاهب السُّنَّة، وقيل فيه: مَن قال: إن القرآن مخلوق فهو كافر حلالُ الدَّم. قاله في «الشذور».

● وفيها توفي أبو الحسين بن المتيَّم[1] أحمد بن محمد بن أحمد بن حمَّاد البغدادي الواعظ، في جمادى الآخرة، له جزء مشهور. روى عن المحاملي وجماعة.

● وفيها ابن الصَّلت الأهوازي، أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن هارون بن الصَّلْت[2]، ولد سنة أربع وعشرين وثلثمائة، وسمع من المحاملي، وابن عقدة، وجماعة، وهو ثقة.

● وفيها عبد الله بن يوسف بن أحمد بن بَامُوْية[3]، الشيخ أبو محمد، المعروف بالأصبهاني، وإنما هو أَرْدَسْتَاني ـ بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح المهملة[4] فسكون المهملة ففتح الفوقية، نسبة إلى أَرْدَسْتَان، بلد قرب أصفهان، وقيل: هو بكسر الهمزة ـ نزل نيسابور، وكان من كبار الصوفية وثقات المُحَدِّثين الرحّالة. روى عن أبي سعيد بن الأعرابي، ومحمد بن

---

(١) انظر «العبر» (٣/١٠٢).

(٢) انظر «الأنساب» (١/١٧٧ ـ ١٧٨) و«العبر» (٣/١٠٢).

(٣) في «آ» و«ط» و«الأنساب» (١/١٧٨): «ماموية» وفي «معجم البلدان»: «بابويه» والتصحيح من «تبصير المنتبه» (١/٥٦).

(٤) وضبطه ياقوت «الأرْدِسْتَاني» بكسر الدال. انظر «معجم البلدان» (١/١٤٦).

الحسين القَطَّان، وجماعة، وتوفي في رمضان، وله أربع وتسعون سنة.

● وفيها عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان الأزدي المصري السمرقندي[1] صاحب التصانيف، كان ثقةً صاحب سُنَّة، حافظاً علاَّمة، من تآليفه كتاب «المؤتلف والمختلف». مات في سابع صفر وله سبع وسبعون سنة. روى عن عثمان بن محمد السمرقندي، وإسماعيل بن الجِرَاب[2]، والدارقطني، وطبقتهم، ورحل إلى الشام، فسمع من المَيَانجي وطبقته، وكان الدارقطني يفخم أمره ويرفع ذكره، ويقول: كأنه شعلة نار.

وقال[3] منصور الطَرَسُوسي: خرجنا نودع الدارقطني بمصر فبكينا، فقال: تبكون وعندكم عبد الغني، وفيه الخَلَف.

وقال البرقاني: ما رأيت بعد الدارقطني أحفظ من عبد الغني.

وقال ابن خَلِّكان[4]: انتفع به خلق كثير، وكانت بينه وبين أبي أُسامة جُنَادة اللغوي، وأبي علي المقرىء الأنطاكي مودّة أكيدة، واجتماع في دار الكتب، ومذاكرات، فلما قتلهما الحاكم صاحب مصر، استتر بسبب ذلك الحافظ عبد الغني خوفاً أن يلحق بهما لاتهامه بمعاشرتهما، وأقام مستخفياً مدة حتَّى حصل له الأمن، فظهر.

وقال أبو الحسن علي بن بقا، كَاتِبُ الحافظ عبد الغني: سمعت الحافظ عبد الغني يقول: رجلان جليلان لزمهما لقبان قبيحان: معاوية بن عبد الكريم الضَّالُّ، لم يكن ضالاًّ، وإنما ضلَّ في طريق مكَّة، وعبد الله بن محمد الضعيف، كان ضعيفاً في جسمه لا في حديثه. انتهى ملخصاً.

---

(١) انظر «العبر» (٣/١٠٢ ـ ١٠٣) و«غربال الزمان» ص (٣٤٤).

(٢) في «آ»: «وإسماعيل الجراب».

(٣) في «آ» و«ط»: «وكان» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر».

(٤) انظر «وفيات الأعيان» (٣/٢٢٣).

● وفيها القاسم بن أبي المُنذر الخطيب أبو طلحة القزويني[1]، راوي «سنن ابن ماجه» عن أبي الحسن القطّان عنه، توفي في هذا العام، أو في الذي بعده.

* * *

(١) انظر «العبر» (٣/١٠٣).

سنة عشر وأربعمائة

● فيها كما قال في «الشذور» ورد إلى القادر كتاب من عين الدولة محمود بن سُبُكْتِكِين يذكر ما افتتحه من بلاد الهند، فيه: إني فتحت قلاعاً وحصوناً، وأسلم زهاء عشرين ألفاً من عُبَّاد الأوثان، وسلَّموا قدر ألف ألف درهم من الوَرِق[1] وبلغ عدد الهالكين منهم خمسين ألفاً، ووافى العبد مدينة لهم، عاين فيها زهاء ألف قصر مشيد وألف بيت للأصنام، ومبلغ ما في الصنم ثمانية وتسعون ألف مثقالٍ وثلثمائة مثقال، وقلع من الأصنام الفضة زيادة على ألف صنم، فحصل منهم عشرون ألف ألف درهم، وأفرد خُمس الرقيق، فبلغ ثلاثة وخمسين ألفاً، واستعرض ثلثمائة وستة وخمسين فيلاً. انتهى.

وقال الذهبي[2]: وكان جيشه ثلاثين ألف فارسٍ، سوى الرَجَّالة والمُطَّوّعة.

وقال ابنُ الأهدل: فتح ما لم يبلغه أحد في الإسلام، وبنى فيها ـ أي الهند ـ مساجد، وكسر الصنم المشهور «بسر منات» وهو عند كَفَرَة الهند يُحيي ويُميت، ويقصدونه لأنواع العلل، ومَن لم يشف منهم احتجّ بالذنب

---

(١) الورق: الدراهم المضروبة. انظر «مختار الصحاح» (ورق).

(٢) انظر «العبر» (٣/١٠٤)، وانظر الخبر بطوله في «غربال الزمان» ص (٣٤٤ ـ ٣٤٥).

وعدم الإخلاص، ويزعمون أن الأرواح إذا فارقت الأجساد اجتمعت إليه على مذهب أهل التناسخ، ويتركها فيمن شاء، وأن مدّ البحر وجزره عبادة له، ويتحفه كل ملوك الهند والسِّند بخواص ما عندهم، حتَّى بلغت أوقافه عشرة آلاف قرية، وخدمه من البراهمة ألف رجل، وثلثمائة يحلقون رؤوسهم ولحاهم عند الورود، وثلثمائة امرأة يغنون ويضربون عند بابه، وبين قلعة الصنم وبلاد المسلمين مسيرة شهر، مفازة قليلة الماء، صعبة المسالك، لا تهتدى طرقها، فأنفق محمود ما لا يُحصى في طلبها، حتَّى وصلها وفتحها في ثلاثة أيام، ودخل بيت الصنم وحوله أصنام كثيرة من الذهب المُرَصَّع بالجوهر، محيطة بعرشه، يزعمون أنها الملائكة، فأحرق الصنم، ووجد في أُذنه نيفاً وثلاثين حلقة، فسألهم محمود عن تلك الحلق، فقالوا: كل حلقة عبادة ألف سنة، كلما عبدوه ألف سنة، علَّقوا في أُذنه حلقة، ولهم فيه أخبارٌ طويلةٌ. انتهى.

● وفيها توفي الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مَرْدَويه الأصبهاني[1] صاحب «التفسير» و«التاريخ» والتصانيف التي منها «المستخرج على صحيح البخاري» لستٍّ بقين من رمضان، وقد قارب التسعين. سمع بأصبهان، والعراق، وروى عن أبي سهل بن زياد القطَّان وطبقته، وعنه عبد الرحمن بن منده وأخوه عبد الوهاب، وخلق كثير، وكان إماماً في الحديث، بصيراً بهذا الشأن.

● وفيها الحافظ أبو بكر الشيرازي، أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد[2] بن موسى الفارسي[3] الجوَّال، صاحب كتاب «ألقاب الرجال» كان

---

(١) انظر «العبر» (٣/١٠٤) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/٣٠٨ - ٣١١) و«التبيان شرح بديعة البيان» (١٤٢/آ).

(٢) في «آ»: «ابن أحمد بن أحمد» وأثبت لفظ «ط» وهو الصواب.

(٣) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٧/٢٤٢ - ٢٤٥) و«التبيان شرح بديعة البيان» (١٤٢/ ب - ١٤٣ آ).

حافظاً، صدوقاً متقناً. ذكره ابنُ ناصر الدِّين في «بديعته» وأثنى عليه، وعدّه من الحفّاظ، لكن جزم بموته في السنة التي بعدها.

● وفيها أبو القاسم الشَّيْبَاني، عبد الرحمن بن عمر بن نصر الدمشقي[1] المُؤَدِّب، في رجب. روى عن خيثمة وطبقته، واتهموه في لقاء[2] أبي إسحاق بن أبي ثابت، ويذكر عنه الاعتزال. قاله في «العبر»[3].

● وفيها ابن بالويه المزكِّي أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن بالويه النيسابوري[4]. آخر مَن روى عن محمد بن الحسين القطان، وكان ثقةً نبيلاً وجيهاً، توفي فُجَاءةً[5] في شعبان، وكان يملي في داره.

● وفيها ابن بَابَك، الشاعر المشهور، عبد الصمد بن منصور بن الحسين بن بَابك[6]، أحد الشعراء المجيدين المكثرين، ديوانه في ثلاث مجلدات، وله أُسلوب رائق في نظم الشعر، وجاب البلاد، ومدح الرؤساء ـ وبابك بفتح الموحدتين ـ قال له الصاحب بن عَبَّاد: أنت ابنُ بَابَك؟ فقال: ابن بَابِك، فأعجب به غاية الإعجاب.

ومن شعره:

وأغيدَ معسولِ الشمائل زارني ... على فَرَقٍ والنجمُ حيران طالعُ
فلما جلى صبح[7] الدُّجى قلت حاجبٌ ... من الصبح أو قرنٌ من الشمس لامعُ
إلى أن دنا والسِّحرُ رائدُ طرفهِ ... كما ريعَ ظبي بالصَّريمة راتعُ
فنازَعتُهُ الصهباءَ والليلُ دامسٌ ... رقيقُ حواشي البُرد والنَّسرُ واقعُ

---

(١) انظر «ميزان الاعتدال» (٢/ ٥٨٠) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٢٦٢).

(٢) في «آ» و«ط» و«العبر» بطبعتيه: «في لقي» وما أثبته من «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٢٦٢).

(٣) (٣/ ١٠٤).

(٤) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٢٤٠ ـ ٢٤١) و«العبر» (٣/ ١٠٤).

(٥) في «العبر» و«سير أعلام النبلاء»: «فجأة» وكلاهما صحيح.

(٦) انظر «وفيات الأعيان» (٣/ ١٩٦ ـ ١٩٨) و«العبر» (٣/ ١٠٤ ـ ١٠٥).

(٧) في «وفيات الأعيان»: «صبغ».

عُقاراً[1] عليها من دم الصَّبِّ بعضه[2] ... ومن عَبـراتِ المستهام فـواقـعُ
تُدير[3] إذا شحّت[4] عيوناً كـأنها ... عيونُ العذارى شُقَّ عنها البراقـعُ
مُعَـوَّدة غَصبَ العقـول كـأنمـا[5] ... لهـا عند ألبـابِ الـرجـالِ ودائـعُ
فبتنـا وظلُّ الـوصـل دانٍ وسِرُّنـا ... مصـونٌ ومكتـومُ الصبـابـةِ ذائـعُ
إلى أن سلا عن وردِهِ فارطُ الغطا ... ولاذت بأطراف الغصون السَّواجعُ
فـولَّى أسيرَ السُّكـر يكبـو لسـانُـه ... فتنـطق عنـه بـالـوَداع الأصـابـعُ

وله أيضـاً:

يا صاحبي امزجا كأس المدام لنا ... كيما يُضيءُ لنا من نورها الغَسَقُ
خمراً إذا ما نـديمي همَّ يشْرَبهـا ... أخشى عليـه من الـلألاءِ يحتـرقُ
لو رام يحلف أن الشمس ما غرَبَتْ ... في فيـه كذّبـه في وجهـه الشَّفَقُ

وله بيت من قصيدة وهو الغاية رقّة:

ومَـرَّ بـي النسيـمُ فـرقَّ حتَّـى ... كـأني قـد شكـوتُ إليـه مـا بي

وتوفي ببغداد رحمه الله تعالى.

● وفيها أبو عمر بن مهدي، عبد الواحد بن محمد بن عبد الله الفارسي ثم البغدادي البزّاز[6] آخر أصحاب المحاملي، وابن مخلد، وابن عُقدة.

قال الخطيب: ثقة. توفي في رجب، وله اثنتان وتسعون سنة.

● وفيها القاضي أبو منصور الأزدي[7] محمد بن محمد بن عبد الله

---

(1) في «وفيات الأعيان»: «عقار».
(2) في «وفيات الأعيا»: «نفضةٌ».
(3) في «آ» و«ط»: «تذر» وأثبت لفظ «وفيات الأعيان» مصدر المؤلف.
(4) في «وفيات الأعيان»: «شُجت».
(5) في «آ» و«ط»: «كأنها» وأثبت لفظ «وفيات الأعيان».
(6) انظر «تاريخ بغداد» (11/13 ـ 14) و«العبر» (3/105).
(7) انظر «سير أعلام النبلاء» (17/274) و«العبر» (3/105).

الفقيه، شيخ الشافعية بهراة، ومسند البلد، رحل وسمع ببغداد من أحمد بن عثمان الأدمي، وبالكوفة من ابن دُحيم وطائفة، توفي فُجاءة في المحرم.

● وفيها أبو طاهر محمد بن محمد بن مَحْمِش[1] ـ بميم مفتوحة وحاء مهملة ساكنة، بعدها ميم مكسورة، ثم شين معجمة ـ ابن علي بن داود بن أيوب الأُستاذ، الزِّيادي، الفقيه الشافعي، عالم نيسابور ومسندها. ولد سنة سبع عشرة وثلثمائة[2] وسمع سنة خمس وعشرين من أبي حامد بن بلال، ومحمد بن الحسين القطان، وعبد الله بن يعقوب الكَرْماني، وخلق، وأملى ودرَّس، وكان قانعاً متعفِّفاً، له مصنَّف في علم الشروط، وروى عنه الحاكم مع تقدمه عليه، وأثنى عليه، وعُرف بالزِّيادي لأنه كان يسكن ميدان زياد بن عبد الرحمن.

وقال ابنُ السمعاني: إنما سمِّي بذلك نسبة إلى بعض أجداده.

● وفيها هبة الله [بن] سلامة بن أبي القاسم البغدادي[3] المفسّر، مؤلف كتاب «الناسخ والمنسوخ» وجدُّ رزق الله التميمي لأُمه. كان من أحفظ الأئمة للتفسير، وكان ضريراً، له حلقةٌ بجامع المنصور.

* * *

---

(١) انظر «العبر» (٣/١٠٥) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/٢٧٦ ـ ٢٧٨).

(٢) تنبيه: كذا في كتابنا و«الأنساب» (٦/٣٣٦) و«تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٢٤٥) و«العبر» (٣/١٠٥) و«طبقات الشافعية الكبرى» (٤/١٩٨) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/٦٠٩) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/١٩٣): «ولد سنة سبعة عشرة وثلاث مئة» وفي «سير أعلام النبلاء» (١٧/٢٧٧): «سنة سبع وعشرين وثلاث مئة» وهو خطأ فيصحح فيه.

(٣) انظر «نكت الهيمان» ص (٣٠٢) و«العبر» (٣/١٠٦) و«طبقات المفسرين» للداودي (٢/٣٤٧ ـ ٣٤٨). وما بين حاصرتين مستدرك منها.

سنة إحدى عشرة وأربعمائة

● فيها كان الغلاءُ المُفرطُ بالعراق، حتَّى أكلوا الكلاب والحُمر.

● وفيها توفي أبو نصر النَّرْسي، أحمد بن محمد بن أحمد بن حسنون البغدادي[1]. الصدوق الصالح. روى عن ابن البَخْتَري، وعلي بن إدريس السُّتُوري.

● وفيها الحاكم بأمر الله، أبو علي منصور بن نزار العزيز بالله[2] بن المعز العُبيدي، صاحب مصر، والشام، والحجاز، والمغرب، فُقد في شوال وله ست وثلاثون سنة، قتلته أُخته ست الملك، بعد أن كتب إليها ما أوحشها وخوَّفها، واتهمها بالزِّنَى، فدسّت من قتله، وهو طُلَيْب بن دوَّاس، المتهم بها، ولم يوجد من جسده شيء، وأقامت بعده ولده، ثم قتلت طُلَيْباً، وكُلَّ مَن اطّلع على أمر أخيها.

وكان الحاكم شيطاناً مريداً، خبيث النفس، متلوِّن الاعتقاد، سمحاً جَوَاداً، سفّاكاً للدماء، قتل عدداً كثيراً من كبراء دولته صبراً، وأمر بشتم الصحابة، وكَتَبَهُ على أبواب المساجد، وأمر بقتل الكلاب حتَّى لم يبق في

---

(١) انظر «العبر» (١٠٦/٣).

(٢) في «آ» و«ط»: «منصور بن عبد العزيز نزار» وهو خطأ والتصحيح من كتب التاريخ والتراجم.

مملكته منها إلَّا القليل، وأبطل الفُقَّاع[1]، والمُلوخية، والسمك الذي لا فُلُوس له[2]، وأتى بمَن باع ذلك سرّاً فقتلهم، ونهى عن بيع الرُّطب، ثم جمع منه شيئاً عظيماً وحرقه، وأباد أكثر الكروم، وشدّد في الخمر، وألزم [أهل][3] الذِّمة بحمل الصُّلبان والقَرَامي في أعناقهم كما قدَّمناه، وأمرهم بلبس العمائم السود، وهدم الكنائس، ونهى عن تقبيل الأرض له ديانة منه، وأمر بالسلام فقط، وأمر الفقهاء ببث [مذهب] مالك[4]، واتخذ له مالِكيَين يفقهانه، ثم ذبحهما صبراً، ثم نفى المنجِّمين من بلاده، وحرَّم على النساء الخروج، فما زِلْنَ ممنوعات سبع سنين وسبعة أشهر، حتَّى قتل، ثم تزهَّد وتألَّه ولبس الصوف، وبقي يركب حماراً، ويَمرُّ وحده في الأسواق، ويقيم الحِسْبَة بنفسه، ويقال: إنه أراد [أن] يدّعي الإلَهية كفرعون، وشَرَع في ذلك، فخوَّفه خواصه من زوال دولته فانتهى، وكان المسلمون و[أهل] الذمّة في ويل وبلاءٍ شديدٍ معه.

قال ابنُ خَلِّكان[5]: والحاكم المذكور هو الذي بنى الجامع الكبير بالقاهرة، بعد أن شرع فيه والده، فأكمله هو، وبنى جامع راشدة بظاهر مصر، وكان المتولّي بناءه الحافظ عبد الغني بن سعيد، والمصحِّح لقبلته ابن يونس المنجم، وأنشأ عدة مساجد بالقرافة [وغيرها] وحمل إلى الجامع من المصاحف والآلات الفضية والستور والحُصُر ما له قيمة طائلة.

وكان يفعل الشيء وينقضه.

---

(١) الفقاع: شراب يتخذ من الشعير، يُخَمَّرُ حتى تعلوه فُقَّاعاته. انظر «المعجم الوسيط» (فقع) وراجع «تاج العروس» (فقع).

(٢) جاء في «تاج العروس» (فلس): شيء مفلس اللون كمُعَظَّمٍ، إذا كان على جلده لُمَعٌ كالفُلُوسِ.

(٣) سقطت من «آ» و«ط» واستدركتها من «العبر».

(٤) في «آ» و«ط»: «ببث ذلك» والتصحيح من «العبر» وما بين حاصرتين مستدرك منه.

(٥) انظر «وفيات الأعيان» (٥/٢٩٦).

(وكان الحاكم المذكور سيءَ الاعتقاد، كثير التنقل من حال إلى حال، ابتدأ أمره بالتزيّي بزي آبائه، وهو الثياب المذهّبة والفاخرة، والعمائم المنظومة بالجواهر النفيسة، وركوب السروج الثقيلة المصوغة، ثم بدا له [تركه] بعد ذلك، وتركه على تدريج بأن انتقل منه إلى المعلّم غير المذهّب، ثم زاد الأمر به حتّى لبس الصوف، وركب الحمر، وأكثَرَ من طلب أخبار الناس والوقوف على أحوالهم، وبعث المُتجَسسين من الرجال والنساء فلم يكن يخفى عليه رجل ولا امرأة من حواشيه ورعيته، وكان مؤاخذاً بيسير الذنب، لا يملك نفسه عند الغضب، فأفنى رجالاً وأباد أجيالاً وأقام هيبةً عظيمة وناموساً، وكان يقتل خاصته وأقرب النَّاس إليه، وربما أمر بإحراق بعضهم، وربما أمر بحمل بعضهم وتكفينه ودفنه وبناء تربةٍ عليه، وألزم كافة الخواص بملازمة قبره والمبيت عنده وأشياء من هذا الجنس يموِّه بها على أصحاب العقول السخيفة، فيعتقدون أن له في ذلك أغراضاً صحيحة، ومع هذا القتل العظيم والطغيان المستمر، يركب وحده منفرداً تارة، وفي الموكب أُخرى، وفي المدينة طوراً وفي البريَّة آونة، والناس كافة على غاية الهيبة والخوف منه، والوجل لرؤيته، وهو بينهم كالأسد الضاري، فاستمر أمره كذلك مدة ملكه، وهو نحو إحدى وعشرين سنة، حتَّى عنَّ له أن يدّعي الإلٓهية، ويصرّح بالحلول والتناسخ، ويحمل الناس عليه، وألزم الناس بالسجود مرَّة إذا ذكر، فلم يكن يذكر في محفلٍ ولا مسجدٍ، ولا على طريقٍ إلَّا سجد مَن يسمع ذكره. وقبَّل الأرض إجلالاً له، ثم لم يرضه ذلك حتَّى كان في شهر رجب سنة تسع وأربعمائة، ظهر رجل يقال له: حسن بن حيدرة الفرغاني الأخرم، يرى حلول الإلٓه في الحاكم، ويدعو إلى ذلك، ويتكلم في إبطال الثواب، وتأوّل جميع ما ورد في الشريعة، فاستدعاه الحاكم ـ وقد كثر تبعه ـ وخلع عليه خِلعاً سنيّة، وحمله على فرس مسرَّج في موكبه، وذلك في ثاني رمضان منها،

فبينما هو يسير في بعض الأيام، تقدّم إليه رجل من الكرخ على جسر طريق المِقْيَاس[1] وهو في الموكب، فألقاه عن فرسه ووالى العرب عليه، حتَّى قتله، فارتجَّ الموكبُ، وأُمسك الكرخيَّ فأُمر به فقُتل في وقته، ونهب النَّاس دار الأخرم بالقاهرة، وأُخذ جميع ما كان له، فكان بين الخلع عليه وقتله ثمانية أيام، وحمل الأخرمُ في تابوتٍ وكفِّن بأكفان حسنة، وحَمَل أهل السُّنَّة الكرخيَّ ودفنوه، وبنوا على قبره، ولازم النَّاس زيارته ليلاً ونهاراً، فلما كان بعد عشرة أيام أصبح النَّاس، فوجدوا القبر منبوشاً وقد أُخذت جثته، ولم يُعلم ما فُعل بها)[2]. انتهى ما أورده ابن خلِّكان ملخصاً.

● وفيها القاضي أبو القاسم الحسن بن الحسين بن المنذر البغدادي[3] قاضي[4] ميَّافَارِقِين، ببغداد في شعبان، وله ثمانون سنة. كان صدوقاً، علاَّمةً بالفرائض. روى عن ابن البَخْتري، وإسماعيل الصَّفَّار، وجماعة.

● وفيها أبو القاسم الخُزَاعي علي بن أحمد بن محمد البلخي، راوي «مسند» الهيثم بن كليب الشاشي عنه، وقد روى عنه جماعة كثيرة، وحدَّث ببلخ، وبخارى، وسمرقند، ومات في صفر ببخارى عن بضعٍ وثمانين سنة.

* * *

(١) انظر «معجم البلدان» (٥/ ١٧٨).

(٢) ما بين القوسين لم يرد في «وفيات الأعيان» الذي بين يدي فتنبه.

(٣) انظر «العبر» (٣/ ١٠٨ - ١٠٩) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٣٣٨ - ٣٣٩).

(٤) لفظة «قاضي» لم ترد في «آ» وأثبتها من «ط» و«العبر».

سنة اثنتي عشرة وأربعمائة

● فيها توفي أبو سعد الماليني[1] - نسبة إلى مالين قرية مجتمعة من أعمال هَرَاة - أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الهَرَوي الصوفي، الحافظ، الثقة، المتقن، طاووس الفقراء.

قال الخطيب: كان ثقةً، متقناً، صالحاً[2].

وقال غيره: سمع بخراسان، والحجاز، والشام، والعراق، ومصر، وحدَّث عن أبي أحمد بن عدي وطبقته، وكتب الكتب الطوال، وأكثر التطواف إلى أن مات، وتوفي بمصر في سابع عشر شوال.

● وفيها الحسين[3] بن عمر بن برهان الغَزَّال، أبو عبد الله البغدادي الثقة، حدَّث عن ابن البختري وطبقته.

● وفيها أبو محمد الجَرَّاحي عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن أبي الجراح المرزباني المروزي[4]، راوي[5] «جامع الترمذي» عن المحبوبي. سكن هَرَاة، وروى بها الكتاب.

---

(١) انظر «تاريخ بغداد» (٤/٣٧١ - ٣٧٢) و«العبر» (٣/١٠٩).

(٢) في «تاريخ بغداد»: «وكان ثقة، صدوقاً، متقناً، خيراً، صالحاً».

(٣) تحرّف في «آ» و «ط» إلى «الحسن» والتصحيح من «تاريخ بغداد» (٨/٨٢) و «العبر» (٣/١١٠).

(٤) انظر «الأنساب» (٣/٢١٤) و«العبر» (٣/١١٠).

(٥) في «ط». «روى».

قال أبو سعد السمعاني: هو ثقة صالح - إن شاء الله تعالى[1] - توفي سنة اثنتي عشرة. قاله في «العبر».

● وفيها غُنْجَار الحافظ، صاحب «تاريخ بخارى» محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن كامل أبو عبد الله البخاري[2]. روى عن خلف الخيَّام وطبقته.

قال ابن ناصر الدِّين[3]: كان حافظاً ثقة مصنفاً.

● وفيها ابن رِزْقَوَيْه الحافظ أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزق البغدادي البزاز[4]. روى عن ابن البَخْتَري، ومحمد بن يحيىٰ الطائي، وطبقتهما.

قال الخطيب: كان ثقة، كثير السماع والكتابة، حسن الاعتقاد، مُديماً للتلاوة، أملى بجامع المدينة مدة سنين، وكُفَّ بصره بأَخَرَةٍ[5]. ولد سنة خمس وعشرين وثلثمائة.

وقال الأزهري: أرسل بعض الوزراء إلى ابن رزقويه بمال فردّه تورعاً، توفي في جمادى الأولى.

● وفيها الحافظ أبو الفتح بن أبي الفَوَارس، محمد بن أحمد بن محمد بن فارس البغدادي[6] المصنِّف الثقة، في ذي القعدة، وله أربع

---

(١) عبارة «إن شاء الله تعالى» تأخرت في «الأنساب» إلى عقب قوله: «توفي سنة اثنتي عشرة وأربعمائة».

(٢) انظر «العبر» (٣/١١٠) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/٣٠٤ - ٣٠٥).

(٣) في «التبيان شرح بديعة البيان» (١٤٣/ب) وقد نقل المؤلف كلامه بتصرّف.

(٤) تصحفت نسبته في «آ» إلى «البزار» وأثبت لفظ «ط» وهو الصواب.

(٥) في «ط»: «بآخره».

(٦) انظر «تاريخ بغداد» (١/٣٥٢ - ٣٥٣) و«العبر» (٣/١١١) و«طبقات الحفّاظ» ص (٤١٢ - ٤١٣).

وسبعون سنة. سمع من جعفر الخلدي وطبقته.

قال الخطيب: كان ذا حفظٍ، ومعرفة وأمانة، مشهوراً بالصلاح والانتخاب على المشايخ، وكان يملي في جامع الرُّصافة.

● وفيها أبو عبد الرحمن السُّلمي محمد بن الحسين بن موسى النيسابوري[1] الصوفي الحافظ شيخ الصوفية، صحب جده أبا عمرو[2] بن نُجيد، وسمع الأصمّ وطبقته، وصنف «التفسير» و«التاريخ» وغير ذلك، وبلغت تصانيفه مائة.

قال محمد بن يوسف النيسابوري القطّان: كان يضع للصوفية.

وقال الخطيب: قَدْرُ أبي عبد الرحمن عند أهل بلده جليل، وكان مع ذلك مجوداً صاحب حديث، وله بنيسابور دُوَيْرَة للصوفية، توفي في شعبان. قاله جميعه في «العبر».

وقال ابنُ ناصر الدِّين[3]: حَدَّث عنه أبو القاسم القشيري، والبيهقي، وغيرهما، وهو حافظ زاهد لكن ليس بعمدةٍ، وله في حقائق التفسير تحريف[4] كثير. انتهى.

● وفيها صَرِيعُ الدّلاء، قتيل الغَواشِي، محمد بن عبد الواحد البصري[5] الشاعر الماجن، صاحب المقصورة المشهورة:

قلقل أحشائي تباريحُ الجوَى[6] ....

---

(١) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٧/٢٤٧ - ٢٥٥) و«العبر» (٣/١١١) و«غربال الزمان» ص (٣٤٦).

(٢) في «آ» و«ط»: «أبو عمر» وهو خطأ، والتصحيح من «سير أعلام النبلاء» (١٦/١٤٦). (ع).

(٣) في «التبيان شرح بديعة البيان» (١٤٣/ ب).

(٤) في «ط»: «تخريف» وهو تصحيف.

(٥) انظر «وفيات الأعيان» (٣/٣٨٣ - ٣٨٤) و«العبر» (٣/١١٢).

(٦) صدر بيت في «تتمة يتيمة الدهر» ص (٢٣) طبع دار الكتب العلمية وعجزه:

.... وبانَ صبري حين حالفتُ الأسى

قال ابن خَلِّكان: هو علي بن عبد الواحد، أبو الحسن، وقيل أبو الحسن محمد بن عبد الله بن عبد الواحد القصَّار البصري، الشاعر المشهور، ذكره الرشيد أحمد بن الزبير في كتاب «الجنان» فقال: كان يسلك مسلك أبي الرَّقَعْمَق[1]، وله قصيدة في المجون ختمها ببيت لو لم يكن له في الجدِّ سواه لبلغ درجة الفضل، وأحرز معه قصب السبق، وهو:

مَنْ فاته العِلمُ وأخطأهُ الغِنى   فَذَاك والكلبُ عَلى حالٍ[2] سَوا

وكانت وفاته في رجب فجأة من شَرْقةٍ لحقته عند الشريف البطائحي[3]، وغالب ظني أنه توفي بمصر.

وفيه قال أبو العلاء المعري:

دُعِيْتَ بصارعٍ فتداركتهُ   مبالَغَة فَرُدَّ إلى فَعِيْلِ

كان طلب منه شراباً وما يليق به، فسيَّر إليه قليل نفقة، واعتذر بهذه الأبيات. انتهى ملخصاً.

● وفيها أبو العَبَّاس منير بن أحمد بن الحسن بن مُنير الخَشَّاب المصري المُعَدّل[4]، شيخ الخِلَعي. روى عن علي بن عبد الله بن أبي مطر وجماعة.

قال الحبَّال: كان ثقةً لا يجوز عليه تدليسٌ، توفي في ذي القعدة.

* * *

---

(١) انظر ترجمته في «وفيات الأعيان» (١/ ١٣١ ـ ١٣٢).

(٢) الذي في «العبر» (٣/ ١١٢) «والبداية والنهاية» (١٢/ ١٥) «حدّ».

(٣) في «آ» و«ط»: «الطحاوي» والتصحيح من «وفيات الأعيان».

(٤) انظر «العبر» (٣/ ١١٢) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٢٦٧).

سنة ثلاث عشرة وأربعمائة

● فيها تقدم بعض الباطنيَّة من المصريين، فضرب الحجر الأسود بدبوسٍ ثلاث مرات، وقال: إلى متى يُعبد [هذا] الحجر، ولا محمد ولا علي، أفيمنعني محمد مما أفعله، فإني اليوم أهدم [أكثر] هذا البيت، فاتقاه أكثر الحاضرين، وكاد [أن] يفلت، وكان أحمر أشقر جسيماً طويلاً، وكان على باب المسجد عشرة فوارس ينصرونه، فاحتسب رجل فوجأه[1] بخنجر، ثم تكاثروا عليه، فهلك وأُحرق، وقتل جماعةٌ ممّن اتُّهم بمعاونته، واختبط الوفد، ومال الناس على ركب المصريين بالنهب، وتَخَشَّنَ وجه الحجر، وتساقط منه شظايا يسيرة، وتشقق، وظهر مكسوره[2] أسمر يضرب إلى صفرة محبباً مثل حبّ الخشخاش، فعجن الفُتَات بالمسك واللَّك[3] وحُشيت الشقوق وطُليت، فهو يبين لمن تأمله.

● وفيها توفي بشيراز، سلطان الدولة أبو شجاع بن بهاء الدولة أبي نصر بن عَضُد الدولة الدَّيلمي[4]، صاحب العراق وفارس، ولِّي السلطنة بعد

---

(١) جاء في «لسان العرب» (وجأ): الوَجْءُ: اللَّكْزُ، ووجأهُ باليد والسِّكين: ضربه.

(٢) في «العبر»: «مكسره».

(٣) اللَّكُّ: بالفتح شيءٌ أحمر يصبغ به. انظر «مختار الصحاح» (لكك).

(٤) انظر «العبر» (٣/١١٣).

أبيه وهو صبي، وأرسل إليه القادر بالله خِلَع المُلك إلى شيراز، وقد قَدِم بغداد في وسط سلطنته [ورجع]، وكانت دولته ضعيفة متماسكة، وعاش اثنتين وعشرين سنة وخمسة أشهر.

● وفيها أبو القاسم صَدَقَة بن محمد بن أحمد بن محمد بن القاسم بن الدَّلم القُرشي الدِّمشقي[1]، الثقة الأمين، مُحدِّثُ دمشق ومُسْنِدُها. روى عن أبي سعيد بن الأعرابي، وأبي الطيب بن عَبَادل، وطائفة، ومات في جمادى الآخرة.

● وفيها أبو المُطَرِّف القَنَازِعي[2] الفقيه، عبد الرحمن بن مَـرْوَان القرطبيّ المالكيّ. ولد سنة إحدى وأربعين وثلثمائة، وسمع من أبي عيسى اللَّيثي وطبقته، وقرأ القراءَات على جماعة، منهم: علي بن محمد الأنطاكي، ورحل فأكثر عن الحسن بن رَشِيق، وعن أبي محمد بن أبي زيد، ورجع، فأقبل على الزهد، والانقباض، ونشر العلم، والإقراء، والعبادة، والأوراد، والمطالعة، والتصنيف، فشرح «الموطأ» وصنَّف كتاباً في الشروط، وكان أقرأ مَن بقي بالأندلس.

● وفيها أبو القاسم عبد العزيز بن جعفر بن خُوَاسْتي[3]، أبو القاسم الفارسي ثم البغدادي، المقرىء المُحَدِّث، مسند أهل الأندلس في زمانه. ولد سنة عشرين وثلثمائة، وسمع من إسماعيل الصَّفَّار، وابن دَاسَة، وطبقتهما، وقرأ بالروايات على أبي بكر النقَّاش، وعبد الواحد بن أبي هاشم، وكان تاجراً، توفي في ربيع الأول، وقد أكثر عنه أبو عمرو الدَّاني.

---

(١) انظر «العبر» (٣/١١٤) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/٢٦٦ - ٢٦٧).

(٢) انظر «العبر» (٣/١١٤) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٣٤٢ - ٣٤٣).

(٣) في «آ» و«ط»: «خواشتي» وهو تصحيف، والتصحيح من «العبر» (٣/١١٤) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/٣٥١).

● وفيها علي بن هلال أبو الحسن بن البَوَّاب[1] صاحب الخط المنسوب، كتب على محمد بن أسد، وأخذ العربية عن ابن جنّي، وكان في شبيبته مُزَوِّقاً دهاناً في السقوف، ثم صار يُذَهِّب الخِتَم وغيرها، فبرع في ذلك، ثم عُني بالكتابة، ففاق فيها الأوائل والأواخر، ووعظ وعَبَّر الرؤيا، وقال النَّظْمَ والنثر، ونادم فخر الملك أبا غالب الوزير، ولم يعرف الناس قدرَ خطِّهِ إلا بعد موته، لأنه كتب ورقة إلى كبيرٍ يشفع فيها في مساعدة إنسان بشيءٍ لا يساوي دينارين، وقد بسط القول فيها، فلما كان بعد موته بمدة، بيعت تلك الورقة بسبعة عشر ديناراً.

قال الخطيب[2]: كان رجلاً ديِّناً لا أعلمه روى شيئاً.

وقال ابن خيرون: كان من أهل السُّنَّة، توفي في جمادى الأولى، ودفن [إلى] جوار الإمام أحمد بن حنبل.

ورثاه بعضهم بقوله:

استَشْعَر الكُتَّابُ فَقْدَك سالِفاً ... وقَضَتْ بصحَّة ذلكَ الأيامُ

فلذاك سُوِّدتِ الدّويُّ كآبةً ... أسفاً عَليك وشُقَّتِ الأقلامُ[3]

● وفيها أبو الفضل الجَارُودي محمد بن أحمد بن محمد الهَرَوي[4] الحافظ، في شوال، روى عن حامد الرَّفَّاء، والطبراني، وطبقتهم، وكان شيخ الإسلام[5] إذا روى عنه قال: حدَّثنا إمام أهل المشرق الجارودي.

---

(1) انظر «العبر» (٣/١١٥) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/٣١٥ - ٣٢٠).

(2) ساق هذا النقل الذهبي في «سير أعلام النبلاء» و«العبر» ونقله عنه المؤلف، ولم أرَ للمترجم ترجمة في «تاريخ بغداد».

(3) البيتان في سياق ترجمته في «وفيات الأعيان» (٣/٣٤٢ - ٣٤٤).

(4) انظر «العبر» (٣/١١٦) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/٣٨٤ - ٣٨٦).

(5) يعني عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي، المتوفى سنة (٤٨١) هـ، وهو ممَّن أخذ عنه، وكان يلقب بشيخ الإسلام.

وقال أبو النضر الفامي: كان عديم النظير في العلوم، خصوصاً في علم الحفظ والتحديث، وفي التقلّل من الدُّنيا، والاكتفاء بالقوت، وحيداً في الورع. قاله في «العبر».

● وفيها المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النُّعمان البغدادي الكرخي، ويعرف أيضاً بابن المُعَلِّم[1]، عالم الشيعة، وإمام الرافضة، وصاحب التصانيف الكثيرة.

قال ابن أبي طيّ في «تاريخ الإمامية»: هو شيخ مشايخ الطائفة[2]، ولسان الإمامية، رئيس الكلام والفقه والجدل، وكان يناظر أهل كل عقيدة، مع الجلالة العظيمة في الدولة البويهية. قال: وكان كثير الصدقات، عظيم الخشوع، كثير الصلاة والصوم، حسن اللباس.

وقال غيره: كان عضد الدولة ربما زار الشيخ المفيد، وكان شيخاً ربعةً، نحيفاً، أسمر، عاش ستاً وسبعين سنة، وله أكثر من مائتي مصنف، كانت جنازته مشهودة[3] شيّعه ثمانون ألفاً من الرافضة والشيعة[4]، وأراح الله منه، وكان موته في رمضان، رحمه الله. قاله في «العبر».

* * *

---

(١) انظر «العبر» (٣/١١٦ - ١١٧) و«ميزان الاعتدال» (٤/٢٦ و٣٠) و«الأعلام» (٧/٢٠).

(٢) في «ط» «الصوفية».

(٣) في «آ» و«ط»: «مشهورة» وما أثبتناه من «العبر».

(٤) في «العبر»: «من الرافضة والشيعة والخوارج». (ع).

سنة أربع عشرة وأربعمائة

● فيها توفي أبو القاسم تمَّام بن محمد بن عبد الله بن جعفر البَجَلي الرّازي ثم الدمشقي[1] الحافظ، وَلَد الحافظ أبي الحسين، في ثالث المحرم، وله أربع وثمانون سنة. روى عن خَيْثَمة، وأبي علي الحَصَائري[2] وطبقتهما.

قال الكَتَّاني: كان ثقةً، لم أرَ أحفظ منه في حديث الشاميين.

وقال أبو علي الأهوازي: ما رأيت مثله في معناه.

قال أبو بكر الحداد: ما رأينا مثل تَمَّام في الحفظ والخير.

● وفيها أبو عبد الله الغَضَائري الحسين بن الحسن بن محمد بن حليس المخزومي البغدادي[3]. روى عن الصُّولي، والصفَّار، وجماعة.

قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان ثقةً فاضلاً، مات في المحرم.

● وفيها الحسين بن عبد الله بن محمد بن إسحاق بن أبي كامل الأطرابلسي[4] العدل. روى عن خال أبيه خيثمة وطائفة بدمشق ومصر.

(١) انظر «العبر» (٣/١١٧ - ١١٨) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/٢٨٩ - ٢٩٣).
(٢) تصحفت في «آ» و«ط» إلى «الحضائري».
(٣) انظر «العبر» (٣/١١٨) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٣٢٧ - ٣٢٨).
(٤) انظر «العبر» (٣/١١٨) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/٣٣٩).

● وفيها أبو عبد الله بن فَنْجُويه[1]، الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي الدِّينوري بنيسابور، في ربيع الآخر، وكان ثقةً مصنفاً، روى عن أبي بكر بن السُّني، وعيسى بن حامد الرُّخَجي، وطبقتهما، وحصل له حشمة ومال.

● وفيها أبو الحسن بن جَهْضَم، علي بن عبد الله بن الحسن بن جَهْضَم الهمذاني[2]، شيخ الصوفية بالحرم، ومؤلف كتاب «بهجة الأسرار» في التصوف. روى عن أبي سلمة القَطَّان، وأحمد بن عثمان الأدمي، وعلي بن أبي العقب، وطبقتهم، وأكثر النَّاس عنه، وطال عمره.

قال ابن خيرون: قيل إنه يكذب.

وقال غيره: اتهموه بوضع الحديث.

● وفيها الإمام أبو الحسن بن ماشَاذَه، علي بن محمد بن أحمد بن مِيْله الأصفهاني[3]، الفقيه الفَرَضي الزاهد. روى عن [أبي عمرو] أحمد [بن محمد] بن حكيم، وأبي علي المصاحِفي[4]، وعبد الله بن جعفر بن فارس، وطائفة، وأملى عدّة مجالس.

قال أبو نُعَيْم ـ وبه خَتَم كتاب «الحلية» ـ: خُتم التحقيق[5] بطريقة الصوفية بأبي الحسن، لما أولاه الله من فنون العلم والسخاء والفتوّة. كان عارفاً

---

(١) تحرّفت في «آ» و«ط» و«العبر» (١١٨/٣) إلى «فتحويه» والتصحيح من «سير أعلام النبلاء» (٣٨٣/١٧) و«تبصير المنتبه» (١٠٨٤/٣).

(٢) انظر «العبر» (١١٨/٣ ـ ١١٩) و«سير أعلام النبلاء» (٢٧٥/١٧ ـ ٢٧٦).

(٣) انظر «العبر» (١١٩/٣) و«سير أعلام النبلاء» (٢٩٧/١٧ ـ ٢٩٩) وما بين حاصرتين زيادة منهما.

(٤) تحرّفت نسبته في «سير أعلام النبلاء» إلى «الصحاف» فتصحح فيه، وهو أحمد بن محمد بن إبراهيم المصاحفي. انظر «الأنساب» (٣٣٨/١١).

(٥) في «آ» و«ط» «المتحقق» وما أثبته من «حلية الأولياء» (٤٠٨/١٠) و«العبر».

بالله، فقيهاً عاملاً[1]، له الحظ الجزيلُ من الأدب.

وقال أبو نُعَيْم أيضاً[2]: كانت لا تأخذه في الله لومة لائمٍ، كان يُنكر على المُشَبِّهة من الصوفية[3] وغيرهم فساد مقالتهم في الحُلول والإباحة والتشبيه.

● وفيها أبو عمر الهاشمي، القاسم بن جعفر[4] بن عبد الواحد العبَّاسي البصري، الشريف القاضي، من ولد الأمير جعفر بن سليمان، ولد سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة، وسمع من اللؤلؤي «سنن أبي داود» ومن أبي العبَّاس الأَثْرَم، وعلي بن إسحاق المادَرَائي[5]، وطائفة.

قال الخطيب: كان ثقة أميناً، ولي قضاء البصرة، ومات بها في ذي القعدة.

● وفيها الحافظ أبو سعيد النقَّاش، محمد بن علي بن عمرو[6] بن مهدي الأصبهاني الحنبلي[7]، صاحب التصانيف، في رمضان. روى عن ابن فارس، وإبراهيم الهُجَيْمي[8]، وأبي بكر الشافعي، وطبقتهم، وكان ثقةً صالحاً. قاله في «العبر».

(١) في «آ»: «عالماً» وما أثبته من «ط».
(٢) لم يرد هذا النقل في «حلية الأولياء» الذي بين يدي.
(٣) في «آ» و«ط»: «بالصوفية» وما أثبته من «العبر».
(٤) في «آ» و«ط»: «القاسم بن سعد» وهو خطأ، والتصحيح من «تاريخ بغداد» (١٢/٤٥١) و«العبر» (٣/١١٩) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/٢٢٥).
(٥) في «آ» «ط»: «المادراي» وفي «تاريخ بغداد»: «المادراني» وكلاهما خطأ، والتصحيح من «العبر» و«سير أعلام النبلاء» وانظر «الأنساب» (١١/٦٤).
(٦) في «آ» و«ط»: «علي بن عمر»، والتصحيح من «سير أعلام النبلاء» و«العبر». (ع).
(٧) انظر «العبر» (٣/١٢٠) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/٣٠٧ ـ ٣٠٨).
(٨) تحرّفت نسبته في «آ» و«ط» إلى: «الجهمي» والتصحيح من «العبر» و«سير أعلام النبلاء» و«تذكرة الحفاظ» (٣/١٠٥٩ ـ ١٠٦٠).

وقال ابنُ ناصر الدِّين [1] : كان حافظاً إماماً ذا إتقان، رحل وطوَّف [وجمع]، وصنَّف [وأملى الكثير] مع الصدق والأمانة والتحرير.

● وفيها أبو الفتح، هلال بن محمد بن جعفر بن سعدان الحَفَّار [2] ببغداد، وله اثنتان وتسعون سنة. روى عن ابن عيَّاش القطان، وابن البَخْتَري [3] وطائفة.

قال الخطيب: صدوق، كتبنا عنه.

● وفيها أبو زكريا المُزَكِّي، يحيىٰ بن إبراهيم بن محمد بن يحيىٰ النيسابوري [4] شيخ العدالة ببلده. كان صالحاً زاهداً ورعاً، صاحب حديثٍ كأبيه أبي إسحاق المُزَكِّي. روى عن الأَصَمِّ وأقرانه، ولقي ببغداد النجَّاد وطبقته، وأملى عدة مجالس، ومات في ذي الحجّة.

* * *

---

(١) في «التبيان شرح بديعة البيان» (١٤٤/ آ) وما بين حاصرتين مستدرك منه.
(٢) انظر «تاريخ بغداد» (٧٥/١٤) و«الأنساب» (٤٢٨/١٠) و«العبر» (١٢٠/٣) و«سير أعلام النبلاء» (٢٩٣/١٧ ـ ٢٩٥).
(٣) تحرّفت في «آ» إلى «البحيري» وأثبت ما في «ط» وهو الصحيح.
(٤) انظر «العبر» (١٢٠/٣) و«سير أعلام النبلاء» (٢٩٥/١٧ ـ ٢٩٦).

سنة خمس عشرة وأربعمائة

● فيها توفي أبو الحسن المَحَامِلي[1]، شيخ الشافعية، أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم بن إسماعيل الضَّبِّيُّ. تفقه على والده أبي الحسين، وعلى الشيخ أبي حامد الإسْفَرايِيني، ورحل به أبوه، فأسمعه بالكوفة من [ابن] أبي السري[2] البَكَّائي، ومات في ربيع الآخر، عن سبع وأربعين سنة، وكان عديم النظير في الذكاء والفطنة، صنَّف عدة كتب.

قال الشيخ أبو حامد: هو اليوم أحفظ للفقه[3] مني.

وحُكِيَ عن ابن الصلاح[4]، عن الفقيه سليم، أن المَحَامليّ لما صنَّف كتبه «المقنع» و«المجرد» وغير ذلك من كتب أُستاذه أبي حامد، ووقف عليها[5]، قال: بتر كتبي، بتر اللهُ عمره[6] فما عاش إلّا يسيراً[7]، حتَّى مات

---

(١) انظر «العبر» (٣/١٢١) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/٤٠٣ ـ ٤٠٥).

(٢) في «آ» و«ط»: «من أبي السر» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» و«تاريخ بغداد» (٤/٣٧٢) وهو أبو الحسين علي بن عبد الرحمن البكائي انظر «الأنساب» (٢/٢٧٠).

(٣) لفظة «للفقه» سقطت من «العبر» فتستدرك فيه.

(٤) في «ط»: «وحكى ابن الصلاح».

(٥) يعني ووقف عليها شيخه أبو حامد.

(٦) في «آ» و«ط»: «نثر كتبي، نثر الله عمر» والتصحيح من «الأسماء واللغات» للنووي (٢/٢١٠).

(٧) في «آ»: «إلا اليسير» وأثبت لفظ «ط».

ونفذت فيه دعوة الشيخ أبي حامد، ومن تصانيفه «المجموع» قريب من حجم «الروضة» مشتمل على نصوص كثيرة، وكتاب «رؤوس المسائل» مجلدان، وكتاب «عدّة المسافر» وغير ذلك.

● وفيها أبو العَبَّاس أحمد بن محمد بن الحاج بن يحيىٰ الإشبيلي المُعَدّل بمصر، في صفر، سمع عثمان بن محمد السمرقندي، وأبا الفوارس الصابوني وطبقتهما، بمصر والشام، وانتقى عليه أبو نصر السِّجْزِي.

● وفيها القاضي عبد الجبّار بن أحمد أبو الحسن الهَمَذَاني الأسَدَاباذي[1] المُعتزلي، صاحب التصانيف، عمّر دهراً في غير السُّنَّة، وروى عن أبي الحسن علي بن إبراهيم بن سَلَمَة القطَّان، وعبد الله بن جعفر بن فارس، وطبقتهما.

قال ابن قاضي شهبة في «طبقاته»[2]: عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار بن أحمد بن الخليل[3]، القاضي أبو الحسن الهَمَذَاني، قاضي الرَّيّ وأعمالها، وكان شافعي المذهب، وهو مع ذلك شيخ الاعتزال، وله المصنفات الكثيرة في طريقهم[4]، وفي أُصول الفقه.

قال ابن كثير في «طبقاته»: ومن أجلِّ مصنفاته وأعظمها كتاب «دلائل النبوّة» في مجلدين، أبان فيه عن علمٍ وبصيرة جيدة، وقد طال عمره، ورحل الناس إليه من الأقطار، واستفادوا به، مات في ذي القعدة سنة خمس عشرة وأربعمائة. انتهى كلام ابن شهبة بحروفه.

---

(١) تحرّفت في «آ» و«ط» إلى: «الاسترابادي» والتصحيح من «العبر» (٣/ ١٢١) وانظر «الأنساب» (١/ ٢٢٥) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٢٤٤ - ٢٤٥).

(٢) انظر «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٧٦ - ١٧٧).

(٣) تحرّفت في «آ» و«ط» إلى «الخليلي» والتصحيح من «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة و«سير أعلام النبلاء».

(٤) تحرّفت في «ط» إلى «طريقم».

● وفيها العِيْسَوِي، أبو الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمي العَبَّاسي البغدادي[1] قاضي مدينة المنصور، مات في رجب، وحَدَّث عن أبي جعفر بن البَخْتَري[2] وطائفة.

● وفيها أبو الحسين بن بشران، علي بن محمد بن عبد الله بن بِشران بن محمد الأُموي البغدادي[3] المُعَدّل. سمع ابن البَخْتَري وطبقته.

قال الخطيب: كان صدوقاً [ثقةً] ثَبْتاً، [حسن الأخلاق] تام المروءة، ظاهر الديانة. ولد في سنة ثمان وعشرين وثلثمائة، وتوفي في شعبان، كتبنا عنه.

● وفيها الجَرْجَرَائي ـ بفتح الجيمين والراء الثانية، نسبة إلى جَرْجَرَايا[4]، بلد بين بغداد وواسط ـ محمد بن إدريس بن الحسن بن ذئب[5]، نزيل بخارى وبها مات، كان من الحفّاظ الأثبات، ودفن ببيكَند، ذكره أبو حفص عمر بن محمد النسفي في كتابه «القَنْد في حفَّاظ سمرقند» وذكره ابن ناصر الدِّين في الحفَّاظ، ولكن جزم بوفاته في السنة التي قبلها.

قال في «بديعته»:

الجَـرْجَـرَائي فـتى إدريس ... دار يـرومُ تُحفـة النُّفـوس

● وفيها أبو الحسين القطَّان، محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل

---

(١) انظر «العبر» (٣/١٢١ ـ ١٢٢) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/٣٢١ ـ ٣٢٢).

(٢) تصحفت في «آ» و«ط» إلى «البحتري».

(٣) انظر «تاريخ بغداد» (١٢/٩٨ ـ ٩٩) وما بين حاصرتين مستدرك منه، و«العبر» (٣/١٢٢) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/٣١١ ـ ٣١٣).

(٤) تحرّفت في «آ» و«ط» إلى «جرجريا» والتصحيح من «الأنساب» و«معجم البلدان» (٢/١٢٣).

(٥) كذا في كتابنا و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤/١١٤) و«التبيان شرح بديعة البيان» لابن ناصر الدين (١٤٤/ آ): «ابن ذئب» وفي «الأنساب» (٣/٢٢٤): «ابن زيد» وهو خطأ، وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٧/٣٨٢).

الأزرق البغدادي[1] الثقة، ولد سنة خمس وثلاثين وثلثمائة، وتوفي في رمضان. روى عن إسماعيل الصفَّار، ومحمد بن يحيىٰ بن علي بن حرب، وطبقتهما، وكان مكثراً.

● وفيها أبو عبد الله القيرواني، محمد بن سفيان[2] صاحب كتاب «الهادي في القراءات» تفقه على أبي الحسن القابسي، ورحل فأخذ القراءات عن ابن غَلْبُون وغيره.

قال أبو عمرو الداني: كان ذا فهمٍ وحفظٍ وعفافٍ.

* * *

(١) انظر «العبر» (١٢٢/٣) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٣٣١ - ٣٣٢).

(٢) انظر «العبر» (١٢٢/٣) و«معرفة القرّاء الكبار» (١/ ٣٨٠ - ٣٨١).

سنة ست عشرة وأربعمائة

● فيها مات السلطان شرف الدولة[١] ونُهبت خزائنه، وتسلطن جلال الدولة أبو طاهر ولد بهاء الدولة بن عضد الدولة، وهو يومئذ بالبصرة، فخلع على وزيره علم الدِّين شرف المُلْك أبي سعيد بن ماكولا. ثم إن الجند عدلوا إلى الملك أبي كالِيْجَار[٢]، ونوّهوا باسمه، وكان وليّ عهد أبيه سلطان الدولة، فخُطب لهذا ببغداد، واختبط الناس، وأخذت العيارون الناس [نهاراً][٣] جهاراً، وكانوا يمشون بالليل بالشمع والمشاعل، ويكبسون البيت، ويأخذون صاحبه ويعذبونه، إلى أن يقرّ لهم بذخائره، وأحرقوا دار الشريف المُرْتَضى، ولم يخرج ركبٌ من بغداد.

● وفيها توفي الحُصَيْب بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن الحُصَيْب، أبو الحسين[٤] القاضي المِصْري[٥]. حدَّث عن أبيه، وعثمان بن السمرقندي، وطائفة.

---

(١) في «العبر»: «مشرف الدولة».

(٢) في «ط»: «كالبجار» وهو تصحيف.

(٣) سقطت من «آ» و«ط» واستدركتها من «العبر».

(٤) في «آ» «أبو الحسن» وفي «العبر»: «أبو الخير» وكلاهما خطأ، وما أثبته من «ط» و«حسن المحاضرة».

(٥) انظر «العبر» (٣/١٢٣) و«حسن المحاضرة» (١/٣٧٢).

● وفيها أبو محمد النحَّاس، عبد الرحمن بن عمر المِصْري البزَّاز[١]، في عاشر صفر، وكان مُسْنِد الدِّيار المصرية ومُحدِّثها، عاش بضعاً وتسعين سنة، وسمع بمكَّة من ابن الأعرابي، وبمصر من أبي الطاهر المديني، وعلي بن عبد الله بن أبي مطر، وطبقتهما، وأول سماعه في سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة.

● وفيها أبو الحسن التِّهَامي[٢]، علي بن محمد الشاعر، له «ديوان» مشهور[٣]، دخل مصر بكتب من حسّان بن مُفرج، فظفروا به وقتلوه سرّاً في جمادى الأولى.

قال ابن بسام الأندلسي في كتاب «الذخيرة»[٤] في حقه: كان متميِّز[٥] الإحسان، ذربَ اللسان، مُخَلًّى بينه وبين ضروب البيان، يدل شعره على فوز[٦] القدح، دلالة النسيم على الصبح، ويُعْرِبُ عن مكانه من العلوم إعراب الدَّمع عن سرِّ الهوى المكتوم.

وقال ابن خلِّكان[٧]: له ديوان شعر صغير، أكثره نُخَب، ومن لطيف نظمه قوله من جملة قصيدة طويلة يمدح بها الوزير أبا القاسم:

قلت لخلِّي وثغورُ الربا مبتسمات وثغور الملاحْ
أيُّهما أحلى ترى منظراً؟ فقال: لا أعلم، كلٌّ أقاحْ

---

(١) انظر «العبر» (٣/١٢٣ - ١٢٤) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/٣١٣ - ٣١٤).

(٢) انظر «العبر» (٣/١٢٤) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/٣٨١ - ٣٨٢) و«غربال الزمان» ص (٣٤٧).

(٣) طبعة المكتب الإسلامي بدمشق منذ سنوات طويلة بتحقيق الأستاذ الشيخ شعيب الأرناؤوط ومشاركة بعض الأفاضل.

(٤) انظر «الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة» القسم الرابع المجلد الثاني ص (٥٣٧).

(٥) في «الذخيرة»: «مشتهر».

(٦) في «آ»: «على نور» ما أثبته من «ط» وهو موافق لما في «الذخيرة».

(٧) انظر «وفيات الأعيان» (٣/٣٧٩ - ٣٨١) وفيه الأبيات.

وله مرثيـة في ولده وكان قد مات صغيراً، وهي في غاية الحُسْن، ولم يمنعني من الإتيان بها إلا أن الناس يقولون: هي محذورة[1] فتركتها، ولكن من جملتها بيتان في الحُسَّاد ومعناهما غريب:

إني لأَرْحَم حاسِدِيَّ لحرِّ ما ... ضمَّت صدورهمُ من الأوغارِ
نظروا صنيع الله بي فعيونُهم ... في جنَّـة وقلوبُهم في نـارِ

ومنها في ذمّ الدُّنيا:

جبلت[2] على كدرٍ وأنت تريدها ... صفواً من الأَقْذَاءِ وَالأكـدارِ
ومكلِّفُ الأيام ضد طِبـاعِهَا ... متطلبٌ في الماء جَذْوَةَ نَارِ
وإذا رَجَوْتَ المُسْتَحِيْل فإنما ... تبني الرجاءَ على شفيرٍ هارِ

ومنهـا:

جَاوَرْتُ أعدائي وجاور رَبَّهُ ... شَتَّـانَ بين جِوارِهِ وجِـوَاري
وتلهُّبُ الأحشاءِ شَيَّبَ مفرقي ... هذا الشعَاعُ شُواظُ تلكَ النارِ

وله بيت بديع من قصيدة وهو:

وإذا جَفَاكَ الدَّهْرُ وهو أبو الورى ... طـرًّاً فلا تَعْتَب على أولادهِ

ورآه بعض أصحابه بعد موته [في النوم][3]، فقال له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، قال: بأي الأعمال؟ قال: بقولي في مرثية ولدي:

جَاوَرْت أعدائي وجَاوَرَ رَبَّهُ ... شَتَّـان بين جِوَارِهِ وجِـوَارِي

انتهى ما أورده ابن خَلِّكان ملخصاً.

---

(١) في «وفيات الأعيان»: «محدودة».
(٢) في «وفيات الأعيان»: «طبعت».
(٣) ما بين حاصرتين سقط من «آ» و«وفيات الأعيان».

● وفيها أبو بكر القطّان، محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله[1] الطائي الداراني، المعروف أيضاً بابن الخَلَّال[2]. كان زاهداً صالحاً ثقة، روى عن خَيْثَمة وجماعة كثيرة.

● وفيها أبو عبد الله بن الحذَّاء[3] القُرطبي محمد بن يحيىٰ التميميُّ[4] المالكيُّ المُحدِّث، عاش ثمانين سنة، وروى عن أبي عيسى اللَّيثي، وأحمد بن ثابت، وطبقتهما، وحجَّ، فأخذ عن أبي القاسم عبد الرحمن الجوهري، وأبي بكر [بن] المُهَنْدِس وطبقتهما، وتفقّه على أبي محمد الأصيلي، وألَّف في تعبير الرؤيا كتاب «البشرى» في عشرة أسفار، وولي قضاء إشْبِيلية وغيرها.

● وفيها مُشرِّف الدولة، السلطان أبو علي بن السلطان بهاء الدولة بن السلطان عَضُد الدولة الدَّيلمي[5]، ولي مملكة بغداد، وكان يرجع إلى دينٍ وتصوفٍ وحياءٍ، عاش ثلاثاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر، وكان مدة ملكه خمسة أعوام، وخطب بعده لجلال الدولة بن بُويه، ثم نودي بعد أيامٍ بشعار أبي كاليجار.

* * *

(١) في «آ» و«ط»: «ابن عبد الله» وهو خطأ والتصحيح من «العبر» و«سير أعلام النبلاء».

(٢) انظر «العبر» (٣/١٢٤) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/٣٩٩).

(٣) قال القاضي عياض في «ترتيب المدارك وتقريب المسالك» (٤/٧٣٣): هكذا نسبهم، والحذاء بالذال المعجمة، وحكى ابن عفيف، أنهم يأبون ذلك، ويقولون: هو بدال مهملة، من حدا الإبل، وإن جدّهم الذي ينسبون إليه هو حادي رسول الله ﷺ، قالوا: ولكن لما سكن أوّلنا في ربض الحذائين بقرطبة، تصحّف على الناس نسبنا، لقرب الحرفتين.

(٤) انظر «العبر» (٣/١٢٤ ـ ١٢٥) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/٤٤٤ ـ ٤٤٥) و«غربال الزمان» ص (٣٤٧).

(٥) انظر «العبر» (٣/١٢٥) و«الكامل في التاريخ» (٩/٣٤٦ ـ ٣٤٧).

سنة سبع عشرة وأربعمائة

● فيها توفي قاضي العراق ابن أبي الشوارب، أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن العبَّاس [بن محمد][1] بن عبد الملك بن أبي الشَوَارب الأُموي[2].

قال الخطيب: كان نزهاً عفيفاً، سمع من عبد الباقي بن قانع، ولم يحدِّث، وعاش ثمانياً وثمانين سنة، وقد ولي القضاء أربعة وعشرون نفساً من أولاد محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، منهم ثمانية ولّوا قضاء القضاة، هذا آخرهم.

● وفيها أبو العَلَاء، صاعد بن الحسن الرَّبعي البغدادي[3] اللّغوي الأُديب، نزل الأندلس، وصنَّف الكتب، وروى عن أبي بكر القطيعي وطائفة.

قال ابنُ بشكوال: كان يُتَّهَم بالكذب.

وقال ابنُ خَلِّكان: صاعد بن الحسن بن عيسى الرَّبعي البغدادي

---

(١) ما بين حاصرتين سقط من «آ» وأثبته من «ط» و«العبر».

(٢) انظر «تاريخ بغداد» (٤٧/٥ ـ ٤٨) و«العبر» (١٢٦/٣).

(٣) انظر «تاريخ بغداد» (٣٤٤/٩ ـ ٣٤٥) و«وفيات الأعيان» (٤٨٨/٢ ـ ٤٨٩) ـ وما بين حاصرتين في النص منه ـ و«العبر» (١٢٦/٣ ـ ١٢٧).

اللّغـوي، صاحب كتـاب «الفصوص» روى بـالمشرق عن أبي سعيـد[1] السِّيرافي، وأبي علي الفارسي، وأبي سُليمان الخطابي، ودخل الأندلس في أيام هشام بن الحكم، وولاية المنصور بن [أبي] عامر، في حدود ثمانين وثلثمائة. وأصله من بلاد الموصل، ودخل بغداد، وكان عالماً باللغة والأدب والأخبار، سريع الجواب، حسن الشعر، طيب المعاشرة، [مُمْتِعاً]، فأكرمه المنصور وزاد في الإحسان إليه والإفضال عليه، وكان مع ذلك محسناً للسؤال، حاذقاً في استخراج الأموال، وجمع كتاب «الفصوص» نحا فيه منحى القالي في «أماليه» وأثابه عليه خمسة آلاف دينار، وكان يُتَّهم بالكذب في نقله، فلهذا رفض الناس كتابه.

ولما دخل مدينة دانِيَـة وحضر مجلس المـوفق مجاهـد بن عبد الله العامري أمير[2] البلد، وكان في المجلس أديب[3] يقال له بشار، وكان أعمى فقال[4]: يا أبا العلاء، فقال: لبَّيك، فقال: ما الجَرَنْفُلُ في كلام العرب؟ فعرف أبو العلاء أنه وضع هذه الكلمة وليس لها أصل في اللغة، فقال له بعد أن أطرق ساعة: هو الذي يُفعل بنساء العميان ولا يفعل بغيرهنّ، ولا يكون الجَرَنْفُلُ جَرَنْفُلاً حتَّى لا يتعداهنّ إلى غيرهنّ، فخجل بشار [وانكسر]، وضحك مَن كان [حاضراً][5]، وتوفي صاعد بصقلية، ولما ظهر للمنصور كذبه في النقل وعدم تثبته، رمى كتاب «الفصوص» في البحر[6]، لأنه قيل له: جميع ما فيه لا صحة له، فعمل فيه بعض شعراء عصره:

---

(١) في «آ» عن «سعيد» وأثبت ما في «ط» وهو الصواب.

(٢) في «آ» و«ط»: «أمين» والتصحيح من «وفيات الأعيان».

(٣) في «آ»: «لبيب» وأثبت ما في «ط» وهو موافق لما في «وفيات الأعيان».

(٤) لفظة «فقال» سقطت من «ط».

(٥) لفظة «حاضراً» سقطت من «آ».

(٦) في «وفيات الأعيان»: «في النهر».

قَدْ غَاصَ في البحر كتاب الفُصُوصْ   وهكــذا كـلُّ ثقيـلٍ يَغُــوصْ

فلما سمع صاعد هذا البيت أنشد:

عَــادَ إلـى عُـنْـصُــرِهِ إنــمــا   يخرجُ من قَعْرِ البحورِ الفصوصْ

وله أخبار كثيرة في الامتحان. انتهى ملخصاً.

● وفيها أبو بكر القَفَّال المروزي[1]، [عبد الله بن][2] أحمد، شيخ الشافعية بخراسان، صار إمام الخراسانيين، كما أن القَفَّال الكبير الشاشي شيخ طريقة العراقيين، لكن المروزي أكثر ذكراً في كتب الفقه، ويذكر مطلقاً، وإذا ذكر الكبير قُيِّد بالشاشي.

قال ابن قاضي شهبة: عبد الله بن أحمد بن عبد الله المروزي، الإمام الجليل، أبو بكر القَفَّال الصغير، شيخ طريقة خراسان، وإنما قيل له: القَفَّال، لأنه كان يعمل الأقفال في ابتداء أمره، وبرع في صناعتها، حتَّى صنع قفلاً بآلاته ومفتاحه، وزن أربع حبَّات، فلما كان ابن ثلاثين سنة، أحسَّ من نفسه ذكاء، فأقبل على الفقه، فاشتغل به على الشيخ أبي زيد وغيره، وصار إماماً يُقتدى به فيه، وتفقّه عليه خلق من أهـل خراسـان، وسمع الحديث، وحدَّث وأملى.

قال الفقيه ناصر العُمري: لم يكن في زمان أبي بكرٍ القَفَّال أفقه منه، ولا يكون بعده مثله، وكنّا نقول: إنه مَلَكٌ في صورة إنسان.

وقال الحافظ أبو بكر السمعاني في «أماليه» أبو بكر القَفَّال وحيدَ زمانه فقهاً، وحفظاً، وورعاً، وزهداً، وله في المذهب من الآثار ما ليس لغيره من

(١) انظر «العبر» (٣/١٢٦ - ١٢٧) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/٤٠٥ - ٤٠٨) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/١٧٥ - ١٧٦) و«غربال الزمان» ص (٣٤٨).

(٢) ما بين حاصرتين سقط من «آ» وأثبته من «ط».

أهل عصره، وطريقته المهذبة في مذهب الشافعي، التي حملها عنه أصحابه أمتن طريقة وأكثرها تحقيقاً. رحل إليه الفقهاء من البلاد، وتخرَّج به أئمة.

وذكر القاضي الحسين: أن أبا بكر القَفَّال كان في كثير من الأوقات يقع عليه البكاء في الدرس، ثم يرفع رأسه ويقول[1]: ما أغفلنا عما يُراد بنا.

وقال الشيخ أبو محمد: أخرج القَفَّال يده، فإذا على كفّه آثار، فقال: هذا آثار عملي في ابتداء شبيبتي، وكان مُصاباً بإحدى عينيه. انتهى ما أورده ابن شُهبة مُلَخَّصاً.

● وفيها الحافظ أبو حازم عمر[2] بن أحمد المسعودي الهُذَلي النيسابوري الأعرج[3] يوم عيد الفطر، وكان صدوقاً، كتب عن عشرة أنفس عشرة آلاف جزء. قاله ابن الأهدل.

وقال الخطيب: كان ثقةً، صادقاً، حافظاً، عارفاً. انتهى.

● وفيها أبو محمد السُّكَّري عبد الله بن يحيىٰ بن عبد الجبَّار البغداديّ[4] صدوق مشهور. روى عن إسماعيل الصفَّار وجماعة، وتوفي في صفر.

● وفيها أبو الحسن الحمَّامي، مقرىء العراق، علي بن أحمد بن عمر البغدادي[5]. قرأ القراءات على النَقَّاش، وعبد الواحد بن أبي هاشم، وبكَّار، وزيد بن أبي بلال، وطائفة، وبرع فيها، وسمع من عثمان بن السمَّاك

---

(١) في «ط»: «فيقول».

(٢) في «آ» و«ط»: «عمرو» والتصحيح من المصادر المذكورة في التعليق التالي.

(٣) انظر «تاريخ بغداد» (١١/٢٧٢ ـ ٢٧٣) و«العبر» (٣/١٢٧) و«غربال الزمان» ص (٣٤٨).

(٤) انظر «تاريخ بغداد» (١٠/١٩٩) و«العبر» (٣/١٢٧) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/٣٨٦ ـ ٣٨٧).

(٥) انظر «العبر» (٣/١٢٧) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/٤٠٢ ـ ٤٠٣).

وطبقته، وانتهى إليه علو الإسناد في القرآن، وعاش تسعاً وثمانين سنة، وتوفي في شعبان.

● وفيها أبو حفص العُكْبَري[1]، عمر بن أحمد بن عثمان البزاز. روى عن محمد بن يحيىٰ الطائي وجماعة، وعاش سبعاً وتسعين سنة، ووثّقه الخطيب.

● وفيها أبو نصر بن الجُنْدي، محمد بن أحمد بن هارون الغسَّاني الدمشقي[2]، إمام الجامع[3]، ونائب الحكم، ومُحدِّث البلد، روى عن خَيْثَمة، وعلي بن أبي العَقِب، وجماعة.

قال الكَتَّاني: كان ثقةً مأموناً، توفي في صفر.

* * *

(1) انظر «العبر» (٣/١٢٨) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/٣٦٠ ـ ٣٦١).

(2) انظر «العبر» (٣/١٢٨) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/٤٠٠ ـ ٤٠١).

(3) يعني جامع بني أمية بدمشق.

سنة ثماني عشرة وأربعمائة

● قال في «الشذور»: جاء فيها بَرَدٌ وزن البَرَدَة رطلان وأكثر.

● وفيها اجتمعت الحاشية ببغداد، وصمموا على الخليفة، حتَّى عَزَل أبا كاليجار، وأُعيدت الخُطبة لجلال الدولة أبي طاهر.

● وفيها ورد كتاب الملك محمود بن سُبُكْتِكِين بما فتحه من بلاد الهند، وكسرهِ صَنَم سُومَنَات، وأنهم فُتنوا به، وكانوا يأْتونه من كل فَجٍّ عميق، ويُقرِّبون له القرابين، حتَّى بلغت أوقافه عشرة آلاف قرية، وامتلأت خزانة الصنم بالأموال، وله ألف نفس يخدمونه، وثلثمائة يحلقـون [رؤوس][1] حجّاجه [ولحاهم][1]، وثلثمائة [رجل وخمسمائة امرأة][1] يغنون [ويرقصون عند بابه][1]، فاستخار العبد[2] [اللهَ] في الانتداب له، ونهض في شعبان، سنة ست عشرة وأربعمائة في ثلاثين ألف فارس، سوى المُطَّوِّعة، ووصلنا إلى بلد الصنم وملكنا الصنم والبلد، وأُوقدت النيران على الصنم، حتَّى تقطع، وقتلنا خمسين ألفاً من أهل البلد، وتقدم طرف من ذلك في سنة عشر[3].

● وفيها توفي أبو إسحاق الإسفراييني، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن

(١) ما بين حاصرتين زيادة من «وفيات الأعيان» (١٧٨/٥، ١٧٩).
(٢) يعني الملك محمود بن سبكتكين.
(٣) انظر ص (٥٦ ـ ٥٧) من هـذا المجلد.

مهران[1] الأصولي المتكلّم الشافعي، أحد الأعلام، وصاحب التصانيف. روى عن دَعْلَج وطبقته، وأملى مجالس، وكان شيخ خراسان في زمانه، توفي يوم عاشوراء وقد نَيَّف على الثمانين، وهو شيخ خراسان، يقال: إنه بلغ رتبة الاجتهاد، وله المصنفات الكثيرة، منها «الجامع في أُصول الدِّين» خمس مجلدات و«تعليقة» في أُصول الفقه وغير ذلك، وخرَّج له أبو عبد الله الحاكم عشرة أجزاء، وذكره في «تاريخه» لجلالته، وقد مات الحاكم قبله، قال في حقه: قد أقرّ له العلماء بالتقدّم، قال: وبني له مدرسة لم يبنَ مثلها فدرّس بها، وبه تفقّه القاضي أبو الطيب الطبري، والقشيري، والبيهقي، وكان يقول: أشتهي أن أموت بنيسابور ليصلي عليَّ جميع أهلها، فتوفي بها يوم عاشوراء، ثم نقل إلى بلده إسفرايين ودفن في مشهده المعروف.

● وفيها أبو القاسم المغربي الوزير، واسمه حسين بن علي الشيعي[2]، لما قتل الحاكم بمصر أباه وعمّه وإخوته، هرب وقصد حَسَّان بن مُفَرَّج الطائي ومدحه، فأكرم مورده، ثم وزر لصاحب ميَّافَارِقين أحمد بن مَرْوَان الكُرْدي، وله شعر رائق، وعدَّة تآليف، عاش ثمانياً وأربعين سنة، وكان من أَدْهَى البشر وأذكاهم.

● وفيها أبو القاسم السرّاج، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله القُرشي النيسابوري[3] الفقيه. روى عن الأصم وجماعة، وكان من جِلَّة العلماء، توفي في صفر.

● وفيها عبد الوهاب بن الميداني[4] مُحَدِّث دمشق، وهو أبو

---

(١) انظر «العبر» (٣/ ١٣٠) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٣٥٣ ـ ٣٥٦) و«غربال الزمان» ص (٣٤٨) و«طبقات الأُصوليين» للمراغي (١/ ٢٢٨ ـ ٢٢٩).

(٢) انظر «العبر» (٣/ ١٣٠).

(٣) انظر «العبر» (٣/ ١٣٠).

(٤) انظر «العبر» (٣/ ١٣٠).

الحسين بن جعفر بن علي. [روى عن][1] أبي علي بن هارون، واتُّهم في روايته عنه، وروى عن أبي عبد الله بن مروان وخلق.

قال الكتاني: ذكر أبو الحسين أنه كتب بقنطار حِبْرٍ، وكان فيه تساهل.

● وفيها أبو بكر النَّسائي[2]، محمد بن زهير، شيخ الشافعية بنَسَا، وخطيب البلد. روى عن الأصمّ، وأبي سهل بن زياد القطَّان، وطبقتهما.

● وفيها أبو الحسن محمد بن محمد بن أحمد بن الرّوزبهان البغدادي[3]. روى عن السُّتُوري، وابن السماك وجماعة، وتوفي في رجب.

قال الخطيب: صدوق.

● وفيها مَعْمَر بن أحمد بن محمد بن زياد، أبو منصور الأصبهاني[4] الزاهد، شيخ الصوفية في زمانه بأصبهان. روى عن الطبراني، وأبي الشيخ، ومات في رمضان.

● وفيها مَكِّي بن محمد بن الغَمْر، أبو الحسن التميمي الدمشقي[5] المؤدِّب، مستملي القاضي المَيَانجي. أكثر عنه وعن أحمد بن البَراثي[6]، وهذه الطبقة، ورحل إلى بغداد، فلقي القطيعي، وكان ثقة.

● وفيها أبو القاسم اللاّلكائي، هبة الله بن الحسن الطبري[7] الحافظ

---

(١) ما بين حاصرتين سقط من «آ» وأثبته من «ط».

(٢) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٣٩٢) و«العبر» (٣/ ١٣١).

(٣) انظر «تاريخ بغداد» (٣/ ٢٣١) و«العبر» (٣/ ١٣١).

(٤) انظر «العبر» (٣/ ١٣١).

(٥) انظر «العبر» (٣/ ١٣١ ـ ١٣٢).

(٦) في «آ» و«ط»: «البرامي» والتصحيح من «العبر».

(٧) انظر «العبر» (٣/ ١٣٢).

الفقيه الشافعي، مُحَدِّث بغداد، تفقّه على الشيخ أبي حامد، وسمع من المخلص وطبقته، وبالرَّيِّ من جعفر بن فَنَّاكي.

قال الخطيب[1]: كان يحفظ ويفهم، صنَّف كتاباً في شرح السُّنَّة في مجلدين، وكتاب «رجال الصحيحين» ثم خرج في آخر أيامه إلى الدِّينور، فمات بها في رمضان كهلاً.

* * *

(١) انظر «تاريخ بغداد» (١٤/ ٧٠) وقد نقل المؤلف كلامه باختصار وتصرّف تبعاً للذهبي في «العبر».

سنة تسع عشرة وأربعمائة

● فيها توفي ابن العالي، أبو الحسين، أحمد بن محمد بن[1] منصور البُوشَنْجي[2] خطيب بوشنج. روى عن محمد بن أحمد بن دَيْسَم[3]، وأبي أحمد بن عدي، وطبقتهما، بهرَاة، وجُرجان، ونيسابور، توفي في رمضان.

● وفيها عبد المحسن بن محمد الصُّوري[4]، شاعر مُحسن، بديع القـول.

قـال ابنُ خلِّكـان[5]: أبـو محمـد عبـد المحسن بن محمـد بن أحمد بن غالب الصُّوري، الشاعر المشهور، أحد المتقنين الفضلاء المجيدين الأُدباء، شعره بديع الألفاظ، حسن المعاني، رائق الكلام، مليح النظام، من محاسن أهل الشام، له ديوان شعر أحسن فيه كل الإحسان، فمن محاسنه:

أتـرى بـثـأرٍ أم بـدَيـنِ ... عَلِقَت مَحـاسنُهـا بعيـني
فـي لحـظهـا وقَـوَامِهـا ... مـا في المُهَنَّد والـرُّدَيْني
وبـوجـهِهـا مـاءُ الـشبـا ... بِ خليط نـار الـوجْنَتَيـنِ
بكَـرَت عليَّ وقـالـتِ اخـ ... ـتـر خَصلةً من خصلتيـنِ
إمـا الـصـدود أو الـفِـرا ... قُ فليس عِنـدي غيـر ذيـنِ

(١) لفظة «ابن» سقطت من «آ» وأثبتها من «ط».

(٢) انظر «العبر» (١٣٣/٣) ويقال في نسبته أيضاً: «الفُوشَنْجي». انظر «الأنساب» (٣١٨/٨).

(٣) في «آ» و«ط»: «وسيم» وهو تحريف والتصحيح من «العبر» و«سير أعلام النبلاء» (٣٨١/١٧).

(٤) انظر «العبر» (١٣٣/٣).

(٥) انظر «وفيات الأعيان» (٢٣٢/٣ ـ ٢٣٤).

فأجبتها ومدامعي ... تنهل فوق الوجنتين[1]
لا تفعلي، إن حانَ[2] صـ ... ـدُّك أو فراقكِ حان حيني
فكأنما[3] قلت انهضي ... فمضت مسارعةً لبَيْني
ثم استقلَّتْ أين حلَّـ ... ـت عِيْسها رُميت بأينِ
ونوائبٍ أظهرن أيَّا ... مي إليَّ بصورتينِ
سَوَّدْنَها وأطلنها[4] ... فرأيتُ يوماً ليلتينِ

ومنها:

هل بعد ذلكَ مَن يُعـ ... ـرِّفني النُّضار من اللُّجَينِ
فلقد جهلتهما لبعـ ... ـد العهد بينهما وبيني
متكسباً بالشعر يا ... بئس البضاعة في اليدينِ
كانت كذلك قبل أن ... يأتي عليُّ بن الحسينِ
فاليومَ حال الشعر ثا ... لثة كحالِ الشعرتينِ
أغنى وأعفى مدحه الـ ... ـعافين عن كذبٍ ومينِ

وهذه القصيدة عملها عبد المحسن في علي بن الحُسين والد الوزير أبي القاسم المغربي، ولها حكاية ظريفة، وهي أنه كان بمدينة عسقلان رئيس يقال له ذو المنقبتين، فجاءه[5] بعض الشعراء وامتدحه بهذه القصيدة، وجاء في مديحها:

وَلَكَ المناقبُ كُلُّها ... فلِمَ اقتصرت على اثنتين؟

---

(١) في «وفيات الأعيان»: «مثل المأزمين» وعلَّق محقِّقه في هامشه بقوله: كتب في المسودة و«م»: «تنهلُ فوق الوجنتينِ».
(٢) في «ط»: «حال» وهو خطأ.
(٣) في «آ» و«ط»: «وكأنما» وأثبت لفظ «وفيات الأعيان».
(٤) في «آ» و«ط»: «سوّدتها وأطلتها».
(٥) في «آ» و«ط»: «فجاء» والتصحيح من «وفيات الأعيان».

فأصغى الرئيس إلى إنشاده واستحسنها، وأجزل جائزته، فلما خرج من عنده قال له بعض الحاضرين: هذه القصيدة لعبد المحسن، فقال: أعلم هذا وأحفظ القصيدة، ثم أنشدها، فقيل له: كيف عملت معه هذا العمل من الإقبال عليه والجائزة السَنِيّة؟ فقال: لم أفعل ذلك إلاَّ لأجل البيت الذي ضمنها وهو قوله:

وَلَـكَ الـمَـنَـاقِـبُ كُـلُّهـا فلِمَ اقتصـرتَ على اثنتينِ؟

فإن هذا البيت ليس لعبد المحسن، وأنا ذو المنقبتين، فأعلم قطعاً أن هذا البيت ما عمل إلاَّ فيَّ، وهو في نهاية الحُسْن.

واجتاز الصُّوري يوماً بقبر صديقٍ له فأنشد:

عجباً لي وقد مَرَرْتُ على قبـ ـرِكَ كيف اهتديتُ قَصْدَ الطريقِ

أتراني نسيتُ عهدك يـوماً؟ صدقوا ما لِميِّتٍ من صديقِ

انتهى ملخصاً.

ومن شعره:

بـالـذي ألهمَ تَعْـذيـ ـبي ثنـايـاكَ العِـذَابـا

مـا الذي قـالته عينـا كَ لقـلبي فـأجـابَـا

● وفيها أبو الحسن الرزَّاز، علي بن أحمد بن محمد بن داود البغدادي[1] توفي في ربيع الآخر، وله أربع وثمانون سنة. روى عن أبي عمرو بن السَّمَّاك وطبقته، وقرأ [القرآن] على أبي بكر بن مقسم [بحرف حمزة].

قال الخطيب: كان كثير السماع والشيوخ، وإلى الصدق ما هو.

● وفيها أبو بكر الذَّكواني، محمد بن أبي علي أحمد بن عبد الرحمن

---

(١) انظر «تاريخ بغداد» (١١/ ٣٣٠ ـ ٣٣١) وما بين حاصرتين زيادة منه و«العبر» (٣/ ١٣٤) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٣٦٩ ـ ٣٧٠).

ابن محمد الهَمَذاني الأصبهاني[1] المُعَدَّل المُحَدِّث الصَّدوق. عاش ستاً وثمانين سنة، ورحل إلى البصرة، والكوفة، والأهواز، والرَّيِّ، والنواحي، وروى عن أبي محمد بن فارس، وأبي أحمد القاضي العَسَّال، وفاروق الخطابي، وطبقتهم، وله «معجم» وتوفي في شعبان.

● وفيها أبو عبد الله بن الفَخَّار، محمد بن عمر بن يوسف القرطبي[2] الحافظ، شيخ المالكية، وعالم أهل الأندلس. روى عن أبي عيسى اللَّيثي وطائفة، وكان زاهداً، عابداً، متألِّهاً[3]، عارفاً بمذاهب العلماء، واسع الدائرة، حافظاً لـ «المُدَوَّنة» عن ظهر قلب، و«النوادر» لابن أبي زيد، مجاب الدعوة.

قال القاضي عياض[4]: كان أحفظ الناس، وأحضرهم علماً، وأسرعهم جواباً، وأوقفهم على اختلاف العلماء وترجيح المذاهب[5]، حافظاً للحديث والأثر[6]، مائلاً إلى الحُجَّة والنظر.

وقال الذهبي: عاش ستاً وسبعين سنة.

● وفيها أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مَخْلَد البزَّاز[7] ببغداد في ربيع الأول، وله تسعون سنة، وهو آخر مَن حَدَّث عن الصَّفَّار، وابن البَخْتري، وعمر الأُشناني.

قال الخطيب: كان صدوقاً، جميل الطريقة، له أنسة بالعلم و[معرفة بشيء من] الفقه على مذهب أبي حنيفة، والله أعلم.

---

(١) انظر «العبر» (٣/١٣٤).
(٢) انظر «العبر» (٣/١٣٤ - ١٣٥) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/٣٧٢ - ٣٧٤).
(٣) أي منقطعاً إلى الله تعالى.
(٤) انظر «ترتيب المدارك» (٤/٧٢٤) وفيه بعض الاختلاف والزيادة عمّا هنا.
(٥) في «ترتيب المدارك»: «مرجحاً بين المذهبين».
(٦) في «آ» و«ط»: «حافظاً للأثر» والتصحيح من «ترتيب المدارك».
(٧) انظر «تاريخ بغداد» (٣/٢٣١ - ٢٣٢) و«العبر» (٣/١٣٥) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/٣٧٠ - ٣٧١).

سنة عشرين وأربعمائة

● فيها وقع بَرَدٌ عِظام إلى الغاية، كل واحدة رطلٌ وأكثر، حتَّى قيل: إن بَرَدَةً وجدت تزيد على قنطار، وقد نزلت في الأرض نحواً من ذراع، فكانت كالثور البارك، وذلك بالنُّعْمَانِيَّة[1] من العراق، وهبَّت ريح لم يُسمع بمثلها، قلعت الأُصول العاتية من الزيتون والنخيل.

● وفيها توفي أبو بكر المُنَقِّي، أحمد بن طلحة البغدادي[2] في ذي الحجة، وكان ثقةً. روى عن النَّجاد، وعبد الصمد الطَّسْتي.

● وفيها أبو الحسن بن البادا[3] أحمد بن علي بن الحسن بن الهيثم البغدادي، في ذي الحجة. روى عن أبي سهل بن زياد، وابن قانع، وطائفة.

قال الخطيب: كان ثقة [فاضلاً] من أهل القرآن، والأدب، والفقه، على مذهب مالك.

● وفيها صالح بن مِرْدَاس، أسد الدولة الكِلابي[4]، كان من أُمراء العرب.

---

(١) النعمانية: بلدة كانت على الضفة الغربية لنهر دجلة في العراق بين واسط وبغداد في نصف الطريق. انظر «معجم البلدان» (٥/٢٩٤).

(٢) انظر «الأنساب» (١١/٥٠٤ ـ ٥٠٥) و«العبر» (٣/١٣٨).

(٣) كذا في «آ» و«ط» و«تاريخ بغداد» (٤/٣٢٢): «ابن البادا» وفي «العبر» (٣/١٣٨): «ابن الباذا» بالذال.

(٤) انظر «وفيات الأعيان» (٢/٤٨٧ ـ ٤٨٨) و«العبر» (٣/١٣٨).

قال ابن خَلِّكان: كان من عرب البادية، وقصد مدينة حلب.

● وبها مُرْتضى الدولة بن [لؤلؤ] الجراحي[1] غلام أبي الفضائل بن سعد الدولة نصر[2] بن سيف الدولة [بن حمدان] نيابةً عن الظاهر بن الحاكم العُبَيْدي، صاحب مصر، فاستولى عليها وانتزعها منه، وكان ذا بأسٍ وعزيمةٍ وأهلٍ وعشيرةٍ وشَوْكةٍ، وكان تملُّكه لها في ثالث عشر ذي الحجة، سنة سبع عشرة وأربعمائة، واستقر بها، ورتب أُمورها، فجهز إليها الظاهر المذكور أمير الجيوش أنوشتكين[3] الدِّزْبري في عسكر كثيف ـ والدِّزبري بكسر الدال المهملة، والباء الموحدة، وبينهما زاي، وفي الآخر راء، نسبة إلى دِزْبِر بن دويتم الدَّيلمي، وهو بالدال والياء أيضاً ـ وكان بدمشق نائباً عن الظاهر، وكان ذا شهامة وتقدمة ومعرفة بأسباب الحرب، فخرج متوجهاً إليه، فلما سمع صالح الخبر خرج إليه، وتقدم حتَّى تلاقيا على الأقحوانة، فتصافَّا، وجرت بينهما مقتلة انجلت عن قتل صالح المذكور في جمادى الأولى، وهو أول ملوك بني مرداس المتملكين بحلب.

والأقْحُوَانَة: بضم الهمزة، بلدة بالشام من أعمال فلسطين، بالقرب من طبرية. انتهى ملخصاً.

● وفيها الحسين بن علي بن محمد البَرْذَعي الهَمَذَاني[4]، سكن سمرقند، وكان أحد مُحَدِّثيها، وكان سَنُوطاً، والسنوط الذي لا لحية له أصلاً.

قال ابنُ ناصر الدِّين: لم يكن للبرذعي في وجهه شعرة سوى حاجبيه وأشفار عينيه.

---

(١) في «آ» و«ط»: «الجراح» والتصحيح من «وفيات الأعيان» وما بين حاصرتين مستدرك منه.

(٢) في «آ» و«ط»: «غلام أبي الفضائل أبي نصر» والتصحيح من «وفيات الأعيان».

(٣) في «آ»: «أبو شكين» وفي «ط»: «أنوشكين» والتصحيح من «وفيات الأعيان».

(٤) مترجم في «التبيان شرح بديعة البيان» لابن ناصر الدين (١٤٤/ب).

● وفيها أبو القاسم الطَرَسُوسي، عبد الجبّار بن أحمد، شيخ الإقراء بالديار المصرية، وأستاذ مصنِّف «العُنوان». قرأ على أبي أحمد السَّامري وجماعة، وألَّف كتاب «المجتبى في القراءات» وتوفي في ربيع الآخر.

● وفيها أبو محمد التميمي، عبد الرحمن بن أبي نصر، عثمان بن القاسم بن معروف الدمشقي[1] رئيس البلد، ويعرف بالشيخ العفيف. روى عن إبراهيم بن أبي[2] ثابت، وخيثمة، وطبقتهما، وعاش ثلاثاً وتسعين سنة[3].

قال أبو الوليد الدَّرْبَنْدي: كان خيراً من ألف مثلهِ إسناداً وإتقاناً وزهداً مع تَقَدُّمه.

وقال رشأ بن نظيف: شاهدتُ ساداتٍ، فما رأيت مثل أبي محمد بن أبي نصر، كان قُرَّةَ عين.

وقال عبد العزيز الكَتَّاني: توفي في جمادى الآخرة، فلم أَرَ أعظم من جنازته، حضرها جميع أهل البلد، حتَّى اليهود والنصارى، وكان عدلاً مأموناً ثقةً، لم ألقَ شيخاً مثله زهداً وورعاً وعبادةً ورئاسةً، رحمه الله تعالى.

● وفيها ابن العجوز، عبد الرحيم بن أحمد الكُتامي[4] المالكي.

قال القاضي عياض: كان من كبار قومه[5]، وإليه كانت الرحلة بالمغرب، وعليه دارت الفتوى، وفي عقبه أئمة نجباء. أخذ عن ابن أبي زيد، وأبي محمد الأصيلي، وغيرهما.

---

(١) انظر «العبر» (٣/ ١٣٩) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٣٦٦ - ٣٦٨).

(٢) لفظة «أبي» سقطت من «آ» وأثبتها من «ط» و«العبر».

(٣) لفظة «سنة» سقطت من «آ» وأثبتها من «ط» و«العبر».

(٤) انظر «ترتيب المدارك» (٤/ ٧٢٠ - ٧٢١) و«العبر» (٣/ ١٤٠) وقد تحرّفت نسبته في «آ» إلى «الكتاني».

(٥) في «ترتيب المدارك» الذي بين يدي: «كان كبير قومه كتامة».

● وفيها عبد الرحمن بن أحمد الشِّيْرَنَخْشِيري[1] وشِيْرْنَخْشير[2] من قرى مرو. قاله ابن الأهدل أيضاً.

● وفيها أبو الحسن الرَّبعي[3] علي بن عيسى البغدادي[4] شيخ النحو ببغداد. أخذ عن أبي سعيد السِّيرافي، وأبي علي الفارسي، وصنَّف «شرح الإيضاح» لأبي علي، وشرح «مختصر الجِرمي» ونيَّف على التسعين، وقيل: إن أبا علي قال: قولوا لعلي[5] البغدادي: لو سرتَ من المشرق إلى المغرب، لم تجد أحداً أنحى منك، وكان قد لازمه بضع عشرة سنة.

● وفيها أبو نصر العُكْبَري، محمد بن أحمد بن الحسين البقَّال[6] والد أبي منصور محمد بن محمد. روى عن أبي علي بن الصوَّاف، وجماعة، وهو ثقة.

● وفيها أبو بكر الرِّباطي[7]، محمد بن عبد الله بن أحمد. روى عن أبي أحمد العَسَّال، والجِعَابي، وطائفة، وأملى مجالس، وتوفي في شعبان.

● وفيها المسبِّحي الأمير المختار، عزّ الملك محمد بن عُبيد الله[8] بن

---

(١) ترجم السمعاني في «الأنساب» (٤٦٣/٧) لولده محمد بن عبد الرحمن بن أحمد الشّيْرنخشيري... وقال: وكانت وفاته في حدود سنة ثلاثين وأربعمائة.

(٢) كذا ورد اسمها أيضاً عند السمعاني في «الأنساب» وفي «معجم البلدان» (٣٨٢/٣): شيرنخجير» وقال ياقوت: في معرض كلامه عنها: وبعضهم يقول: شيرنخشير يجعل بدل الجيم شيناً معجمةً.

(٣) قوله: «أبو الحسن الربعي» سقط من «آ» وأثبته من «ط» و«العبر».

(٤) انظر «العبر» (١٤٠/٣) و«سير أعلام النبلاء» (٣٩٢/١٧ - ٣٩٣).

(٥) لفظة «لعلي» سقطت من «آ» وأثبتها من «ط» و«العبر».

(٦) انظر «العبر» (١٤٠/٣).

(٧) انظر «العبر» (١٤٠/٣ - ١٤١) و«سير أعلام النبلاء» (٣٦١/١٧).

(٨) في «آ» و«ط»: «عبد الملك بن محمد بن عبيد الله» وهو خطأ، والتصحيح من «وفيات الأعيان» وقد تحرّفت «عبيد الله» في «العبر» إلى «عبد الله» فتصحّح فيه.

أحمد الحرَّاني[1] الأديب العلاَّمة ، صاحب التآليف ، وكان رافضياً جاهلاً، له كتاب «القضايا الصائبة في التنجيم» في ثلاثة آلاف ورقة، وكتاب «الأديان والعبادات» في ثلاثة آلاف وخمسمائة ورقة، وكتاب «التلويح والتصريح» في الشعر ثلاث مجلدات، وكتاب «تاريخ مصر» وكتاب «أنواع الجِماع» في أربع مجلدات، وعاش أربعاً وخمسين سنة. قاله في «العبر».

* * *

(١) انظر «وفيات الأعيان» (٤/٣٧٧ - ٣٨٠) و«العبر» (٣/١٤١) و«الوافي بالوفيات» (٤/٧ - ٨).

سنة إحدى وعشرين وأربعمائة

● فيها توفي القاضي أبو بكر الحِيْري، أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حفص الحَرَشي[١] النيسابوري الشافعي، في رمضان، وله ست وتسعون سنة، وكان رئيساً محتشماً، إماماً في الفقه. انتهى إليه علو الإسناد، فروى عن أبي علي الميداني، والأصم، وطبقتهما، وأخذ ببغداد عن أبي سهل القطَّان، وبمكَّة عن الفَاكِهي، وبالكوفة، وجُرجان، وتفقه على أبي الوليد الفقيه، وحذق في الأصول والكلام، وولي قضاء نيسابور. روى عنه الحاكم في «تاريخه»[٢] وآخر مَن حَدَّث عنه الشيروي[٣] وقد صُمَّ بأَخرةٍ، حتَّى بقي لا يسمع شيئاً، ووافق شيخه الأصم، وصنَّف في الأصول والحديث.

● وفيها أبو الحسين السَّلِيطي ـ بفتح المهملة وكسر اللام، نسبة إلى سَليط جدّ ـ أحمد بن محمد بن الحسين النيسابوري[٤] العدل النحوي، في جمادى الأولى. روى عن الأصمِّ وغيره.

---

(١) انظر «العبر» (٣/١٤٣ ـ ١٤٤) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/٣٥٦ ـ ٣٥٨) وقد تصحفت «الحرشي» في «آ» و«ط» إلى «الحرسي».

(٢) في «العبر»: روى عنه الحاكم في «تاريخه» مع تقدمه. (ع).

(٣) تصحفت في «آ» و«ط» إلى «السيروي» وأثبت لفظ «ط» و«العبر» وهو الصواب، وانظر «الأنساب» (٤/١٠٩ و٢٨٩).

(٤) انظر «العبر» (٣/١٤٤) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/٣٨٩).

● وفيها أبو عمر بن دَرَّاج، أحمد بن محمد بن العاص بن أحمد بن سليمان بن عيسى بن درَّاج الأندلسي القَسْطَلّي[1] ـ بفتح القاف وسكون المهملة وفتح الطاء وتشديد اللام، نسبة إلى مدينة بالأندلس، يقال لها: قَسْطَلّة[2] ـ الشاعر الكاتب الأديب، شاعر الأندلس، الذي قال فيه ابن حزم: لو لم يكن لنا من فحول الشعراء إلّا أحمد بن درَّاج لما تأخر عن شأْو «حبيب» و«المتنبي» وكان من كُتَّاب الإنشاء في أيام المنصور بن أبي عامر.

وقال الثعالبي: كان بصُقع[3] الأندلس، كالمتنبي بصُقع[3] الشام، ومن نظمه قصيدته الرائية التي عارض بها أبا نواس، وأول قصيدة ابن درَّاج:

ألم تعلمي أن الثَّواء هو النَّوىٰ	وأن بيوتَ العاجزينَ قبورُ
[ولم تزجري طير السرى بحروفها	فتنبيك إن يمَّنَّ فهو سرورُ][4]
يخوِّفني[5] طول السِّفار وإنه	لتقبيل كفِّ العامريِّ سفيرُ
دعيني[6] أرِدْ ماءَ المفاوزِ آجناً	إلى حيث ماءُ المكرمات نميرُ
[واختلسِ الأيام خِلسة فاتكٍ	إلى حيثُ لي من عَدْوهن خفير][7]
فإن خطيرات المهالك ضُمَّنٌ	لراكبها أن الجزاءَ خطيرُ

ومنها في وصف وداعه لزوجته وولده الصغير:

ولما تدانتْ للوداعِ وقد هفا	بصَبْريَ منها أَنَّةٌ وزفيرُ
تُناشدني عهد المودَّةِ والهوىٰ	وفي المهد مبغومُ النداءِ صغيرُ

---

(١) انظر «يتيمة الدهر» (١١٩/٢ ـ ١٣٣) طبع دار الكتب العلمية و«العبر» (١٤٤/٣) و«وفيات الأعيان» (١٣٥/١ ـ ١٣٩).

(٢) في «آ» و«ط»: «نسبة إلى قسطلة مدينة بالأندلس يقال لها: قسطلة».

(٣) في «آ» و«ط»: «كان مصقع» والتصحيح من «يتيمة الدهر» و«العبر».

(٤) هذا البيت لم يرد في «آ» و«ط» و«الوفيات» وأثبته من «يتيمة الدهر».

(٥) في «آ» و«ط»: «تخوفني» والتصحيح من «يتيمة الدهر».

(٦) في «يتيمة الدهر»: «ذريني».

(٧) هذا البيت لم يرد في «آ» و«ط» وأثبته من «يتيمة الدهر».

عييٌّ بمرجوع الخطاب ولحظه[1] … بموقع[2] أهواء النفوسِ خبيرُ
تبوَّأ ممنوع القلوب ومُهِّدَت … له أذرُعٌ محفوفةٌ ونحورُ
فكل مفدَّاة الترائب مرضع … وكل محيَّاة المحاسن ظِيرُ[3]
عصيتُ شفيعَ النَّفسِ فيه وقادني … رَواحٌ لتدآب السُّرى وبكورُ
وطار جناح البينِ بي وهفتْ بها … جوانح من ذعر الفراقِ تطيرُ
لئن ودَّعت مني غيوراً فإنني … على عزمتي[4] من شجوِها لغيورُ
ولو[5] شاهدتني والهواجر[6] تلتَظي … عليَّ ورقراقُ السرابِ يمورُ
أسلِّطُ حَرِّ الهاجرات إذا سطا … على حُرِّ وجهي والأصيلُ هجيرُ
وأستنشق النكباء وهي لوافحٌ[7] … واستوطىءُ[8] الرمضاء وهي تفورُ
وللموت في عين الجبانِ تلوُّنٌ … وللذُّعرِ في سمع الجريءِ صفيرُ
لبان لها أنّي من البين جازع … وأنّي على مضِّ الخطوب صبورُ
أميرٌ على غول التنائف ما لهُ … إذا ريع إلاّ المشرفيّ وزيرُ[9]
ولو بصرت بي[10] والسُّرى جلّ عزمتي … وجرسي لجنّانِ الفلاة سميرُ
ودارت نجومُ القطبِ حتّى كأنها … كؤوس مَهاً[11] وَالَى بهنّ مديرُ
وقد خَيَّلت طرق المجرّة أنها … على مفرق الليلِ البهيمِ قتيرُ
وثاقب عزمي والظلام مروِّعٌ … وقد غض أجفان النُّجوم فتور[12]

---

(١) في «يتيمة الدهر»: «ولفظه».
(٢) في «يتيمة الدهر»: «بموضع».
(٣) هذا البيت لم يرد في «يتيمة الدهر» التي بين يدي.
(٤) في «آ»: «على غربتي» وأثبت لفظ «ط» و«يتيمة الدهر».
(٥) في «اليتيمة»: «وما». «ع».
(٦) في «يتيمة الدهر»: «والضواحك».
(٧) في «اليتيمة»: «وهي نوازح». (ع).
(٨) كذا في «آ» و«ط»: «واستوطىء» وفي «يتيمة الدهر»: «وأستمطىء».
(٩) هذا البيت لم يرد في «يتيمة الدهر» التي بين يدي.
(١٠) في «يتيمة الدهر»: «ولو شاهدتني».
(١١) في «يتيمة الدهر»: «كؤوس طلا».
(١٢) هذا البيت لم يرد في «يتيمة الدهر» التي بين يدي.

لقد أيقنت أنَّ المنى طوع همّتي   وأنّي بعطف العامريّ جديرُ

وهي طويلة، وغالب شعره مستحسن، و«ديوانه» في مجلدين، وكانت ولادته في المحرم سنة سبع وأربعين وثلثمائة، ومات ليلة الأحد لست عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة.

● وفيها أبو إبراهيم إسماعيل بن يَنَال المروزي المحبُوبي[1]، نسبة إلى جدّه محبوب. سمع «جامع الترمذي» من أُستاذهم محمد بن أحمد بن محبوب، وهو آخر مَن حَدَّث عنه، توفي في صفر عن سبع وثمانين سنة.

قال أبو بكر السمعاني: كان ثقة عالماً، أدركت نفراً من أصحابه.

● وفيها أبو عبد الله المُعاذي، الحسن بن أحمد بن محمد بن يحيىٰ النيسابوري الأصم[2].

والمُعَاذي: بضم الميم وبالذال المعجمة نسبة إلى معاذ جدّ.

سمع من أبي العبَّاس الأصم مجلسين فقط، ومات في جمادى الأولى.

قال الذهبي: وقع لنا حديثه من طريق شيخ الإسلام [الأنصاري][3].

● وفيها أبو عبد الله الجمَّال[4] الحسين بن إبراهيم الأصبهاني. روى عن أبي محمد بن فارس وجماعة، ومات في ربيع الأول، وله جزء معروف.

● وفيها أبو علي البَجَّاني - بجّانة الأندلس[5] - الحسين بن عبد الله بن الحسين بن يعقوب المالكي[6]، وله خمس وتسعون سنة. حمل

(١) انظر «العبر» (٣/١٤٤ - ١٤٥) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/٣٧٦ - ٣٧٧).
(٢) انظر «العبر» (٣/١٤٥).
(٣) ما بين حاصرتين سقط من «آ» و«ط» واستدركته من «العبر».
(٤) تصحفت نسبته في «آ» و «ط» إلى «الحمال» والتصحيح من «العبر» (٣/١٤٥) و «سير أعلام النبلاء» (١٧/٣٧٧).
(٥) انظر «معجم البلدان» (١/٣٣٩).
(٦) انظر «العبر» (٣/١٤٥ - ١٤٦) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/٣٧٧ - ٣٧٩).

عنه ابن عبد البرِّ، وأبو إسماعيل العَبَّاس العُذري، والكبار، وكان أسند مَن بقي بالمغرب في رواية «الواضحة» لعبد الملك بن حبيب. سمعها من سعيد بن فحلون في سنة ست وأربعين وثلثمائة، عن يوسف المَغامي عن المؤلف.

● وفيها حُمَام بن أحمد القاضي أبو بكر القرطبي[1].

قال ابن حزم: كان واحد عصره في البلاغة وسَعَة الرواية، ضابطاً [لما قيِّده][2]. أكثر عن أبي محمد الباجي، وأبي عبد الله بن مُفَرّج، وولي قضاء يَابُرة، وتوفي في رجب، وله أربع وستون سنة.

● وفيها أبو سعيد الصَّيْرفي، محمد بن موسى بن الفضل النيسابوري[3]. كان ينفق على الأصمِّ ويخدمه بماله، فاعتنى به الأصمُّ وسمَّعه الكثير، وسمع أيضاً من جماعة، وكان ثقةً، توفي في ذي الحجَّة.

● وفيها السلطان محمود بن سُبُكْتِكِين[4]، سيف الدولة أبو القاسم بن الأمير ناصر الدولة أبي منصور. كان أبوه أميراً للغزاة الذين يغيرون[5] من بلاد ما وراء النهر، على أطراف الهند، فأخذ عدة حصون وقلاع، وافتتح ناحية بُسْت، وكان كَرّامياً، وأما محمود فافتتح غَزْنَة، ثم بلاد ما وراء النهر، ثم استولى على سائر خُراسان، وعظم ملكه، ودانت له الأُمم، وفرض على نفسه غزو الهند كل سنة، فافتتح منه بلاداً واسعة، وكان ذا عزمٍ وصدقٍ في الجهاد.

(١) انظر «الصلة» لابن بشكوال (١/١٥٥) و«العبر» (٣/١٤٦).

(٢) ما بين حاصرتين سقط من «آ» و«ط» واستدركته من «الصلة» و«العبر».

(٣) انظر «العبر» (٣/١٤٦) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/٣٥٠ - ٣٥١).

(٤) انظر «وفيات الأعيان» (٥/١٧٥ - ١٨٢) و«العبر» (٣/١٤٧) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/٤٨٣ - ٤٩٥).

(٥) في «آ»: «يغزون».

قال عبد الغافر الفارسي: كان صادق النيّة في إعلاء كلمة الله تعالى، مُظَفَّراً في غزواته، ما خلت سنة من سنيّ ملكه عن غزوة أو سفرة، وكان ذكياً، بعيد الغور، موفق الرأي، وكان مجلسه مورد العلماء.

قال ابن خلِّكان[1]: وملك بلاد خراسان، وانقطعت الدولة السامانية منها، وذلك في سنة تسع وثمانين وثلثمائة، واستتب[2] له المُلْك، وسيّر له الإمام القادر بالله خِلعة السلطنة، ولقبه بيمين الدولة وأمين الملّة، وتبوأ سرير المملكة، وقام بين يديه أُمراء خراسان، سماطين مقيمين برسم الخدمة، وملتزمين حكم الهيبة، وأجلسهم بعد الإذن العام على مجلس الأنس، وأمر لكل واحد منهم [ولسائر غِلمانه وخاصّته ووجوه أوليائه] وحاشيته من الخِلَع والصِّلات ونفائس الأمتعة ما لم يسمع بمثله، واتّسقت الأُمور عن آخرها في كنف إيالته، واستوثقت الأعمال في ضمن كفالته، ثم إنه ملك سجستان في سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة، بدخول قوّادها وولاة أُمورها في طاعته من غير قتال.

ولم يزل يفتح بلاد الهند إلى أن انتهى إلى حيث لم تبلغه في الإسلام راية. ولم تتلَ به سورة قطُّ ولا آية، فدحض[3] عنها أدناس الشرك، وبنى بها مساجد وجوامع، وتفصيل حاله يطول شرحه.

وذكر شيخنا ابن الأثير في «تاريخه» أن بعض الملوك بقلاع الهند أهدى له هدايا كثيرة، من جملتها طائر على هيئة القُمْري من خاصيته أنه إذا حضر الطعام وفيه سم، دمعت عيناه، وجرى منها ماء وتحجَّر، فإذا حُكَّ[4] ووضع

(١) انظر «وفيات الأعيان» (٥/١٧٧ - ١٨١) وما بين حاصرتين مستدرك منه.

(٢) في «آ» و«ط»: «واستثبت» والتصحيح من «وفيات الأعيان».

(٣) في «وفيات الأعيان»: «فرحض».

(٤) في «آ» و«ط»: «حُلَّ» باللام وهو خطأ، والتصحيح من «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٩/٣٣٤) طبع دار صادر، و«وفيات الأعيان».

على الجراحات الواسعة ألحمها. وذلك في سنة أربع عشرة وأربعمائة.

وذكر إمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك الجويني في كتابه الذي سمّاه «مغيث الخلق في اختيار الأحق» أن السلطان محمود المذكور، كان على مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه، كان مولعاً بعلم الحديث، وكانوا يسمعون الحديث من الشيوخ بين يديه وهو يسمع، وكان يستفسر الأحاديث، فوجد أكثرها موافقاً لمذهب الشافعي رضي الله عنه، فوقع في خلده حكمة ذلك فصار، شافعياً، وذكر قصة القَفَّال في الصلاة بين يديه على كلٍّ من المذهبين.

وبالجملة فمناقبه كثيرة وسيرته أحسن السِّيَر، ومولده ليلة عاشوراء، سنة إحدى وستين وثلثمائة، وتوفي بغَزْنَة وقبره بها يُزار ويدعى عنده، وقد صُنِّف في حركاته وسكناته وأحواله، لحظة لحظة، رحمه الله تعالى، وتوفي في جمادى الأولى.

* * *

سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة

● فيها توفي القادر بالله الخليفة أبو العباس أحمد بن الأمير إسحاق بن المقتدر [بالله] جعفر بن المعتضد العباسي[1] توفي ليلة الحادي عشر من ذي الحجة، وله سبع وثمانون سنة. وكانت خلافته إحدى وأربعين سنة وثلاثة أشهر، وكان أبيض، كثّ اللحية طويلها، يخضب شيبه.

قال الخطيب: كان من [الستر، و] الديانة، وإدامة التهجد[2] [بالليل وكثرة [البرِّ و] الصدقات على صفة اشتهرت عنه. صنَّف كتاباً في الأُصول [ذكر] فيه فضائل[3] الصحابة رضي الله عنهم، وتكفير المعتزلة القائلين بخلق القرآن، فكان يقرأ كل جمعة ويحضره الناس مدة.

وقال أبو الحسن الأبهريُّ: أرسلني بهاء الدولة إلى القادر بالله [في رسالة][4] فسمعته ينشد:

سبقَ القضاءُ بكلِّ ما هو كائنُ والله يا هذا لرِزْقِكَ ضامنُ

---

(١) انظر «تاريخ بغداد» (٤/ ٣٧ - ٣٨) و«الكامل في التاريخ» (٩/ ٤١٤ - ٤١٧) و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي ص (٤١١ - ٤١٥) و«الأعلام» (١/ ٩٥ - ٩٦).

(٢) في «آ» و«ط»: «التهجيد» والتصحيح من «تاريخ بغداد» وما بين حاصرتين زيادة منه.

(٣) في «آ» و«ط»: «فضل» والتصحيح من «تاريخ بغداد» و«تاريخ الخلفاء».

(٤) زيادة من «الكامل في التاريخ» مصدر المؤلف في نقله.

تُعنَى بمـا يَفنى وتتـركُ مـا بـهِ   تَـغْنَـى كـأنَّـك للحـوادثِ آمـنُ
أو ما ترى الـدُّنيا ومصـرَعَ أهلها   فـاعملْ ليـوم فـراقِها يـا خائنُ
واعلم بأنَّكَ لا أباً لك في الذي   أصبحت تجمعُـه لغيـرك خـازنُ
يـا عـامِرَ الـدُّنيـا أتعمُـر منـزلاً   لم يبقَ فيـه مـعَ المنيَّـةِ سَـاكِنُ
الـمـوتُ شيءٌ أنـتَ تعـلمُ أنَّـه   حَـقٌّ وأنـت بـذكـرِهِ متهـاوِنُ
إنَّ المنـيَّـةَ لا تُؤامـرُ مَـن أتتْ   في نفسـهِ يـومـاً ولا تستـأذنُ

فقلت: الحمد لله الذي وفَّق أمير المؤمنين لإنشاد مثل هذه الأبيات.

فقال: بل لله المنَّة إذ ألهمنا[1] لذكره، ووفّقنا لشكره. ألم تسمع قول الحسن البصريّ في أهل المعاصي؟: هانوا عليه فعصوه، ولو عزُّوا عليه لعصمهم.

وقال السيوطي في «تاريخ الخلفاء»[2]: قال الذهبي: كان في هذا العصر رأس الأشعرية أبو إسحاق الإسفراييني، ورأس المعتزلة القاضي عبد الجبّار، ورأس الرافضة الشَّيخ المفيد[3]، ورأس الكرامية محمد بن الهيصم[4] ورأس القرّاء أبو الحسن الحمامي، ورأس المُحَدِّثين الحافظ عبد الغني بن سعيد، ورأس الصوفية أبو عبد الرحمن السَّلمي، ورأس الشعراء أبو عمر بنَ درَّاج، ورأس المجودين ابن البوّاب، ورأس الملوك السلطان محمود بن سُبُكْتِكِين.

قلت[5]: ويضم إلى هذا رأس الزنادقة الحاكم بأمر الله، ورأس اللُّغويين الجوهري، ورأس النُّحاة ابن جنّي [ورأسُ البلغاء البديعُ، ورأس

(١) في «الكامل في التاريخ»: «إذا لزمنا».
(٢) ص (٤١٦ ـ ٤١٧).
(٣) كذا في «ا» و«ط»: «المفيد» وفي «تاريخ الخلفاء»: «المقتدر» ولم أتمكن من مراجعة النقل في «تاريخ الإسلام» للذهبي (المخطوط) لأنه غير متوفر بين يدي، ولا هو في مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق أيضاً، وما هو محفوظ منه فيها إنما هو نزر يسير من أول الكتاب فقط فيما أعلم.
(٤) في «آ» و«ط»: «محمد بن الهيضم» وفي «تاريخ الخلفاء»: «محمد بن الهيصم» بالصاد المهملة وهو الصواب وهو ما أثبته، وانظر «القاموس المحيط»: (هصم).
(٥) القائل الحافظ السيوطي في «تاريخ الخلفاء».

الخطباء ابن نُباتة، ورأس المفسرين أبو القاسم بن حبيب النيسابوري][1] ورأس الخلفاء القادر [بالله] فإنه من أعلامهم،تفقّه وصنَّف، وناهيك بأن الشيخ تقي الدِّين بن الصَّلاح عَدَّه من الفقهاء الشافعية، وأورده في طبقاتهم، ومُدَّته في الخلافة من أطول المدد. انتهى ما أورده السيوطي.

وقال الذهبي: لما مات القادر بالله، استُخلف ابنه القائم بأمر الله، وله إحدى وثلاثون سنة فبايعه الشريف المرتضى، ثم إن الأمير حسن بن عيسى بن المقتدر قام وقامت الأتراك على القائم بالرسم الذي للبيعة، فقال: إن القادر لم يُخَلِّف مالاً وصدق، لأنه كان من أفقر الخلفاء، وصالحهم على ثلاثة آلاف دينار ليس إلَّا، وعرض القائم خاناً وبستاناً للبيع، وصغر دست الخلافة إلى هذا الحد. انتهى.

● وفيها أبو القاسم الكَتَّاني، طلحة بن علي بن الصقر البغدادي[2]. كان ثقةً صالحاً مشهوراً، عاش ستاً وثمانين سنة، ومات في ذي القعدة، وروى عن النَّجاد، وأحمد بن عثمان الأَدَمي، ودعلج، وجماعة.

● وفيها أبو المُطَرِّف بن الحَصَّار[3]، قاضي الجماعة بالأندلس، عبد الرحمن بن أحمد بن سعيد بن غَرْسِيَّة. مات في آخر الكهولة، وكان عالماً بارعاً ذكياً متفنِّناً، فقيه النفس، حاضر الحُجَّة، صاحب سُنَّة، توفي في شعبان.

● وفيها القاضي عبد الوهاب بن علي بن نصر أبو محمد البغدادي[4] المالكي، أحد الأعلام. سمع من عمر بن سَنْبَك[5] وجماعة، وتفقّه على ابن القصَّار، وابن الجلَّاب، ورأى أبا بكر الأبهري، وانتهت إليه رئاسة المذهب.

---

(1) ما بين حاصرتين سقط من «آ» وأثبته من «ط» و«تاريخ الخلفاء».

(2) انظر «تاريخ بغداد» (٩/٣٥٢ - ٣٥٣) و«العبر» (٣/١٥٠).

(3) انظر «العبر» (٣/١٥٠ - ١٥١) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/٤٧٣).

(4) انظر «تاريخ بغداد» (١١/٣١ - ٣٢) و «وفيات الأعيان» (٣/٢١٩ - ٢٢٢) و «العبر» (٣/١٥١).

(5) سَنْبَك: بفتح السين المهملة والباء الموحدة وسكون النون. انظر «تبصير المنتبه» (٢/٦٧٤).

قال الخطيب: لم ألق في المالكية أفقه منه. ولي قضاء بادَرَايا، وتحول في آخر أيامه إلى مصر فمات بها في شعبان. وقد ساق القاضي ابن خَلِّكان[1] نسب القاضي عبد الوهاب إلى مالك بن طوق التغلبي[2] صاحب الرحبة. قاله في «العبر».

وقال أبو إسحاق الشيرازي[3]: كلامه في النظر، وكان فقيهاً متأدباً شاعراً، له كتب كثيرة في كل فنٍّ. وعاش ستين سنة.

وذكره ابن بسام في كتاب «الذخيرة»[4] فقال: كان بقية[5] الناس، ولسان أصحاب القياس، وقد وجدت له شعراً معانيه أجْلى من الصبح، وألفاظه أحلى من الظَّفَر بالنُّجح، ونَبَتْ به بغداد كعادة البلاد بذوي فضلها، وكحكم الأيام في مُحسني أهلها، فودَّع ماءها وظلَّها، وحُدِّثت أنه شيَّعَهُ يوم فَصَلَ عنها من أكابرها وأصحاب محابرها، جملةٌ موفورة، وطوائف كثيرة، وأنَّه قال لهم: لو وجدت بين ظهرانيكم رغيفين كُلَّ غداةٍ وعشيةٍ ما عدلتُ ببلدكم بلوغ أُمنية، وفي ذلك يقول:

سلامٌ على بغدادَ في كلِّ موطنٍ ... وحقَّ لها مني سلامٌ مضاعفُ
فوالله ما فارقتُها عن قِلىً لها[6] ... وإني بشطَّيْ جانبيها لعارفُ
ولكنها ضاقت عليّ بأسرها ... ولم تكن الأرزاق فيها تساعفُ
وكانت كخلٍّ كنتُ أهوى دنوّه[7] ... وأخلاقه تنأى به وتخالفُ

(١) انظر «وفيات الأعيان» (٣/٢١٩ - ٢٢٢).
(٢) في «آ» و«ط»: «الثعلبي» وهو تصحيف، والتصحيح من «وفيات الأعيان» و«العبر».
(٣) انظر «طبقات الفقهاء» ص (١٦٨ - ١٦٩).
(٤) انظر «الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة» القسم الرابع/ المجلد الثاني/ ص (٥١٥ - ٥٣٦).
(٥) في «آ» و«ط»: «فقيه» وهو تحريف والتصحيح من «الذخيرة».
(٦) في «الذخيرة»: «لعمرك ما فارقتها تالياً لها».
(٧) في «الذخيرة»: «وصاله».

واجتاز بطريقه بمعرّة النُّعمان، وكان قاصداً مصر، وبالمعرّة يومئذ أبو العلاء، فأضافه، وفي ذلك يقول من أبيات[1]:

والمالكيُّ ابن نصرٍ زار في سفرٍ ... بلادنا فحمدنا النأيَ والسَّفَرا
إذا تفقَّه أحيا مالكاً جدلاً ... وينشرُ الملكَ الضِّلِّيل إن شعرا

ثم توجه إلى مصر، فحمل لواءها وملأ أرضها وسماءها واستتبع[2] سادتها وكبراءها، وتناهت إليه الغرائب، وانثالت في يديه الرغائب، فمات لأول ما وصلها من أَكلةٍ اشتهاها فأكلها، وزعموا أنه قال وهو يتقلب[3] ونفسه تتصعد وتتصوب[4]: لا إلّه إلا الله، إذا عشنا متنا.

وله أشعار رائقة ظريفة فمن ذلك قوله:

ونائمةٌ قبَّلْتُها فتنبهت ... فقالت: تعالَوا فاطلبوا اللصَّ بالحدِّ
فقلتُ لها: إنِّي فديتُكِ غاصبٌ ... وما حكموا في غاصبٍ بسوى الردِّ
خذيها وكُفّي[5] عن أثيم ظلامةً[6] ... وإن أنت لم تَرْضَي فألفاً على العدِّ
فقالت: قصاصٌ يشهد العقل أنه ... على كبد الجاني[7] ألذُّ من الشهدِ
فباتت يميني وهي هميانِ خَصرها ... وباتت يساري وهي واسطة العقدِ
فقالت: ألم أُخْبَرْ بأنَّك زاهدٌ ... فقلت: بلى ما زلتُ أزهدُ في الزهدِ

وكانت ولادته ببغداد يوم الخميس سابع شوال سنة اثنتين وستين وثلثمائة، وتوفي ليلة الاثنين رابع عشر صفر بمصر، ودفن بالقُرافة الصغرى،

---

(١) انظر «شروح سقط الزند» لأبي العلاء ص (١٧٤٠).
(٢) في «آ» و«ط»: «وأمتع» والتصحيح من «الذخيرة» و«وفيات الأعيان».
(٣) في «الذخيرة»: «وهو يُقَلَّبُ».
(٤) في «الذخيرة»: «وتصوَّب» وفي «وفيات الأعيان»: «ويتصوب».
(٥) في رواية «الذخيرة»: «وحطي».
(٦) في «آ»: «ملامة» وأثبت لفظ «ط» و«الذخيرة» و«وفيات الأعيان».
(٧) في رواية «الذخيرة»: «على المذنب الجاني».

فيما بين قبة الشافعي رضي الله عنه، وباب القُرافة، وكان أبوه من أعيان الشهود ببغداد.

وكان أخوه أبو الحسن محمد بن علي بن نصر أديباً فاضلاً، صنَّف كتاب «المفاوضة» للملك العزيز جلال الدولة أبي منصور بن أبي طاهر بن بُوَيْه، جمع فيه ما شاهده، وهو من الكتب الممتعة في ثلاثين كُراسة، وله رسائل، ومولده ببغداد في إحدى الجمادين، سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة، وتوفي يوم الأحد سابع عشري شهر ربيع الأول، سنة سبع وثلاثين وأربعمائة بواسط، وكان قد أُصعد[1] إليها من البصرة فمات بها.

وتوفي أبوهما، أبو الحسن عليّ يوم السبت، ثاني شهر رمضان سنة إحدى وتسعين وثلثمائة. قاله ابنُ خَلِّكان.

● وفيها أبو الحسن الطِّرَازي علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان البغدادي ثم النيسابوري[2] الأديب. روى عن الأصمِّ، وأبي حامد بن حَسْنُوَيه وجماعة، وبه خُتم حديث الأصمِّ، توفي في الرابع والعشرين من ذي الحجة.

● وفيها أبو الحسن بن عَبْد كُويه[3]، علي بن يحيـىٰ بن جعفر، إمام جامع أصبهان في المحرم. حجَّ وسمع بأصبهان، والعراق، والحجاز، وحدَّث عن أحمد بن بندار الشعَّار، وفاروق الخطابي وطبقتهما، وأملى عدة مجالس.

● وفيها محمد بن مروان بن زُهر[4] أبو بكر الإيادي الإشبيلي المالكي[5]

---

(١) في «وفيات الأعيان»: «صعد».

(٢) انظر «العبر» (٣/١٥٢) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/٤٠٩ - ٤١٠).

وقال السمعاني في «الأنساب» (٨/٢٢٥): والطِّرازي، نسبة لمن يعمل الثياب المطرزة أو يستعملها.

(٣) انظر «العبر» (٣/١٥٢) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/٤٧٨ - ٤٧٩).

(٤) في «ط» «زاهر» وهو خطأ.

(٥) انظر «العبر» (٣/١٥٢) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/٤٢٢ - ٤٢٣).

أحد أركان المذهب. كان واسع الرواية، عالي الإسناد، عاش ستاً وثمانين سنة، وحدَّث عن محمد بن معاوية القرشي، وأبي علي القالي، وطائفة، وهو والد الطبيب عبد الملك، وجدُّ الطبيب العلاَّمة الرئيس أبي العلاء زُهر.

● وفيها محمد بن يوسف القطّان الحافظ، أبو أحمد الأعرج النيسابوري[1] مات كهلاً ولم يُنشر حديثه. روى عن أبي عبد الله الحاكم وطبقته، ورحل إلى العراق، والشام، ومصر.

● وفيها أبو نصر المُفَسِّر منصور بن الحسين[2] بنيسابور، مات قبل الطرازي، وحدَّث عن الأصم وغيره.

● وفيها يحيىٰ بن عمَّار، الإمام أبو زكريا الشيباني السِّجستاني[3] الواعظ، نزيل هَرَاة. روى عن حامد الرّفاء وطبقته، وكان له القبول التام بتلك الدِّيار لفصاحته وحُسْن موعظته وبراعته في التفسير والسُّنَّة، وخلَّف أموالاً كثيرةً، ومات في ذي القعدة وله تسعون سنة.

* * *

---

(١) انظر «العبر» (١٥٢/٣) و«سير أعلام النبلاء» (٤٢٣/١٧).

(٢) انظر «العبر» (١٥٣/٣) و«سير أعلام النبلاء» (٤٤١/١٧ ـ ٤٤٢).

(٣) انظر «العبر» (١٥٣/٣) و«سير أعلام النبلاء» (٤٨١/١٧ ـ ٤٨٣).

سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة

● فيها سار الملك المسعود بن محمود بن سُبُكْتِكِين، فدخل أصبهان بالسيف، وقتل عالماً لا يحصون، وفعل ما لا تفعله الكفرة.

● وفيها توفي أبو القاسم الحُرْفي[1] عبد الرحمن بن عبيد [الله] الحَرْبيُّ[2] المُحَدِّث.

قال الخطيب: كان صدوقاً غير أن سماعه في بعض ما رواه عن النجَّاد كان مضطرباً. مات في شوال وله سبع وثمانون سنة.

● وفيها أبو الحسن النُّعيمي، علي بن أحمد بن الحسن بن محمد البصري[3] الحافظ. روى عن طائفة ومات كهلاً.

قال الخطيب: كان حافظاً، حاذقاً[4]، متكلماً، شاعراً.

وقال ابن ناصر الدِّين: كان شديد العصبية في السُّنّة والديانة، واتُّهم بوضع حديثٍ في صباه، ثم تاب ولازم الثقة والصيانة.

---

(١) في «آ»: «الخرقي» وفي «ط»: «الحرقي» والتصحيح من «الأنساب» (١١٤/٤) و«العبر» (١٥٤/٣) و«سير أعلام النبلاء» (٤١١/١٧).

(٢) أي ويقال له الحربي أيضاً، كما في «سير أعلام النبلاء» (٤١١/١٧). (ع).

(٣) انظر «تاريخ بغداد» (٣٣١/١١ - ٣٣٢) «العبر» (١٥٤/٣) و«التبيان شرح بديعة البيان» (١٤٤/ب - ١٤٥/آ) و«غربال الزمان» ص (٣٥٠).

(٤) في «تاريخ بغداد»: «عارفاً».

● وفيها أبو الفضل الكاغَدي[١] منصور بن نصر السمرقندي مسند ما وراء النهر. روى عن الهيثم [بن كُليب] الشاشي، ومحمد بن محمد بن عبد الله[٢] بن حمزة. توفي بسمرقند في ذي القعدة وقد قارب المائة.

* * *

(١) ضبطه السمعاني في «الأنساب» (١٠/٣٢٧) وابن الأثير في «اللباب» (٣/٧٦) بالذال «الكاغذي» وضبطه الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٧/٣٦٨) وفي «العبر» (٣/١٥٤) بالدال «الكاغدي» كما في كتابنا.

(٢) في «آ» و«ط»: «محمد بن عبيد الله» وهو خطأ، والتصحيح من «سير أعلام النبلاء» (١٧/٣٦٨) و«العبر» (٣/١٥٥). (ع).

سنة أربع وعشرين وأربعمائة

فيها ـ كما قال في «العبر» ـ اشتد الخطب ببغداد بأمر الحراميَّة، وأخذوا أموال الناس عياناً، وقتلوا صاحب الشرطة، وأخذوا لتاجرٍ ما قيمته عشرة آلاف دينار، وبقي النَّاس لا يجسرون أن يقولوا: فعل البرجميّ خوفاً منه، بل يقولون عنه: القائد أبو علي، واشتهر عنه أنه لا يتعرّض لامرأة، ولا يدع أحداً يأخذ شيئاً عليها[1].

● وفيها توفي أبو علي الفَشِيدَيْزجي[2] ـ بفتح الفاء وكسر المعجمة وتحتيتين ساكنتين وفتح المهملة بينهما، والزاي وجيم، نسبة إلى فَشِيدَيْزَة ـ بلدُ الحسين بن الخضر البخاري، قاضي بخارى وشيخ الحنفية في عصره. روى عن محمد بن محمد بن صابر[3] وجماعة. توفي في شعبان وقد خرَّج له عدة أصحاب.

● وفيها أبو طاهر الدَّقَّاق[4]، حمزة بن محمد بن طاهر الحافظ، أحد أصحاب الدارقطني. كان البرقاني يخضع لمعرفته وعلمه.

---

(١) انظر رواية الخبر بأطول من هذا عند الذهبي في «العبر» (٣/١٥٥ ـ ١٥٦).

(٢) كذا ضبط نسبته المؤلف. وهو كذلك عند السمعاني في «الأنساب» (٩/٣٠٩) وابن الأثير في «اللباب» (٢/٤٣٣) وضبطها الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٧/٤٢٤) بكسر الدال.

(٣) في «العبر»: «ابن جابر»، وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٧/٤٢٥).

(٤) انظر «العبر» (٣/١٥٧) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/٤٤٣).

● وفيها الإمام أبو محمد بن دُنَّيْن[1] عبد الله بن عبد الرَّحمن بن عثمان الصَّدفي الطُّلَيطِلي. روى عن أبي جعفر بن عون الله وطبقته، وأكثر عن أبي محمد بن أبي زيد القيرواني، وعن أبي بكر [بن] المُهَنْدس، وأبي الطيب بن غَلْبُون[2] بمصر، وكان زاهداً، عابداً، خاشعاً، مُجاب الدعـوة، منقطع القرين، عديم النظير[3]، مقبلاً على الأثر والسُّنَّة، أَمَّاراً بالمعروف، لا تأخذه في الله لومة لائم، مع الهيبة والعزَّة، وكان يعمل[4] في كَرْمَه بنفسه.

● وفيها أبو بكر الأَرْدَسْتَاني[5] - بفتح الهمزة، فسكون الراء، ففتح المهملة[6]، فسكون المهملة، ففتح الفوقية، نسبة إلى أَرْدَسْتَان، بلد قرب أصبهان، وقيل: بكسر الهمزة والدال[7] - محمد بن إبراهيم الحافظ العبد الصالح. روى «صحيح البخاري» عن إسماعيل بن حاجب، وروى عن أبي حفص بن شاهين وهذه الطبقة.

* * *

(١) انظر «العبر» (٣/١٥٦) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/٤٢٦ - ٤٢٧).

(٢) تصحف في «العبر» إلى «غليون» فيصحح فيه.

(٣) تحرَّفت في «ط» إلى «عديم النظر».

(٤) في «سير أعلام النبلاء»: «يخدم».

(٥) انظر «العبر» (٣/١٥٧ - ١٥٨) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/٤٢٨ - ٤٢٩).

(٦) وكذا ضبط نسبته السمعاني في «الأنساب» (١/١٧٧) وابن الأثير في «اللباب» (١/٤١). وقال ياقوت في «معجم البلدان» (١/١٤٦): بكسر الدال.

(٧) وكذا قال ابن الأثير في «اللباب».

سنة خمس وعشرين وأربعمائة

● فيها كما قال في «الشذور» هبَّت ريحٌ سوداء بنصيبين، فقلعت من بساتينها كثيراً، ورمت قصراً مبنياً بآجر، وحجارة، وكلس، ووقع هناك بَرَدٌ في أشكال الأكف، والنامرد[1]، والأصابع، وزلزلت الرَّملة، فهدم نحـو من نصفها، وخسف بقرى، وسقط بعض حائط بيت المقدس، وسقطت منارة جامع عَسْقَلان، وجَزَرَ البحر نحو ثلاث[2] فراسخ، فخرج الناس يتتبعون[3] السمك والصدف، فعاد الماء، فأخذ قوماً منهم. انتهى.

● وفيها الحافظ الكبير الثقة أبو بكر[4] البَرْقاني ـ بالفتح، نسبة إلى برقان، قرية بخوارزم ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخُوَارزمي الفقيه الشافعي. مولده بخوارزم، سنة ست وثلاثين وثلثمائة، وسمـع بها بعـد الخمسين من أبي العبَّاس بن حمدان وجماعة، وببغداد من أبي علي بن الصوَّاف وطبقته، وبهَرَاة، وبنيسابور، وجُرجان، ومصر، ودمشق.

---

(١) لفظة «والنامرد» لم ترد في «آ» وأثبتها من «ط».

(٢) في «ط»: «ثلاثة».

(٣) في «آ»: «يتبعون» وأثبت لفظ «ط».

(٤) قوله: «أبو بكر» سقط من «ط» وانظر «العبر» (٣/١٥٨ ـ ١٥٩) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/٤٦٤ ـ ٤٦٨).

قال الخطيب[1]: كان [ثقة] ثبتاً ورعاً، لم يُرَ[2] في شيوخنا أثبت منه، عارفاً بالفقه، كثير التصنيف، ذا حظٍ من علم العربية، صنَّف «مسنداً» ضمَّنه ما اشتمل عليه «الصحيحان» وجمع حديث الثوري، وحديث شعبة، وطائفة، وكان حريصاً على العلم، منصرف الهمّة إليه.

وقال أبو محمد الخلَّال: كان البَرْقاني نسيج وحده.

وقال الإسنوي[3]: كان المذكور إماماً، حافظاً، ورِعاً، مجتهداً في العبادة، حافظاً للقرآن.

قال الشيخ في «طبقاته»[4]: تفقه في صباه، وصنَّف في الفقه، ثم اشتغل بعلم الحديث، فصار فيه إماماً.

وقال ابنُ الصلاح: كان حريصاً على العلم، منصرف الهمّة إليه، لم يقطع التصنيف إلى حين وفاته. قال: وعاده الصُّوري في آخر جمادى الآخرة، فقال له: سألت الله أن يؤخِّر وفاتي، حتَّى يهلَّ رَجب، فقد روي أن فيه لله تعالى عتقاء من النَّار فعسى أن أكون منهم[5]، فاستجيب له. انتهى كلام الإسنوي.

● وفيها أبو علي بن شَاذَان البزَّاز[6] الحسن[7] بن أبي بكر، أحمد بن

(١) انظر «تاريخ بغداد» (٤/٣٧٤) وقد نقل المؤلف عنه بتصرف.

(٢) كذا في «ط» و«تاريخ بغداد» وفي «آ» و«سير أعلام النبلاء»: «لم نرَ».

(٣) انظر «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/٢٣١ - ٢٣٢).

(٤) يعني «طبقات الفقهاء» للشيرازي.

(٥) ذكره ابن عراق الكناني في «تنزيه الشريعة» (٢/٣٣٣) من رواية الديلمي في «مسند الفردوس» وفي سنده الأصبغ بن نُباتة، قال أبو بكر بن عيّاش: كذَّاب، وانظر «ميزان الاعتدال» (١/٢٧١) وما قالوا في أصبغ هذا، فالحديث موضوع، ولفظه عند الدَّيلمي: «أكثروا من الاستغفار في شهر رجب فإن لله في كل ساعة عتقاء من النار».

(٦) تصحفت نسبته في «ط» و«العبر» إلى «البزار» وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٧/٤١٥ - ٤١٨).

(٧) تحرّف في «آ» إلى «الحسين» وأثبت لفظ «ط» وهو الصواب.

إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان البغدادي. ولد سنة تسع وثلاثين وثلثمائة، وسَمَّعهُ أبوه من أبي عمرو بن السمَّاك، وأبي سهل بن زياد، والعَبَّاداني، وطبقتهم، فأكثر، وطال عمره، وصار مسند العراق.

قال الخطيب[1]: كان صدوقاً، صحيح السماع[2]، يفهم الكلام على مذهب الأشعري. سمعت أبا القاسم الأزهري يقول: أبو علي أوثق مَن برَأ الله في الحديث، وتوفي في آخر يوم من السنة، ودفن من الغد في أول سنة ست وعشرين.

● وفيها ابن شُبَانَة، العدل، أبو سعيد، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الهَمَذَاني[3]. روى عن أبي القاسم عبد الرحمن بن عبيد وطائفة، وكان صدوقاً.

● وفيها أبو الحسن الجَوْبَري - بفتح الجيم والموحدة، نسبة إلى جوبر، قرية بدمشق - عبد الرحمن بن محمد بن يحيىٰ بن ياسر التميمي الدمشقي[4] كان أبوه مُحَدِّثاً، فأسمعه الكثير من علي بن أبي العَقِب، وطائفة، وكان أُمِّيَّاً لا يقرأ ولا يكتب.

● وفيها عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر أبو نصر المُرِّي[5] الدمشقي[6] ابن الحبّان الشُّرُوطي[7] الحافظ. روى عن أبي عمر بن فضالة وطبقته، وصنَّف كتباً كثيرةً، قاله الكتاني، ومات في شوال.

(١) انظر «تاريخ بغداد» (٧/٢٧٩).

(٢) كذا في «آ» و«سير أعلام النبلاء» (١٧/٤١٧): «صحيح السماع» وفي «تاريخ بغداد»: «صحيح الكتاب».

(٣) تصحفت نسبته في «آ» و«ط» و«العبر» (٣/١٥٩) إلى «الهَمْدَاني» والتصحيح من «سير أعلام النبلاء» (١٧/٤٣٢).

(٤) انظر «العبر» (٣/١٥٩ - ١٦٠) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/٤١٥).

(٥) في «العبر»: «المزي» وهو خطأ. (ع).

(٦) انظر «الأنساب» (١١/٢٦٨) و«العبر» (٣/١٦٠).

(٧) قال السمعاني في «الأنساب» (٧/٣٢١): الشروطي: هذه النسبة لمن يكتب الصِّكاك =

● وفيها أبو الفضل الهَرَوي[1] الزاهد، عمر بن إبراهيم. روى عن أبي بكر الإسماعيلي، وبشر بن أحمد الإسفراييني وطبقتهما. وكان فقيهاً عالماً ذَا زُهدٍ، وصدقٍ، وورعٍ، وتَبَتُّلٍ.

● وفيها أبو بكر بن مُصعب التاجر، محمد بن علي بن إبراهيم الأصبهاني[2]. روى عن ابن فارس، وأحمد بن جعفر السمسار، وجماعة، وتوفي في ربيع الأول[3].

* * *

= والسِّجلات، لأنها مشتملة على الشروط، فقيل لمن يكتبها: «الشروطي».

(١) انظر «العبر» (٣/١٦٠) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/٤٤٨ - ٤٤٩).

(٢) انظر «العبر» (٣/١٦٠).

(٣) قوله: «في ربيع الأول» سقط من «آ» وأثبته من «ط» و«العبر».

سنة ست وعشرين وأربعمائة

● فيها زاد بلاءُ الحراميَّة، وجاهروا بأخذ الأموال، وبإظهار الفسق والفجور، والفطر في رمضان، حتَّى تملَّكوا بغداد في المعنى.

● وفيها أبو عامر بن شُهَيد، أحمد بن عبد الملك بن مروان بن ذي الوزارتين، أحمد بن عبد الملك بن عمر بن شُهَيد الأشجعي القرطبي[1] الشاعر، حامل لواء البلاغة والشعر بالأندلس.

قال ابن حزم: توفي في جمادى الأولى، وصلى عليه أبو الحَزْم جَهْوَر[2] ولم يخلف له نظيراً في الشعر والبلاغة، وكان سمحاً جواداً، عاش بضعاً وأربعين سنة.

● وفيها أبو محمد بن الشَقَّاق[3] عبد الله بن سعيد، كبير المالكية بقرطبة، ورأس القرّاء، توفي في رمضان، وله ثمانون سنة. أخذ عن أبي عمر بن المَكوي وطائفة.

● وفيها أبو بكر المَنِيني[4] محمد بن رزق الله بن أبي عمرو الأسود،

---

(١) انظر «العبر» (٣/١٦١) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/٥٠١ ـ ٥٠٢).

(٢) في «آ» و«ط»: «أبو الحرم جمهور» وهو خطأ، والتصحيح من «الصلة» لابن بشكوال ص (١٣١)، و«العبر» (٣/١٦١).

(٣) انظر «العبر» (٣/١٦١ ـ ١٦٢) و«ترتيب المدارك» (٢/٧٢٩).

(٤) انظر «الأنساب» (١١/٥١١) و«العبر» (٣/١٦٢) و«معجم البلدان» (٥/٢١٨).

خطيب مَنِين[1]. روى عن علي بن أبي العَقِب، والحسين بن أحمد بن أبي ثابت، وجماعة.

قال أبو الوليد الدربندي: لم يكن بالشام مَن يُكْتَنَى بأبي بكرٍ غيره، وكان ثقةً.

وقال الكتّاني: توفي في جمادى الأولى، وله أربع وثمانون سنة، وكان يحفظ القرآن بأحرُفٍ.

● وفيها أبو عمرو الرَّزْجَاهي ـ بفتح الراء والجيم، وسكون الزاي، نسبة إلى رَزْجَاه، قرية ببسطام ـ محمد بن عبد الله بن أحمد البسطامي[2] الفقيه الأديب المُحَدِّث، تفقّه على أبي سهل[3] الصعلوكي، وأكثر عن ابن عدي وطبقته، ومات في ربيع الأول، وله خمس وثمانون سنة، وكان يُقرىء العربية. قاله في «العبر»، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) مَنِين: بلدة كبيرة إلى الشرق من دمشق، خرج منها علماء أفاضل منهم صاحب الترجمة.

(٢) انظر «الأنساب» (٦/١١٠) و«العبر» (٣/١٦٢).

(٣) في «ط»: «تفقه على أبي سعد» وهو خطأ.

سنة سبع وعشرين وأربعمائة

● فيها توفي أبو إسحاق الثَّعْلَبي[1] أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري المفسر[2]. روى عن أبي محمد المَخْلَدي وطبقته من أصحاب السَّرَّاج، وكان حافظاً، واعظاً، رأساً في التفسير والعربية، متين الديانة. قاله في «العبر».

وقال ابنُ خلِّكان[3]: كان أوحد زمانه في علم التفسير، وصنَّف «التفسير الكبير» الذي فاق غيره من التفاسير، وله كتاب «العرائس» في قصص الأنبياء، وغير ذلك.

ذكره السمعاني وقال: يقال له الثعلبي والثعالبي، وهو لقب له وليس بنسب. قاله بعض العلماء.

وقال أبو القاسم القشيري: رأيت ربَّ العزَّة عزَّ وجل في المنام وهو يخاطبني وأُخاطبه، فكان في أثناء ذلك أن قال الرَّبُّ تعالى اسمه: أقبل الرجل الصالح، فالتفت. فإذا أحمد الثعالبي مقبل. انتهى ما قاله ابن خَلِّكان مختصراً.

---

(١) في «ط»: «الثعالبي». قال ابن الأثير في معرض ترجمته له في «اللباب» (١/٢٣٨): «الثعلبي» ويقال: «الثعالبي».

(٢) انظر «العبر» (٣/١٦٣) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/٤٣٥ - ٤٣٧).

(٣) انظر «وفيات الأعيان» (١/٧٩ - ٨٠).

● وفيها أبو النُّعمان، تُراب بن عمر بن عبيد المصري الكاتب[1]. روى عن أبي أحمد بن الناصح وجماعة، توفي في ربيع الآخر بمصر، وله خمس وثمانون سنة.

● وفيها القاسم السَّهْمي، حمزة بن يوسف الجُرْجَاني[2]، الثقة الحافظ، من ذرية هشام بن العاص. سمع سنة أربع وخمسين من محمد بن أحمد بن إسماعيل الصَّرَّام صاحب محمد بن الضريس، ورحل إلى العراق سنة ثمان وستين، فأدرك ابن ماسي، وهو مُكثر عن ابن عدي الإسماعيلي، وكان من أئمة الحديث، حفظاً، ومعرفةً، وإتقاناً.

● وفيها أبو الفضل الفَلَكي، علي بن الحسين الهَمَذَانيُّ[3] الحافظ. رحل الكثير، وروى عن أبي الحسين بن بِشران، وأبي بكر الحِيْري وطبقتهما، ومات شاباً قبل أوان الرواية، ولو عاش لما تقدمه أحد في الحفظ والمعرفة؛ لفرط ذكائه، وشدة اعتنائه، وقد صنَّف كتاب «المنتهى في الكمال في معرفة الرجال»[4] ألف جزء لم يبيضه.

قال شيخ الإسلام الأنصاري: ما رأيت أحداً أحفظَ من أبي الفضل بن الفَلَكي، ومات بنيسابور، وكان جدُّه يُلقب بالفلكي لبراعته في الهيئة والحساب[5].

---

(١) انظر «العبر» (١٦٣/٣) و«سير أعلام النبلاء» (٥٠٢/١٧).
(٢) انظر «العبر» (١٦٣/٣ ـ ١٦٤) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٤٦٩ ـ ٤٧١).
(٣) انظر «العبر» (١٦٤/٣) و«سير أعلام النبلاء» (٥٠٢/١٧ ـ ٥٠٣).
(٤) كذا اسم الكتاب في «آ» و«ط» و«العبر»، وفي «الأنساب» (٣٣٠/٩) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢٦٨/٢) و«كشف الظنون» (١٨٥٨/٢): «منتهى الكمال في معرفة الرجال» وفي «سير أعلام النبلاء»: «المنتهى في معرفة الرجال».
(٥) قلت: وقد تقدمت ترجمته في حوادث سنة (٤٠٧) ص (٤٨) فراجعها.

● وفيها أبو علي الجَيَّانيّ، الحسين بن محمد الغَسَّاني الأندلسي[1] المُحَدِّث له كتاب «تقييد المهمل» أجاد فيه وأحسن، وكان من أفراد الحفّاظ مع معرفة الغريب، والشعر، والنسب، وحُسْن الخط.

وجَيَّان: بلدة كبيرة بالأندلس[2]. وجَيَّان أيضاً، من أعمال الرَّيِّ[3]. قاله ابن الأهدل.

● وفيها الظاهر لإعزاز دين الله، علي بن الحاكم منصور بن العزيز [نزار بن المعز] العُبَيْدي المصري[4] صاحب مصر والشام، بويع بعد أبيه، وشرعت دولتهم في انحطاط منذ وَلي، وتغلَّب حَسَّان بن مُفَرِّج الطائي على أكثر الشام، وأخذ صالح بن مِرْدَاس حَلَبَ، وقوي نائبهم على القيروان، وقد وزر للظاهر، الوزير نجيب الدولة، علي بن أحمد الجَرْجَرَائي[5]، وكان هذا أقطعَ اليدين من المرفقين، قطعهما الحاكم في سنة أربع وأربعمائة، فكان يكتب العلامة عنه القاضي القضاعي.

قال ابنُ خلِّكان[6]: قطعت يداه في شهر ربيع الآخر، سنة أربع وأربعمائة على باب القصر البحري بالقاهرة، وحمل إلى داره، وكان يتولى بعض الدواوين، فظهرت عليه خيانة، فقُطع بسببها، ثم بعد ذلك ولي ديوان النفقات، سنة تسع وأربعمائة، ثم وزَرَ للظاهر في سنة اثنتي عشرة وأربعمائة، وهذا كله بعد أن تنقل[7] في الخدم بالأرياف والصعيد. وكانت علامته في الكتابة: «الحمد لله شكراً لنعمته» واستعمل العفاف والأمانة الزائدة من

---

(١) انظر «مرآة الجنان» (٣/٤٦).

(٢) انظر «معجم البلدان» (٢/١٩٥).

(٣) انظر «معجم البلدان» (٢/١٩٥ ـ ١٩٦) وفيه قال ياقوت: جيَّان: من قرى أصبهان.

(٤) انظر «العبر» (٣/١٦٤ ـ ١٦٥) وما بين حاصرتين مستدرك منه.

(٥) تحرّفت في «آ» و«ط» إلى «الجرجراي» والتصحيح من «العبر» و«اتعاظ الحنفا» للمقريزي (٢/١٨٣).

(٦) انظر «وفيات الأعيان» (٣/٤٠٧ ـ ٤٠٨) وقد نقل المؤلف كلامه بتصرّف.

(٧) في «ط»: «انتقل».

الاحتراز والتحفّظ، وفي ذلك يقول جاسوس الملك[1]:

يَـا أحمقـا اسمـعْ وقُـلْ ... وَدَعِ الـرقـاعـةَ والتَحـامُقْ
أأقمتَ نفسَـكَ في الثقـا ... تِ وهَبْكَ فيما قُلت صَادقْ
فـمِـنَ الأَمَـانـةِ والـتُّقـى ... قُـطِعَتْ يَـدَاكَ مِنَ المَـرَافِقْ

وهو منسوب إلى جَرْجَرايا ـ بفتح الجيمين، قرية من أرض العراق ـ وكانت ولادة الظاهر يوم الأربعاء عاشر شهر رمضان، سنة خمس وتسعين وثلثمائة بالقاهرة، وكانت ولايته بعد فَقْد أبيه بمدة، لأن أباه لما فقد كان الناس يرجون ظهوره ويتتبعون آثاره، إلى أن تحقق عدمه، فأقاموا ولده المذكور، وتوفي ليلة الاحد منتصف شعبان بـالمَقْس[2] بالموضع المعروف بالدّكة من القاهرة.

وتوفي وزيره الجَرْجَرائي[3] سنة ست وثلاثين في سابع شهر رمضان، وكانت وزارته للظاهر ولولده المستنصر سبع عشرة سنة وثمانية أشهر وثمانية عشر يوماً، ولما توفي الظاهر، بايعوا بعده ولده المستنصر وهو صبي.

● وفيها محمد بن المُزَكِّي أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيـىٰ، أبو عبد الله النَّيسابوري، مسند نيسابور في زمانه. روى عن أبيه، وحامد الرَّفاء، ويحيـىٰ بن منصور القاضي، وأبي بكر بن الهيثم الأنباري، وطبقتهم، وسمع منه الشِّيروي.

* * *

---

(١) كذا في «آ» و«ط»: «جاسوس الملك» وفي «وفيات الأعيان»: «جاسوس الفلك».

(٢) في «آ» و«ط»: «بالمقص» بالصاد، والتصويب من «وفيات الأعيان» وانظر «معجم البلدان» (١٧٥/٥).

(٣) في «آ» و«ط»: «الجرجراي» والتصحيح من «العبر» للذهبي و«اتعاظ الحنفا» للمقريزي.

سنة ثمان وعشرين وأربعمائة

● فيها توفي أبو بكر الأصبهاني اليزدي، أحمد بن علي بن محمد[1] بن مَنْجَوَيْه الحافظ، نزيل نيسابور ومُحَدِّثها، صنَّف التصانيف الكثيرة، ورحل، ووصل إلى بخارى. وحَدَّث عن أبي بكر الإسماعيلي، وأبي بكر بن المقرىء، وطبقتهما. روى عنه شيخ الإسلام[2] وقال: هو أحفظ مَن رأيتُ من البشر. قاله في «العبر».

وتوفي في المحرم، وله إحدى وثمانون سنة.

وقال ابنُ ناصر الدِّين[3]: كان أحد الحفّاظ المُجَوِّدين، ومن أهل الورع والدِّين. ثقة من الأثبات، صنَّف على «الصحيحين» و«جامع الترمذي» و«سنن أبي داود» مصنَّفات. انتهى.

● وفيها أبو بكر بن النَّمط، أحمد بن محمد بن الصقر، البغدادي، المقرىء، الثقة، العابد. روى عن أبي بكر الشَّافعي، وفاروق، وطبقتهما.

● وفيها أبو الحسين القُدُوري، أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان البغدادي الفقيه، شيخ الحنفية بالعراق. انتهت إليه رئاسة المذهب،

---

(١) في «العبر»: «محمد بن علي» وهو خطأ، وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٧/٤٣٨). (ع).

(٢) هو شيخ الإسلام عبد الله بن محمد الهروي الأنصاري، أبو إسماعيل، المتوفى سنة (٤٨١) هـ.

(٣) في «التبيان شرح بديعة البيان» (١٤٥/ب).

وعظُم جاهه، وبَعُدَ صِيته، وكان حسن العبارة في[1] النظم، وسمع الحديث، وروى عنه أبو بكر الخطيب صاحب «التاريخ» وصنَّف في المذهب «المختصر» المشهور وغيره، وكان يناظر الشيخ أبا حامد الإسفراييني الفقيه الشافعي، ويبالغ في تعظيمه بحيث حكى عنه ابنُ خَلِّكان[2] أنه كان يفضل الإسفراييني على الشافعي، وهذا عجب عجاب، وكانت ولادة القُدُوري سنة اثنتين وستين وثلثمائة، وتوفي يوم الأحد خامس رجب من هذه السنة ببغداد، ودفن من يومه بداره في درب أبي خلف، ثم نُقل إلى تربة في شارع المنصور، فدفن بجانب أبي بكر الخُوارزمي الفقيه الحنفي.

● وفيها أبو علي بن سينا الرئيس، الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا، صاحب التصانيف الكثيرة في الفلسفة، والطب، وله من الذكاء الخارق، والذهن الثاقب ما فاق به غيره، وأصله بلخيٌّ، ومولده ببخارى، وكان أبوه من دُعاة الإسماعيلية، فأشغله في الصغر، وحَصَّل عدة علوم قبل أن يحتلم، وتنقل في مدائن خُراسان، والجبال، وجُرجان، ونال حشمة وجاهاً، وعاش ثلاثاً وخمسين سنة.

قال ابنُ خَلِّكان في ترجمة ابن سينا[3]: اغتسل وتاب، وتصدق بما معه على الفقراء، وردَّ المظالم [على مَن عرفه] وأعتق مماليكه[4]، وجعل يختم في كل ثلاثة أيام ختمة، ثم مات بهمذان يوم الجمعة في شهر رمضان. قاله جميعه في «العبر»[5].

---

(١) لفظة «في» سقطت من «آ» وأثبتها من «ط».
(٢) انظر «وفيات الأعيان» (١/ ٧٣) وهو مترجم فيه (١/ ٧٨ - ٧٩).
(٣) انظر «وفيات الأعيان» (٢/ ١٦٠ - ١٦١) وما بين حاصرتين زيادة منه.
(٤) في «آ» و«ط»: «وأعتق مماليك» وما أثبته من «وفيات الأعيان».
(٥) (٣/ ١٦٧).

وقال ابن خَلِّكان[1]: كان أبوه من العمال الكُفاة، تولى العمل بقرية من ضياع بخارى يقال لها خَرْمَيْثَن من أُمهات قراها، وولد الرئيس أبو علي وكذلك أخوه بها، واسم أُمه ستارة وهي من قرية يقال لها أَفْشَنَةُ بالقرب من خَرْمَيْثَن، ثم انتقلوا إلى بخارى، وتنقل الرئيس بعد ذلك في البلاد، واشتغل بالفنون وحَصَّل العلوم والفنون[2] ولما بلغ عشر سنين من عمره كان قد أتقن علم القرآن العزيز والأدب، وحفظ أشياء من أُصول الدِّين وحساب الهندسة[3] والجبر والمقابلة، ثم توجّه نحوهم الحكيم أبو عبد الله النَّاتلي فأنزله أبو الرئيس عنده، فابتدأ أبو علي يقرأ عليه «كتاب إيساغوجي» وأحكم عليه علم المنطق، وإقليدس، والمجسطي، وفاقه أضعافاً كثيرة، حتَّى أوضح له رموزه، وفهَّمه إشكالات لم يكن النَّاتلي يدريها[4]، وكان مع ذلك يختلف في الفقه إلى إسماعيل الزاهد، يقرأ ويبحث ويناظر، ونظر في النصوص[5] والشروح، وفتح الله تعالى عليه أبواب العلوم، ثم رغب بعد ذلك في علم الطب، وتأمل الكتب المصنَّفة فيه، وعالج تأدباً لا تكسُّباً، وعلَّمه حتَّى فاق فيه على الأوائل والأواخر في أقل مدة وأصبح فيه عديم القرين، فقيد المثيل[6]، واختلف إليه فضلاء هذا الفن [وكبراؤه] يقرؤون عليه أنواعه والمعالجات المقتبسة من التجربة، وسِنُّه إذ ذاك نحو ست عشرة سنة.

وفي مدة اشتغاله لم يَنَمْ ليلة واحدة بكمالها ولا اشتغل في النهار بسوى المطالعة، وكان إذا أشكلت عليه مسألة توضأ وقصد المسجد الجامع، وصلّى ودعا الله عزَّ وجل أن يسهِّلها عليه ويفتح مُغلقها له.

(١) انظر «وفيات الأعيان» (٢/١٥٧ ـ ١٦٢).
(٢) في «وفيات الأعيان»: «واشتغل بالعلوم، وحَصَّل الفنون».
(٣) في «ط»: «وحساب الهند» وهو تحريف.
(٤) في «وفيات الأعيان»: «لم يكن للناتلي يدٌ بها».
(٥) في «آ» و«ط»: «في الفصوص» والتصحيح من «وفيات الأعيان».
(٦) في «وفيات الأعيان»: «فقيد المثل» ولفظة «وكبراؤه» مستدركة منه.

وذكِرَ عند الأمير نوح السَّامَاني صاحب خراسان في مرضه، فأحضره وعالجه حتَّى برىء، واتصل به وقرب منه، ودخل إلى[1] دار كتبه، وكانت عديمة المثل، فيها من كل فنٍّ [من] الكتب المشهورة بأيدي النَّاس [وغيرها مما لا يوجد في سواها، ولا سُمِعَ باسمه فضلاً عن معرفته، فظفر أبو علي فيها بكتب من علم الأوائل][2] وغيرها، وحَصَّلَ نخب فرائدها، واطّلع على أكثر علومها، واتفق بعد ذلك احتراق تلك الخِزانة، فتفرّد أبو علي بما حصَّله من علومها، وكان يقال: إن أبا علي توصل إلى إحراقها ليتفرّد بمعرفة ما حصَّله منها وينسبه إلى نفسه.

ولم يستكمل ثماني عشرة سنة من عمره إلّا وقد فرغ من تحصيل العلوم بأسرها التي عاناها، وتوفي أبوه وسِنُّ أبي عليٍّ اثنتان وعشرون سنة، وكان يتصرف هو ووالده في الأحوال ويتقلدون للسلطان الأعمال.

وسار إلى هَمَذان، وتولى الوزارة لشمس الدولة، ثم تشوش العسكر عليه، فأغاروا على داره ونهبوها وقبضوا عليه، وسألوا شمس الدولة قتله، فامتنع، ثم أُطلِقَ، فتوارى، ثم مرض شمس الدولة بالقولنج، فأحضره لمداواته، وأعاده وزيراً، ثم مات شمس الدولة، وتولى تاج الدولة، فلم يستوزره، فتوجه إلى أصبهان، وبها علاء الدولة بن كاكويه[3] فأحسن إليه.

وكان أبو علي قويَّ المزاج، وتغلب عليه قوة الجِماع، حتَّى أنهكته ملازمته وأضعفته، ولم يكن يداوي مزاجه، فعرض له قولنج، فحقن نفسه في يوم واحد ثماني مرَّات، فقرح بعض أمعائه، وظهر له سَحَجٌ، واتفق سفره مع علاء الدولة، فحدث له الصرع الحادث عقيب القولنج، فأمر باتخاذ دانقين

---

(١) لفظة «إلى» لم ترد في «ط».

(٢) ما بين حاصرتين سقط من «آ» و«ط» واستدركته من «وفيات الأعيان».

(٣) في «آ»: «ابن باكويه» وأثبت لفظ «ط» و«وفيات الأعيان».

من كرفس في جملة ما يحقن به، فجعل الطبيب الذي يعالجه فيه خمسة دراهم [منه] فازداد السحج به من حدّة الكرفس، وطرح بعض غِلمانه في بعض أدويته شيئاً كثيراً من الأفيون، وكان سببه أن غِلمانه خانوه في شيءٍ، فخافوا عاقبة أمره عند برئه؛ وكان منذ حصل له الألم يتحامل ويجلس مرة بعد أُخرى ولا يحتمي ويجامع، فكان يصلح أُسبوعاً ويمرض أُسبوعاً، ثم قصد علاء الدولة هَمَذَانَ ومعه الرئيس، فحصل له القولنج في الطريق، ووصل إلى همذان وقد ضعف جداً وأشرفت قوته على السقوط، فأهمل المداواة وقال: المدبر الذي في بدني قد عجز عن تدبيره، فلا تنفعني المعالجة، ثم اغتسل وتاب وتصدق بما معه على الفقراء، وردَّ المظالم على من عرفه، وأعتق مماليكه، وجعل يختم في كل ثلاثة أيام ختمة، ثم مات في التاريخ المذكور.

وكان نادرة عصره في معرفته وذكائه وتصانيفه، وصنَّف كتاب «الشفاء» في الحكمة، و«النجاة» و«الإشارات» و«القانون» وغير ذلك ما يقارب مائة مصنَّف[1] ما بين مطوَّل [ومختصر] ورسالة في فنون شتى، وله رسائل بديعة، منها: رسالة «حيّ بن يقظان» ورسالة «سلامان [وأبسال]» ورسالة «الطير» وغيرها، وانتفع الناس بكتبه، وهو أحد فلاسفة المسلمين.

ومن شعره قوله في النفس:

هَبَطَتْ إليكَ من المحلِّ الأرفعِ ... وَرْقاءُ ذات تعزُّزٍ وَتَمَنُّعِ
مَحْجُوْبَةٌ عَنْ كُلِ مقلة عارفٍ ... وهي التي سَفَرَتْ ولم تَتَبَرْقَعِ
وصلَتْ عَلى كُرْهٍ إليكَ ورُبما ... كَرِهت فِرَاقَكَ وهي ذاتُ تَفَجُّعِ
أنِفَتْ وَمَا ألفت فلما واصلتْ ... ألفت مجاورة الخراب البَلْقَعِ

(١) لفظة «مصنف» سقطت من «آ» وأثبتها من «ط».

وأظُنُّها نَسِيَتْ عُهوداً بالحمى ... ومنازلاً بفراقها لَمْ تَقْنَعِ
حتَّى إذا اتَّصَلَتْ بهاء هُبُوطها ... من ميم مَرْكزها بذات الأجرعِ
عَلِقَتْ بها ثاءُ الثقيل فأصبحت ... بين المَعَالِمِ والطلول الخُضَّعِ
تَبْكِي وقد ذكرت عهوداً بالحمى ... بمدامع تَهْمي ولم تتقطع[1]
حتَّى إذا قرب المسيرُ إلى الحمى ... ودَنا الرحيل إلى الفَضَاءِ الأوسعِ
وغَدَتْ تغرِّدُ فَوق ذِرْوَةِ شاهقٍ ... والعلم يرفع كُلَّ مَنْ لَمْ يُرْفَعِ
وتعود عالمةً بكل خفيةٍ ... في العالمينَ فَخَرْقُهَا لم يُرْقَعِ
فهبوطُها إذ كان ضَرْبَةَ لَازِمٍ ... لتكون سامعةً لما لَمْ تَسْمَعِ
فلأي شيءٍ أهبطت من شاهقٍ ... سامٍ إلى قعر الحضيض الأوضعِ
إن كان أهبطها الإلَهُ لحكمةٍ ... طويَتْ عن الفطنِ اللَّبيب الأروعِ
إذ عاقها الشَّرَكُ الكَثِيْفُ فَصَدَّهَا ... قفص عن الأوجِ الفَسِيْحِ الأَرْبَعِ
فَكَأنها برق تَألَّقَ بالحمى ... ثم انطفى[2] فَكَأَنَّهُ لَم يلمعِ

ومن المنسوب إليه قوله:

اجْعَل غِذَاءَكَ كُلَّ يومٍ مَرةً ... واحْذَرْ طَعَامَاً قبل هضم طعامِ
واحْفَظْ مَنِيَّك ما استطعت فإنهُ ... ماءُ الحياة يُراق في الأرحامِ

وفضائله كثيرة مشهورة.

وكانت ولادته في سنة سبعين وثلثمائة، في شهر صفر، وتوفي بهمذان يوم الجمعة من شهر رمضان، ودفن بها، وكان الشيخ كمال الدِّين بن يونس رحمه الله يقول: إن مخدومه سَخِطَ عليه واعتقله، فمات في السجن، وكان يقول:

---

(١) رواية البيت في «وفيات الأعيان» و«غربال الزمان» ص (٣٥٣):
تبكي وقد نسيت عهوداً بالحمى ... بمدامع تهمي ولـمّا تُقلع
(٢) في «وفيات الأعيان» و«غربال الزمان»: «ثم انطوى».

رأيتُ ابن سينـا يداوي[1] الرِّجـالَ   وفي السِّجن مات أخسَّ المماتِ
فَلَمْ يَشْفِ مـا نَـابَـهُ بـالشِّفـا   ولم يَنْـجُ مِنْ مـوتـه بـالنجـاةِ

انتهى ما أورده ابن خلِّكان ملخصاً.

وقال ابن الأهدل: قال اليافعي[2]: طالعت كتابه «الشفا» وما أجدره بقلب الفاء قافاً، لاشتماله على فلسفة لا ينشرح لها قلب متدين، والله أعلم بخاتمته وصحة توبته، وقد كَفَّرَهُ الغزالي في كتابه «المنقذ من الضلال»[3].

وقال ابنُ الصلاح: لم يكن من علماء الإسلام، بل كان شيطاناً من شياطين الإنس. وأثنى عليه ابن خَلِّكان. انتهى كلام ابن الأهدل أيضاً.

وقد تقدم ذكره مع ترجمة الفارابي[4] فليراجع.

● وفيها ذو القرنين، أبو المُطَاع بن المُـطَاع بن الحسن بن عبد الله بن حمدان[5] وجيه الدولة بن ناصر الدولة الموصلي، الأديب الشاعر الأمير. ولِّي إمرة دمشق سنة إحدى وأربعمائة، وعُزل بعد أشهر من جهة الحاكم، ثم وليها لابنه الظاهر سنة اثنتي عشرة وعُزل، ثم ولِيَها ثالثاً سنة خمس عشرة، فبقي إلى سنة تسع عشرة، وله شعر فائقٌ منه قوله:

إني لأَحْسُدُ «لا» في أسطرِ الصُّحُفِ   إذا رأيتُ عنـاق[6] اللامِ لـلألفِ
ومـا أَظُنُّهُمَـا طـالَ اعْتِنَـاقُهُمَـا   إلاَّ لمـا لَقيـا من شِـدَّةِ الشَّغَفِ

(١) في «وفيات الأعيان»: «يعادي».
(٢) انظر «مرآة الجنان» (٣/ ٥١) وقد تصرف ابن الأهدل في النقل عنه.
(٣) انظر ص (٤٧) من طبعته الصادرة عن الدار التونسية للنشر، والمؤسسة الوطنية للكتاب في الجزائر بتحقيق الأستاذ عبد الكريم المرّاق.
(٤) انظر المجلد الرابع ص (٢١٤) حوادث سنة (٣٣٩).
(٥) كذا في «آ» و «ط»: «أبو المطاع المطاع بن الحسن بن عبد الله بن حمدان»، وفي «العبر»: «أبو المطاع بن الحسن» وفي «وفيات الأعيان» (٢/ ٢٧٩) و «النجوم الزاهرة» (٥/ ٢٧): «أبو المطاع الحسن بن عبد الله بن حمدان».
(٦) كذا في «آ» و«ط» و«غربال الزمان» ص (٣٥٤) وفي «وفيات الأعيان» و«مرآة الجنان» (٣/ ٥١) «اعتناق».

وتوفي في صفر.

● وفيها أبو طاهر البغدادي عبد الغفَّار بن محمد المُؤَدِّب. روى عن أبي بكر الشافعي، وأبي علي الصوَّاف، وعاش ثلاثاً وثمانين سنة.

● وفيها أبو عمرو البغدادي، عثمان بن محمد بن يوسف بن دُوست، صدوق. روى عن النَّجاد، وعبد الله بن إسحاق الخُراساني، وتـوفي في صفر.

● وفيها أبو الحسن الحنَّائي، علي بن محمد بن إبراهيم الدمشقي، المقرىء المُحَدِّثُ الحافظ الناقد الزاهد. روى عن عبد الوهاب الكلابي وخلق، ورحل إلى مصر، خرَّج لنفسه معجماً كبيراً.

قال الكتّاني: توفي شيخنا وأُستاذنا أبو الحسن في ربيع الأول، وكان من العُبَّاد، وكانت له جنازة عظيمة ما رأيت مثلها، وعاش ثمانياً وخمسين سنة.

● وفيها أبو علي الهاشمي الحنبلي، محمد بن أحمد بن أبي موسى البغدادي، صاحب التصانيف، ومَن إليه انتهت رئاسة المذهب. أخذ عن أبي الحسن التميمي وغيره، وحدَّث عن ابن المظفر وكان رئيساً رفيع القدر، بعيد الصيت.

قال ابن أبي يعلى في «طبقاته»[1]: كان سامي الذكر، له القدم العالي والحظ الوافر[2] عند الإمامين القادر بالله والقائم بأمر الله.

صنَّف «الإرشاد» في المذهب، وشرح كتاب الخِرقي[3]، وكانت حلقته

---

(١) انظر «طبقات الحنابلة» (٢/١٨٢ ـ ١٨٦).

(٢) في «طبقات الحنابلة»: «والحظ الوافي».

(٣) يعني «مختصر الخرقي» للإمام أبي القاسم عمر بن الحسين الحنبلي المتوفى سنة (٣٣٤) وقد تقدم الكلام عنه في الجزء الرابع ص (١٨٦).

بجامع المنصور، يفتي ويشهد. قرأت[1] على المبارك بن عبد الجبَّار ـ من أصله في حلقتنا بجامع المنصور ـ قلت له: حدّثك القاضي الشريف أبو علي قال: باب ما تنطق به الألسنة وتعتقده الأفئدة من واجب الديانات.

حقيقة الإيمان عند أهل الأديان: الاعتقاد بالقلب، والنطق باللِّسان: أن الله عزَّ وجل واحد أحد، فرد صمد، لا يغيِّره الأبد، ليس له والد ولا ولد، وأنه سميع بصير، بديع قدير، حكيم خبير، عليٌّ كبير، وليٌّ نصير، قوي مجير، ليس له شبيه[2] ولا نظير، ولا عون ولا ظهير، ولا شريك ولا وزير، ولا نِدٌّ ولا مشير، سبق الأشياء، فهو قديم لا كقدمها[3]، وعلم كون وجودها في نهاية عدمها، لم تملكه الخواطر فتكيِّفه، ولم تدركه الأبصار فتصفه، ولم يخلُ من علمه مكان فيقع به التأيين، ولم يعدمه زمان فينطلق[4] عليه التأوين. ولم يتقدمه دهرٌ ولا حينٌ، ولا كان قبله كون ولا تكوين، ولا تجري ماهيته في مقال، ولا تخطر كيفيته ببال، ولا يدخل في الأمثال والأشكال، صفاته كذاته، ليس بجسم في صفاته، جلَّ أن يشبَّه بمبتدعاته أو يُضاف إلى مصنوعاته ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيْعُ البَصِيرُ ﴾ [الشورى: ١١] أراد ما العالم فاعلوه ولو عصمهم لما خالفوه، ولو شاء أن يطيعوه جميعاً لأطاعوه. خلق الخلائق وأفعالهم، وقدَّر أرزاقهم وآجالهم، لا سَمِيَّ له في أرضه وسماواته، على العرش استوى، وعلى الملك احتوى، وعلمه محيط بالأشياء. كذلك سئل [الإمام] أحمد بن محمد بن حنبل عن قوله عزَّ وجل ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوىٰ ثَلاَثَةٍ إِلاَّ هُو رَابِعُهُمْ وَلاَ خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ وَلاَ أَدْنىٰ مِنْ ذَلِكَ وَلاَ أَكْثَرَ إِلاَّ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ﴾ [المجادلة: ٧] فقال: علمه.

(١) تحرَّفت في «آ» إلى «قراءة» وأثبت لفظ «ط» و«طبقات الحنابلة».
(٢) في «ط»: «شبه».
(٣) في «آ» و«ط»: «فهو قديم قدمها» والتصحيح من «طبقات الحنابلة».
(٤) في «آ»: «فيطلق» وأثبت لفظ «ط» و«طبقات الحنابلة».

والقرآن[1] كلام الله تعالى، وصفة من صفات ذاته، غير مُحْدَثٍ ولا مخلوق، كلام ربِّ العالمين، في صدور الحافظين، وعلى ألسُن الناطقين، وفي أسماع السامعين، وبأكف الكاتبين، وبملاحظة الناظرين[2]، برهانه ظاهر، وحكمه قاهر، ومعجزه باهرٌ.

وأن الله تعالى كلَّم موسى تكليماً، وتجلى للجبل فجعله دكاً هشيماً.

وأنه خلق النفوس وسوّاها، وألهمها فجورها وتقواها.

والإيمان بالقدر خيره وشرّه، وحلوه ومرّه، وأن مع كل عبد[3] رقيباً وعتيداً، وحفيظاً وشهيداً، يكتبان حسناته ويحصيان سيئاته، وأن كل مؤمنٍ وكافرٍ وبَرٍّ فَاجرٍ، يعاين عمله عند حضور منيّته، ويعلم مصيره قبل ميتته.

وأن منكراً ونكيراً إلى كل أحد ينزلان، سوى النبيين، فيسألان ويمتحنان عما يعتقده من الإيمان[4].

وأن المؤمن يُخبَر في قبره بالنعيم، والكافر يعذَّب بالعذاب الأليم، وأنه لا محيص لمخلوق من القدر المقدور، ولن يتجاوز ما خُطَّ في اللوح المسطور.

وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث مَن في القبور.

وأن الله جلَّ اسمه يعيد خلقه كما بدأهم، ويحشرهم كما ابتدأهم من صفائح القبور، وبطون الحيتان في تخوم البحور، وأجواف السباع، وحواصل النسور.

وأن الله تعالى يتجلى في القيامة لعباده الأبرار، فيرونه بالعيون والأبصار.

---

(١) في «آ» و«ط»: «القرآن» وأثبت الواو من «طبقات الحنابلة».

(٢) في «طبقات الحنابلة»: «وأكفّ الكاتبين، وملاحظة الناظرين».

(٣) في «آ»: «مع كل جسد» وأثبت لفظ «ط» و«طبقات الحنابلة».

(٤) في «طبقات الحنابلة»: «من الأديان».

وأنه يُخرِج أقواماً من النار، فيسكنهم دار القرار، وأنه يقبل شفاعة محمد المختار في أهل الكبائر والأوزار.

وأن الميزان حق، توضع فيه أعمال العباد، فمَن ثقلت موازينه نجا من النار، [ومَن خفّت موازينه أُدخل جهنم وبئس القرار][1].

وأن الصراط حق، تجوزه الأبرار، وأن حوض رسول الله ﷺ حق يرده المؤمنون ويُذاد عنه الكفّار.

وأن الإيمان غير مخلوق، وهو قول باللسان، وإخلاص بالجَنان، وعمل بالأركان، يزيد بالطاعة وينقص بالأوزار[2].

وأن محمداً ﷺ خاتم النبيين، وأفضل المُرسلين، وأُمته خير الأُمم أجمعين. وأفضلهم القرن الذين شاهدوه، وآمنوا به وصدقوه، وأفضل القرن الذين صحبوه، أربع عشرة مائة، بايعوه بيعة الرُّضوان، وأفضلهم أهل بدر [إذ] نصروه، وأفضلهم أربعون في الدار كنفوه، وأفضلهم عشرة عزَّروه ووقروه، شهد لهم بالجنة، وقُبض وهو عنهم راضٍ، وأفضل هؤلاء العشرة الأبرار، الخلفاء الراشدون المهديون الأربعة الأخيار، وأفضل الأربعة أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، عليهم الرضوان.

وأفضل القرون بعدهم القرن الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يتبعونهم.

وأن نتوالى أصحاب محمد ﷺ[3] بأسرهم، ولا نبحث عن اختلافهم في أمرهم، ونمسك عن الخوض في ذكرهم إلَّا بأحسن الذكر لهم.

---

(١) ما بين حاصرتين سقط من «آ» و«ط» واستدركته من «طبقات الحنابلة» (٢/١٨٤).

(٢) في «طبقات الحنابلة»: «وينقص بالعصيان».

(٣) في «آ» و«ط»: «عليه السلام» وأثبت لفظ «طبقات الحنابلة».

وأن نتولى[1] أهل القِبلة ممّن ولِي حرب المسلمين على ما كـان منهم[2] من عليٍّ، وطلحة، والزُّبير، وعائشة، ومعاوية، رضوان الله عليهم، ولا ندخل فيما شجر بينهم، اتباعاً لقول ربِّ العالمين: ﴿ وَالَّذِيْنَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِم يَقُوْلُوْنَ رَبَّنَا اغْفِر لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِيْنَ سَبَقُوْنَا بالإِيْمَانِ، ولاَ تَجْعَل في قُلوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِيْنَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوُفٌ رَحِيْمٌ ﴾ [الحشر: ١٠].

وذكر أبو علي بن شوكة قال: اجتمعنا جماعة من الفقهاء، فدخلنا على القاضي أبي علي بن أبي موسى الهاشمي، فذكرنا له فقرنا وشدّة ضُرّنا، فقال لنا: اصبروا، فإن الله سيرزقكم ويوسِع عليكم. وأُحدّثكم في مثل هذا بما تطيب[3] به قلوبكم. أذكر سنة من السنين وقد ضاق بي الأمر [من] شيءٍ عظيم، حتَّى بعت رِجْل داري[4] ونفذ جميعه، ونقضت الطبقة الوسطى من داري، وبعت أخشابها، وتقوَّت بثمنها، وقعدت في البيت لم أخرج، وبقيت سنة، فلما كان بعد سنة قالت لي المرأة: الباب يدق، فقلت [لها]: افتحي له الباب، ففعلت فدخلت، فدخل رجل فسلَّم عليَّ، فلما رأى حالي لم يجلس حتَّى أنشدني وهو قائم:

لَيْسَ مِنْ شِدَّةٍ تُصِيبُكَ إلاَّ ... سَوْفَ تَمْضي وَسَوْفَ تُكْشَفُ كَشْفَا
لاَ يَضِق ذَرْعُكَ الرَّحِيْبُ فَإنَّ النَّـ ... ـارَ يَعْلُو لَهِيْبُهَا ثُمَّ تُطْفَا
قَدْ رَأَيْنَا مَنْ كَانَ أَشْفى عَلَى الهَلاَ ... كِ فَوَافَتْ[5] نَجَاتُهُ حِيْنَ أَشْفَى

---

(١) تحرّفت في «آ» و«ط» إلى «نتوالى».

(٢) في «طبقات الحنابلة»: «فيهم».

(٣) في «آ» و«ط»: «ما تطيب» وأثبت لفظ «طبقات الحنابلة».

(٤) في «آ» و«ط»: «رجلا» و«رجل الدار» نصفها. جاء في «لسان العرب» (رجل) وفي حديث عائشة رضي الله عنها: أهدي لنا رِجْلُ شاةٍ... تريد نصف شاة طولاً، فسمتها باسم بعضها.

(٥) في «آ»: «فواته» وفي «ط»: «فراته» وأثبت لفظ «طبقات الحنابلة». والأصح لو أنه استبدل لفظة «الهلاك» في البيت بـ «الموت» لكي يستقيم الوزن.

ثم خرج عني ولم يقعد، فتفاءلت بقوله، فلم يخرج اليومُ [عنّي][1] حتَّى جاءني رسول القادر بالله، ومعه ثياب، ودنانير، وبغلة بمركب، ثم قال لي: أجب أمير المؤمنين، وسلَّم إليَّ الدنانير، والثياب، والبغلة، فغيَّرتُ عن[2] حالي، ودخلت الحمَّام، وصرت إلى القادر بالله فردَّ إليَّ قضاء الكوفة وأعمالها، وأثرى[3] حالي، أو كما قال.

مولده في ذي القعدة سنة خمس وأربعين وثلثمائة، ووفاته في ربيع الآخر، ودفن بقرب قبر إمامنا [أحمد]. انتهى ما قاله ابن أبي يعلى ملخصاً.

● وفيها أبو علي العُكْبري، الحسن بن شهاب بن الحسن بن علي بن شهاب، الفقيه الثقة الأمين. ولد بعُكبرا في محرم، سنة خمس وثلاثين وثلثمائة، وقيل: سنة إحدى وثلاثين، وسمع الحديث على كبر السنّ من ابن الصوَّاف وطبقته، ولازم أبا عبد الله بن بطة إلى حين وفاته، وله اليد الطولى في الفقه، والأدب، والإقراء، والحديث، والشعر، والفُتيا.

وقال الخطيب[4]: سمعت البرقاني ـ وذكر بحضرته ابن شهاب ـ فقال: ثقة أمين.

وقال ابن شهاب: كسبت في الوراقة خمسة وعشرين ألف درهم راضيَّة، وكنت أشتري كاغِداً بخمسة دراهم، فاكتب فيه «ديوان المتنبي» في ثلاث ليالٍ، وأبيعه بمائتي درهم وأقلُّه بمائة وخمسين درهماً.

وقال ابن شهاب: أقام أخي أبو الخطَّاب معي في الدار عشرين سنة، ما كلّمته، وأشار إلى أنه كان يُنسب إلى الرفض. وصنَّف أبو علي المصنَّفات

---

(١) سقطت من «آ» و«ط» واستدركتها من «طبقات الحنابلة».

(٢) في «ط»: «من».

(٣) في «آ» و«ط»: «وأثر» والتصحيح من «طبقات الحنابلة».

(٤) انظر «تاريخ بغداد» (٧/٣٢٩ ـ ٣٣٠) وقد نقل المؤلف كلامه باختصار وتصرّف.

في الفقه، والفرائض، والنحو، وتوفي في رجب ودفن بعكبرا.

وقال الأزهري: أخذ السلطان من تَرِكة ابن شهاب ما قدره ألف دينار سوى ما خلَّفه من الكُروم والعقار، وكان أوصى بثلث ماله لمتفقِّهة الحنابلة، ولم يعطوا شيئاً، وقيل: إنه صلى سبعين سنة التراويح.

● وفيها ابن باكُويَه، الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبيد الله الشيرازي الصوفي، أحد المشايخ الكبار، وصاحب محمد بن خفيف. رحل، وعُنِي بالحديث وكتب بفارس، والبصرة، وجُرجان، وخُرَاسان، وبُخارى، ودمشق، والكُوفة، وأصبهان فأكثر، وحَدَّث عن أبي أحمد بن عَدي، والقطيعي، وطبقتهما.

قال أبو صالح المُؤَذِّن: نظرت في أجزائه، فلم أجد عليها آثار السماع، وأحسن ما سمعت عليه الحكايات. قاله في «العبر»[1].

● وفيها مِهْيَار بن مَرْزَوَيْه الدَّيْلمي، أبو الحسن، الكاتب الشاعر المشهور. كان مجوسياً، فأسلم على يد أستاذه في الأدب، الشريف الرَّضي، فقال له ابن برهان: يا مِهْيَار! انتقلت من زاوية إلى زاوية في النار، فإنك كُنْتَ مجوسياً، ثم صِرْتَ سَبَّاباً لأصحاب رسول الله ﷺ.

وكان شاعراً مجيداً مقدَّماً على شعراء عصره، وديوانه في ثلاث مجلدات.

ذكر ابن الأثير في «تاريخه»[2] أن إسلامه كان سنة أربع وتسعين وثلثمائة. قال: وكان شاعراً جزل القول مقدماً على أهل وقته، وهو رقيق الحاشية طويل النفس في قصائده.

---

(١) (٣/١٦٩).

(٢) انظر «الكامل في التاريخ» (٩/٤٥٦) وقد نقل المؤلف ما تقدّم عنه.

وذكره أبو بكر الخطيب في «تاريخ بغداد»[1] وأثنى عليه[2].

وأثنى عليه الباخَرْزي في كتابه «دمية القصر»[3] فقال في حقه: هو شاعر، له في مناسك الفضل مشاعر، وكاتب تجلى تحت كل كلمتين من كلماته كاعِب، وما في قصيدة من قصائده بيت يتحكم عليه بلو، وليت، فهي مصبوبة في قوالب القلوب، وبمثلها يعتذر[4] الزمان المذنب عن الذنوب.

وذكره أبو الحسن علي بن بسام في كتاب «الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة»[5] وبالغ في الثناء عليه، وذكر شيئاً من شعره.

ومن غرر قصائده قصيدته التي مطلعها:

بكر العارض تحدوه النُّعامَى ... فَسَقَاكِ[6] الريَّ يا دارَ أُماما

ومن ذلك قصيدته المشهورة التي أولها:

سقى دارها بالرقْمَتَيْنِ وحَيَّاها[7] ... .

وكذلك قوله من قصيدته الطنانة السائرة:

بَطَرْفِكَ والمسحورُ يقسم بالسَّحر ... أَعَمْداً رَمَاني أم أَصَاب ولا يَدري

تعرض بي في القَانصين مسدداً ... إشارة مَدْلُولِ السِّهَامِ عَلى النَّحرِ

رَنَا اللحظة الأولى فَقُلت: مجربٌ ... وكرَّرها أُخرى فأحسست بالشرِّ

فَهَلْ ظَنَّ ما قد حَرَّم الله من دمي ... مُباحاً له أم نام قومي عن الوتر؟!

---

(١) انظر «تاريخ بغداد» (١٣/ ٢٧٦).

(٢) انظر «دمية القصر» (١/ ٢١٨) بتحقيق الدكتور سامي مكي العاني.

(٣) في «دمية القصر» يتعذر.

(٤) قونه الأول: «وأثنى عليه» سقط من «آ» وأثبته من «ط».

(٥) انظر «الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة» القسم الرابع من المجلد الثاني ص (٥٤٠ ـ ٥٦٠).

(٦) في «آ» و«ط»: «وسقيت» وأثبت لفظ «الذخيرة».

(٧) صدر بيت عجزه:

.... مُلِثٌ يُحيْلُ التربَ في الدَّار أمواها

انظر «وفيات الأعيان» (٥/ ٣٦٠).

وهي طويلة حسنة في بابها.

ومن نظمه الحسن قصيدته التي أولها، وهو من مطلع البدور:

بَكىٰ النَّار سِتْراً على الموقدِ   وَغَـارَ مغـالـطة المنجـد

إلى غير ذلك من نظمه اللطيف.

* * *

سنة تسع وعشرين وأربعمائة

● فيها توفي أبو عمر الطَّلَمَنْكِي - بفتحات وسكون النون، نسبة إلى طَلَمَنْكَة، مدينة بالأندلس - أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى[1] المعافري - بالفتح وكسر الفاء وراء، نسبة إلى المعافر بطن من قحطان - الأندلسي المقرىء المُحَدِّثُ الحافظ، عالم أهل قرطبة، صاحب التصانيف، وله تسعون سنة. روى عن أبي عيسى اللَّيثي، وأحمد بن عون الله، وحجَّ، فأخذ بمصر عن أبي بكر الأُدفُوي، وأبي بكر [بن] المهندس، وخلق كثير، وكان خبيراً في علوم القرآن، تفسيره، وقراءاته، وإعرابه، وأحكامه، ومعانيه، وكان ثقةً صاحب سُنْة، واتباع، ومعرفة بأُصول الديانة.

قال ابن بشكوال[2]: كان سيفاً مجرَّداً على أهل الأهواء والبدع، قامعاً لهم، غيوراً على الشريعة، شديداً في ذات الله تعالى.

● وفيها أبو يعقوب القرَّاب، إسحاق بن إبراهيم بن محمد السَرَخْسي، ثم الهَرَوي الحافظ، مُحدِّث هَرَاة، وله سبع وسبعون سنة. روى عن زاهر بن أحمد السَرَخسي وخلق كثير، وزاد عدد شيوخه على ألف ومائتي نفس، وصنَّف تصانيف كثيرة، وكان زاهداً صالحاً مُقِلاًّ من الدُّنيا.

● وفيها يونس بن عبد الله بن محمد بن مُغيث، قاضي الجماعة بقُرطبة،

---

(١) في «آ» و«ط»: «بن عيسى» والصواب ما أثبتناه. انظر «العبر» (٣/ ١٧٠). (ع).

(٢) انظر «الصلة» (١/ ٤٤ - ٤٥).

أبو الوليد، ويعرف بـابن الصفَّار، ولـه إحدى وتسعـون سنة. روى عن محمد بن معاوية القرشي، وأبي عيسى اللَّيثي، والكبار، وتفقّه على أبي بكر بن زَرْب[1]، وولي القضاء مع الخطابة والوزارة، ونال رئاسة الدِّين والدُّنيا، وكان فقيهاً، صالحاً، عدلاً، حجّة، علاَّمة في اللغة، والعربية، والشعر، فصيحاً مفوّهاً، كثير المحاسن، له مصنفات في الزهد وغيره، توفي في رجب. قاله في «العبر»[2].

* * *

(١) في «آ» و«ط»: «ابن ذرب» بالذال وهو تحريف، والتصحيح من «العبر» و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٥٧٠).
(٢) (٣/ ١٧١).

سنة ثلاثين وأربعمائة

● فيها قويت شَوْكَة الغزّ، وتملّك بنو سلجوق خُراسان، وأخذوا البلاد من السلطان مسعود.

● وفيها لُقِّب أبو منصور بن السلطان جلال الدولة، بالملك العزيز، وهو أول مَن لُقِّب بهذا النوع من ألقاب ملوك زماننا. قاله في «العبر»[1].

● وفيها توفي أبو نُعَيْـم الأصبهاني، أحمـد بن عبد الله بن أحمـد الحافظ الصوفي الأحول الشافعي، سبط الـزاهد محمـد بن يوسف البنّـا بأصبهان، في المحرم، وله أربع وتسعون سنة. اعتنى به أبوه، وسمّعه في سنة أربع وأربعين وثلثمائة، وبعدها [استجاز له خيثمة الأطرابلسي، والأصم، وطبقتهما][2]، وتفرّد في الدنيا بعلو الإسناد، مع الحفظ والاستبحار من الحديث وفنونه. روى عن ابن فارس، والعسّال، وأحمد بن معبد السمسار، وأبي علي بن الصوّاف، وأبي بكر بن خلّاد وطبقتهم، بالعراق، والحجاز، وخُرَاسان، وصنَّف التصانيف الكبار المشهورة في الأقطار. منها كتاب «حلية الأولياء».

قال ابن ناصر الدِّين[3]: ولما صنَّف كتاب «الحلية» حملوه إلى نيسابور

---

(١) (٣/١٧١ ـ ١٧٢).

(٢) ما بين حاصرتين سقط من «آ» و«ط» واستدركته من «العبر».

(٣) في «التبيان شرح بديعة البيان» (١٤٦/آ) (مخطوط).

فأُبيع بأربعمائة دينار، ولا يلتفت إلى قول مَن تكلّم فيه، لأنه صدوق عمدة، كما لا يُسمع قول أبي نُعيم في ابن مَنْدَة، وكلام كلٍّ منهما في الآخر غير مقبول. انتهى.

وقال ابن النجار[1]: هو تاج المُحَدِّثين، وأحد أعلام الدِّين.

● وفيها أبو بكر الأصبهاني، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الحارث التميمي المقرىء النحوي، سكن نيسابور، وتصدَّر للحديث ولإقراء العربية، وروى عن أبي الشيخ وجماعة، وروى «السُّنن» عن الدَّارقطني، وتوفي في ربيع الأول، وله إحدى وثمانون سنة.

● وفيها أبو عبد الرَّحمن الحِيْري[2]، إسماعيل بن أحمد النيسابوري الضرير المفسّر. روى عن زاهر السَرَخسي وطبقته، وصنَّف التصانيف في القراءات، والتفسير، والوعظ، والحديث، وكان أحد الأئمة.

قال الخطيب: قَدِمَ علينا حاجًّاً، ونِعْمَ الشيخ كان، علماً وأمانة وصدقاً وخُلُقاً[3].

ولد سنة إحدى وستين وثلثمائة، وكان معه «صحيح البخاري» فقرأت جميعه عليه في ثلاثة مجالس.

وقال عبد الغافر: كان من العلماء العاملين، نفَّاعاً للخلق، مُباركاً.

● وفيها أبو زيد الدَّبُّوسي ـ بفتح الـدَّال المهملة، وضم الموحـدة

---

(١) انظر «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» ص (١٤٥) تحقيق الأُستاذ محمد مولود خلف.

(٢) تصحّفت نسبته في «آ» و«ط» إلى «الجيزي» والتصحيح من «الأنساب» (٤/٢٨٩) و«العبر» (٣/١٧٣) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/٥٣٩).

(٣) انظر «تاريخ بغداد» (٦/٣١٣ ـ ٣١٤) وقد نقل المؤلف عنه باختصار وتصرّف، وفيه «ونِعْمَ الشيخ كان، فضلاً، وعلماً، ومعرفة، وفهماً، وأمانة، وصدقاً، وديانة، وخلقاً».

المخففة، ومهملة [نسبة] إلى دَبُّوسِيَّة، بلد بين بخارى وسمرقند ـ عبد الله بن عمر بن عيسى الحنفي القاضي العلاّمة. كان أحد مَن يُضرب به المثل في النظر واستخراج الحجج، وهو أول مَن أبرز علم الخلاف إلى الوجود، وكان شيخ تلك الدِّيار، توفي ببخارى.

● وفيها أبو القاسم بن بِشْرَان، عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد الأُموي مولاهم البغدادي، الواعظ المُحَدِّث، مُسْنِد وقته ببغداد، في ربيع الآخر، وله إحدى وتسعون سنة. سمع النجَّاد، وأبا سهل القطَّان، وحمزة الدِّهْقَان[1] وطبقتهم.

قال الخطيب[2]: كان ثقةً ثبتاً صالحاً، وكان الجمع في جنازته يتجاوز الحدّ ويفوت الإحصاء، رحمه الله تعالى.

● وفيها أبو منصور الثَّعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري، الأديب الشاعر، صاحب التصانيف الأدبية السائرة في الدنيا. عاش ثمانين سنة.

قال ابن بسام صاحب «الذخيرة»[3]: كان في وقته راعي تَلَعَاتِ[4] العلم، وجامع أشتاتِ النثر والنظم، رأس المؤلفين في زمانه، وإمام المصنِّفين بحكم قِرانه[5]، سار ذكره سير المثل، وضُربت إليه آباطُ الإبل، وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب طلوع النجم في الغياهب، وتآليفه

---

(١) تحرّفت في «العبر» إلى «الدهان» فتصحّح فيه.

(٢) انظر «تاريخ بغداد» (١٠/٤٣٢ ـ ٤٣٣) وفيه: «وكان صدوقاً، ثبتاً، صالحاً».

(٣) انظر «الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة» القسم الرابع من المجلد الثاني ص (٥٦٠).

(٤) تحرّفت في «آ» و«ط» إلى «بليغات» والتصحيح من «الذخيرة» و«وفيات الأعيان» (٣/١٧٨)، والتلعات جمع تلعة، والتلعة: أرض مرتفعة غليظة يتردد فيها السيل، ثم يندفع منها إلى تلعة أسفل منها. انظر «لسان العرب» (تلع).

(٥) في «آ» و«ط»: «أقرانه» والتصحيح من «الذخيرة» و«وفيات الأعيان».

أشهر مواضع، وأبهر مطالع، وأكثر راوٍ لها وجامع، مِنْ أن يستوفيها حدٌّ أو وصف، أو يوفيها حقوقها نظم أو رصف، وذكر له طرفاً من النثر وأورد شيئاً من نظمه، فمن ذلك ما كتبه إلى الأمير أبي الفضل المِيكَالي:

لَكَ في[1] المفاخرِ[2] مُعْجِزَاتٌ جَمَّةٌ أبداً لغيرِكَ في الورى لم تُجْمَعِ
بَحْرَانِ: بحرٌ في البلاغة شابَهُ[3] شعرُ الوليد وحسنُ لفظِ[4] الأصمعي
كالنُّور أو كالسحر أو كالبدر أو كالوشي في بُرْدٍ عليه موشَّعِ
شكراً فكم من فقرةٍ لك كالغنى وافى الكريمَ بُعَيْدَ فقرٍ مُدقعِ
وإذا تَفَتَّقَ[5] نور شعرك ناضراً فالحسنُ بين مرصَّعٍ ومضرَّعِ
أرجلت فرسان الكلام[6] ورضت أفـ ـراسَ البديع وأنت أمجدُ[7] مبدعِ
ونَقَشْتَ في فصِّ الزَّمانِ بدائِعاً تُزْري بآثارِ الربيعِ الممرعِ

وله من التآليف «يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر» وهو أكبر كتبه وأحسنها وأجمعها، وفيها يقول ابن قلاقس:

أبياتُ أشعارِ اليتيمةِ أبْكَارُ أفكارٍ قديمهْ
مَاتُوا وعاشَتْ بعدهم فلذاك سُمِّيت اليتيمهْ

وله أيضاً كتاب «فقه اللغة» و«سحر البلاغة وسرُّ البراعة» وفي كتبه دلالة على كثرة اطّلاعه. وله أشعار كثيرة، وكانت ولادته سنة خمسين وثلثمائة، وتوفي في هذه السنة أو التي قبلها، ونسبته إلى خياطة جلود الثعالب وعملها، قيل له ذلك لأنه كان فَرَّاءً.

● وفيها الحَوْفي أبو الحسن، علي بن إبراهيم بن سعيد، صاحب

---

(١) لفظة «في» سقط من «آ».
(٢) في «يتيمة الدهر»: «في المحاسن». (ع).
(٣) في «آ» و«ط» و«وفيات الأعيان»: «شأنه» والتصحيح من «الذخيرة» و«يتيمة الدهر» (٤/٤٠٨)
(٤) في «اليتيمة»: «حفظ». (ع).
(٥) في «آ» و«ط»: «تبين» والتصحيح من «الذخيرة» و«اليتيمة».
(٦) في «اليتيمة»: «فرسان القريض». (ع).
(٧) في «اليتيمة»: «أفرس». (ع).

«إعراب القرآن» في عشر مجلدات. كان إماماً في العربية، والنحو، والأدب، وله تصانيف كثيرة.

قال في «العبر»[1]: هو تلميذ الأُدْفُوي. انتفع به أهل مصر وتخرّجوا به في النحو. انتهى.

وقال السيوطي في «حُسْن المحاضرة»[2]: هو من قرية يقال لها شَبْرا[3] من أعمال الشرقية. انتهى.

وقال أيضاً في «لُباب الأنساب»[4]: والحوفي: بالفاء، نسبة إلى حَوْف، وكنت أظن أنها قرية بمصر، حتى رأيت[5] في «تاريخ البخاري» أنها من عُمَان.

قلت[6]: بل هي ناحية بمصر كبيرة معروفة، فيها قرى كثيرة، وجزم به ياقوت[7] رحمه الله تعالى، وغيره. انتهى.

● وفيها أبو عِمْرَان الفاسي، موسى بن عيسى بن أبي حاج البَرْبَري الغَفَجومي نسبة إلى غَفَجُوم بطن من زناتة ـ قبيلة من البربر بالمغرب[8] ـ شيخ المالكية بالقيروان، وتلميذ أبي الحسن القابسي. دخل الأندلس، وأخذ عن عبد الوارث بن سفيان وطائفة، وحجَّ مرّات، وأخذ علم الكلام ببغداد عن ابن الباقلّاني، وقرأ على الحمامي، وكان إماماً في القراءات، بصيراً بالحديث، رأساً في الفقه، تخرَّج به خلق في المذهب، ومات في شهر رمضان، وله اثنتان وستون سنة.

* * *

---

(١) (٣/١٧٤).

(٢) انظره (١/٥٣٢).

(٣) قلت: وقد شاع نطق اسمها «شُبْرا» بالضم عند إخواننا المصريين في أيامنا.

(٤) انظر «لب اللباب في تحرير الأنساب» ص (٨٥) مصوَّرة مكتبة المثنى ببغداد.

(٥) في «آ»: «فرأيت» وأثبت لفظ «ط» وهو موافق لما في «لب اللباب».

(٦) القائل: السيوطي.

(٧) انظر «معجم البلدان» (٢/٣٢٢).

(٨) انظر «ترتيب المدارك» (٢/٧٠٢).

سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة

● فيها توفي أبو الحسن، بُشرَى بن عبد الله الرُّومي القاضي، ببغداد، يوم الفطر، وكان صالحاً صدوقاً. روى عن أبي بكر بن الهيثم الأنباري وخلق.

● وفيها ابن دُوما، أبو علي الحسن بن الحسين[1] النِّعالي ببغداد، ضعيف، ألحق نفسه في طِباق[2]. روى عن أبي بكر الشافعي، وطائفة.

● وفيها أبو العلاء الأُسْتَوائي، صاعد بن محمد بن النيسابوري الحنفي، قاضي نيسابور، ورئيس الحنفية وعالمهم، توفي في آخر السنة. روى عن إسماعيل بن نُجيد وجماعة، وعاش سبعاً وثمانين سنة.

● وفيها ابن الطُّبَيز أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد العزيز الحلبي السرَّاج الرَّامي، نزيل دمشق، وله مائة سنة. روى عن محمد بن عيسى العلاَّف، وابن الجِعابي، وجماعة. تفرد في الدُّنيا عنهم، وهو ثقة، توفي في جمادى الأولى، وفيه تشيع. آخر مَن روى عنه الفقيه نصر المقدسي.

---

(١) في «آ»: «الحسن بن الحسن» وهو تحريف، وأثبت لفظ «ط» وهو الصواب. انظر «تاريخ بغداد» (٧/ ٣٠٠) و«العبر» (٣/ ١٧٥).

(٢) وقال الخطيب في «تاريخ بغداد»: «وكان كثير السماع، إلاّ أنه أفسد أمره بأن ألحق لنفسه السماع في أشياء لم تكن سماعه».

● وفيها أبو عمرو القُسطاني ـ بالضم، نسبة إلى قُسطانة قرية بين الرَّيِّ وساوة ـ عثمان بن أحمد القرطبي نزيل إشبيلية. سمَّعه أبوه «الموطأ» من أبي عيسى اللَّيثي، وسمع من أبي بكر بن السّليم، وابن القوطيّة، وجماعة، وكان خَيِّراً، ثقةً، توفي في صفر، وله ثمانون سنة.

● وفيها أبو بكر، وأبو حامد، أحمد بن علي [الإسفراييني]. كان من الحفّاظ الأيقاظ، والمُحَدِّثين. قاله ابن ناصر الدِّين[1].

● وفيها أبو العلاء الواسطي، محمد بن علي بن أحمد بن يعقوب، القاضي المقرىء المُحَدِّث. قرأ بالروايات على جماعة كثيرة، وجَرَّد[2] العناية لها، وأخذ بالدِّينور عن الحسين بن محمد بن حبش، وروى عن القطيعي ونحوه. حكى عنه الخطيب[3] أشياء توجب ضعفه، ومات في جمادى الآخرة، وله اثنتان وثمانون سنة.

● وفيها أبو الحسن، محمد بن عوف المُزَني[4] الدمشقي، وكانت كنيته الأصلية أبا بكر، فلما منعت الدولة الباطنية من التَّكَنِّي بأبي بكر، تكنَّى بأبي الحسن. روى عن أبي علي الحسن بن منير، والميانجي، وطائفة.

قال الكَتَّاني: كان ثقةً نبيلاً مأموناً، توفي في ربيع الآخر.

● وفيها محمد بن الفضل بن نظيف، أبو عبد الله المصري الفَرَّاء، مسند الدِّيار المصرية. سمع أبا الفوارس الصابوني، والعَبَّاس بن محمد الرَّافعي وطبقتهما، وأَمَّ بمسجد عبد الله سبعين سنة، وكان شافعياً، عمّر تسعين سنة وشهرين، وتوفي في ربيع الآخر.

● وفيها المُسَدَّد بن علي أبو المعمَّر الأُمْلُوكي ـ بضم أوله واللام، نسبة

---

(١) في «التبيان شرح بديعة البيان» (١٤٦/ ب) وما بين حاصرتين زيادة مستدركة منه.

(٢) في «ط»: «جرِّد».

(٣) انظر «تاريخ بغداد» (٣/٩٥ ـ ٩٩).

(٤) تحرف في «العبر» إلى المزي.

إلى أُملوك بطن من ردمان، قبيلة من رعين ـ كان خطيب حمص. سمع الميانجي وجماعة، ثم سكن دمشق، وأَمَّ بمسجد سوق الأحد.

قال الكَتَّاني: فيـه تساهل.

● وفيهـا المُفَضـل بن إسمـاعيـل بن أبي بكـر، أحمـد بن إبـراهيم الإسماعيلي الجُرْجَـاني، أبو مَعْمَـر[1] الشافعي، مفتي جُـرجان ورئيسهـا ومسندها. كان من أذكياء زمانه. روى عن جدِّه وطائفة كثيرة، وتوفي في ذي الحجة.

* * *

(1) في «آ» و«ط»: «الجرجاني المعمر» والتصحيح من «العبر» (١٧٨/٣) مصدر المؤلف، و«سير أعلام النبلاء» (٥١٨/١٧).

سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة

● فيها توفي المستغفري الحافظ أبـو العَبَّاس جعفـر بن محمد بن المعتز [بن محمد][1] بن المُسْتَغْفِر بن الفتح النَّسفي، صاحب التصانيف الكثيرة. روى عن زاهر السرخسي وطبقته. عاش ثمانين سنة، وكان مُحَدِّث ما وراء النهر في زمانه.

قال ابنُ ناصر الدِّين[2]: كان حافظاً مصنفاً ثقةً مبرزاً على أقرانه، لكنه يروي الموضوعات من غير تبيين.

● وفيها أبو القاسم الطحَّان، عبد الباقي بن محمد البغدادي الثقة، عاش ثماني وثمانين سنة، وروى عن ابن الصوَّاف وغيره.

● وفيها أبو حَسَّان المُزَّكِّي، محمد بن أحمد بن جعفر، شيخ التزكية والحشمة بنيسابور، وكان فقيهاً ثقةً صالحاً خَيِّراً، حَدَّث عن محمد بن إسحاق الضُّبعي، وابن نُجيد، وطبقتهما.

● وفيها أبو طاهر الغباري[3]، محمد بن أحمد بن محمد الحنبلي، له النبل والفضل، صحب جماعة، منهم: أبو الحسن الجزري، وكانت له

(١) ما بين حاصرتين مستدرك من «الأنساب» (١١/٢٩٧) و«العبر» (٣/١٧٩) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/٥٦٤) و«التبيان شرح بديعة البيان».

(٢) في «التبيان شرح بديعة البيان» (١٤٦/ ب).

(٣) انظر «طبقات الحنابلة» (٢/١٨٨) و «المنهج الأحمد» (٢/١١٩ ـ ١٢٠).

حلقتان إحداهما بجامع المنصور، والأُخرى بجامع الخليفة، وتوفي في ذي القعدة، وله ثمانون سنة.

● وفيها محمد بن عمر بن بُكَيْر[1] النجَّار، أبو بكر البغدادي المقرىء، عن ست وثمانين سنة. روى عن أبي بحر البَرْبَهَاري، وابن خلَّاد النَّصيبيني، وطائفة.

* * *

(١) تصحف في «آ» و«ط» إلى «نُكَيْر» بالنون، والتصحيح من «العبر» (٣/١٧٩) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/٤٧٢).

سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة

● فيها توفي أبو نصر الكسَّار القاضي، أحمد بن الحسين الدِّينوري. سمع «سنن النسائي» من ابن السُّني، وحَدَّث به في شوال من السنة.

● وفيها أبو الحسين بن فاذشاه، الرئيس أحمد بن محمد بن الحسين الأصبهاني الثاني. راوي «المعجم الكبير» عن الطبراني، توفي في صفر، وقد رمي بالتشيُّع والاعتزال.

● وفيها أبو عثمان القرشي، سعيد بن العَبَّاس الهَرَوي المُزَكِّي الرئيس، في المحرم، وله أربع وثمانون سنة. روى عن حامد الرفّاء، وأبي الفضل بن خَمِيْرَوَيْه[1]، وطائفة، وتفرد بالرواية عن الجماعة.

● وفيها أبو سعد النَّصْرُويي[2] عبد الرحمن بن حمدان النيسابوري، مسند وقته، وراوي «مسند» إسحاق بن راهويه عن السِّمِّذي. روى عن ابن نُجيد، وأبي بكر القطيعي، وهذه الطبقة. توفي في صفر، وهو منسوب إلى جدّه نصرويه.

---

(١) في «آ» و«ط»: «حمرويه» وهو تصحيف، والتصحيح من «العبر» و«سير أعلام النبلاء» (٥٥٣/١٧).

(٢) في «آ» و«ط»: «أبو سعيد النصروي» وفي «العبر» (٣/ ١٨٠): «أبو سعيد النَضْرَوِي» وكلاهما خطأ، والتصيح من «اللباب» (٣١١/٣) و«سير أعلام النبلاء» (٥٥٣/١٧).

● وفيها أبو القاسم الزَّيْـدي الحَرَّاني، علي بن محمد بن علي العلوي الحسيني الحنبلي المقرىء، في شوال بحرَّان، وهو آخر مَن روى عن النقَّاش القراءات والتفسير، وهو ضعيف.

قال عبد العزيز الكَتَّاني ـ وقد سئل عن شيء ـ: ما يكفي علي بن محمد الزَّيدي أن يكذب، حتَّى يُكذب عليه.

قال في «العبر»[1]: وكان صالحاً ربانياً. انتهى.

● وفيها مات الفقيه المشهور سالم بن عبد الله الهَـرَوي، المعروف بغُوَيْلة، تصغير غول، وهو معدود في طبقة الشيخ أبي محمد، وهو الذي قيل: إنه ما عبر جسر بغداد مثله. قاله ابن الأهدل.

● وفيها عالم همذان، عبد الله بن عبدان، حكى عنه شيرويه في كتابه «المنامات» أنه قال: رأيت الحق في النوم، فقال لي[2]: ما يدل على أنه يخاف عليَّ الإعجاب. قاله ابن الأهدل أيضاً.

فانظر إلى هذا وأضعافه مما وقع لكثير من كبراء الأُمة[3]، كالإمام الأعـظم، والإمام أحمـد، والإمام القُشيـري، وصاحب هـذه الترجمـة، وأضعافهم، من إخبارهم برؤيته تعالى في المنام، وقول المتكلمين بجوازها، حتى قال اللّقاني في «شرح الجوهرة»: وأما رؤيته تعالى مناماً فجائزة اتفاقاً، وهي حقٌّ فإن الشيطان لا يتمثل به تعالى، كما لا يتمثل بالأنبياء، وإلى قول بعض الحنفية رضي الله تعالى عنهم: ويكفر مَن قال رأيت الله في المنام انتهى. ولكن لا ينبغي إطلاق اللسان بالتكفير في مثل هذا.

قال التمرتاشي في «شرح تنوير الأبصار» في أول باب المرتد ما لفظه:

---

(١) (١٨١/٣).

(٢) لفظة «لي» لم ترد في «ط».

(٣) في «ط»: «مما وقع لكبراء الأُمة».

وفي «فتح القدير»: ومن هزل بلفظ كفرٍ ارتد، وإن لم يعتقد للاستخفاف، فهو ككفر العناد، والألفاظ التي يُكَفَّر بها تعرف في الفتاوى. انتهى.

وقد أعرضنا عن ذكرها هنا لأنها أُفردت بالتأليف، وأكثر من إيرادها أصحاب الفتاوى، مع أنه لا يفتى بشيء منها بالكفر، إلا فيما اتفق المشايخ عليه، لاتفاق كلمتهم في الفتاوى وغيرها، أنه لا يُفتى بتكفير مسلم أمكن حمل كلامه على محملٍ حسن، أو كان في كفره اختلاف ولو رواية ضعيفة.

قال شيخنا: وهو الذي تحرر من كلامهم، ثم قال: فعلى هذا فأكثر ألفاظ التكفير المذكورة لا يُفتى بالتكفير بها، وقد ألزمت نفسي أن لا أُفتي بشيءٍ منها. انتهى كلام التمرتاشي بحروفه.

● وفيها أبو الحسن بن السِّمْسَار، علي بن موسى الدمشقي، حدَّث عن أبيه وأخويه: محمد وأحمد، وعلي بن أبي العقب، وأبي عبد الله بن مروان، والكبار، وروى البخاريّ[١] عن أبي زَيْد المَرْوَزِي، وانتهى إليه علو الإسناد بالشام.

قال الكَتَّاني: كان فيه تساهل، ويذهب إلى التشيُّع، توفي في صفر، وقد كَمَّل التسعين.

● وفيها أبو القاسم المعتمد بن عَبَّاد القاضي، محمد بن إسماعيل بن عبَّاد بن قُريش اللَّخْمِي الإشبيلي الذي مَلَّكه أهل إشبيلية عليهم، عندما قصدهم الظالم يحيىٰ بن علي الإدريسي، الملقب بالمستعلي، وكانت لصاحب الترجمة أخبار ومناقب وسيرة عالية.

قال ابنُ خَلِّكان[٢]: كان المعتمد المذكور صاحب قرطبة وإشبيلية وما والاهما من جزيرة الأندلس، وفيه وفي أبيه المعتضد يقول بعض الشعراء:

---

(١) يعني «صحيح البخاري» وكانت العبارة في «آ» و«ط»: «وروى عن البخاري عن أبي زيد المروزي» والتصحيح من «العبر» (٣/١٨١) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٧/٥٠٦).
(٢) انظر «وفيات الأعيان» (٥/٢١).

مِنْ بني المُنذرين وَهْوَ انتسابٌ زَادَ في فَخْـرِهِ بنو عَبَّـادِ
فتيةٌ لم تلدْ سواها المعالي والـمـعـالـي قـلـيـلةُ الأولادِ

وكان من بلاد الشرق من أهل العريش، المدينة القديمة الفاصلة بين مصر والشام[1] في أول الرمل من جهة الشام، فتوجه به أبوه إلى المغرب فاستوطنا قرية تومين[2] من إقليم طشانة من أرض إشبيلية.

ومحمد هذا أول مَن نبغ في تلك البلاد وتقدم بإشبيلية إلى أن ولي القضاء بها، فأحسن السياسة مع الرعية وتلطف بهم، فوثقته القلوب، وكان يحيىٰ المستعلي صاحب قرطبة، مذموم السيرة، فتوجه إلى إشبيلية محاصراً لها، فلما نزل عليها اجتمع رؤساء إشبيلية وأعيانها، وأتوا القاضي محمداً المذكور، وقالوا له: [أما] ترى ما حَلَّ بنا من هذا الظالم، وما أفسد من أموال الناس؟ فقم بنا نخرج إليه ونملِّكك، ونجعل الأمر لك[3]، ففعل، ووثبوا على يحيىٰ، فركب إليهم وهو سكران فقتل.

وتم الأمر لمحمد، ثم ملك بعد ذلك قرطبة وغيرها. ثم قيل له بعد تملّكه واستيلائه على البلاد: إن هشام بن الحكم في مسجد بقلعة رباح، فأرسل إليه مَن أحضره، وفوَّض الأمر إليه، وجعل نفسه كالوزير بين يديه، وفي هذه الواقعة يقول الحافظ أبو محمد بن حزم الظاهري في كتابه «نقط العروس»: أُعجوبة[4] لم يقع في الدّهر مثلها، فإنه ظهر رجل يقال له خلف الحضري[5] بعد نيّف وعشرين سنة من موت هشام بن الحكم، المنعوت بالمؤيد، وادّعى أنه هشام، فبويع وخطب له على جميع منابر الأندلس في

---

(١) في «ط»: «بين الشام ومصر».

(٢) انظر التعليق على «وفيات الأعيان» (٥/ ٢١).

(٣) في «وفيات الأعيان»: «إليك».

(٤) في «وفيات الأعيان»: «أخلوقة».

(٥) في «وفيات الأعيان»: «الحصري».

أوقات شتى، وسفك الدماء، وتصادمت الجيوش في أمره، وأقام المدّعي أنه هشام نيفاً وعشرين سنة، والقاضي محمد بن إسماعيل في رتبة الوزير بين يديه، والأمر إليه، ولم يزل [الأمر] كذلك إلى أن توفي المدعو هشاماً، فاستبد القاضي محمد بالأمر بعده، وكان من أهل العلم والأدب والمعرفة التامة بتدبير الدول، ولم يزل ملكاً مستقلاً إلى[1] أن توفي يوم الأحد، تاسع عشري جمادى الأولى، ودفن بقصر إشبيلية، وقيل: إنه عاش إلى قريب خمسين وأربعمائة، واختُلف أيضاً في مبدأ استيلائه، فقيل: سنة أربع عشرة [وأربعمائة] وهو الذي ذكره العماد الكاتب في «الخريدة»[2] وقيل: سنة أربع وعشرين.

ولما مات محمد القاضي قام مقامه ولده المعتضد بالله عَبَّاد. انتهى ما أورده ابن خَلِّكان ملخصاً.

● وفيها السلطان مسعود بن السلطان محمود بن سُبُكْتِكِين، تملَّك بعد أبيه خراسان، والهند، وغَزْنة، وجرت له حروب وخطوب، مع بني سلجوق، وظهروا على ممالكه، وضعف أمره، فقتله أُمراؤه.

* * *

(١) لفظة «إلى» سقطت من «آ» وأثبتها من «ط» و«وفيات الأعيان».

(٢) انظر «خريدة القصر» ـ قسم شعراء المغرب والأندلس ـ (٢/ ٢٥ ـ ٤٣).

سنة أربع وثلاثين وأربعمائة

● فيها كانت الزلزلة العظمى بتبريز، فهدمت أسوارها، وأُحصي مَن هلك تحت الردم[1]، فكانوا أكثر من أربعين ألفاً.

● وفيها توفي أبو ذرٍّ الهَرَوي، عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غُفَيْر الأنصاري، الحافظ الثقة الفقيه المالكي، نزيل مَكَّة. روى عن أبي الفضل بن خَمِيْرَويه[2]، وأبي عمر بن حَيُّوْيَه، وطبقتهما، وروى «الصحيح»[3] عن ثلاثة من أصحاب الفِرَبْري، وجمع لنفسه «معجماً» وعاش ثمانياً وسبعين سنة. وكان ثقةً متقناً ديِّناً عابداً ورعاً بصيراً بالفقه والأصول. أخذ علم الكلام عن ابن البَاقِلاَني، وصنَّف مستخرجاً على الصحيحين، وكان شيخ الحرم في عصره، ثم إنه تزوج بالسَّرَوَات[4]، وبقي يحج كل عام ويرجع.

● وفيها أبو محمد الهَمْدَاني، عبد الله بن غالب بن تمَّام المالكي، مفتي أهل سَبْتَة وزاهدهم وعالِمهم، دخل الأندلس، وأخذ عن أبي بكر

---

(١) في «العبر»: «الهدم».

(٢) تحرّف في «آ» إلى: «حمرويه» وتصحف في «ط» إلى «حميرويه» والتصحيح من «العبر» وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٧/٥٥٥).

(٣) يعني «صحيح البخاري».

(٤) كذا في «آ» و«ط» و«العبر» وفي «سير أعلام النبلاء» و«نفح الطيب»: «ثم تزوّج في العرب، وسكن السروات».

الزّبيدي، وأبي محمد الأصيلي، ورحل إلى القيروان، فروى عن أبي محمد بن أبي زيد، وبمصر عن أبي بكر [بن] المهندس، وكان علّامة، متيقظاً، ذكياً، متبحراً في العلوم، فصيحاً، مفوَّهاً، قليل النظير، توفي في صفر، عن سنٍّ عاليةٍ.

* * *

سنة خمس وثلاثين وأربعمائة

● فيها استولى طُغْرُلْبَك السلجوقي على الرَّيِّ، وخرَّبها[1] عسكره بالقتل والنهب، حتَّى لم يبق بها إلاّ نحو ثلاثة آلاف نفسٍ، وجاءت رُسُل طُغْرُلْبَك إلى بغداد، فأرسل القاضي الماوردي إليه بذم ما صَنَعَ في البلاد، ويأمره بالإحسان إلى الرعية، فتلقّاه طُغْرُلْبَك واحترمه، إجلالاً لرسالة الخليفة.

واتفق موت جلال الدولة السلطان ببغداد بالخوانيق، وكان ابنه الملك العزيز بواسط.

وكان جلال الدولة ملكاً جليلاً سليم الباطن، ضعيف السلطنة، مُصرّاً على اللّهو والشرب، مهملاً لأمر الرعية، عاش اثنتين وخمسين سنة، وكانت دولته سبع عشرة سنة، وخلَّف عشرين ولداً بنين وبنات، ودفن بدار السلطنة ببغداد ثم نُقل.

● وفيها توفي أبو الحزم، جَهْوَر بن محمد بن جهور، أمير قُرطبة ورئيسها وصاحبها، ساس البلد أحسن سياسة، وكان من رجال الدَّهر حزماً، وعزماً، ودهاءً، ورأياً، ولم يَتَسَمَّ بالملك، وقال: أنا أُدبر الناس إلى أن يقوم لهم مَن يَصْلحُ، فجعل ارتفاع الأموال بأيدي الأكابر وديعة، وصيَّر العوّام جُنداً، وأعطاهم أموالاً مضاربة، وقرر عليهم السلاح والعُدّة، وكان يشهد الجنائز ويعود المرضى، وهو بزيّ الصالحين، لم يتحول من داره إلى دار السلطنة، وتوفي في المحرم، عن إحدى وسبعين سنة، وولي بعده ابنه أبو الوليد.

(١) تحرّفت في «آ» و«ط» إلى «وخسر بها» والتصحيح من «العبر».

● وفيها أبو القاسم الأزهري، عبيد الله بن أحمد بن عثمان البغدادي الصيرفي الحافظ. كتب الكثير، وعُنِي بالحديث. وروى عن القَطِيعي وطبقته، توفي في صفر، عن ثمانين سنة.

● وفيها جلال الدولة، سلطان بغداد، أبو طاهر فَيْرُوزْجِرد بن [الملك] بهاء الدولة أبي نصر بن الملك عضد الدولة أبي شجاع بن رُكن الدولة بن بُوَيْه الدَّيلمي، وولي بعده ابنه الملك العزيز أبو منصور، فضعف وخاف، وكاتب ابن عمّه، أبا كاليجار مرزُبان بن سلطان الدولة، فوعده بالجميل، وخطب للاثنين معاً.

● وفيها أبو بكر المِيماسي محمد بن جعفر بن علي، الذي روى «الموطأ» عن يحيىٰ بن بُكَير[1] عن ابن وصيف، توفي في شوال، وهو من كبار شيوخ نصر المقدسي.

● وفيها أبو الحسين محمد بن عبد الواحد بن رزمة البغدادي البزَّاز. روى عن أبي بكر بن خلَّاد وجماعة.

قال الخطيب[2]: صدوق، كثير السماع، مات في جمادى الأولى.

● وفيها أبو القاسم المُهَلَّب [بن] أحمد بن أبي صفرة[3] الأندلسي الأسدي، قاضي المَرِيَّة. أخذ عن أبي محمد الأصيلي، وأبي الحسن القابسي، وطائفة، وكان من أهل الذكاء المفرط، والاعتناء التام بالعلوم، وقد شرح «صحيح البخاري» وتوفي في شوال في سنِّ الشيخوخة.

* * *

---

(١) في «العبر»: «ابن بُكَيْر».

(٢) انظر «تاريخ بغداد» (٢/٣٦١).

(٣) في «آ» و«ط»: «المهلّب أحمد بن أبي صفرة» والتصحيح من «الصلة» لابن بشكوال (٢/٦٢٦) و«العبر» (٣/١٨٦).

سنة ست وثلاثين وأربعمائة

● فيها دخل السلطان أبو كاليجار بغداد، وضربت له الطبول في أوقات الصلوات الخمس، ولم تضرب لأحد قبله إلّا ثلاث مرات.

● وفيها توفي تمَّام بن غالب، أبو غالب بن التَّيَّاني القرطبي، لغوي الأندلس، بمُرْسِيَة، له مصنَّف بديع في اللغة، وكان علَّامةً ثقةً في نقله، ولقد أرسل إليه صاحب مرسية الأمير أبو الجيش مجاهد، ألف دينار، على أن يزيد في خطبة هذا الكتاب، أنه أَلَّفه لأجله، فامتنع تورعاً، وقال: ما صنفته إلَّا مطلقاً.

● وفيها أبو عبد الله الصَّيْمَري - بفتح الصاد المهملة والميم وسكون الياء وراء آخره، نسبة إلى صَيْمَر، نهر بالبصرة عليه عِدَةُ قرى - الحسين[1] بن علي الفقيه، أحد الأئمة الحنفية ببغداد. روى عن أبي الفضل الزُّهري وطبقته، وولي قضاء ربع الكَرخ، وكان ثقةً صاحب حديث، مات في شوال، وله خمس وثمانون سنة.

● وفيها الشريف المُرتضى، نقيب الطالبيين، وشيخ الشيعة ورئيسهم بالعراق، أبو طالب علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، الحسيني

(١) تحرّف في «العبر» إلى «الحسن» فيصحح فيه.

الموسوي، وله إحدى وثمانون سنة، وكان إماماً في التشيُّع، والكلام، والشعر، والبلاغة، كثير التصانيف متبحراً في فنون العلم. أخذ عن الشيخ المفيد، وروى الحديث عن سهل الدِّيباجي الكذَّاب، وولي النقابة بعده ابن أخيه عدنان بن الشريف الرَّضي.

قال ابن خلِّكان[1]: كان إماماً في علم الكلام والشعر والأدب، وله تصانيف على مذهب الشيعة، ومقالة في أُصول الدِّين، وله ديوان شعر، إذا وصف الطيف أجاد فيه، وقد استعمله في كثير من المواضع. وقد اختلف الناس في كتاب «نهج البلاغة» المجموع من كلام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، هل هو جمعه أم جمع أخيه الرَّضي، وقد قيل: إنه ليس من كلام عليٍّ، وإنما الذي جمعه ونسبه إليه هو الذي وضعه، والله أعلم. وله الكتاب الذي سمّاه «الدُّرر والغرر»[2] وهو في مجالس أملاها تشتمل على فنون في معاني الأدب، تكلَّم فيها على النحو، واللغة، وغير ذلك، وهو كتاب مُمتع، يدل على فضل كثير، وتوسّع في الاطّلاع على العلوم.

وذكره ابن بسام في آخر كتاب «الذخيرة»[3] فقال: كان [هذا] الشريف إمام أئمة العراق، على الاختلاف والاتفاق، إليه فزع علماؤُها، وعنه أخذ عظماؤُها، صاحب مدارسها، وحمى سالكها وآنسها[4] ممّن سارت أخباره، وعرفت به أشعاره، وحُمِدَتْ في ذات الله مآثره وآثاره، إلى تواليفه في الدِّين، وتصانيفه في أحكام المسلمين، مما يشهد له[5] أنَّه فرُع تلك الأُصول، ومن [أهل] ذلك البيت الجليل، وأورد له عدة مقاطيع، فمن ذلك قوله:

---

(١) انظر «وفيات الأعيان» (٣/٣١٣ - ٣١٦).

(٢) وهو مطبوع باسم «أمالي الشريف المرتضى».

(٣) انظر «الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة» القسم الرابع، المجلد الثاني ص (٤٦٥ - ٤٧٥).

(٤) في «الذخيرة» و«وفيات الأعيان»: «وجامع شاردها وآنسها».

(٥) في «الذخيرة»: «بما يشهد له».

ضَنَّ عني بالنَّزْرِ إذ أنا يَقْظَا ... نُ وأعطى كَثِيرَهَ في المَنَامِ
والتقينا كما اشتهينا ولا عيـ ... ـبَ سوى أنَّ ذاكَ في الأحلامِ
وإذا كـانتِ المُـلاقـاة ليـلاً ... فـالليـالي خيـرٌ من الأيـام

ومن ذلك أيضاً:

يـا خَليلي من ذُؤابـة قيسٍ ... في التصابي رياضةُ الأخلاقِ
عَلِّلاني[1] بذكرهم[2] تُطرباني ... واسقياني دمعي بكأسٍ دهاقِ
وخُذا النوم عن جفوني فإني ... قد خَلَعْتُ الكَرى على العشاقِ

فلما وصلت هذه الأبيات إلى البصري[3] الشاعر قال: المرتضى خلع ما لا يملك على مَنْ لا يقبل.

ومن شعره أيضاً:

ولما تفرقنا كمـا شاءتِ النَّوى ... تـبيَّـن ودٌّ خـالصٌ وتـودُّدُ
كأني وقد سار الخليطُ عشيةً ... أخـو جِنَّةٍ ممـا أقـومُ وأَقْعُـدُ

ولـه:

قُل لمن خدّه من اللحظ دامٍ ... رِق لي مِنْ جوانحٍ فِيك تَدْمَى
يا سَقيمَ الجُفُونِ مِنْ غيرِ سقمٍ ... لا تَلُمني إن مِتّ فيهنّ سُقما
أنا خاطرتُ في هواكَ بقلبٍ ... رَكِبَ البحـر فيك إمّـا وإمّا

وحكى الخطيب أبو زكريا يحيـىٰ بن علي التِّبريزي اللغوي، أن أبا الحسن علي بن أحمد بن سَلَّك الفالي ـ بـالفاء، نسبـة إلى فَالـة، بلدة بخوزستان ـ الأديب كانت له نسخة كتاب «الجمهرة» لابن دُرَيد في غاية

(١) كذا في «آ» و«ط» و«وفيات الأعيان» وفي «الذخيرة»: «غنياني».
(٢) في «آ» و«ط»: «يذكركم» وما أثبتناه من «الذخيرة» و«وفيات الأعيان».
(٣) في «وفيات الأعيان»: «البصروي».

الجودة، فدعته الحاجة إلى بيعها، فباعها واشتراها الشريف المرتضى بستين ديناراً، وتصفحها فوجد فيها أبياتاً بخط الفَالي وهي:

أنِسْتُ بها عِشرينَ حَوْلاً وبِعْتُهَا ... لقد طال وَجْدي بعدهَا وحَنيني
وَمَا كان ظَنِّي أنني سأبيعُهَا ... ولو خَلَّدَتني في السجون ديوني
ولكن لضعفٍ وافتقارٍ وصِبْيَةٍ ... صِغَارٍ عليهم تستهلُّ عيوني[1]
فقلتُ ولم أملك سوابق عَبْرَةٍ ... مقالة مكويِّ الفؤاد حزينِ
وقد تُخْرِجُ الحاجاتُ يَا أُمَّ مَالك ... كرائِمَ مِنْ مولى[2] بهنّ ضنينِ

فيقال: إنه بعث بها إليه.

وملح المرتضى وفضائله كثيرة. وكانت ولادته في سنة خمس وخمسين وثلثمائة، وتوفي يوم الأحد خامس عشري شهر ربيع الأول ببغداد، ودفن في داره عشية ذلك النهار، رحمه الله تعالى. انتهى ملخصاً.

● وفيها أبو عبد الرحمن النِّيلي، محمد بن عبد العزيز بن عبد الله شيخ الشافعية بخراسان، وله ثمانون سنة. روى عن أبي عمرو بن حمدان وجماعة.

قال الإسنوي[3]: كان إماماً في المذهب، أديباً، شاعراً، صالحاً، زاهداً، ورِعاً. سمع، وحدَّث، وأملى، وطال عمره.

ولد سنة سبع وخمسين وثلثمائة، وله ديوان شعر، ومنه:

مَا حَالُ مَن أسرَ الهَوَى ألبابَهُ ... مَا حَالُ من كسر التَّصابي نَابَهُ
نَادى الهَوى أسماعه فَأَجَابَهُ ... حتَّى إذا ما جَازَ أغلقَ بَابَهُ
أهوى لتمزيق الفُؤادِ فلم يجدْ ... في صدرهِ قَلباً فشقَّ ثيابَهُ

---

(١) في «وفيات الأعيان»: «شؤوني».

(٢) في «وفيات الأعيان»: «من ربٍّ».

(٣) انظر «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٩٠ - ٤٩١).

انتهى ملخصاً.

● وفيها أبو الحسين البصري، محمد بن علي بن الطَّيب، شيخ المعتزلة، وصاحب التصانيف الكلامية، وكان من أذكياء زمانه، توفي ببغداد في ربيع الآخر، وكان يقرىء الاعتزال ببغداد، وله حلقة كبيرة. قاله في «العبر»[1].

وقال ابن خَلِّكان[2]: كان جيد الكلام، مليح العبارة، غزير المادة، إمام وقته، وله التصانيف الفائقة في الأُصول، منها «المعتمد» وهو كتاب كبير، ومنه أخذ فخر الدِّين الرَّازي كتاب «المحصول» وله «تصفح الأدلة» في مجلدين، و«غرر الأدلة» في مجلد كبير، و«شرح الأصول الخمسة» وكتاب في الإمامة، [وغير ذلك في][3] أُصول الدِّين، وانتفع الناس بكتبه، وسكن بغداد وتوفي بها يوم الثلاثاء خامس ربيع الآخر، ودفن بمقبرة الشُّونيزِيّة[4]، وصلى عليه القاضي أبو عبد الله الصَّيمري. انتهى ملخصاً.

* * *

---

(١) (٣/ ١٨٩).

(٢) انظر «وفيات الأعيان» (٤/ ٢٧١).

(٣) ما بين حاصرتين سقط من «آ» و«ط» واستدركته من «وفيات الأعيان».

(٤) في «آ» و«ط»: «بمقبرة الشونيز» وفي «وفيات الأعيان»: «بمقبرة الشونيزي» والتصحيح من «معجم البلدان» (٣/ ٣٧٤).

سنة سبع وثلاثين وأربعمائة

● فيها وقيل في التي قبلها، وبه جزم ابن ناصر الدِّين، توفي أبو حامد أحمد بن محمد بن أَحْيَد بن عبد الله بن ماما الأصبهاني، كان حافظاً بصيراً بالآثار، وله ذيل على تاريخ بخارى لغنجار.

● وفيها أبو نصر المَنَازي[1] أحمد بن يوسف السليكي الكاتب، كان من أعيان الفضلاء وأماثل الشعراء، وزر لأبي نصر أحمد بن مروان الكردي صاحب ميَّافارقين، وديار بكر، أرسله إلى القسطنطينية مراراً، وجمع كتباً كثيرة، ثم وقفها على جامع ميَّافارقين، وجامع آمد، وهي موجودة بخزائن الجامعين، ومعروفة بكتب المَنَازي، وكان قد اجتمع بأبي العلاء المَعَري بمعرة النُّعمان، فشكا أبو العلاء إليه حاله، وأنه منقطع عن الناس. وهم يؤذونه، فقال: ما لهم ولك وقد تركت لهم الدُّنيا والآخرة؟ فقال أبو العلاء: والآخرة أيضاً، والآخرة أيضاً، وجعل يكررها ويتألم لذلك، وأطرق فلم يكلمه إلى أن قام، وكان قد اجتاز في بعض أسفاره بوادي بزاعا، فأعجبه حسنه وما هو عليه، فعمل فيه هذه الأبيات:

وقَانَا لفحَةَ الرَّمضاءِ وادٍ وقاهُ مضاعفُ الغيث العميمِ
نزلنا دَوْحَهُ فحنا علينا حُنوَّ المرضِعاتِ على الفَطيمِ

(١) نسبة إلى «مَنَازْجرد» بلد مشهور بين خلاط وبلاد الرُّوم يعدُّ في إرمينية وأهله أرمن وروم. انظر «معجم البلدان» (٥/٢٠٢) و«وفيات الأعيان» (١/١٤٣ ـ ١٤٥) وتقع الآن في تركية.

يصـدّ الشمس أنّى واجهتنا فيحجبها ويأذن للنَّسيمِ[1]
يَرُوع حَصاهُ حاليةَ العذارى فتَلمُسُ جانبَ العقـدِ النَّظيـمِ

ذكر أنه عرض هذا القصيد في جماعة من الشعراء على أبي العلاء المعري، فقال له: أنت أشعر مَن بالشام، ثم بعد خمس عشرة سنة عرض عليه مع جماعة من الشعراء قوله:

لَقَدْ عَرَضَ الحَمَامُ لنا بسجعٍ إذَا أصغى لَـهُ رَكبٌ تَلَاحى
شَجى قلب الخَلي فقيل غَنّى وبَرَّح بالشجيِّ فقيل نَاحَـا
وَكَمْ للشوقِ في أحشاء صبٍّ إذا اندملت أجدَّ لها جِرَاحَا
ضعيفُ الصَّبر عنك وإن تقاوى وسكرانُ الفؤادِ وإن تصاحَا
كَذَاكَ بنُو الهوى سَكرى صُحاةٌ كأحْدَاقِ المَهَامرضى صِحَاحَا[2]

فقال له أبو العلاء: ومَن بالعراق، عطفاً على قوله السابق: أنت أشعر مَن بالشام.

ومن شعره أيضاً:

ولي غُـلامٌ طَـالَ في دِقَّـةٍ كخطِّ إقليدسَ لا عرضَ لَهُ
وقـد تَنَـاهى عَقْلهُ خِـفَّـةً فصـار كالنقـطةِ لا جُزءَ لَـهُ

والمَنَازي: بفتح الميم والنـون، نسبة إلى مَنَـازجِرْدَ، بـزيادة جيم مكسورة، وهي مدينة عند خرت برت، وهي غير مَناز كِرْدَ القلعة التي من أعمال خلاط[3].

---

(١) رواية البيت في «وفيات الأعيان»:
يـراعـي الـشـمـس أنّـى قـابـلتـه فـيـحـجـبـهـا ويـأذن لـلنَّـسـيـم
قلت: وبين البيتين الثاني والثالث في «وفيات الأعيان» بيت آخر هو:
وأرشـفـنـا عـلـى ظـمـإٍ زُلالاً ألـذَّ مـن الـمـدامـة لـلـنـديـم
(٢) الأبيات في «الوافي بالوفيات» (٨/٢٨٦) في سياق ترجمته.
(٣) قلت: هذه من أوهام المؤلف رحمه الله تعالى، بل هي هي، حتى إن ياقوت قال في «معجم البلدان» (٥/٢٠٢): وأهله يقولون: «مناز كرد» بالكاف. وانظر بلدان الخلافة الشرقية (١٤٨ =

● وفيها أبو محمد القَيسي مكي بن أبي طالب حَمُّوش بن محمد بن مختار القيسيُّ[1] المقرىء، أصله من القَيْرَوان، وانتقل إلى الأندلس، وسكن قُرطبة، وهو من أهل التبحّر في العلوم، خصوصاً القرآن، كثير التصنيف والتصانيف، عاش اثنتين وثمانين سنة، ورحل غير مرة، وحجَّ وجاور، وتوسع في الرواية، وبَعُدَ صيته، وقصده الناس من النواحي لعلمه ودينه، وولي خطابة قرطبة لأبي الحزم جَهْوَر، وكان مشهوراً بالصلاح وإجابة الدعوة، حسن الفهم والخلق، جيد الدِّين والعقل، وحجَّ أربع حجج متوالية، ثم رجع من مَكَّة إلى مصر، ثم إلى القيروان، ثم ارتحل إلى الأندلس، ثم صنَّف التصانيف الكثيرة، منها: «الهداية إلى بلوغ النهاية» في معاني القرآن الكريم وتفسيره وأنواع علومه، وهو سبعون جزءاً، وكتاب «التبصرة في القراءات»[2] في خمسة أجزاء، وهو من أشهر تآليفه، وكتاب «المأثور عن مالك في أحكام القرآن وتفسيره» عشرة أجزاء وكتاب «مشكل المعاني والتفسير» خمسة عشر جزءاً[3]، ومصنفاته تفوت العدَّ كثرةً، ومن نظمه قوله من قصيدة:

عَلَيْكَ بإقْلالِ الزِّيارَة إنها ... إذا كَثُرَتْ كَانَتْ إلى الهَجْرِ مَسْلَكَا

أَلم تَرَ أَنَّ الغَيْثَ يُسْأَمُ دَائماً ... وَيُطْلَبُ بالأَيْدي إذَا هُوَ أَمْسَكَا

* * *

= و١٨٠) ففيه أشكال أخرى لهذه اللفظة.

(١) انظر «وفيات الأعيان» (٥/٢٧٤ ـ ٢٧٧) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/٥٩١ ـ ٥٩٣)، و«العبر» (٣/١٨٩ ـ ١٩٠).

(٢) نشره معهد المخطوطات العربية في الكويت بتحقيق الدكتور محيي الدِّين رمضان في مجلد واحد.

(٣) ونشر مجمع اللغة العربية بدمشق كتابه «مشكل إعراب القرآن» في مجلدين بتحقيق الأخ الأستاذ ياسين محمد السوَّاس، ثم قامت بتصوير طبعته هذه دار المأمون للتراث بدمشق، ومن ثم صورت في إيران أيضاً، ويقوم الأستاذ السوَّاس بإعادة تحقيق الكتاب وسيطبع قريباً إن شاء الله وله أخرى كثيرة، انظر كتب «إنباه الرُّواة» (٣/٣١٥ ـ ٣١٩).

سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة

● فيها توفي أبو علي البغدادي، الحسن بن محمد بن إبراهيم المالكي، مصنِّفُ «الروضة في القراءات العشر».

● وفيها أبو محمد الجُوَيْني[1] - نسبة إلى جُوَيْن، ناحية كبيرة من نواحي نيسابور، تشتمل على قرى كثيرة - عبد الله بن يوسف بن محمد بن حَيُّويه - بمثناتين تحت أولاهما مضمومة مشددة والثانية مفتوحة - شيخ الشافعية، ووالد إمام الحرمين.

قال ابن شهبة في «طبقاته»[2]: كان يلقب ركن الإسلام، أصله من قبيلة من العرب. قرأ الأدب بناحية جُوين على والده، والفقه على أبي يعقوب الأبيوردي، ثم خرج إلى نيسابور، فلازم أبا الطيب الصُّعلوكي، ثم رحل إلى مرو لقصده القَفَّال، فلازمه حتَّى برع عليه خلافاً ومذهباً، وعاد إلى نيسابور سنة سبع وأربعمائة، وقعد للتدريس والفتوى، وكان إماماً في التفسير، والفقه، والأدب، مجتهداً في العبادة، ورعاً مهيباً، صاحب جدٍّ ووقار.

قال شيخ الإسلام أبو عثمان الصَّابوني: لو كان الشيخ أبو محمد في بني إسرائيل لنُقلت إلينا أوصافه، وافتخروا به.

---

(١) انظر «وفيات الأعيان» (٣/ ٤٧ - ٤٨) و«العبر» (٣/ ١٩٠) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٦١٧ - ٦١٨).

(٢) انظر «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢١١ - ٢١٢).

وقال أبو سعيد عبد الواحد بن أبي القاسم القشيري صاحب «الرسالة»: إن المحقِّقين من أصحابنا يعتقدون فيه من الكمال، أنه لو جاز أن يَبْعَثَ الله تعالى نبيّاً في عصره لما كان إلّا هو. توفي بنيسابور في ذي القعدة.

قال الحافظ أبو صالح المؤذن: غسلته، فلما لفقته في الأكفان، رأيت يده اليمنى إلى الإبط منيرة كلونِ القمر، فتحيرت وقلت: هذه بركة فتاويه، وصنَّف تفسيراً كبيراً يشتمل على عشرة أنواع من العلوم، في كل آية، وله «تعليقة» في الفقه متوسطة، و«الفروق» مجلد ضخم و«السلسلة» مجلد، وكتاب «المختصر» وهو «مختصر مختصر المُزني» وكتاب «التبصرة» مجلد لطيف، غالبه في العبادات، وغير ذلك. انتهى كلام ابن شهبة.

وقال الإسنوي[1]: وكان له أخ فاضل، يقال له: أبو الحسن[2] علي، رحل وسمع الكثير، وعقد له مجلس الإملاء بخراسان، وكان يُعرَف بشيخ الحجاز، غلب عليه التصوف، وصنَّف فيه كتاباً حسناً، سمّاه «كتاب السلوة» مات في ذي القعدة، سنة ثلاث وستين وأربعمائة. انتهى.

* * *

(١) انظر «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٣٤٠).

(٢) كذا في كتابنا و«اللباب» (١/ ٣١٥) «أبو الحسن» وفي «طبقات الشافعية» للإسنوي: «أبو الحسين».

سنة تسع وثلاثين وأربعمائة

● فيها توفي أبو محمد الخلَّال، الحسن بن محمد بن الحسن البغدادي الحافظ، في جمادى الأولى، وله سبع وثمانون سنة. روى عن القَطِيعي، وأبي سعيد الْحُرفي[1] وطبقتهما.

قال الخطيب[2]: كان ثقةً، له معرفة، [وتنبه] خرَّج «المسند على الصحيحين» وجمع أبواباً وتراجم كثيرة.

قال في «العبر»[3]: آخر مَن روى عنه أبو سعد أحمد بن الطُّيوري.

● وفيها علي بن مُنير بن أحمد الخَلَّال، أبو الحسن المصري الشاهد، في ذي القعدة. روى عن الذُّهلي، وأبي أحمد بن النَّاصح.

● وفيها النَّذير الواعظ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الشيرازي. روى عن إسماعيل بن حاجب الكُشَّاني، وجماعة، ووعظ ببغداد، فازدحموا عليه وشُغفوا به، ورُزق قَبُولاً لم يرزقه أحد، وصار يُظهر الزهد، ثم إنه تنعّم وقبل الصِّلَات، فأقبلت الدنيا عليه، وكثر مُريدوه، ثم إنه حَضَّ على الجهاد،

---

(١) في «آ» و«ط» و«العبر»: «الحرقي» بالقاف وهو تصحيف، والتصحيح من «تذكرة الحفاظ» (١١١٠/٣) وانظر «الأنساب» (١١٣/٤).

(٢) انظر «تاريخ بغداد» (٤٢٥/٧) وما بين حاصرتين مستدرك منه.

(٣) (١٩١/٣).

فسارع إليه الخلق من الأقطار، واستجمع له جيش من المُطَّوِّعة، فعسكر بظاهر بغداد، وضُرب له الطبل، وسار بهم إلى الموصل، واستفحل أمره، فصار إلى أذربيجان، وضاهى أمير تلك الناحية، ثم خمد سوقه، وتراجع عامَّة أصحابه، ثم مات. قاله في «العبر»[1].

● وفيها محمد بن عبد الله بن عابد، أبو عبد الله المَعَافِري، مُحَدِّث قُرطبة. روى عن أبي عبد الله بن مُفَرِّج[2] وطبقته، ورحل، فسمع من أبي محمد بن أبي زيد، وأبي بكر بن المهندس، وطائفة، وكان ثقةً عالماً جيد المشاركة في الفضائل. توفي في جمادى الأولى، عن بضع وثمانين سنة، وهو آخر مَن حَدَّث عن الأصيلي.

● وفيها محمد بن حامد المعروف بابن جبَّار[3] الحنبلي، وكان ينزل بإسكاف، وله قدم في أنواع العلوم، والآداب، والفقه، وكان يُشار إليه بالصلاح والزهد.

● وفيها هبة الله بن محمد بن أحمد أبو الغنائم بن البغدادي، أنفذه والده أبو طاهر إلى أبي يعلى، فدرس عليه، وأنجب، وأفتى، وناظر، وجلس بعد موت أبيه في حلقته.

* * *

---

(١) (٣/١٩١ - ١٩٢).

(٢) تصحف في «آ» و«ط» إلى «مفرح» والتصحيح من «العبر» وانظر «الصلة» لابن بشكوال (٢/٥٣٠) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/٦١٥).

(٣) في «آ» و«ط»: «ابن خيار» والتصحيح من «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٢/١٨٩) و«المنهج الأحمد» (٢/١٢٣) طبعة عالم الكتب.

سنة أربعين وأربعمائة

● فيها مات السلطان أبو كالِيجار واسمه مرزبان بن سُلطان الدولة بن بهاء الدولة الدَّيلمي البُوَيْهي ـ نسبة إلى بويه ـ مات بطريق كَرْمَان وفَصَدوه[1] في يوم ثلاث مرات، وكان معه نحو أربعة آلاف من التُّرك والدَّيلم، فنهبت خزائنه، وحريمه، وجواريه، وطلبوا شيراز، فسلطنوا ابنه الملك الرحيم أبا نصر، وكانت مدة أبي كاليجار أربع سنين، وكان مولده بالبصرة، سنة تسع وتسعين وثلثمائة، سامحه الله.

● وفيها أقام المُعِزُّ بن باديس الدعوة بالمغرب للقائم بأمر الله العباسي، وخلع طاعة المستنصر العُبيدي، فبعث المستنصر جيشاً من العرب يحاربونه، فذلك أول دخول العُربان إلى إفريقية، وهم بنو رياح، وبنو زُغْبة، وتمّت لهم أُمور يَطول شرحها.

● وفيها توفي الحَلِيمي[2]، أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن نصر المصري الورَّاق، يوم الأضحى، وله إحدى وثمانون سنة. روى عن أبي الطاهر الذّهلي وغيره.

● وفيها الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد، الأمير أبو محمد العبَّاسي. روى عن مؤدبه أحمد اليَشْكُري، وكان رئيساً ديِّناً حافظاً

---

(١) تصحفت في «آ» و«ط» إلى «وقصدوه» والتصحيح من «العبر» (١٩٣/٣) وانظر «المنتظم» (١٣٦/٨) والفَصْدُ: شَقُّ الْعِرْقِ. انظر «لسان العرب» (فصد).

(٢) تحرّفت في «العبر» إلى «الحكيمي» فتصحح فيه.

لأخبار الخلفاء، توفي في شعبان، وله نَيِّف وتسعون سنة.

● وفيها أبو القاسم عبيد الله بن أبي حفص، عمر بن شاهين. روى عن أبيه، وأبي بحر البربهاري، والقطيعي، وكان صدوقاً عالي الإسناد. توفي في ربيع الأول.

● وفيها أبو طالب، أحمد بن عبد الله بن سهل، المعروف بابن البقَّال[1] الحنبلي، صاحب الفُتيا، والنظر، والمعرفة، والبيان، والإفصاح، واللسان. سمع أبا العبَّاس عبد الله بن موسى الهاشمي، وأبا بكر بن شَاذَان في آخرين، ودرس الفقه على أبي عبد الله بن حامد، وكانت له حلقة بجامع المنصور، وله المقامات المشهودة[2] بدار الخلافة، من ذلك قوله بالدّيوان ـ والوزير يومئذ [ابن] حاجب النُّعْمان[3] ـ: الخلافة بيضة والحنبليون حضانها، ولئن انفقست البيضة عن مُحٍّ[4] فاسدٍ. الخلافة خيمةٌ والحنبليون أطنابها[5] ولئن سقطت الطُّنب لَتهْوِيَنَّ الخيمة، وغير ذلك. وتوفي في شهر ربيع الأول ودفن في مقبرة[6] إمامنا.

● وفيها علي بن ربيعة أبو الحسن التميمي المِصري البزَّاز، راوية الحسن بن رشيق، توفي في صفر.

● وفيها أبو ذر، محمد بن إبراهيم بن علي الصالحاني ـ بسكون اللام، نسبة إلى صالحان، محلة بأصبهان ـ الأصبهاني الواعظ. روى عن أبي

---

(١) انظر «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٢/١٨٩ ـ ١٩٠) و«المنهج الأحمد» (٢/١٢٢).

(٢) في «آ» و«المنهج الأحمد»: «المشهورة».

(٣) في «آ» و«ط»: «حاجب النعمان» وفي «طبقات الحنابلة»: «ابن صاحب النعمان» والتصحيح من «المنهج الأحمد» وانظر «الأعلام» (٤/٣٠٠).

(٤) جاء في «لسان العرب» (محح): المُحُّ والمُحَّةُ: صفرة البيض.

(٥) في «ط»: «طنابها».

(٦) في «ط» و«المنهج الأحمد»: «بمقبرة» وما جاء في «آ» موافق لما في «طبقات الحنابلة».

الشيخ، ومات في ربيع الأول.

● وفيها أبو عبد الله الكارزيني، محمد بن الحسين الفارسي المقرىء، نزيل الحرم، ومُسْنِدُ القرّاء، توفي فيها أو بعدها، وقد قرأ القراءات على المُطَّوِّعي. قرأ عليه جماعة كثيرة، وكان من أبناء التسعين.

قال الذهبي[1]: ما علمت فيه جرحاً.

● وفيها مسند أصبهان أبو بكر بن رِيْذَة، محمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الأصبهاني التاجر، راوية أبي القاسم الطبراني، توفي في رمضان، وله أربع وتسعون سنة.

قال يحيـىٰ بن مندة: ثقة أمين، كان أحد وجوه الناس، وافر العقل، كامل الفضل، مُكَرِماً لأهل العلم، حسن الخط، يعرف طرفاً من النحو واللغة.

● وفيها مسند العراق، أبو طالب بن غَيْلان، محمد بن محمد بن إبراهيم بن غَيْلان الهَمْداني البغدادي البزَّاز. سمع من أبي بكر الشافعي أحد عشر جزءاً، وتعرف بـ «الغيلانيات» لتفرّده بها.

قال الخطيب[2]: كان صدوقاً صالحاً ديِّناً.

وقال الذهبي[3]: مات في شوال، وله أربع وتسعون سنة.

● وفيها أبو منصور السوَّاق، محمد بن محمد بن عثمان البغدادي البُنْدار، وثَّقه الخطيب، ومات في آخر العام، عن ثمانين سنة. وروى عن القَطِيعي، ومَخْلَد بن جعفر.

* * *

(١) انظر «العبر» (٣/١٩٥).
(٢) انظر «تاريخ بغداد» (٣/٢٣٤ ـ ٢٣٥).
(٣) انظر «العبر» (٣/١٩٦).

سنة إحدى وأربعين وأربعمائة

● فيها توفي أبو علي أحمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر التميمي الدمشقي المُعَدّل، أحد الأكابر بدمشق. روى عن يوسف المَيَانجي وجماعة.

● وفيها أبو الحسن العَتِيقي أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي التاجر السفَّار المُحَدِّث. روى عن علي بن محمد بن سعيد الرزَّاز[1]، وإسحاق بن سعد النَّسَوي، وطبقتهما، وجمع، وخرَّج على الصحيحين، وكان ثقةً فَهِماً، توفي في صفر.

● وفيها أبو العبَّاس البَرْمَكي، أحمد بن عمر بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الحنبلي. سمع أبا حفص بن شاهين وأبا القاسم بن حبابة.

قال الخطيب[2]: كتبت عنه وكان صدوقاً، سألته عن مولده، فقال: في ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة، ومات في ليلة الخميس الثالث والعشرين من جمادى الآخرة، ودفن في مقبرة إمامنا أحمد، وصحب أباه، وقرأ على أبي عبد الله بن حامد[3].

---

(١) تحرّفت في «آ» إلى «الرازي».

(٢) انظر «تاريخ بغداد» (٤/٢٩٥ - ٢٩٦).

(٣) انظر «المنهج الأحمد» (٢/١٢٤).

● وفيها أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد بن مزداد[1] الواسطي العَطَّار، راوي «مسند» مُسَدَّد عن ابن السقا، توفي في شعبان.

● وفيها أبو القاسم الإِفْلِيلي - وإفليل[2] قرية بالشام - ثم القرطبي إبراهيم بن محمد بن زكريا الزُّهري الوقَّاصي، توفي في ذي القعدة بقرطُبة، وله تسع وثمانون سنة. روى عن أبي عيسى اللّيْثي، وأبي بكر الزّبيدي، وطائفة، وولي الوزارة لبعض أُمراء الأندلس وكان رأساً في اللغة والشعر، أخبارياً، علاَّمة، صادق اللهجة، حسن الغيب، صافي الضمير، عُني بكتبٍ جَمَّةٍ، وشرح «ديوان المتنبي» شرحاً جيداً، وهو مشهور.

● وفيها أبو الحسن بن سَخْتَام، الفقيه علي بن إبراهيم بن نَصْرَوَيْه بن سَخْتَام بن هَرْثَمَةَ الغَزْني[3] الحنفي السمرقندي المفتي. رحل ليحجَّ، وحَدَّث ببغداد ودمشق، عن أبيه، ومحمد بن أحمد بن مَتّ الإِشْتِيخني، وجماعة، وحَدَّث في هذا العام، وتوفي فيه أو بعده في عشر الثمانين.

● وفيها ابن حِمَّصة، أبو الحسن علي بن عمر الحَرَّاني ثم المِصري الصوَّاف، عنده مجلس واحد عن حمزة الكَتَّاني، يعرف بمجلس البطاقة، توفي في رجب. قاله في «العبر»[4].

● وفيها قِرواش بن مُقَلَّد بن المُسَيَّب، الأمير أبو المنيع، معتمد الدولة

---

(١) في «العبر»: «ابن يزداد».

(٢) قال الحميري في «الروض المعطار» ص (٥٠): إفليل: مدينة برأس عين من أرض الجزيرة ما بين دجلة والموصل، منها أبو القاسم إبراهيم بن محمد الإفليلي، وفي «معجم البلدان» (١/ ٢٣٢) «إفليلاء» وقال ياقوت: قال ابن بشكوال: إفليلاء: قرية من قرى الشام ينسب إليها أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا بن مفرِّج بن يحيىٰ بن زياد بن عبد الله بن خالد بن سعد بن أبي وقاص. انظر «الصلة» لابن بشكوال (١/ ٩٣).

(٣) كذا في «آ» و«ط»: «الغَزْني» وفي «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٦٠٤): «الغزّي» وانظر التعليق عليه.

(٤) (٣/ ١٩٨).

العقيلي، صاحب الموصل. كانت دولته خمسين سنة، وكان أديباً شاعراً نهّاباً وهّاباً، على دين الأعراب وجاهليتهم وتقدّم الكلام عليه[1].

● وفيها أبو الفضل السعدي، محمد بن أحمد بن عيسى البغدادي الفقيه الشافعي، تلميذ أبي حامد الإسفراييني، وراوي «معجم الصحابة» للبغوي عن ابن بَطَّة، توفي في شعبان، وقد روى عن جماعة كثيرة بالعراق، والشام، ومصر.

● وفيها أبو عبد الله الصُّوري، محمد بن علي بن عبد الله بن رُحَيْم الساحلي الحافظ، أحد أركان الحديث، توفي ببغداد في جمادى الآخرة، وقد نَيَّف على الستين. روى عن ابن جميع، والحافظ عبد الغني المصري[2] ولزمه مدة، وأكثر عن المصريين والشاميين، ثم رحل إلى بغداد، فلقي بها ابن مَخْلَد صاحب الصَفَّار وهذه الطبقة.

قال الخطيب[3]: كان من أحرص الناس على الحديث، وأكثرهم كتباً له، وأحسنهم معرفةً [به]، لم يقدَم علينا [من الغرباء الذين لقيتهم] أفهم منه، وكان دقيق الخط [صحيح النقل] يكتب ثمانين سطراً في ثُمن الكاغد الخراساني، وكان يسرد الصوم [ولا يفطر إلّا يومي العيدين، وأيام التشريق].

وقال أبو الوليد الباجي: هو أحفظ مَن رأيناه.

وقال أبو الحسين بن الطيوري: ما رأيت أحفظ من الصُّوري، وكان بفردِ عَيْنٍ، وكان متفنناً يعرف من كل علم، وقوله حُجَّة، وعنه أخذ الخطيب علم الحديث. وله شعر فائق.

وقال ابن ناصر الدِّين[4]: كان آية في الإتقان، مع حسن خُلق ومزاح

---

(١) انظر المجلد الرابع حوادث سنة (٣٩١) ص (٤٩٠ - ٤٩٢) من هذا المجلد.

(٢) يعني الحافظ عبد الغني بن سعيد الأَزْدِي المصري المتوفى سنة (٤٠٩) وقد تقدمت ترجمته انظر ص (٥٤).

(٣) انظر «تاريخ بغداد» (٣/١٠٣) وما بين حاصرتين زيادة منه.

(٤) في «التبيان شرح بديعة البيان» (١٤٨/ آ).

مع الطالبين، وكان خطه دقيقاً مع التحرير والمعرفة الزائدة. كتب «صحيح البخاري» في سبعة أطباق من الورق البغدادي.

● وفيها السلطان مَوْدود، صاحب غَزْنَة، ابن السلطان مسعود بن محمود بن سُبُكْتِكِين، وكانت دولته عشر سنين، ومات في رجب، وله تسع وعشرون سنة. وأقاموا بعده ولده وهو صبي صغير، ثم خلعوه.

* * *

سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة

● فيها عُيِّن ابن النَّسوي لشرطة بغداد، فاتفقت الكلمة من[1] السُّنَّةِ والشيعة، أنّه متى ولي نزحوا عن البلد، ووقع الصلح بهذا السبب بين الفريقين، وصار أهل الكرخ يترحمون على الصحابة، وصلّوا في مساجد السُّنَّة، وخرجوا كلهم إلى زيارة المشاهد، وتحابُّوا وتوادَدوا[2]، وهذا شيء لم يعهد من دهرٍ. قاله في «العبر»[3].

● وفيها أبو الحسين التَوَّزِيّ[4] أحمد بن علي البغدادي المحتسب. روى عن ابن لؤلؤ وطبقته، وكان ثقةً صاحب حديثٍ.

● وفيها الملك العزيز أبو منصور بن الملك جلال الدولة بن بويه، توفي بظاهر ميَّافارقين، وكانت مدته سبع سنين، وكان أديباً فاضلاً له شعر حسن.

● وفيها أبو الحسن بن القـزويني، علي بن عمر الحَـرْبي، الزاهـد القدوة، شيخ العراق. روى عن أبي عمر بن حَيُّوَيه وطبقته.

---

(١) في «العبر»: «في».

(٢) في «العبر»: «وتوادُّوا».

(٣) (٣/٢٠١).

(٤) في «آ» و«ط»: «الثوري» وهو خطأ، والتصحيح من «تاريخ بغداد» (٤/٣٢٤) و«الأنساب» (٣/١٠٤) و«العبر» (٣/٢٠١).

قال الخطيب[1]: كان أحد الزهاد، ومن عباد الله الصالحين، يُقرىءُ ويُحَدِّثُ، ولا يخرج [من بيته] إلاَّ إلى الصلاة، وعاش اثنتين وثمانين سنة، توفي في شعبان، وغُلِّقَتْ جميع بغداد يوم دفنه، ولم أرَ جمعاً أعظم من ذلك الجمع.

وقال المناوي في «طبقات الأولياء»: أخذ النحو عن ابن جنّي، وكان شافعياً، تفقّه على الدّاركي، وسمع حديثاً كثيراً، ومن كراماته أنَّه سمع الشاة تذكر الله تعالى، تقول: لا إلّه إلاّ الله، وكان يتوضأ للعصر، فقال لجماعته: لا تخرج هذه الشاة غداً للمرعى، فأصبحت ميتة.

وقال بعضهم: مضيت لزيارة قبره، فحصل ما يذكر الناس عنه من الكرامات، فقلت: تُرى إيش منزلته عند الله؟ وعلى قبره مصحف، ففتحته، فإذا في أول ورقة منه ﴿ وَجِيْهَاً في الدُّنْيَا وَالآخِرَة ﴾ [آل عمران: ٣].

وقال الماوردي: صلّيت خلفه، وعليه ثوب مطرز، فقلت في قلبي: أين المطرزُ من الزهد، فلما قضى صلاته قال: سبحان الله، المطرزُ لا يُنقص أحكام الزهد، وكرره ثلاثاً.

وقال ابن هبة: صليت خلفه العشاء بالحربية، فخرج وأنا معه بالقنديل بين يديه، فإذا أنا بموضع أطوف به مع جماعة، ثم عُدنا إلى الحربية قبل الفجر، فأقسمت عليه أين كنّا قال: ﴿ إنْ هُوَ إلاَّ عَبْـدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْـهِ ﴾ [الزُّخرف: ٥٩] ذلك البيت الحرام، وله حكايات كثيرة تدل على أن الله أكرمه بطيِّ الأرض.

وقال ابن الدلاّل: كنت أقرأ عل ابن فضلان، فقال ـ وقد جرى ذكر كرامات القزويني ـ: لا تعتقد أَنَّ أحداً يعلم ما في قلبك، فخرجت فدخلت

---

(١) انظر «تاريخ بغداد» (١٢/٤٣) وقد نقل المؤلف كلامه عن «العبر» للذهبي وهو بدوره نقل عن «تاريخ بغداد» بتصرف، وما بين حاصرتين زيادة منه.

على القــزويني، فقــال: سبحــان الله مقــاومــة معــارضــة. روي عن المصطفى [ﷺ] أنه قال: «إنَّ تَحْتَ العَرْشِ ريحاً هَفَّافَةً تَهُبُّ إلى قُلُوب العَارِفِيْنَ»[1]. وروى عنه [ﷺ]: «[قد] كَانَ فِيْمَنْ مَضَى قَبْلَكُم مُحَدَّثُونَ، فَإِنْ يَكُن في أُمتي [أَحَدٌ] فَعُمَرُ»[2].

وقال بعضهم: أصابتني ريح المفاصل، حتَّى زمِنتُ لأجلها، فأَمَرَّ القزوينيُّ يده عليها من وراء كمّه، فقمت من ساعتي معافى.

وقال ابن طاهر: أدركت سفراً وكنت خائفاً، فدخلت للقزويني أسأله الدعاء، فقال ـ قبل أن أسأله ـ: مَن أراد سفراً ففزع من عدو أو وحش، فليقرأ ﴿ لِإِيْلَافِ قُرَيْشٍ ﴾ [قريش: ١] فإنها أمان من كل سوء[3]، فقرأتها، فلم يعرض لي عارض حتَّى الآن.

ولما مات أغلقت البلد لمشهده، ولم يُرَ في الإسلام بعد جنازة أحمد بن حنبل أعظم من جنازته. انتهى ما أورده الشيخ عبد الرؤوف المناوي ملخصاً.

● وفيها أبو القاسم الثَمَانِيني ـ بلفظ العدد، نسبة إلى ثمانين، قرية بالموصل، وهي أول قرية بنيت بعد الطوفان، سمِّيت بعدد الجماعة الذين خرجوا من السفينة مع نوح عليه السلام، فإنهم كانوا ثمانين، وهي عند الجبل الجودي ـ عمر بن ثابت الضرير النحوي، أحد أئمة العربية بالعراق. أخذ النحو عن أبي الفتح بن جنّي، وأخذ عنه الشريف أبو المعمر يحيـىٰ بن

---

(١) ذكره السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى» (٥/ ٢٦٤) مرفوعاً إلى النبيِّ ﷺ ولم ينسبه لأحد من أصحاب المصادر.

(٢) حديث صحيح تقدم تخريجه في المجلد الأول ص (١٧٧) فراجعه.

(٣) قلت: أراد ـ رحمه الله تعالى ـ قرّاء السورة كلها، لأن قوله تعالى في آخرها: ﴿ فليعبـدوا ربَّ هذا البيت، الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف ﴾ هو بيت القصيد من وصيته، والله أعلم.

محمد بن طباطبا العلوي الحسني، وكان هو وأبو القاسم بن برهان والعوّام يقرؤون على الثمانيني، وتوفي في ذي القعدة. انتهى ملخصاً.

● وفيها محمد بن عبد الواحد بن زوج الحُرَّة، أبو الحسن أخو أبي يعلى، وأبي عبد الله، وكان أوسط الثلاثة. روى عن ابن لؤلؤ وطائفة.

● وفيها أبو طاهر بن العَلاَّف، محمد بن علي بن محمد البغدادي الواعظ. روى عن القطيعي وجماعة، وكان نبيلاً وقوراً[1]، له حلقة للعلم بجامع المنصور.

* * *

(١) لفظة: «وقوراً» سقطت من «آ» وأثبتها من «ط» و«العبر».

سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة

● فيها على ما قاله في «الشذور» ظهر كوكب له ذؤابة، غلب نوره على نور الشمس، وسار سيراً بطيئاً، ثم انقضّ.

● وفيها كما قال في «العبر»[1] في صفر زال الأُنس بين السُّنَّة والشيعة، وعادوا إلى أشدّ ما كانوا عليه، وأحكم[2] الرافضة سوق الكرخ، وكتبوا على الأبراج: محمد وعليٌّ خير البشر، فمَن رضي فقد شكر، ومَن أبى فقد كفر. واضطرمت[3] الفتنة، وأخذت ثياب الناس في الطرق، وغُلِّقت الأسواق، واجتمع للسُّنَّة جمعٌ لم يُرَ مثله، وهجموا [على][4] دار الخلافة، فوعِدوا بالخير، وثار أهل الكرخ، والتقى الجمعان، وقتل جماعة، [ونُهب باب التِّبْنِ][5] ونُبِشَت عِدَّة قبور للشيعة [وأُحرقوا][5]، مثل العَوني، والناشي[6]، والجذوعي، وطرحوا النيران في التُّرَبِ[7]، وتم على الرافضة خِزي عظيم،

---

(١) (٣/٢٠٣).

(٢) تحرّفت في «ط» إلى «وأحكموا».

(٣) في «آ»: «واضطربت».

(٤) لفظة «على» سقطت من «آ» و«ط» واستدركتها من «العبر».

(٥) ما بين حاصرتين سقط من «آ» و«ط» واستدركته من «العبر».

(٦) في «آ» و«ط»: «الناسي» بالسين وهو تصحيف، والتصحيح من العبر» وانظر «المنتظم» لابن الجوزي (٨/١٥٠).

(٧) في «آ» و«ط»: «في التراب» وما أثبته من «العبر» وانظر «المنتظم».

فعمدوا إلى خان الحنفية فأحرقوه، وقتلوا مدرِّسهم أبا سعد[1] السَرَخْسي رحمه الله.

وقال الوزير: إن واخذنا الكُلَّ خربت البلد. انتهى.

● وفيها توفي أبو علي الشَّامُوخي[2] ـ بضم الميم وخاء معجمة، نسبة إلى شَامُوخ قرية بنواحي البصرة ـ الحسن بن علي المقرئ بالبصرة، وله جزء مشهور، روى فيه عن أحمد بن محمد بن العبَّاس صاحب أبي خليفة.

● وفيها علي بن شجاع الشيباني أبو الحسن المَصْقَلي ـ بفتح أوله والقاف، نسبة إلى مَصْقَلة[3] جَدٌّ ـ الأصبهاني الصوفي، في ربيع الأول. روى عن الدَّارقطني وطبقته، وأسمع ولديه كثيراً.

● وفيها أبو القاسم الفَارسي، علي بن محمد بن علي، مسند الدِّيار المصرية. أكثر عن أحمد بن الناصح، والذهلي، وابن رشيق، وتوفي في شوال.

● وفيها محمد بن عبد السلام بن سَعْدَان، أبو عبد الله الدِّمشقي. روى عن [جُمَح بن القاسم، وأبي عمر بن فضالة، وجماعة، وتوفي يوم عرفة وعنده ستة أجزاء.

● وفيها أبو الحسن بن][4] صخر الأزدي القاضي، محمد بن علي بن محمد البصري، بزَبِيْد، في جمادى الآخرة، عن سن عاليةٍ. أملى مجالس كثيرة عن أحمد بن جعفر وخلق.

* * *

(١) في «آ»: «أبو سعيد» وأثبت لفظ «ط» و«العبر».
(٢) انظر «غاية النهاية في طبقات القرّاء» لابن الجزري (١/ ٢٢٦).
(٣) بلد بصقلية. انظر «معجم البلدان» (٥/ ١٤٣).
(٤) ما بين حاصرتين سقط من «آ» وأثبته من «ط» و«العبر».

سنة أربع وأربعين وأربعمائة

● فيها كما قال في «الشذور» كانت بأَرَّجَان، والأهواز، وتلك النواحي زلازل، انقلعت منها الحيطان، فحكى مَن يعتمد على قوله، أنه كان قاعداً في إيوان داره، فانفرج حتَّى رأى السماء من وسطه، ثم رجع إلى حاله.

● وفيها توفي أبو غانم الكُرَاعي، أحمد بن علي بن الحسين [المَرْوَزِيّ. روى عن أبي العَبَّاس عبد الله بن الحسين][1] النَّضري، صاحب الحارث بن أبي أُسامة، وكان حافظ خراسان ومسندها في وقته، وآخر مَن روى عنه حفيده.

● وفيها أبو علي بن المُذَهِّب، الحسن بن علي بن محمد التميمي البغدادي الواعظ، راوية «المسند» لأحمد.

قال الخطيب[2]: كان سماعه للمسند من القطيعي صحيحاً إلاّ في أجزاء، فإنه ألحق اسمه فيها، وعاش تسعاً وثمانين سنة.

قال ابن نُقْطَة[3]: لو بَيَّن الخطيب في أيّ مسندٍ هي لأتى بالفائدة.

---

(١) ما بين حاصرتين سقط من «آ» و«ط» واستدركته من «العبر» (٣/٢٠٧).

(٢) انظر «تاريخ بغداد» (٧/٣٩٠).

(٣) يغلب على الظن أن ابن نقطة قال كلامه هذا في كتاب «الاستدراك» وهو كتاب قيِّم، يقوم بتحقيقه الدكتور عبد القيوم عبد رب النَّبي، ويجري طبعه في السعودية بجامعة أم القرى.

وقال الذهبي[1]: توفي في تاسع عشري ربيع الآخر.

● وفيها رشأ[2] بن نظيف ابن ما شاء الله، أبو الحسن الدمشقي المقرىء المُحَدِّث. قرأ بدمشق، ومصر، وبغداد بالروايات، وروى عن أبي مسلمٍ الكاتب، وعبد الوهَّاب الكلابي، وطبقتهما.

قال الكَتَّاني: توفي في المحرم، وكان ثقةً مأموناً، انتهت إليه الرئاسة في قراءة ابن عامر.

● وفيها المُحَدِّثُ أبو القاسم الأزجي، عبد العزيز بن علي الخيَّاط. روى عن ابن عُبيد[3] العسكري، وعلي بن لؤلؤ وطبقتهما، فأكثر، توفي في شعبان، وله ثمان وثمانون سنة، وكان صاحب حديث وسنّة.

● وفيها أبو نصر السِجْزِي - نسبة إلى سجستان - الحافظ عُبيد الله بن سعيد بن حاتم الوائلي البكري، نزيل مصر. توفي بمكة في المحرم، وكان متقناً مكثراً، بصيراً بالحديث والسُّنَّة، واسع الرواية. رحل بعد الأربعمائة، فسمع بخراسان، والعراق، والحجاز، ومصر. وروى عن الحاكم، وأبي أحمد الفَرَضي، وطبقتهما.

قال الحافظ بن طاهر[4]: سألت الحَبَّال عن الصُّوري، والسجزي

---

(١) انظر «العبر» (٢٠٧/٣).

(٢) في «آ» و«العبر»: «ورشا»، وأثبت لفظ «ط»، وانظر «معرفة القرّاء الكبار» (٤٠١/١).

(٣) قلت: في «آ»: «عن أبي عبيد» وما جاء في «ط» موافق لما في «العبر» ولكن يغلب على الظن أن ما جاء في «العبر» هو سبق قلم، فإن «ابن عبيد العسكري» هو أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبيد... الدقاق، المعروف بابن العسكري كما في «الأنساب» (٤٥٥/٨) وهو غير الذي روى عنه المُتَرْجَمُ، وأن الصواب «عن أبي عبد الله» وهو الحسين بن علي بن العسكري كما جاء مبيّناً في ترجمة المترجم في «الأنساب» (١٩٧/١) والله أعلم.

(٤) انظر «الأنساب المتفقة» ص (١٦٤) وما بين حاصرتين مستدرك منه.

أيُّهما[1] أحفظ؟ فقال: السجزي أحفظ من خمسين [ومن ستين] مثل الصُّوري، وله كتاب «الإبانة في القرآن».

● وفيها أبو عمرو الدَّاني، عثمان بن سعيد القرطبي بن الصيرفي، الحافظ المقرئ، أحد الأعلام، صاحب المصنفات الكثيرة، منها «التيسير» توفي بدانية في شوال، وله ثلاث وسبعون سنة.

قال: ابتدأت بطلب العلم سنة ست وثمانين وثلثمائة، ورحلت إلى المشرق سنة سبع وتسعين، فكتبت بالقَيْرَوَان، ومصر.

قال الذهبي[2]: سمع من أبي مسلم الكاتب، وبمكَّة من أحمد بن فراس، وبالمغرب من أبي الحسن القابسي، وقرأ القراءات على عبد العزيز بن جعفر الفارسي، وخلف بن خاقان، وطاهر بن غلبون، وجماعة.

وقال ابن بشكوال[3]: كان أحد الأئمة في علم القرآن، روايته، وتفسيره، ومعانيه، وطرقه، وإعرابه، وله معرفة بالحديث، وطرقه، ورجاله، وكان جيد الضَّبط، من أهل الحفظ [والعلم] والذكاء [والفهم]، والتفنّن[4]، ديِّناً، ورعاً، سُنِّياً.

وقال غيره[5]: كان مجاب الدَّعوة، مالكي المذهب.

● وفيها أبو الفتح القُرشي، ناصر بن الحسين العُمري المروزي الشافعي، مفتي أهل مرو، تفقّه على أبي بكر القفَّال، وأبي الطيب

---

(١) في «الأنساب المتفقة»: «أيُّما».

(٢) انظر «العبر» (٣/٢٠٩).

(٣) انظر «الصلة» (٢/٤٠٦) وما بين حاصرتين زيادة منه.

(٤) في «آ» و«ط»: «واليقين» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» مصدر المؤلف في نقله.

(٥) المقصود بقوله: «غيره» المغامي كما في «الصلة».

الصُّعْلوكي، وروى عن أبي سعيد عبد الله الرَّازي، صاحب ابن الضُّريس، وعبد الرحمن بن أبي شريح، وعليه تفقّه البيهقي، وكان فقيراً، متعفِّفاً، متواضعاً.

قال ابن شهبة[1]: صار عليه مدار الفتوى، والتدريس، والمناظرة، وصنَّف كتباً كثيرة. توفي بنيسابور في ذي القعدة.

* * *

---

(١) انظر «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٥٠).

سنة خمس وأربعين وأربعمائة

● فيها توفي تاج الأئمة، مقرئ الدِّيار المصرية، أبو العَبَّاس، أحمد بن علي بن هاشم المِصْرِي. قرأ على عمر بن عِرَاك، وأبي عَدِيٍّ، وجماعة، ثم رحل وقرأ على أبي الحسن الحمامي، وتوفي في شوال في عشر التسعين.

قال السيوطي في «حُسْن المحاضرة»[1]: أقرأ الناس دهراً طويلاً بمصر، وحَدَّث عنه أبو عبد الله محمد بن أحمد الرَّازي في مشيخته.

● وفيها أبو إسحاق البَرْمكي، إبراهيم بن عمر البغدادي الحنبلي. روى عن القَطِيعي، وابن ماسي، وطائفة.

قال الخطيب[2]: كان صدوقاً، ديِّناً، فقيهاً، على مذهب أحمد، له حلقة للفتوى، توفي يوم التروية، وله أربع وثمانون سنة.

وقال ابن أبي يعلى في «طبقاته»[3]: له إجازة من أبي بكر عبد العزيز، وصحب ابن بطة، وابن حامد.

قال إبراهيم البرمكي: أخبرنا علي بن عبد العزيز بن مردك، قال: حدَّثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: حدَّثنا صالح بن أحمد بن حنبل، قال ـ وذكر عنده، يعني [عند] أبيه رجل ـ فقال: يا بني، الفائز مَن فاز غداً، ولم يكن لأحدٍ عنده تبعة.

---

(١) (١/٤٩٣).

(٢) انظر «تاريخ بغداد» (٦/١٣٩).

(٣) انظر «طبقات الحنابلة» (٢/١٩٠ ـ ١٩١).

ولد البرمكي في شهر رمضان سنة إحدى وستين وثلثمائة، وتوفي في ذي الحجة، ودفن في مقبرة إمامنا، وكانت حلقته بجامع المنصور. انتهى ملخصاً.

● وفيها أبو سعد السمَّان إسماعيل بن علي الرَّازي الحافظ. سمع بالعراق، ومكَّة، ومصر، والشام، وروى عن المُخَلِّص وطبقته.

قال الكَتَّاني: كان من الحفّاظ الكبار، زاهداً، عابداً، يذهب إلى الاعتزال.

وقال الذهبي[1]: كان متبحِّراً في العلوم، وهو القائل: مَن لم يكتب الحديث، لم يَتَغَرْغَر بحلاوة الإسلام، وله تصانيف كثيرة، يقال: إنه سمع من ثلاثة آلاف شيخ، وكان رأساً في القراءات، والحديث، والفقه، بصيراً بمذهبي أبي حنيفة، والشافعي، لكنه من رؤوس المعتزلة. انتهى كلام الذهبي[2].

● وفيها أبو طاهر الكاتب، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم، مسند أصبهان، وراوية أبي الشيخ، توفي في ربيع الآخر، وهو في عشر التسعين، وكان ثقةً، صاحب رحلة إلى أبي الفضل الزُّهري وطبقته.

● وفيها أبو عبد الله العَلَوي، محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن الكُوفي، مُسْنِدُ الكوفة، في ربيع الأول. روى عن البَكَّائي[3] وطائفة.

* * *

---

(١) انظر «العبر» (٣/ ٢١١) وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٧.

(٢) قلت: بل جاء في آخر كلام الذهبي: «وكان يقال: إنه ما رأى مثل نفسه».

(٣) في «آ» و«ط»: «المكاي» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» (٣/ ٢١٢) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٦٣٦).

سنة ست وأربعين وأربعمائة

● فيها توفي أبو علي الأهوازي، الحسن بن علي بن إبراهيم، المقرئ المُحَدِّث، مقرئ أهل الشام، وصاحب التصانيف. ولد سنة اثنتين وستين وثلثمائة، وعني بالقراءات، ولقي فيها الكبار، كأبي الفرج الشَّنَبُوذي، وعلي بن الحسين الغضائري، وقرأ بالأهواز لقالون، في سنة ثمانٍ وسبعين وثلثمائة، وروى الحديث عن نصر المرجى، والمعافى الجَريري، وطبقتهما، وهو ضعيف اتُّهم في لقي بعض الشيوخ، توفي في ذي الحجَّة.

● وفيها أبو يعلى الخليلي، الخليل بن عبد الله بن أحمد القَزْويني الحافظ، أحد أئمة الحديث. روى عن علي بن أحمد بن صالح القزويني، وأبي حفص الكَتَّاني، وطبقتهما، وكان أحد مَن رحل وتعب وبرع في الحديث.

قال ابن ناصر الدِّين[1]: أبو يعلى القاضي، كان إماماً حافظاً، من المصنفين، وله كتاب «الإرشاد في معرفة المُحَدِّثين».

● وفيها أبو محمد بن اللَّبَّان التيمي، عبد الله بن محمد الأصبهاني.

قال الخطيب[2]: كان أحد أوعية العلم. سمع أبا بكر بن المقرئ، وأبا

(١) في «التبيان شرح بديعة البيان» (١٤٨/ ب).

(٢) انظر «تاريخ بغداد» (١٠/١٤٤) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/٦٥٣ ـ ٦٥٤).

طاهر المخلص وطبقتهما، وكان ثقةً. صحب ابن الباقلاني[1]، ودرس عليه الأصول، وتفقه على أبي حامد الإسفراييني، وقرأ القراءات[2]، وله مصنَّفات كثيرة. سمعته يقول: حفظت القرآن ولي خمس سنين، مات بأصبهان في جمادى الآخرة.

● وفيها محمد بن عبد الرَّحمن بن عثمان بن أبي نصر، أبو الحسين التميمي المُعَدّل الرئيس، مُسْنِدُ دمشق، وابن مُسْنِدِهَا. سمع أبا بكر المَيَانجي، وأبا سليمان بن زَبْر، وتوفي في رجب.

* * *

(١) في «تاريخ بغداد»: «صحب القاضي أبا بكر الأشعري».
(٢) في «تاريخ بغداد»: «وقرأ القرآن».

سنة سبع وأربعين وأربعمائة

● فيها توفي أبو عبد الله القادسي، الحسين بن أحمد بن محمد بن حبيب البغدادي البزَّاز. روى عن أبي بكر القطيعي وغيره، ضعَّفه الخطيب[1] وفيه أيضاً رَفْضٌ، توفي في ذي القعدة.

● وفيها قاضي القضاة، أبو عبد الله بن ماكولا، الحسين بن علي بن جعفر العِجْلي الجَرْبـاذقاني ـ بفتح الجيم والموحدة والقاف، وسكون الراء والذال المعجمة، نسبة إلى جَرْباذَقان، بلد بين جُرجان واستراباذ وأُخرى بين أصبهان والكرج لا أدري إلى أيّهما ينسب ـ كان شافعي المذهب.

قال الإسنوي[2]: هو من ولد الأمير أبي دلف العجلي، ويعرف بابن مَاكولا، وهو الأمير أبو نصر، مصنِّف «الإكمال في أسماء الرجال» تولى أبو عبد الله المذكور قضاء القضاة ببغداد، سنة عشرين وأربعمائة.

قال الخطيب: كان عارفاً بمذهب الشـافعي، وسمع من ابن مَنْـدَه بأصبهان، قال: ولم نَرَ قاضياً أعظم نزاهةً منه. ولد سنة ثمـان وستين وثلثمائة، ومات في شوال وهو على قضائه. انتهى ما قاله الإسنوي.

● وفيها حَكَم بن محمد بن حَكَم، أبو العاص الجُذَامي ـ نسبة إلى

---

(1) انظر «تاريخ بغداد» (٨/١٧).

(2) انظر «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/٤٠٦ ـ ٤٠٧).

جُذَام قبيلة باليمن ـ القرطبي مُسْنِدُ الأندلس، حجَّ فسمع من أبي محمد بن أبي زيد، وإبراهيم بن علي التمَّار، وأبي بكر بن المهندس، وقرأ على عبد المنعم بن غلبون، وكان صالحاً، ثقةً، ورعاً، صلباً في السُّنَّة، مُقِلًّا، زاهداً، توفي في ربيع الآخر، عن بضع وتسعين سنة.

● وفيها أبو الفتح سُلَيْم بن أيوب بن سليم ـ بالتصغير فيهما ـ الرَّازي الشافعي المفسِّر، صاحب التصانيف والتفسير، وتلميذ أبي حامد الإسفراييني. روى عن أحمد بن محمد البصير[1] وطائفة كثيرة، وكان رأساً في العلم والعمل، غرق في بحر القُلْزُم[2] في صفر بعد قضاء حجّه.

قال ابن قاضي شهبة[3]: تفقه وهو كبير، لأنه كان اشتغل في صدر عمره باللغة، والنحو، والتفسير، والمعاني، ثم لازم الشيخ أبا حامد[4]، وعلّق منه التعليق، ولما توفي الشيخ أبو حامد جلس مكانه، ثم إنه سافر إلى الشام، وأقام بثغر صور مرابطاً، ينشر العلم، فتخرَّج عليه أئمة، منهم: الشيخ نصر المقدسي، وكان ورعاً زاهداً، يحاسب نفسه على الأوقات، لا يدع وقتاً يمضي بغير فائدة.

قال الشيخ أبو إسحاق[5]: إنه كان فقيهاً أُصولياً.

وقال أبو القاسم بن عساكر: بلغني أن سُليماً تفقه بعد أن جاوز الأربعين، وغرق في بحر القُلْزُم عند ساحل جدّة، بعد الحج في صفر، ومن تصانيفه «كتاب التفسير» سمّاه «ضياء القلوب» وغير ذلك من الكتب النافعة.

---

(١) في «آ» و«ط»: «النصير» وهو تصحيف، والتصحيح من «العبر» (٣/٢١٥) وانظر «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار ص (٢٤٨) طبع مؤسسة الرسالة.

(٢) المعروف الآن بـ «البحر الأحمر».

(٣) انظر «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/٢٣٣ ـ ٢٣٤).

(٤) يعني الإسفراييني.

(٥) انظر «طبقات الفقهاء» للشيرازي ص (١٣٢).

وسئل ما الفرق بين مصنفاتك ومصنفات رفيقك المحاملي؟ يعرِّض السائل بأن تلك أشهر، فقال: الفرق أن تلك صنِّفت بالعراق ومصنفاتي صنِّفت بالشام. انتهى.

● وفيها أبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسين بن زنجويه الرَّازي. كان حافظاً علاَّمةَ تاريخ الزمان، وهو معتزلي المذهب، وهو إمام في عِدّة علوم، ومن كلامه: مَن لم يكتب الحديث لم يتغرغر بحلاوة الإسلام. قاله ابن ناصر الدِّين، وجزم أنه توفي في هذه السنة[1]، وقد تقدم الكلام عليه في سنة خمس وأربعين قريباً[2].

● وفيها عبد الوهاب بن الحسين بن بُرهان، أبو الفرج البغدادي الغَزَّال. روى عن أبي عبد الله العسكري، وإسحاق بن سعد، وخلق، وسكن صور، وبها مات في شوال، عن خمس وثمانين سنة.

● وفيها أبو أحمد الغُنْدَجاني ـ بضم الغين المعجمة، وسكون النون وفتح المهملة، وجيم، نسبة إلى غُنْدَجان، مدينة بالأهواز ـ عبد الوهاب بن علي بن محمد بن موسى. روى «تاريخ البخاري» عن أحمد بن عبدان الشيرازي.

● وفيها أبو القاسم التَّنُوخي، علي بن أبي علي المُحَسِّن بن علي البغدادي. روى عن علي بن محمد بن كيسان، والحسين بن محمد العسكري وخلق كثير، وأول سماعه في سنة سبعين.

قال الخطيب[3]: صدوق متحفِّظ في الشهادة، ولي قضاء المدائن ونحوها.

---

(١) انظر «التبيان شرح بديعة البيان» لابن ناصر الدِّين (١٤٨/ب).
(٢) انظر ص (١٩٨).
(٣) انظر «تاريخ بغداد» (١٢/١١٥).

وقال ابن خيرون[1]: قيل: كان راية[2] الرفض والاعتزال، مات في ثاني المحرم. قاله في «العبر»[3].

● وفيها ذخيرة الدِّين، ولي العهد، محمد بن القائم بأمر الله عبد الله بن القادر بأمر الله أحمد، توفي في ذي القعدة، وله ست عشرة سنة، وكان قد ختم القرآن، وحفظ الفقه، والنحو، والفرائض، وخلَّف سرية حاملاً، فولدت ولداً سمّاه جدُّه عبد الله، فهو المقتدي الذي ولي الخلافة بعد جده.

● وفيها محمد بن علي بن يحيىٰ بن سِلْوان المازني، ما عنده سوى نسخة أبي مُسهر وما معها، توفي في ذي الحجة، وهو ثقة. قاله في «العبر»[4].

* * *

(١) هو الحافظ أبو الفضل محمد بن الحسن بن خيرون. انظر «تبصير المنتبه» (٢/٥٤٥).
(٢) في «العبر» و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٦٥٠): «رأيه».
(٣) (٣/٢١٦).
(٤) (٣/٢١٧).

سنة ثمان وأربعين وأربعمائة

● فيها تزوج القائم بأمر الله، بأُخت طُغْرُلْبَك، وتمكَّن القائم، وعظمت الخلافة بسلطنة طُغْرُلْبَك.

● وفيها كان القحط الشديد بديار مصر والوباء المفرط، وكانت العراق تموج بالفتن والخوف والنهب، من جماعة طُغْرُلْبَك، ومن الأعراب، ومن البساسيري.

قال ابن الجوزي في «الشذور»: ثم وقع الغلاء والوباء في الناس، وفسد الهواء، وكثر الذباب، واشتد الجوع، حتَّى أكلوا الميتة، وبلغ المكوك من بزر البقلة سبعة دنانير، والسفرجلة والرُّمانة ديناراً، والخيارة واللينوفرة ديناراً، وعمّ الغلاء والوباء جميع البلاد، وورد كتاب من مصر أن ثلاثة من اللصوص نقبوا داراً فوجِدوا عند الصباح موتى، أحدهم على باب البيت، والثاني على رأس الدرجة، والثالث على الثياب المكورة. انتهى.

● وفيها توفي عبد الله بن الوليد بن سعيد أبو محمد الأنصاري الأندلسي، الفقيه المالكي. حَمَلَ عن أبي محمد بن أبي زيد، وخلق، وعاش ثمانياً وثمانين سنة، وسكن مصر، وتوفي بالشام في رمضان.

● وفيها أبو الحسين، عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي، ثم النيسابوري راوي «صحيح مسلم» عن ابن عمرويه، و «غريب» الخطابي، عن

المؤلِّف[1] كمَّل خمساً وتسعين سنة، ومات في خامس شوال، وكان عدلاً جليل القدر.

● وفيها أبو الحسن[2] القالي ـ نسبة إلى قاليقلا من ديار بكر[3] ـ علي بن أحمد بن علي المُؤَدِّب الثقة. روى عن أبي عمر الهاشمي وطبقته.

● وفيها أبو الحسن الباقلاني، علي بن إبراهيم بن عيسى البغدادي. روى عن القطيعي وغيره.

قال الخطيب[4]: لا بأس به.

● وفيها أبو حفص بن مَسْرُور، عمر بن أحمد بن عمر النيسابوري الزاهد. روى عن ابن نُجَيْد[5]، وبشر الإسفراييني، وأبي سهل الصُّعلوكي، وطائفة.

قال عبد الغافر: هو أبو حفص الفَامِيُّ[6] الماوردي، الزاهد الفقيه. كان كثير العبادة والمجاهدة، كانوا يتبركون بدعائه، وعاش تسعين سنة، ومات في ذي القعدة.

● وفيها ابن الطَفَّال، أبو الحسن محمد بن الحسين بن محمد النيسابوري، ثم المصري المقرئ البزاز التاجر، ولد سنة تسع وخمسين وثلثمائة، وروى عن ابن حَيُّويه، وابن رشيق وطبقتهما.

---

(١) يعني عن مؤلِّفه الإمام أبي سليمان الخطَّابي. انظر «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ١٩ ـ ٢٠).

(٢) كذا في «آ» و«ط»: «أبو الحسن» وفي «معجم المؤلفين» (٧/ ٢٠) و«كشف الظنون» (٢/ ١٣٨٩): «أبو الحسين».

(٣) تنبيه: هكذا ضبطه المؤلف «القالي» وهو خطأ، والصواب «الفَالي» كما جاء في «العبر» (٣/ ٢١٨) وهو مصدر المؤلف في نقله، وجاء في «الأنساب» (٩/ ٢٣٣) و«معجم البلدان» (٤/ ٢٣٢): أنه منسوب إلى «فَالة» بلدة قريبة من «أيْذَخ» من بلاد خوزستان. وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٥٤).

(٤) انظر «تاريخ بغداد» (١١/ ٣٤٢).

(٥) في «آ»: «عن أبي نجيد» وهو خطأ وأثبت لفظ «ط» وهو الصواب.

(٦) تحرّف في «ط» إلى «القاص» وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ١٠) و«العبر» (٣/ ٢١٩).

● وفيها ابن التَّرْجُمـان، محمد بن الحسين بن علي الغَـزِّي، شيخ الصوفية بديار مصر. روى عن محمد بن أحمد الجُنْدُري، وعبد الوهاب الكِلابي وطائفة، ومات في جمادى الأولى بمصر، وله خمس وتسعون سنة، وكان صدوقاً. قاله في «العبر»[1].

● وفيها أبو بكر محمد بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بِشْرَان الأموي البغدادي، راوي «السنن» عن الدَّارقطني، توفي في جمادى الأولى، وكان ثقةً حسن الأُصول.

● وفيها أبو الحسين هِلال بن المُحَسِّن بن أبي إسحاق إبـراهيم بن زَهْرُون بن حَيُّون الصابىء الحرَّاني الكاتب، وهو حفيد أبي إسحاق الصابئ صاحب الرسائل المشهورة. سمع هلال المذكور أبا علي الفارسي النحوي، وعلي بن عيسى الرُّماني وغيرهم، وذكره الخطيب في «تاريخ بغداد»[2] وقال: كتبنا عنه وكان صدوقاً، وكان أبوه المُحَسِّنُ صابئاً على دين جدّه إبراهيم، وأسلم هلال المذكور في آخر عمره، وسمع العلماء في حال كفره، لأنه كان يطلب الأدب، وله كتاب «الأماثل والأعيان ومنتدى العواطف والإحسان» وهو مجلد، وكان ولده غَرْسُ النِّعْمَة، أبو الحسن محمد بن هلال ذا فواضل[3] وتواليف نافعة، منها «التاريخ الكبير» ومنها الكتاب الذي سمّاه «الهفوات النـادرة من المُغَفَّلين الملحـوظين، والسقـطات البـادرة من المُغَفَّلين المحظوظين» وكانت ولادة هلال المذكور في شوال، سنة تسع وخمسين وثلثمائة، وتوفي ليلة الخميس سابع عشر رمضان، رحمه الله.

* * *

(1) (٣/٢١٩) وقد تصحفت «الغَزِّي» في «سير أعلام النبلاء» (١٨/٥٠) إلى «العَزِّي» فتصحح.
(2) (١٤/٧٦).
(3) في «ط»: «فضائل» وكلاهما بمعنى.

سنة تسع وأربعين وأربعمائة

● فيها كما قال في «الشذور» بلغت كارة الخشكار ـ أي النخالة ـ عشرة دنانير، ومات من الجوع خلق كثير، وأُكلت الكِلاب، وورد كتاب من بخارى أنه وقع في تلك الدِّيار وباء، حتَّى أُخرج في يوم ثمانية عشر ألف جنازة، وأُحصي مَن مات إلى تاريخ هذا الكتاب ألف ألف وستمائة وخمسون ألفاً، وبقيت الأسواق فارغة والبيوت خالية، ووقع الوباء بأذربيجان وأعمالها، والأهواز وأعمالها، وواسط، والكُوفة، وطبق الأرض، حتَّى كان يُحْفَرُ للعشرين والثلاثين زُبْيَةً[1] فيلقون فيها، وكان سببه الجوع، وباع رجل أرضاً له بخمسة أرطال خبز فأكلها ومات في الحال، وتاب الناس كُلُّهم، وأراقوا الخمور، وكسروا المعازف، وتصدقوا بمعظم أموالهم، ولزموا المساجد، وكان كلّ مَن اجتمع بامرأة حراماً ماتا من ساعتهما، ودخلوا على مريض قد طال نزعه سبعة أيام، فأشار بأصبعه إلى بيت في الدَّار، فإذا بجانبه خمرٌ فقلبوها، فمات، وتوفي رجل كان مقيماً بمسجد، فخلَّف خمسين ألف درهم، فلم يقبلها أحد ورميت في المسجد، فدخل أربعة أنفس ليلاً إلى المسجد فماتوا، ودخل رجل على ميت سُجي[2] بلحافٍ فاجتذبه عنه، فمات، وطرفه في يده. انتهى.

---

(١) جاء في «مختار الصحاح» (زبا): الزُّبْيَة: الرَّابية لا يعلوها الماء.

(٢) في «ط»: «مسجى».

● وفيها توفي أبو العلاء المَعَرِّي، أحمد بن عبد الله بن سليمان التَّنُوخي، اللُّغوي. الشاعر، صاحب التصانيف المشهورة، والزندقة المأثورة، والذكاء المفرط، والزهد الفلسفي، وله ست وثمانون سنة. جُدِر[1] وهو ابن ثلاث سنين، فذهب بصره، ولعله مات على الإسلام، وتاب من كفرياته، وزال عنه الشك. قاله في «العبر»[2].

وقال ابن خَلِّكان[3]: الشاعر اللغوي، كان متضلعاً من فنون الأدب، قرأ النحو واللغة على أبيه بالمعرَّة، وعلى محمد بن عبد الله بن سعد النحوي بحلب، وله التصانيف الكثيرة المشهورة، والرسائل المأثورة، وله من النظم «لزوم ما لا يلزم» وهو كبير، يقع في خمس مجلدات أو ما يقاربها، وله «سَقْطُ الزَّنْد» أيضاً وشرحه بنفسه، وسمّاه «ضوءُ السقط» وله كتاب «الهمزة والردف» أكثر من مائة مجلد، وله غير ذلك.

أخذ عنه أبو القاسم بن المُحَسِّن التَّنوخي، والخطيب أبو زكريا التِّبريزي، وغيرهما.

وكانت ولادته يوم الجمعة عند مغيب الشمس، سابع عشري شهر ربيع الأول، سنة ثلاث وستين وثلثمائة بالمَعَرَّة، وعمي من الجدري أول سنة سبع وستين، غَشِيَ يُمنى عينيه بياض، وذهبت اليسرى جملة.

قال الحافظ السِّلفي: أخبرني أبو محمد عبد الله بن الوليد بن غريب الإيادي، أنه دخل مع عمّه على أبي العلاء يزوره، فرآه قاعداً على سَجَّادة لِبْدٍ، وهو شيخ، قال: فدعا لي ومسح على رأسي، وكان[4] صبياً، قال:

---

(1) يعني أُصيب بمرض الجدري.

(2) (٣/٢٢٠).

(3) انظر «وفيات الأعيان» (١/١١٣ - ١١٦).

(4) يعني الإيادي.

وكأني أنظر إليه الآن، وإلى عينيه، إحداهما نادرة والأُخرى غائرة جداً، وهو مُجَدَّر الوجه، نحيف الجسم.

وكان يقول: كأنما نظر المتنبي إليَّ بلحظ الغيب حيث يقول:

أَنَا الَّذي نَظَر الأعمَى إلى أدبي   وأَسْمَعَتْ كَلِمَاتي مَنْ بِهِ صَمَمُ[1]

وشرح «ديوان أبي تمام» وسمّاه «ذكرى حبيب» و«ديوان البحتري» وسمّاه «عبث الوليد» و«ديوان المتنبي» وسمّاه «مُعجِز أحمد» وتكلم على غريب أشعارهم ومعانيها ومآخذهم من غيـرهم وما أُخـذ عليهم، وتولى الانتصار لهم والنقد في بعض المواضع عليهم والتوجيه في أماكن لخطئهم.

ودخل بغداد سنة ثمانٍ وتسعين وثلثمائة، ودخلها ثانياً[2] سنة تسع وتسعين، وأقام بها سنة وسبعة أشهر، ثم رجع إلى المعرَّة ولزم منزله، وشرع في التصنيف، وأخذ عنه الناس، وسار إليه الطلبة من الآفاق، وكاتبه العلماء والوزراء، وأهل الأقدار، وسمى نفسه رهن المَحْبَسين[3]، للزومه منزلـه ولذهاب عينيه، ومكث مدة خمس وأربعين سنة لا يأكل اللحم تديناً، لأنه كان يرى رأي الحكماء المتقدمين، وهم لا يأكلونه، كيلا يذبحوا[4] الحيوان، ففيه تعذيب له، وهم لا يرون إيلام جميع الحيوانات.

وعمل الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة، ومن شعره في «اللزوم»:

لا تَطْلُبَنَّ بآلةٍ لكَ رِفْعَـةً[5]   قَلَمُ البَلِيغِ بغيرِ جَدٍّ مِغْزَلُ
سَكَنَ السماكانِ السماءَ كِلاَهُمَا   هـذَا لَهُ رُمْـحٌ وَهَذَا أَعْـزَلُ

(١) البيت في «ديوان المتنبي» بشرح العكبري (٣/٣٦٧).
(٢) في «وفيات الأعيان»: «ثانيةً».
(٣) في «آ» و«ط»: «رهن الحبسين» وهو خطأ والتصحيح من «وفيات الأعيان» وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٨/٢٦).
(٤) في «آ» و«ط»: «كيلا يذبحون» والتصحيح من «وفيات الأعيان».
(٥) في «وفيات الأعيان»: «رتبة».

وتوفي ليلة الجمعة ثالث، وقيل: ثاني شهر ربيع الأول، وقيل: ثالث عشرة، وبلغني أنه أوصى أن يُكتب على قبره:

هَـذَا جَـنَـاهُ أبـي عَـلَيَّ   وَمَـا جَنَيْتُ عَلَى أَحَـدْ

وهو أيضاً متعلق باعتقاد الحكماء، فإنهم يقولون إيجاد الولد وإخراجه إلى هذا العالم جناية عليه، لأنه يتعرّض للحوادث والآفات.

وكان مرضه ثلاثة أيام، ومات في اليوم الرابع، ولم يكن عنده غير بني عمه، فقال لهم في اليوم الثالث: اكتبوا عنّي، فتناولوا الدَّواة[1] والأقلام، فأملى عليهم غير الصواب، فقال القاضي أبو محمد[2] التَّنوخي: أحسن الله عزاءكم في الشيخ، فإنه ميت، فمات ثاني يوم.

والمَعَرِّيُّ: نسبة إلى معرَّة النُّعمان، بلدة صغيرة بالشام، بالقرب من حَماة، وشيزَرَ، وهي منسوبة إلى النُّعمان بن بَشير الأنصاري رضي الله عنه. انتهى ما أورده ابن خَلِّكان ملخصاً.

وقال ابن الأهدل: حضر مرة مجلس الشريف المرتضى ببغداد، وكان الشريف يغضّ من المتنبي، والمَعَرِّيُّ يثني عليه، فقال المَعَرِّيُّ: لو لم يكن من شعره إلاّ قوله:

لَكِ يَا مَنَازِلُ في القُلوبِ مَنَازِلُ[3]   ....

لكفاه، فأمر الشريف بإخراجه، وقال: ما أراد القصيدة، فإنها ليست من غرر قصائده، وإنما أراد البيت فيها وهو قوله:

---

(١) في «وفيات الأعيان»: «الدُّويَّ» وهي جمع «الدواة».

(٢) في «آ»: «القاضي محمد» وهو خطأ، وأثبت لفظ «ط» وهو الصواب.

(٣) صدر بيت في «ديوان المتنبي» بشرح العكبري (٣/٢٤٩) من قصيدة مدح بها القاضي أحمد بن عبد الله الأنطاكي، وعجزه:

....   أَقْفَـرتِ أَنْـتِ وَهُـنَّ مِـنْـكِ أَوَاهِـلُ

وَإِذَا أَتَتْكَ مَذَمَتي مِنْ نَاقِصٍ ... فَهِيَ الشهادةُ لي بأَنِّيَ كَامِلُ[1]

انتــهى.

وقال غيره: قيل: ولد أعمى، وترك أكل البيض، واللَّبن، واللَّحم، وحرَّم إتلاف الحيوان، وكان فاسد العقيدة، يُظهر الكفر، ويزعم أن له باطناً وأنه مسلم في الباطن، وأشعاره الدالّة على كفره كثيرة منها:

أتى عِيسى فَأَبْطَلَ شَرْعَ مُوسى ... وَجَاءَ مُحمدٌ بصلاةِ خمسِ

وقَالـوا: لا نبيٌّ بَعْــدَ هَـذَا ... فَضَلَّ القَوْمُ بَيْنَ غَدٍ وَأَمْسِ

وَمَهْمَا عِشْتَ في دُنْيَاكَ هَذي ... فَمَا يُخْلِيْكَ مِنْ قَمَرٍ وَشَمْسِ

إِذَا قُلْتُ المُحَالَ رَفَعْتُ صَوْتي ... وَإِن قُلْتُ الصَّحِيْحَ أَطَلْتُ هَمْسي

وقــال:

تَاهَ النَّصَارىٰ وَالحَنِيْفِيَةُ مَا اهْتَدَتْ ... ويَهودُ بَطرى والمَجُوسُ مُضَلَّلَهْ

قُسِمَ الورى قِسْمَينِ هَذَا عَاقِلٌ ... لا دِينَ فيهِ ودَيِّنٌ لَا عَقْلَ لَه

انتهـــى.

● وفيها أبو مسعود البَجَلي، أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز الرَّازي الحافظ، وله سبع وثمانون سنة. توفي في المحرم ببخارى، وكان كثير الترحال، طوَّف، وجمع، وصنَّف الأبواب، وروى عن أبي عمرو بن حمدون، وحُسَيْنَك التميمي، وطبقتهما. وهو ثقة.

قال ابن ناصر الدِّين[2]: كان حافظاً صدوقاً بين الأصحاب تاجراً تقياً، صنّف على الأبواب.

● وفيها أبو عثمان الصَّابوني، شيخ الإسلام، إسماعيل بن عبد الرحمن

---

(١) البيت في «ديوان المتنبي» بشرح العكبري (٣/ ٢٦٠).

(٢) في «التبيان شرح بديعة البيان» (١٤٨/ ب).

النيسابوري الشافعي، الواعظ المفسّر المصنِّف، أحد الأعلام. روى عن زاهر السَّرَخسي وطبقته، وتوفي في صفر، وله سبع وسبعون سنة، وأول ما جلس للوعظ وله عشر سنين.

قال ابن ناصر الدِّين[1]: كان إماماً حافظاً، عمدةً، مقدَّماً في الوعظ والأدب وغيرهما من العلوم، وحفظه للحديث وتفسير القرآن معلوم، ومن مصنفاته كتاب «الفصول في الأصول».

وقال الذهبي[2]: كان شيخ خراسان في زمانه.

وقال ابن قاضي شهبة[3]: [كان أبوه من أئمة الوعظ بنيسابور] فتوفي[4] ولولده هذا تسع سنين، فأُجلس مكانه، وحضر أول مجلسٍ أئمةُ الوقت في بلده، كالشيخ أبي الطيب الصُّعلوكي، والأُستاذ أبي بكر بن فُورك، والأُستاذ أبي إسحاق الإسفراييني، ثم كانوا يلازمون مجلسه، ويتعجبون من فصاحته، وكمال ذكائه، وحُسْن إيراده.

قال عبد الغافر الفارسي: كان أوحد وقته في طريقته[5]، وعظ المسلمين سبعين سنة، وخطب، وصلّى في الجامع نحواً من عشرين سنة، وكان حافظاً كثير السماع والتصنيف، حريصاً على العلم. سمع الكثير، ورحل ورزق العِزَّة والجاه في الدِّين والدُّنيا، وكان جَمَالاً في البلد، مقبولاً عند الموافق والمخالف، مُجمعاً على أنه عديم النظير، وكان سيف السنّة،

---

(١) في «التبيان شرح بديعة البيان» (١٤٩/ آ).

(٢) انظر «العبر» (٢٢١/٣).

(٣) انظر «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢٣١/١).

(٤) في «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة: «فقتل» وما بين حاصرتين زيادة منه لتوضيح الكلام.

(٥) في «آ» و«ط»: «في طريقه»، وما أثبته من «طبقات ابن قاضي شهبة».

ودافع[1] أهل البدعة، وقد طوَّل عبد الغافر في ترجمته، وأطنب في وصفه.

وقال الحافظ أبو بكر البيهقي: شيخ الإسلام صدقاً وإمام المسلمين حقاً، أبو عثمان الصَّابوني. انتهى ملخصاً.

● وفيها ابن بَطَّال، مؤلف «شرح البخاري» أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن البطَّال القرطبي. روى عن أبي المُطرِّف القَنَازعي، ويونس بن عبد الله القاضي، وتوفي في صفر.

● وفيها أبو عبد الله الخبَّازي، محمد بن علي بن محمد النيسابوري المقرئ، عن سبع وسبعين سنة. روى عن أبيه القراءات، وتصدَّر وصنَّف فيها، وحَدَّث عن أبي محمد الخلدي وطبقته، وكان كبير الشأن، وافر الحرمة، مُجاب الدعوة، آخر مَن روى عنه الفراوي.

● وفيها أبو الفتح الكَرَاجَكي - أي الخيمي - رأس الشيعة، وصاحب التصانيف، محمد بن علي، مات بصور في ربيع الآخر، وكان نحوياً لغوياً، منجماً، طبيباً، متكلِّماً، متفنِّناً، من كبار أصحاب الشريف المرتضى، وهو مؤلِّف كتاب «تلقين أولاد المؤمنين».

* * *

---

(١) في «آ» و«ط»: «وأفعى» وهو خطأ، والتصحيح من «طبقات ابن قاضي شهبة» ولفظة «أهل» سقطت من «آ» وأثبتها من «ط».

سنة خمسين وأربعمائة

● فيها توفي الوَنِّي، صاحب الفرائض، استشهد في فتنة البَساسيري، وهو أبو عبد الله [الحسين بن محمد بن عبد الواحد البغدادي.

● وأبو الطيب الطبري][1] طاهر بن عبد الله بن طاهر القاضي الشافعي، أحد الأعلام. روى عن أبي أحمد الغِطْرِيفي وجماعة، وتفقّه بنيسابور على أبي الحسن الماسرجسي، وسكن بغداد، وعمّر مائة وسنتين.

قال الخطيب[2]: كان عارفاً بالأُصول والفروع، محقِّقاً، صحيح المذهب.

قال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في «الطبقات»[3]:

ومنهم: شيخنا وأُستاذنا أبو الطيب الطبري، توفي عن مائة وسنتين، ولم يختلّ عقله، ولا تغيَّر فهمه، يفتي مع الفقهاء، ويستدرك عليهم الخطأ، ويقضي ويشهد، ويحضر المواكب، إلى أن مات. تفقه بآمل على الزجاجي[4]، صاحب ابن القاص، وقرأ على أبي سعد الإسماعيلي، وأبي القاسم بن كَجّ

---

(١) ما بين حاصرتين سقط من «آ» و«ط» واستدركته من «العبر» (٣/٢٢٤) مصدر المؤلف في نقله.

(٢) انظر «تاريخ بغداد» (٩/٣٥٩).

(٣) انظر «طبقات الفقهاء» للشيرازي ص (١٢٧ - ١٢٨).

(٤) تحرّف في «آ» إلى «الزجّاج» وأثبت ما في «ط» وهو الصواب.

بجُرجان، ثم ارتحل إلى نيسابور، وأدرك أبا الحسن الماسرجسي، وصحبه أربع سنين، ثم ارتحل إلى بغداد، وعلَّق على أبي محمد البافي [الخوارزمي] صاحب الداركي، وحضر مجلس أبي حامد [الإسفراييني]. ولم أرَ ممّن رأيت أكمل اجتهاداً، وأشد تحقيقاً، وأجود نظراً منه. شرح «مختصر المُزني» وصنَّف في الخلاف، والمذهب، والأُصول، والجدل، كتباً كثيرةً، ليس لأحدٍ مثلها، ولازمتُ مجلسه بضع عشرة سنة، ودرَّست أصحابه في مجلسه بإذنه، ورتبني في حلقته، وسألني أن أجلس في مجلسه[1] للتدريس، ففعلت في سنة ثلاثين وأربعمائة، أحسن الله عني جزاءه ورضي عنه.

وقال الخطيب البغدادي[2]: كان أبو الطيب ورعاً، عارفاً بالأُصول والفروع، محقِّقاً، حسن الخلق، صحيح المذهب، اختلفتُ إليه، وعلَّقت عنه الفقه سنين.

وقال: سمعت أبا بكر محمد بن محمد المؤدِّب، سمعت أبا محمد البافي يقول: أبو الطيب أفقه من أبي حامد الإسفراييني، وسمعت أبا حامد [الإسفراييني] يقول: أبو الطيب أفقه من أبي محمد البافي.

وعن القاضي أبي الطيب أنّه رأى النَّبيَّ ﷺ في المنام، وقال له: «يا فَقِيْه» وأنَّه كان يفرح بذلك ويقول: سمَّاني رسول الله ﷺ فقيهاً.

وقال القاضي أبو بكر الشامي: قلت للقاضي أبي الطيب ـ وقد عُمِّرَ ـ: لقد مُتِّعت بجوارحك أيُّها الشيخ، فقال: ولـم لا؟ وما عصيت الله بواحدة منها قطُّ، أو كما قال.

وقال ابن الأهدل: بلغ أبو الطيب مبلغاً في العلم، والدِّيانة، وسلامة الصدر، وحُسن السمت والخلق، وعليه تفقّه الشيخ أبو إسحاق الشيرازي، وولي القضاء ببغداد بربع الكرخ دهراً طويلاً، وعاش مائة وسنتين، ويقال:

(١) في «طبقات الفقهاء»: «في مسجد».

(٢) انظر «تاريخ بغداد» (٩/٣٥٨ ـ ٣٦٠).

وعشرين، ولم يضعف جسده ولا عقله، حتَّى حُكي أنَّه اجتاز بنهرٍ يحتاج إلى وثبة عظيمة، فوثب وقال: أَعْظُماً حفظها الله في صغرها، فقوَّاها في كبرها، وكان يحضر المواكب في دار الخلافة، ويقول الشعر، ومن شعره ما ألغز به على أبي العلاء المعرِّي:

وَمَا ذَاتُ دُرٍّ لا يَحِلُّ لحَالِبٍ ... تَنَاوُلَها وَاللَّحمُ مِنْهَا مُحَلَّلُ

في أبيات في هذا المعنى، فأجابه المَعَرِّي ارتجالاً:

جَوابَانِ عَنْ هَذَا السؤالِ كِلاَهُمَا ... صَوَابٌ وبعضُ القَائلِينَ مُضَلَّلُ
فَمَنْ ظَنَّهُ كَرْمَاً فَلَيْسَ بِكَاذِبٍ ... وَمَنْ ظَنَّهُ نَخْلاً فِلَيْسَ يُجَهَّلُ
يُكَلِّفُني القاضي الجَلِيْلُ مَسَائِلاً[1] ... هِيَ البَحْرُ قَدْراً بَل أَعَزُّ وأطْوَلُ

فأجابه القاضي يثني عليه وعلى علمه وبديهته، فأجابه المَعَرِّيُّ أيضاً:

فُؤَادُكَ مَعْمُورٌ مِنَ العِلْمَ آهِلٌ ... وجِدُّكَ في كُلِ المَسَائِلِ مُقْبِلُ
فإن كُنْتَ بينَ النَّاس غَيْرَ مموّلٍ ... فَأَنتَ مِنَ الفَهْمِ المَصُونِ مُموّلُ
كَأَنَّكَ مِنْ في الشَّافعيِّ مُخَاطبٌ ... ومِنْ قَلْبِهِ تُملي فَمَا تَتَمَهَّلُ
وكَيفَ يُرى عِلْمُ ابنِ إدرِيسَ دَارِسَاً ... وَأَنْتَ بإيْضَاحِ الهُدىٰ مُتَكَفِّلُ
تَجَمَّلَتِ الدُّنْيَا بأَنَّكَ فَوْقَهَا ... ومِثْلُكَ حَقَّاً مَنْ بِهِ يُتَجَمَّلُ

● وفيها أبو الفتح بن شِيطا، مقرئ العراق، ومصنِّف «التذكار في القراءات العشر» عبد الواحد بن الحسين بن أحمد. أخذ عن الحمامي وطائفة، وحَدَّث عن محمد بن إسماعيل الورَّاق[2] وجماعة، وتوفي في صفر، وله ثمانون سنة.

---

(١) في «آ» و«ط»: «انحلال مسائلٍ» وما أثبته من «مرآة الجنان» (٣/ ٧٠) أصل كتاب ابن الأهدل.

(٢) في «آ» و«ط»: «البراق» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» (٣/ ٢٢٥) وانظر «معرفة القرّاء الكبار» (١/ ٤١٥).

● وفيها أبو الحسن[1] علي بن بَقا المِصري الورَّاق الناسخ، مُحَدِّث ديار مصر. روى عن القاضي أبي الحسن الحلبي وطائفة، وكتب الكثير.

● وفيها الماوردي أقضى القضاة، أبو الحسن، علي بن محمد بن حبيب البصري الشافعي، مصنِّف «الحاوي» و«الإقناع» و«أدب الدُّنيا والدِّين» وكان إماماً في الفقه، والأُصول، والتفسير، بصيراً بالعربية، ولي قضاء بلاد كثيرة، ثم سكن بغداد، وعاش ستاً وثمانين سنة. تفقه على أبي القاسم الصَّيْمَري بالبصرة، وعلى أبي حامد ببغداد، وحَدَّث عن الحسن الجيلي صاحب أبي خليفة الجُمحي وجماعة، وآخر مَن روى عنه أبو العزّ بن كادش.

قال ابن قاضي شهبة[2]: هو أحد أئمة أصحاب الوجوه.

قال الخطيب[3]: كان ثقةً، من وجوه الفقهاء الشافعيين، وله تصانيف عدّة في أُصول الفقه وفروعه، وفي غير ذلك. وكان ثقةً، ولي قضاء بلدان شتى، ثم سكن بغداد.

وقال ابن خيرون: كان رجلاً عظيم القدر، متقدماً عند السلطان، أحد الأئمة، له التصانيف الحِسان في كل فن من العلم، وذكره ابن الصلاح في «طبقاته» واتُّهم بالاعتزال في بعض المسائل بحسب ما فهم عنه في «تفسيره» في موافقة المعتزلة فيها، ولا يوافقهم في جميع أُصولهم، ومما خالفهم فيه، أن الجنة مخلوقة. نعم يوافقهم في القول في القدر، وهي بلية غلبت[4] على البصريين. توفي في ربيع الأول، سنة خمسين، بعد موت أبي الطيب بأحد عشر يوماً عن ست وثمانين سنة.

---

(١) في «آ» و«ط»: «أبو الحسين» والتصحيح من «العبر» (٣/٢٢٥) و«حسن المحاضرة» (١/٣٧٤).

(٢) انظر «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/٢٤٠).

(٣) انظر «تاريخ بغداد» (١٢/١٠٢).

(٤) لفظة «غلبت» سقطت من «ط».

وذكر ابن خَلِّكان في «الوفيات»[1] أنه لم يكن أبرز شيئاً من مصنفاته في حياته، وإنما أوصى رجلاً من أصحابه إذا حضره الموت أن يضع يده في يده، فإن رآه قبض على يده فلا يخرج من مصنفاته شيئاً وإن رآه بسط يده أي علامة قبولها، فليخرجها.

ومن تصانيفه «الحاوي».

قال الإسنوي[2]: ولم يصنِّف مثله، وكتاب «الأحكام السلطانية» وهو تصنيف عجيب مجلد، و«الإقناع» مختصر، يشتمل على غرائب، و«التفسير» ثلاث مجلدات، و«أدب الدِّين والدُّنيا» وغير ذلك. انتهى ما ذكره ابن شهبة ملخصاً.

وقال ابن الأهدل: لما خرج الماوردي من بغداد إلى البصرة أنشد أبيات ابن الأحنف:

أَقَمْنَـا كَـارِهِينَ لَهـا فَلَمـا ... أَلِفْنَـاهَـا خَـرَجْنَـا مُكْـرَهِينَـا
وَمَـا حُب البـلادِ بِنَـا وَلَكِنْ ... أَمَرُّ العَيش فِرْقَةُ مَنْ هَوَيْنَـا
خَرَجْتُ أقرّ مَا كَانتْ لعيني ... وخَلَّفْتُ الفُؤَادَ بِهَـا رَهِيْنَـا

وهو منسوب إلى بيع الماورد. انتهى.

● وفيها أبو القاسم الخفَّاف، عمر بن الحسين البغدادي، صاحب المشيخة. روى عن ابن المظفر وطبقته.

● وفيها أبو منصور السَّمْعَاني، محمد بن عبد الجَبَّار القاضي المروزي الحنفي، والد العلاّمة أبي المظفر السَّمْعَاني، مات بمرو في شوال، وكان إماماً، ورعاً، نحوياً، لغوياً، علاَّمةً، له مصنفات.

---

(١) انظر «وفيات الأعيان» (٣/٢٨٢ ـ ٢٨٤).

(٢) قلت: لم يرد ما ذكره ابن قاضي شهبة في «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/٣٨٧ ـ ٣٨٨).

● وفيها منصور بن الحسين التَّانىء ـ بالنون، نسبة إلى التنائية[1] وهي الدهقنة، ويقال لصاحب الضياع والعقار ـ أبو الفتح الأصبهاني المُحَدِّث، صاحب ابن المقرئ. كان من أروى الناس عنه، توفي في ذي الحجَّة، وكان ثقةً.

● وفيها الملك الرحيم، أبو نصر بن الملك أبي كالِيجَار بن الملك سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة الحسن بن بويه الدَّيلمي، آخر ملوك الدَّيلم، مات محبوساً بقلعة الرَّيّ في اعتقال طُغْرُلْبَك.

* * *

---

(١) انظر التعليق الذي كتبه حول هذه النسبة العلاَّمة الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني رحمه الله تعالى على «الأنساب» (٣/١٣).

سنة إحدى وخمسين وأربعمائة

● فيها توفي ابن سُمَيق، أبو عمر، أحمد بن يحيـىٰ بن أحمد بن سُمَيق القرطبي،نزيل طُلَيْطُلَة، ومُحَدِّث وقته. روى عن أبي المُطَرِّف بن فُطَيس، وابن أبي زَمَنَين، وطبقتهما، وكان قوي المشاركة في عدة علوم، حتَّى في الطب، مع العبادة والجلالة، وعاش ثمانين سنة.

● وفيها الأمير المُظَفَّر أبو الحارث أرسـلان بن عبد الله البَسَـاسيري التُّركي، مقدّم الأتراك ببغداد، يقال: إنه كان مملوك بهاء الدولة بن بويه، وهو الذي خرج على الإمام القائم بأمر الله ببغداد، وكان قدَّمه على جميع الأتراك، وقلَّده الأُمور بأسرها، وخُطب له على منابر العراق، وخُوزستان، فعَظُم أمره، وهابته الملوك، ثم خرج على الإمام القائم بأمر الله من بغداد، وخطب للمستنصر العُبيدي صاحب مصر، فراح الإمام القائم إلى أمير العرب محيي الدِّين أبي الحارث مُهارش بن المجلّي العقيلي صاحب الحـديثة وأعانه[١]، فآواه، وقام بجميع مـا يحتاج إليه مدة سنة كاملة، حتَّى جاء طُغْرُلْبَك السلجوقي، وقاتَلَ البساسيري المذكور، وقتله، وعاد القائم إلى بغداد، وكان دخوله إليها في مثل اليوم الذي خرج منها، بعد حَوْلٍ كاملٍ، وكان ذلك من غرائب[٢] الاتفاق، وقصته مشهورة، قتله عسكر السلطان

(١) في «وفيات الأعيان»: «وعانه».

(٢) في «آ» و«ط»: «من غريب» وما أثبته من «وفيات الأعيان».

طُغْرُلْبَك السلجوقي ببغداد يوم الخميس، منتصف ذي الحجة، وطيف برأسه في بغداد، وصلب قبالة باب النوبي.

والبَسَاسِيْري: بفتح الباء الموحدة والسين المهملة، وبعد الألف سين مكسورة، ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها، وبعدها راء، هذه النسبة إلى بلدة بفارس يقال لها بَسَا[1] وبالعربية فَسَا[1]، والنسبة إليها بالعربية فَسَوي، ومنها الشيخ أبو علي الفارسي النحوي، وأهل فارس يقولون في النسبة إليها البَسَاسِيري، وهي نسبة شاذة على خلاف الأصل، وكان سيد أرسلان المذكور من بَسَا، فنُسب إليه المملوك، واشتُهر بالبَسَاسِيري. قاله ابن خلِّكان[2].

● وفيها أبو عثمان النَّجيرَمي - بفتح النون والراء، وكسر الجيم، نسبة إلى نَجيرَم، محلة بالبصرة[3] - سعيد بن محمد بن أحمد بن محمد النيسابوري، مُحَدِّث خُرَاسان ومُسْنِدُها. روى عن جدّه أبي الحسين، وأبي عمرو بن حمدان وطبقتهما، ورحل إلى مرو، وإسفرايين، وبغداد، وجُرجان، وتوفي في ربيع الآخر.

● وفيها أبو المُظَفَّر عبد الله بن شبيب الضبّي، مقرئ أصبهان، وخطيبها، وواعظها، وشيخها، وزاهدها، أخذ القراءات عن أبي الفضل الخُزَاعي، وسمع من أبي عبد الله بن مَنْدَة وغيره، وتوفي في صفر.

● وفيها أبو الحسن الزَّوْزَني - بفتح الزايين وسكون الواو، نسبة إلى زَوْزَنْ، بلد بين هَرَاة ونيسابور - علي بن محمود بن ماخُرة، شيخ الصوفية

---

(١) قال ياقوت في «معجم البلدان» (١/٤١٢): بسا: بالفتح، ويعرّبونها فيقولون فَسَا، مدينة بفارس.

(٢) انظر «وفيات الأعيان» (١/١٩٢ - ١٩٣).

(٣) وقال ياقوت في «معجم البلدان» (٥/٢٧٤): نجيرم: بليدة مشهورة دون سيراف مما يلي البصرة على جبل هناك على ساحل البحر.

ببغداد، في رمضان، عن خمس وثمانين سنة. وكان كثير الأسفار، سمع بدمشق من عبد الوهاب الكلابي وجماعة.

● وفيها أبو طالب العُشَاري، محمد بن علي بن الفتح الحربي الصالح. روى عن الدَّارقطني وطبقته، وعاش خمساً وثمانين سنة، وكان جسده طويلاً، فلقبوه العشاري، وكان فقيهاً حنبلياً، تخرَّج على أبي حامد، وقبله على ابن بَطة، وكان خيِّراً، عالماً، زاهداً.

قال ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة»[1]: كان العُشَاري من الزهّاد، صحب أبا عبد الله بن بطة، وأبا حفص البَرْمكي، وأبا عبد الله بن حامد. وقال ابن الطيوري: قال لي بعض أهل البادية: إنا[2] إذا قحطنا[3] استسقينا بابن العُشَاري، فنسقى.

وقال: لما قَدِمَ عسكر طُغْرُلْبَك، لقي بعضهم ابن العُشَاري في يوم الجمعة، فقال له: إيش معك يا شيخ؟ قال: ما معي شيء، ونسي أن في جيبه نفقة، ثم ذكر، فنادى بذلك القائل له، وأخرج ما في جيبه وتركه بيده، وقال: هذا معي، فهابه ذلك الشخص، وعظّمه ولم يأخذه.

وله كرامات كثيرة. مولده سنة ستين وثلثمائة، وموته يوم الثلاثاء تاسع عشري جمادى الأولى، سنة إحدى وخمسين وأربعمائة، ودفن في مقبرة إمامنا بجنب أبي عبد الله بن طاهر، وكان كل واحد منهما زوجاً لأُخت الآخر. انتهى ملخصاً.

* * *

---

(١) (٢/١٩٢).

(٢) لفظة «إنّا» لم ترد في «طبقات الحنابلة» الذي بين يدي.

(٣) في «طبقات الحنابلة»: «قحطتنا».

سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة

● فيها توفي الماهر، أبو الفتح أحمد بن عُبيد الله بن فَضَال الحلبي الموازيني[1] الشاعر المفلق بالشام.

● وفيها علي بن حُميد أبو الحسن الذّهلي إمام جامع همذان، وركن السُّنَّة والحديث بها. روى عن أبي بكر بن لال وطبقته، وقبره يُزار ويُتبرك به.

● وفيها القَزْوِيني، محمد بن أحمد بن علي المقرئ، شيخ الإقراء بمصر. أخذ عن طاهر بن غَلبون، وسمع من أبي الطيب والد طاهر، وعبد الوهاب الكلابي، وطائفة، وتوفي في ربيع الآخر.

قال في «حسن المحاضرة»[2]: وقرأ عليه يحيىٰ الخشّاب، وعلي بن بليمة. انتهى.

● وفيها ابن عَمْروس أبو الفضل، محمد بن عبيد الله البغدادي، الفقيه المالكي.

قال الخطيب[3]: انتهت إليه الفتوى ببغداد، وكان من القرّاء المجودين. حَدَّث عن ابن شاهين وجماعة، وعاش ثمانين سنة.

* * *

(١) انظر «مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (٣/١٤٨ ـ ١٤٩).

(٢) (١/٤٩٣).

(٣) انظر «تاريخ بغداد» (٢/٣٣٩).

سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة

● فيها توفي أبو العبَّاس بن نَفِيس، شيخ القرّاء، أحمد بن سعيد بن أحمد بن نَفِيس المصري في رجب، وقد نيَّف على التسعين، وهو أكبر شيخ لابن الفحّام. قرأ على السَّامري، وأبي عديّ عبد العزيز، وسمع من أبي القاسم الجوهري وطائفة، وانتهى إليه علو الإسناد في القراءات، وقُصِدَ من الآفاق.

● وفيها صاحب مَيَّافَارقين، وديار بكر، نصر الدولة أحمد بن مروان بن دُوسْتك الكردي، أبو نصر، كان عاقلاً، حازماً، عادلاً، لم يفته الصبح، مع انهماكه على اللَّذات، وكان له ثلثمائة وستون سُرِّية، يخلو كل ليلة بواحدة، وكانت دولته إحدى وخمسين سنة، وعاش سبعاً وسبعين سنة، وقام بعده ولده نصر.

وقال ابن خَلِّكان[1]: ملك البلاد بعد أن قُتل أخوه أبو سعيد منصور بن مروان في قلعة الهَتَّاخ[2] ليلة الخميس، خامس جمادى الأولى، سنة إحدى وأربعمائة، وكان رجلاً مسعوداً، عالي الهمّة، حسن السياسة، كثير الحزم، قضى من اللذات وبلغ من السعادة ما يقصر الوصف عن شرحه. وكان قد قسم أوقاته، فمنها ما ينظر فيه في مصالح دولته، ومنها ما يتوفر فيه على لذَّاته والاجتماع بأهله، وخلَّف أولاداً كثيرة، وقصده شعراء عصره، ومدحوه وخلَّدوا مدائحه في دواوينهم.

---

(١) انظر «وفيات الأعيان» (١/١٧٧ - ١٧٨).

(٢) قال ياقوت: الهتّاخ: قلعة حصينة في ديار بكر قرب ميّافارقين. انظر «معجم البلدان» (٣٩٢/٥).

ومن جملة سعاداته أنه وَزَرَ له وزيران كانا وزيري خليفتين، أحدهما أبو القاسم الحسين بن علي، المعروف بابن المغربي، صاحب «الديوان» - الشعر، والرسائل - والتصانيف، المشهورة. كان وزير خليفة مصر وانفصل عنه، وقَدِمَ على الأمير أبي نصر المذكور فوزَرَ له مرتين، والآخر فخر الدولة أبو نصر بن جهير، كان وزيره، ثم انتقل إلى وزارة بغداد.

ولم يزل على سعادته وقضاء أوطاره إلى أن توفي تاسع عشري شوال. انتهى ملخصاً.

● وفيها أبو مسلم، عبد الرحمن بن غَزْو النَّهَاوندي العطَّار. حَدَّث عن أحمد بن فراس العَبْقَسي وخلق، وكان ثقةً صدوقاً.

● وفيها أبو أحمد المعلّم عبد الواحد بن أحمد الأصبهاني، راوي مسند أحمد بن منيع، عن عبيد الله بن جميل، وروى عن جماعة، وتوفي في صفر.

● وفيها علي بن رَضْوَان أبو الحسن المصري الفيلسوف، صاحب التصانيف. كان رأساً في الطب وفي التنجيم، من أذكياء زمانه بديار مصر.

● وفيها أبو القاسم السُّمَيْسَاطي، واقف الخانكاه قرب جامع بني أُمية بدمشق - وسُمَيْساط: بضم السين المهملة الأولى وفتح الميم والسين الثانية، بينهما مثناة تحتية، وآخره طاء مهملة، بلد بالشام - علي بن محمد بن يحيىٰ السُّلمي الدمشقي. روى عن عبد الوهاب الكِلابي وغيره، وكان بارعاً في الهندسة، والهيئة، صاحب حِشمة وثروة واسعة، عاش ثمانين سنة.

قال في «القاموس»[1]: سُمَيْساط، كطُرَيْبَال بسينين، بلدٌ[2] بشاطىء

---

(١) انظر «القاموس المحيط» ص (٨٦٧) طبع مؤسسة الرسالة، وانظر «معجم البلدان» (٢٥٨/٣).

(٢) في «آ»: «بلدة».

الفرات، منه الشيخ أبو القاسم علي بن محمد بن يحيىٰ السُّلمي الدِّمشقي السُّمَيْساطِي، من أكابر الرؤساء والمُحَدِّثين بدمشق، وواقف الخَانقاه بها. انتهى.

● وفيها قُريش[1] بن بِدْران بن مُقَلّد بن المسيّب العَقِيلي أبو المعالي، صاحب الموصل، وليها عشر سنين، وذبح عمّه قرواش بن مقلّد صبراً، ومات بالطاعون عن إحدى وخمسين سنة، وقام بعده ابنه شرف الدولة مسلم، الذي استولى على ديار ربيعة ومُضَر[2]، وحلب، وحاصر دمشق، فكاد أن يملكها، وأخذ الحمل من بلاد الرُّوم.

● وفيها أبو سعد الكَنْجَرودي - بفتح الكاف والجيم بينهما نون ساكنة وآخره دال مهملة نسبة إلى كنجرود قرية بنيسابور ويقال لها جنزرود[3] - محمد بن عبد الرحمن بن محمد النيسابوري الفقيه النحوي، الطبيب الفارس.

قال عبد الغافر: له قَدَمٌ في الطب، والفروسية، وأدب السلاح، وكان بارع وقته لاستجماعه فنون العلم. حَدَّث عن أبي عمرو بن حمدان وطبقته، وكان مسند خُراسان في عصره، وتوفي في صفر.

* * *

(١) تحرّف في «آ» إلى «قرويش».

(٢) في «آ» و«ط»: «ومصر» وهو تصحيف، والتصحيح من «العبر» (٣/٢٣٢).

(٣) تنبيه: كذا قال المؤلف رحمه الله وهو خطأ، والصواب: «الكَنْجَرُوذِي» نسبة إلى «كَنْجَرُوذ» وهي قرية على باب نيسابور، في رَبَضها، وتُعَرَّب، فيقال لها: «جنزروذ». قاله السمعاني في «الأنساب» (١٠/٤٧٩) وانظر «معجم البلدان» (٤/٤٨١ - ٤٨٢) و «سير أعلام النبلاء» (١٨/١٠١).

سنة أربع وخمسين وأربعمائة

● فيها زادت[1] دِجلة إحدى وعشرين ذِرَاعاً، وغرقت بغداد وبلاد.

● وفيها التقى صاحب حلب، معز الدولة ثُمال بن صالح الكِلابي، وملك الرُّوم على أرْتَاح[2] من أعمال حلب، وانتصر المسلمون، وغنموا، وسَبَوْا، حتى بيعت السُّرِّية الحسناء بمائة درهم، وبعدها بيسير، توفي ثُمالُ بحلب.

● وفيها توفي أبو سعد بن أبي شمس النيسابوري أحمد بن إبراهيم بن موسى، المقرئ المجود، الرئيس الكامل، توفي في شعبان، وهو في عشر التسعين. روى عن أبي محمد المَخْلَدي وجماعة، وروى «الغاية في القراءات» عن ابن مِهْرَان المصنف[3].

● وفيها أبو محمد الجَوْهري، الحسن بن علي الشيرازي، ثم البغدادي المُقَنَّعي، لأنه كان يتطَيْلس ويلفّها من تحت حنكه. انتهى إليه عُلو الرواية في الدُّنيا، وأملى مجالس كثيرة، وكان صاحب حديث. روى عن أبي بكر القطيعي، وأبي عبد الله العسكري، وعلي بن لؤلؤ، وطبقتهم، وعاش نيِّفاً وتسعين سنة، وتوفي في سابع ذي القعدة.

---

(١) في «العبر»: «بلغت». (ع).

(٢) قال ياقوت في «معجم البلدان» (١٤٠/١): أرتاح: اسم حصن منيع، كان من العواصم من أعمال حلب.

(٣) في «آ» و«ط»: «المص» والتصحيح من «العبر» (٢٣٣/٣) مصدر المؤلّف.

● وفيها أبو نصر، زُهير بن الحسن السَرَخسي، الفقيه الشافعي، مفتي خراسان. أخذ ببغداد عن أبي حامد الإسفراييني ولزمه، وعلَّق عنه تعليقة مليحة، وروى عن زاهر السَرَخسي، والمُخَلِّص وجماعة، وتوفي بسَرَخس، وقيل: توفي سنة خمس وخمسين. قاله في «العبر»[1].

وقال الإسنوي[2]: ولد بسرخس، بعد السبعين وثلثمائة، وتفقه على الشيخ أبي حامد، وبرع في الفقه، وسمع الكثير من جماعة، منهم: زاهر السرخسي، ورجع إلى سرخس، ودرَّس بها، وأسمع إلى أن مات[3] سنة خمس وخمسين وأربعمائة. انتهى.

● وفيها عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بُندار العِجْلي، أبو الفضل الرَّازي، الإمام المقرئ الزاهد، أحد العلماء العاملين.

قال أبو سعد السمعاني[4]: كان مقرئاً [فاضلاً] كثير التصانيف، زاهداً، [مَتَعَبِّداً]، خَشِنَ العَيْشِ، قانعاً، منفرداً عن الناس، يسافر وحده ويدخل البراري.

سمع بمكّة من ابن فِرَاس، وبالرَّيِّ من جعفر بن فنَّاكي، وبنيسابور من السُّلمي، وبنسا من محمد بن زهير النَّسوي، وبجُرجَان من أبي نصر بن الإسماعيلي، وبأصبهان من ابن مَنْدَة الحافظ، وببغداد، والبصرة، والكوفة، وحَرَّان، وفارس، ودمشق، ومصر، وكان من أفراد الدَّهر. قاله في «العبر»[5].

---

(١) (٣/٢٣٤).

(٢) انظر «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/٤٢).

(٣) في «آ» و«ط»: «إلى زمان» والتصحيح من «طبقات الشافعية» للإسنوي.

(٤) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٨/١٣٧ ـ ١٣٨) وما بين حاصرتين مستدرك منه وقد عزا الذهبي النقل إلى «الذيل» للسمعاني.

(٥) (٣/٢٣٤).

● وفيها أبو حفص الزَّهْرَاوي، عمر بن عُبيد الله الذُّهلي القرطبي، مُحَدِّثُ الأندلس، مع ابن عبد البرِّ، توفي في صفر، عن ثلاث وتسعين سنة. روى عن عبد الوارث بن سفيان، وأبي محمد بن أسد، والكبار، ولحقته في آخر عمره فاقة، فكان يستعطي، وتغيّر ذهنه.

● وفيها القُضَاعي، القاضي أبو عبد الله محمد بن سَلاَمة بن جعفر بن علي بن حكمون المصري، الفقيه الشافعي، قاضي الدِّيار المصرية، ومصنِّف كتاب «الشهاب»[1] وكتاب «مناقب الإمام الشافعي وأخباره» وكتاب «الإنباء عن الأنبياء» و«تواريخ الخلفاء» وكتاب «خطط مصر».

قال ابن ماكولا[2]: كان مُتَفَنِّناً في عدة علوم، لم أرَ بمصر مَن يجري مجراه.

وقال في «العبر»[3]: روى عن أبي مسلم الكاتب فمن بعده، وذكر السمعاني في «الذيل» في ترجمة الخطيب البغدادي، أنه حجَّ سنة خمس وأربعين وأربعمائة، وحجَّ تلك السنة القضاعي المذكور، وسمع منه الحديث. انتهى، وتوفي بمصر في ذي الحجة، وصُلِّي عليه يوم جمعة بعد العصر.

● وفيها المعزّ بن باديس بن منصور بن بُلُكِّين الحِميري الصنهاجي، صاحب المغرب، وكان الحاكم العُبيدي قد لقّبه شرف الدولة، وأرسل له الخِلْعَة والتقليد، في سنة سبع وأربعمائة، وله تسعة أعوام، وكان ملكاً جليلاً

---

(١) واسمه كما في «كشف الظنون» (٢/١٠٦٧) «شهاب الأخبار في الحكم والأمثال والآداب» وقد نشر في مؤسسة الرسالة ببيروت عام (١٤٠٥ هـ) باسم «مسند الشهاب» في مجلدين وقام بتحقيقه وتخريج أحاديثه الأستاذ الشيخ حمدي عبد المجيد السّلفي.

(٢) انظر «الإكمال» (٧/١٤٧) وقد نقل المؤلف كلامه عن «العبر» للذهبي الذي نقله عنه باختصار.

(٣) (٣/٢٣٥).

عالي الهِمَّة، محبّاً للعلماء، جواداً، مُمَدَّحاً، أصيلاً في الإمرة، حسن الديانة، حمل أهل مملكته على الاشتغال بمذهب مالك، وخَلْع طاعة العُبيديين في أثناء أيامه، وخطب لخليفة العراق، فجهز المستنصر لحربه جيشاً، وطال حربهم له، وخربوا حصون برقة، وإفريقية، وتوفي في شعبان بالبَرص، وله ست وخمسون سنة. قاله في «العبر»[1].

وقال ابن خَلِّكان[2]: كان واسطة عقد أهل[3] بيته، وكانت حضرته محط الآمال، وكان مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه بإفريقية أظهر المذاهب، فحمل المعزّ المذكور جميع أهل إفريقية[4] والمغرب على التمسك بمذهب مالك بن أنس رضي الله عنه، وحَسَم مادة الخلاف في المذاهب، واستمر الحال في ذلك إلى الآن.

وكان المعزّ يوماً جالساً في مجلسه وعنده جماعة من الأُدباء، وبين يديه أُترجة ذات أصابع، فأمرهم المعز أن يعملوا فيها شيئاً، فعمل أبو الحسن بن رشيق القيرواني الشاعر المشهور بيتين:

أُترجةٌ سَبْطَة الأطرَافِ ناعمة ... تَلقى العُيونَ بحسنٍ غير منحوسِ
كَأنما بسَطَتْ كَفَّاً لخَالِقِهَا ... تَدْعو بطولِ بقاءٍ لابنِ بَادِيسِ

انتهى ملخصاً.

* * *

(١) (٣/٢٣٦).
(٢) انظر «وفيات الأعيان» (٥/٢٣٣).
(٣) لفظة «أهل» لم ترد في «وفيات الأعيان».
(٤) لفظة «إفريقية» هذه لم ترد في «ط» و«وفيات الأعيان».

سنة خمس وخمسين وأربعمائة

● فيها دخل السلطان أبو طالب محمد بن مِيكال[1]، سلطان الغزّ، المعروف بطُغْرُلْبَك بغداد، فنزلوا في دور الناس، وتعرّضوا لحرمهم، حتَّى إن قوماً من الأتراك صعدوا إلى جامات الحمامات، ففتحوها، ثم نزلوا، فهجموا عليهنّ، وأخذوا مَن أرادوا منهنَّ، وخرج الباقيات عُرَاةً.

ثم في ليلة الاثنين خامس عشر صفر، زُفَّتْ ابنة القائم بأمر الله إلى طُغْرُلْبَك، وضربت لها سُرَادق من دِجلة إلى الدَّار، وضربت البُوقاتُ عند دخولها إلى الدَّار، فجلست على سرير مُلبّسٍ بالذهب، ودخل السلطان، فَقَبَّل الأرض، وخرج من غير أن يجلس، ولم تقم له، ولا كشفت برقعها، ولا أبصرته، وأنفذ لها عقدين فاخرين وقطعة ياقوت حمراء، ودخل من الغد، فقبَّل الأرض أيضاً وجلس على سرير ملبّس بالفضة بإزائها ساعةً، ثم خرج وأنفذ لها جواهر كثيرة وفرجية مكلّلة بالحب، ثم أخرجها معه من بغداد على كرهٍ إلى الرَّيِّ.

قال في «العبر»[2]: وهو أول ملوك السلجوقية، وأصلهم من أعمال

---

(١) كذا في «آ» و«ط» و«غربال الزمان» ص (٣٦٤): «محمد بن ميكال» وفي معظم المصادر الأخرى «محمد بن ميكائيل» فتنبّه.
(٢) (٣/٢٣٧ - ٢٣٨).

بخارى وهم أهل عمود. أول ما مَلَكَ هذا الرَّيَّ، ثم نيسابور، ثم أخذ أخوه داود بَلْخ وغيرها، واقتسما الممالك، وملك طُغْرُلْبَك العراق، وقمع الرافضة، وزال به شعارهم، وكان عادلاً في الجملة، حليماً، كريماً، محافظاً على الصلوات، يصوم الخميس والاثنين، ويَعْمُر المساجد.

ودخل بابنة القائم وله سبعون سنة، وعاش عقيماً ما بُشِّر بولد، ومات بالرَّيِّ، وحملوا تابوته، فدفنوه بمرو، عند قبر أخيه داود بن جَغْرِيْبَك[1]. انتهى.

وقال السيوطي في «تاريخ الخلفاء»[2]: وفي سنة أربع وخمسين، زوَّج الخليفة ابنته لِطُغْرُلْبَك[3]، بعد أن دافع بكل ممكن، وانزعج واستعفى، ثم لانَ لذلك[4] برغم منه، وهذا أمر لم يَنَلْهُ أحد من ملوك بني بُوَيْه، مع قهرهم للخلفاء وتحكّمهم فيهم[5].

قلت[6]: والآن زوَّج خليفةُ عصرنا ابنته من واحد من مماليك السلطان، فضلاً عن السلطان، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

ثم قَدِمَ طُغْرُلْبَك في سنة خمس [وخمسين] فدخل بابنة الخليفة، وأعاد المواريث والمكوس، وضمن بغداد بمائة وخمسين ألف دينار، ثم رجع إلى الرَّيِّ فمات بها في رمضان، فلا عفا الله عنه! وأُقيم في السلطنة بعده ابن أخيه عضد الدولة ألب أرسلان صاحبُ خراسان، وبعث إليه القائم بالخِلع والتقليد.

---

(١) في «آ» و«ط»: «جعفربيك» وما أثبته من «العبر» و«سير أعلام النبلاء» (١٨/١٠٦).
(٢) انظر «تاريخ الخلفاء» للسيوطي ص (٤٢٠).
(٣) في «آ» و«ط»: «بنته بطُغْرُلْبَك» وما أثبته من «تاريخ الخلفاء».
(٤) في «آ» و«ط»: «لان الملك» وما أثبته من «تاريخ الخلفاء».
(٥) في «آ» و«ط»: «فيه» والتصحيح من «تاريخ الخلفاء».
(٦) القائل الحافظ السيوطي.

قال الذهبي: وهو أول مَن ذكر بالسلطان على منابر بغداد، وبلغ ما لم يبلغه أحد من الملوك، وافتتح بلاداً كثيرة من بلاد النصارى، واستوزر نظام الملك، فأبطل ما كان عليه الوزير قبله عميد الملك من سبِّ الأشعرية، وانتصر[1] للشافعية، وأكرم إمام الحرمين، وأبا القاسم القُشَيري، وبنى النِّظَامية، قيل: وهي أوّل مدرسة بنيت للفقهاء. انتهى كلام السيوطي.

وطُغْرُلْبَك: بضم الطاء المهملة، وسكون الغين المعجمة، وضم الراء، وسكون اللام، وفتح الموحدة، وبعدها كاف، هو اسم تركي مركب من طُغـرُل: وهو بلغة التُّرك [اسم] علم لطائر معروف عنـدهم، وبه سمي الرجل، وبك: معناه أمير[2].

● وفيها أحمد بن محمود أبو طاهر الثَّقفي الأصبهاني المؤدِّب[3]. سمع كتاب «العظمة» من أبي الشيخ، وما ظهر سماعه منه إلّا بعد موته، وكان صالحاً ثقةً سُنِّياً، كثير الحديث، توفي في ربيع الأول، وله خمس وتسعون سنة. روى عن أبي بكر بن المقرئ وجماعة.

● وفيها سِبْطُ بَحْرُويه، أبـو القـاسم إبـراهيم بن منصـور السُّلَمي الكَرَّاني[4] الأصبهاني. صالح، ثقة، عفيف. روى «مسند أبي يعلى» عن ابن المُقرئ، ومات في ربيع الأول، وله ثلاث وتسعون سنة.

● وفيها أبو يَعلى الصَّابوني إسحاق بن عبد الرحمن النيسابوري[5]، أخو شيخ الإسلام أبي عثمان. روى عن عبد الله بن محمد بن عبد الوهّاب الرَّازي،

---

(١) في «آ» و«ط»: «فانتصر» وأثبت لفظ «تاريخ الخلفاء».

(٢) انظر «وفيات الأعيان» (٥/ ٦٨).

(٣) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ١٢٣ ـ ١٢٤).

(٤) تحرّفت في «آ» إلى «الكيرواني» وفي «ط» إلى «الكيراني» والتصحيح من «الأنساب» (١٠/ ٣٧٨) و«سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٧٣).

(٥) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٧٥ ـ ٧٦).

وأبي محمد المَخْلَدي، وطبقتهما، وكان صوفياً مطبوعاً، ينوب عن أخيه في الوعظ، توفي في ربيع الآخر وقد جاوز الثمانين.

● وفيها محمد بن محمد بن حَمْدون السُّلَمي، أبو بكر النيسابوري، آخر مَن روى عن أبي عمرو بن حمدان، توفي في المحرم.

* * *

سنة ست وخمسين وأربعمائة

● فيها على ما قاله في «الشذور» غزا السلطان أبو الفتح ملكشاه الرُّوم، ودخل بلداً لهم فيه سبعمائة ألف دار وألف بيعةٍ ودير، فقَتل ما لا يحصى، وأَسر خمسمائة ألف.

● وفيها نازل ألب أرسلان هَرَاة، فأخذها من عمّه، ولم يؤذه وتَسلَّم الرَّيَّ وسار إلى أذربيجان، وجمع الجيوش، وغزا الرُّوم، فافتتح عِدة حصون، وهابته الملوك. وعَظُم سلطانه، وبَعُد صيته، وتوفر الدعاء له، لكثرة ما افتتح من بلاد النصارى، ثم رجع إلى أصبهان ومنها إلى كَرْمَان، وزوَّج ابنه مَلِكْشاه بابنة خَاقان صاحب ما وراء النهر، وابنه أرسلان شاه بابنة صاحب غَزْنَة، فوقع الائتلاف، واتفقت الكلمة، ولله الحمد.

● وفيها توفي الحافظ عبد العزيز بن محمد بن محمد بن عاصم الأُسْتُغْدَادِيزي ـ بضم أوله والفوقية وسكون السين المهملة [وضم التاء المثناة] والغين المعجمة ثم مهملتين بينهما ألف، ثم تحتية وزاي، نسبة إلى أُسْتُغْدادِيزة من قرى نسف[1] ـ النَّخْشبي، ونخشب هي نسف. روى عن جعفر المستغفري وابن غيلان، وطبقتهما، بخراسان، وأصبهان، والعراق،

(١) انظر «معجم البلدان» (١/ ١٧٥) وما بين حاصرتين مستدرك منه.

والشام، ومات كهلاً، وكان من كبار الحفّاظ الرحّالين، والأئمة المخرِّجين المصنِّفين.

● وفيها أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان العُكْبَري النحوي، صاحب التصانيف.

قال الخطيب[1]: كان مُضطلعاً بعلوم كثيرة، منها: النحو، واللغة، و[معرفة] النسب، وأيام العرب، و[أخبار] المتقدمين، وله أُنْسٌ شديد بعلم الحديث.

وقال ابن ماكولا[2]: سمع من ابن بطة، وذهب بموته علم العربية من بغداد. وكان أحد[3] مَن يعرف الأنساب، لم أرَ مثله وكان فقيهاً حنفياً، أخذ علم الكلام عن أبي الحسين البصري، وتقدم فيه.

وقال ابن الأثير[4]: له اختيار في الفقه، وكان يمشي[5] في الأسواق مكشوف الرأس، ولا يقبل من أحد شيئاً، مات في جمادى الآخرة، وقد جاوز الثمانين، وكان يميل إلى إرجاء المعتزلة[6] ويعتقد أن الكُفَّار لا يخلَّدون في النار. قاله في «العبر»[7].

● وفيها ابن رَشِيق القيرواني، أبو علي الحسن بن رَشيق[8]، أحد الأفاضل البلغاء، له التصانيف الحسنة، منها كتاب «العمدة في صناعة الشعر

---

(١) انظر «تاريخ بغداد» (١١/ ١٧).
(٢) انظر «الإكمال» (١/ ٢٤٦ ـ ٢٤٧).
(٣) في «الإكمال»: «آخر».
(٤) انظر «الكامل في التاريخ» (١٠/ ٤٢ ـ ٤٣).
(٥) لفظة «يمشي» سقطت من «آ» وأثبتها من «ط» و«الكامل».
(٦) كذا في «آ» و«ط» و«العبر» وفي «الكامل»: «إلى مذهب مرجئة المعتزلة».
(٧) (٣/ ٢٣٩ ـ ٢٤٠).
(٨) انظر «وفيات الأعيان» (٢/ ٨٥ ـ ٨٩) مصدر المؤلف.

ونقده وعيوبه» وكتاب «الأُنْمُوذَج» والرسائل الفائقة، والنظم الجيد.

قال ابن بسام في كتاب «الذخيرة»[1]: بلغني أنه ولد بالمَسِيْلَة، وتأدب بها قليلاً، ثم ارتحل إلى القيروان سنة ست وأربعمائة.

وقال غيره: ولد بالمهدية سنة تسعين وثلثمائة، وأبوه مملوك رومي من موالي الأزد، وكانت صنعة أبيه في بلده المحمدية الصياغة، فعلّمه أبوه صنعته، وقرأ الأدب بالمحمدية، وقال الشعر، وتاقت نفسه إلى التزيّد منه، وملاقاة أهل الأدب، فرحل إلى القيروان، واشتهر بها، ومدح صاحبها، واتصل بخدمته، ولم يزل بها إلى أن هاجم[2] العرب القيروان، وقتلوا أهلها، وأخرَبوها، فانتقل إلى جزيرة صقلية، وأقام بها إلى أن مات، ومات في هذه السنة، وقيل: سنة ثلاث وستين وأربعمائة، وهو الأصح[3]، ومن شعره:

أُحِبُّ أخي وإنْ أعرَضْتُ عنهُ ... وقَـلَّ على مسامِعِـهِ كَـلامي

ولي في وجههِ تقطيبُ راضٍ ... كما قَطَّبْت في وجهِ المدامِ

ورُبَّ تقطُّبٍ مِنْ غيرِ بُغضٍ ... وبُغضٌ كان من تحتِ ابتسامِ

ومن شـــعره:

يا ربِّ لا أقوى على دفع الأذى ... وبك استعنتُ[4] على الضعيفِ الموذي

مـالي بعثتَ إليَّ ألفَ بَعوضَـةٍ ... وبَعَثْتَ واحــدةً إلى نمــروذِ؟

ومن شعره ما حكاه ابن بسام:

أسلمني حُبُّ سُليمــانكم ... إلى هــوىً أيْسَــرُهُ القَتْــلُ

(١) انظر «الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة» لابن بسام القسم الرابع، المجلد الثاني، ص (٥٩٧).

(٢) في «آ» و«ط»: «وهجم» والتصحيح من «وفيات الأعيان».

(٣) في «آ»: «على الأصح» وأثبت لفظ «ط».

(٤) في «الذخيرة»: «استغثت».

قالتْ لنا جندُ ملاحاتِهِ لما بَدَا مَا قَالت النملُ؟[1]
قُومُوا ادخُلوا مَسْكَنَكُم قبل أن تحطمكم أعيُنُهُ[2] النجلُ

ومن لطيف شعره ما نقله الدّميري:

فَكَّرتُ ليلة وصلها في صَدِّها فَجَرَتْ بقايَا أَدْمُعي كالعَنْدَمِ
فَطَفِقْتُ أَمْسَح مقلتي في نَحْرِهَا إذ عَادَةُ الكافورِ إمساكُ الدَّمِ

ومن تصانيفه أيضاً «قراضة الذهب» وهو كتاب لطيف الجِرْمِ[3] كبير الفائدة، رحمه الله تعالى.

● وفيها أبو شاكر، عبد الواحد بن محمد التُّجِيبيّ القَبْرِيُّ[4]، نزيل بلنسية، أجاز له أبو محمد بن أبي زيد، وسمع من أبي محمد الأصيلي، وأبي حفص بن نابِل[5]، وولي القضاء والخطابة ببَلَنْسِية، وعمّر.

● وفيها أبو محمد بن حَزْم، العلاّمة علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح الأموي مولاهم، الفارسي الأصل، الأندلسي القرطبي الظاهري، صاحب المصنَّفات. مات مشرداً عن بلده من قبل الدولة ببادية لَبْلَة ـ بفتح اللاّمين، وبينهما موحدة، بلدة بالأندلس ـ بقريةٍ له ليومين بقيا من شعبان، عن اثنتين وسبعين سنة. روى عن أبي عمر بن الجَسور، ويحيى بن

---

(١) كذا رواية البيت في «آ» و«ط» و«وفيات الأعيان» (٢/٨٨) وفي «الذخيرة» القسم الرابع المجلد الثاني ص (٦١٢).

لما بدا جندُ ملاحته قال الورى ما قالت النمل

(٢) في «الذخيرة»: «أجفانه».

(٣) كذا في «آ» و«ط» و«وفيات الأعيان» وعلّق محقِّقه بقوله: في النسخة «ج»: «لطيف الحجم» وجاء في «لسان العرب» (جرم): والجِرْمُ: بالكسر: الجسد. قلت: ولعلّ ابن خلِّكان أراد «لطيف الهيئة والحجم» فعبّر عن ذلك بقوله: «لطيف الجِرْمِ» وتبعه ابن العماد، والله أعلم.

(٤) في «آ» و«ط»: «القنبري» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» (٣/٢٤٠) مصدر المؤلف وانظر «جذوة المقتبس» ص (٢٩٠) و«الصلة» (٢/٣٨٤) و«سير أعلام النبلاء» (١٨/١٧٩).

(٥) في «آ» و«ط»: «ابن نابك» وهو خطأ، والتصحيح من «الصلة» و«العبر» و«سير أعلام النبلاء».

مسعود، وخلق، وأول سماعه سنة تسع وتسعين وثلثمائة، وكان إليه المنتهى في الذكاء، وحدّة الذهن، وسَعَة العلم بالكِتَاب، والسُّنَّةِ، والمـذاهب، والمِلل والنِّحل، والعربية، والآداب، والمنطق، والشعر، مع الصدق والدِّيانة والحِشمة، والسُؤْدُد، والرئاسة، والثروة، وكثرة الكتب.

قال الغزالي: وجدت في أسماء الله تعالى كتاباً لأبي محمد بن حزم يدل على عظم حفظه وسيلان ذهنه.

وقال صاعِد[1] في «تاريخه»: كان ابن حزم أجمع أهل الأندلس قاطبة لعلوم الإسلام، وأوسعهم [معرفةً] مع توسعه في علم اللّسان، والبلاغة، والشعر، والسِّير، والأخبار، أخبرني ابنه الفضل، أنه اجتمع عنده بخط أبيه من تآليفه نحو أربعمائة مجلد. قاله في «العبر»[2].

وقال ابن خَلِّكان[3]: كان حافظاً، عالماً بعلوم الحديث [وفقهه]، مستنبطاً للأحكام من الكِتَاب والسُّنَّةِ، بعد أن كان شافعي المذهب، فانتقل إلى مذهب أهل الظاهر، وكان متفنناً في علوم جمَّةٍ، عاملاً بعلمه، زاهداً في الدُّنيا بعد الرئاسة التي كانت له ولأبيه من قبله في الوزارة وتدبير الملك، متواضعاً، ذا فضائل [جمَّة] وتآليف كثيـرة، وجمع من الكتب في علم الحديث، والمصنفات، والمسندات، شيئاً كثيراً، وسمع سماعاً جمّاً. وألَّف في فقه الحديث كتاباً سمّاه كتاب «الإيصال إلى فهم كتاب الخصال[4]

---

(١) في «آ» و«ط»: «ابن صاعد» والتصحيح من «العبر»، وهو صاعد بن أحمد الأندلسي التغلبي أبو القاسم، المتوفى سنة (٤٦٢) هـ. انظر ترجمته ومصادرها في «الأعلام» للزركلي (١٨٦/٣).

(٢) (٢٤١/٣) وما بين حاصرتين استدركته منه.

(٣) انظر «وفيات الأعيان» (٣٢٥/٣ ـ ٣٣٠).

(٤) في «آ» و«ط»: «الإيصال إلى الفهم وكتاب الخصال...» إلخ والتصحيح من «وفيات الأعيان» وانظر «جذوة المقتبس» ص (٣٠٨ ـ ٣٠٩) و«كشف الظنون» (٧٠٤/١).

الجامعة نِحَلِ شرائع الإسلام في الواجب والحلال والحرام والسُّنَّةِ والإجماع» أورد فيه أقوال الصحابة والتابعين ومَن بعدهم من أئمة المسلمين رضي الله عنهم أجمعين، وله كتاب في مراتب العلوم وكيفية طلبها وتعلق بعضها ببعض، وكتاب «إظهار تبديل اليهود والنصارى التوراة والإنجيل وبيان ناقض ما بأيديهم من ذلك مما لا يحتمل التأويل» وهذا معنى لم يسبق إليه وكتاب «التقريب بحد المنطق والمدخل إليـه بالألفـاظ العامية [والأمثلة الفقهية]» إلى غير ذلك مما لا يُحصى كثرةً، وكان له كتاب صغير سمّاه «نُقَطُ العروس» جمع فيه كل غريبةٍ ونادرة.

وقال الحافظ أبو عبد الله محمد بن فتوح[١]: ما رأينا مثله فيما[٢] اجتمع له، مع الذِّكاء، وسُرعة الحفظ، وكرم النَّفس، والتديُّن. وما رأيت مَن يقول الشعر على البديهة أسرع منه، قال: أنشدني لنفسه:

لئن أصبحتُ مرتحلاً بجسمي[٣] ... فـرُوحي عِندكُم أبـداً مقيمُ
ولكِن للعيـانِ لـطيفُ معنىً ... لـه سـأل المعـاينـةَ الكليمُ

ولـه:

وذو عَذَلٍ فيمن سباني بحُسنِهِ[٤] ... يُطيلُ مَلامي في الهوى ويَقُولُ
أفي حُسْنِ وجهٍ لاح لم تَرَ غَيْرَهُ ... ولم تدْرِ كيف الجِسْمُ أنتَ قَتِيْلُ؟
فقُلتُ له: أَسْرَفْتَ في اللَّومِ ظالماً ... وعِنـديَ ردٌّ لَـوْ أَرَدْتَ طـويـل
ألم تَـرَ أنِّي ظـاهِـريٌّ وَأَنَّني ... على مـا بَدا حتَّى يَقُـومَ دَليلُ

(١) انظر «جذوة المقتبس» ص (٣٠٩ - ٣١٠).
(٢) في «آ» و«ط»: «مما» والتصحيح من «جذوة المقتبس» و«وفيات الأعيان».
(٣) في «آ» و«ط» و«وفيات الأعيان»: «بجسمي» وفي «جذوة المقتبس»: «بشخصي».
(٤) رواية هذه الشطرة في «وفيات الأعيان».
وذي عـذلٍ فيمن سبـاني حُسْنُـهُ ... .

وروى له الحافظ الحميدي[1]:

أَقَمْنَا سَاعَةً ثُمَّ ارتَحَلنَا   ومَا يُغني المشوقَ وقوف ساعَهْ
كأن الشَّمْل لم يَكُ ذا اجتماعٍ   إذا ما شَتَّتَ البَيْنُ اجْتِمَاعَهْ

وكان ابن حزم كثير الوقوع في العلماء المتقدمين، لا يكاد أحد يسلم من لسانه، فنفرت عنه القلوب، واستُملل من فقهاء وقته فمالوا على بغضه[2] وردّوا قوله، وأجمعوا على تضليله، وشنعوا عليه، وحذروا سلاطينهم من فتنته، ونهوا عوامَهُم عن الدنو إليه والأخذ عنه، فأقصته الملوك، وشردته عن بلاده.

وقال ابن العريف: كان لسان ابن حزم، وسيف الحجَّاج شقيقين. انتهى ما أورده ابن خَلِّكان ملخصاً.

● وفيها ابن النَّرْسي، أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد حَسْنون البغدادي[3]، في صفر، عن تسع وثمانين سنة. روى في «مشيخته» عن محمد بن إسماعيل الورَّاق، وطبقته.

● وفيها قُتُلْمِش بن إسرائيل بن سلجوق، الملك شِهَاب الدولة، وابن عم السلطان طُغْرُلْبَك. كانت له قلاعٌ وحصون بعراق العجم، فعصى على قرابته، السلطان ألب أرسلان، وواقعه[4] فقُتل في المعركة، وهو جَدُّ سلاطين الرُّوم السلجوقية، وكان بطلاً شجاعاً.

● وفيها أبو الوليد الدَّرْبَنْدِي ـ نسبة إلى دربند، وهو باب الأبواب ـ الحسن بن محمد بن علي بن محمد البلخي، طوَّف البلاد، وحصَّل الإسناد،

---

(١) لم ترد هذه الفقرة في «جذوة المقتبس» الذي بين يدي.

(٢) في «وفيات الأعيان»: «واستهدف فقهاء وقته، فتمالأوا على بغضه».

(٣) انظر «العبر» (٣/٢٤٢) و«سير أعلام النبلاء» (١٨/٨٤ ـ ٨٥).

(٤) في «آ» و«ط»: «ووافقه» والتصحيح من «العبر» (٣/٢٤٢).

وهو حافظ صدوق من المكثرين، لكنه رديء الحفظ[1] بين المُحَدِّثين. قاله ابن ناصر الدِّين[2].

● وفيها المُطَرِّزُ، صاحب «المقدمة اللطيفة»[3] محمد بن علي بن محمد بن صالح السُّلَمي الدمشقي أبو عبد الله، النحوي المقرئ، في ربيع الأول. روى عن تمَّام وجماعة، وآخر مَن حدَّث عنه النَّسِيبُ[4] في «فوائده».

● وفيها أبو سعيد الخشَّاب محمد بن علي بن محمد النيسابوري المُحَدِّث، خادم أبي عبد الرحمن السّلمي. روى عن أبي محمد المَخْلَدي، والخفَّاف، وطائفة.

● وفيها عميد المُلك[5]، الوزير أبو نصر محمد بن منصور الكُنْدَري، وزير السلطان طُغْرُلْبَك، وكان من رجال العالم حزماً ورأياً وشهامةً وكرماً، وقد جَبَّ مذاكيره لأمرٍ، ثم قتله أَلْبْ أَرْسَلان، بمرو الرُّوذ في آخر العام، وحمل رأسه إلى نيسابور قاله. في «العبر»[6].

وقال ابن خلِّكان[7]: استوزره السلطان طُغْرُلْبَك السَّلجوقي، ونال عنده الرتبة العالية والمنزلة الجليلة، ولم يكن لأحد من أصحابه معه كلام، وهو

---

(١) في «سير أعلام النبلاء»: «رديء الخط».

(٢) في «التبيان شرح بديعة البيان» (٤٩/ آ).

(٣) وتعرف بـ «المُطَرِّزة» قال حاجي خليفة في «كشف الظنون» (٢/١٨٠٤): عزاها السيوطي في «طبقات النحاة» إلى صاحب «المُغْرِب» - يعني لأبي الفتح المُطَرِّزي -. وقال الحافظ الذهبي: إنها ليست له بل مؤلفها دمشقي قديم، وهو أبو عبد الله بن محمد بن علي بن صالح السلمي المطرِّز، المتوفى سنة (٤٥٦) هـ.

(٤) يعني علي بن إبراهيم بن العباس بن الحسن بن العباس بن الحسن بن الحسين أبو القاسم العلوي الحسني ويعرف بـ «النَّسِيب» المتوفى سنة (٥٠٨) هـ. انظر «مرآة الزمان» (٣٣/٨) «مخطوط» و«العبر» (١٧/٤).

(٥) تحرّفت في «ط» إلى «عبد الملك».

(٦) (٢٤٢/٣).

(٧) انظر «وفيات الأعيان» (١٣٨/٥ - ١٤٢).

أول وزير كان لهذه الدولة، ولو لم تكن له منقبة إلّا صحبة إمام الحرمين أبي المعالي الشافعي على ما ذكره ابن السمعاني في ترجمة أبي المعالي المذكور في كتاب «الذيل» فإنه قال بعد الإطناب في وصف إمام الحرمين وذكر تنقله في البلاد. ثم قال: وخرج إلى بغداد، وصحب العميد الكندري أبا نصر مدة يطوف معه ويلتقي في حضرته بالأكابر من العلماء ويناظرهم [وتحنك بهم]، حتى تهذب في النظر وشاع ذكره.

قال ابن خلِّكان: وهذا خلاف ما ذكره شيخنا ابن الأثير في «تاريخه»(١) في سنة ست وخمسين وأربعمائة، فإنه قال: إن الوزير المذكور كان شديد التعصب على الشافعية، كثير الوقيعة في الشافعي رضي الله عنه، حتَّى بلغ في تعصبه أنه خاطب السلطان ألب أرسلان السَّلجوقي في لعن الرافضة على منابر خُرَاسان، فأذن له في ذلك، فأمر بلعنهم، وأضاف إليهم الأشعرية، فأنف من ذلك أئمة خُراسان، منهم أبو القاسم القُشيري، وإمام الحرمين الجويني، وغيرهما، ففارقوا خُراسان، وأقام إمام الحرمين بمكة أربع سنين يدرِّس ويفتي، فلهذا قيل له إمام الحرمين، فلما جاءت الدولة النظامية أحضر مَن انتزح منهم وأكرمهم وأحسن إليهم، وقيل: إنه تاب عن(٢) الوقيعة في الشافعي رحمه الله، فإن صحَّ فقد أفلح.

وكان عميد الملك ممدَّحاً مقصداً للشعراء، مدحه جماعة من أكابر شعراء عصره، منهم: الباخِرزي(٣) وصُـرَّدُرّ، وفيه يقول قصيدته النونية(٤):

---

(١) انظر «الكامل في التاريخ» (١٠/١٣٨).

(٢) في «آ»: «من».

(٣) انظر «دمية القصر» (٢/١٣٨ - ١٤٧) بتحقيق الدكتور سامي مكي العاني، طبع مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع في الكويت.

(٤) وقد ذكرها ابن خلكان في «وفيات الأعيان» كاملة وهي سبعة وثلاثون بيتاً، وعزاها محققه إلى «ديوانه» ص (٥٣).

أَكَذَا يُجازَى ودّ كل قرينِ   أم هذهِ شِيَمُ الظباءِ العِينِ
قُصُّوا عليَّ حديثَ مَن قتلَ الهوى   إن التأسّي رَوْحُ كُلِّ حزينِ
ولئن كَتَمْتُم مُشفِقِينَ لقد درى   بمصارع العُذريّ والمجنونِ

ومنها:

ووراءَ ذَيَّاكَ المُقَبَّلِ موردٌ   حصباؤهُ من لؤلؤٍ مَكْنُونِ
إما بيوتُ النحل بين شِفَاهِهِم   مَنْضُودَةٌ أو حانةُ الزرجونِ

ومنها:

وخَشِيْتُ من قلبي الفِرارَ إليهم[1]   حتّى لقد طالبتُه بضمينِ

ومنها:

يا عينُ مثل قَذَاك رؤيةُ معشرٍ   عارٌ على دنياهمُ والدِّينِ
لم يشبهوا الإنسان إلَّا أنهم   متكونونَ من الحما المَسنُونِ
نجس العيون فإن رأتهم مُقلتي   طهرتُها ونزحت ماء جفوني
أنا إن هم حسبوا الذخائر دونهم   وهمُ إذا عدّوا الفضائل دوني
لا يُشْمِتِ الحُسَّادَ أن مطامعي   عادت إليَّ بصفقةِ المغبونِ
لا يستديرُ البدر إلا بعدما   أبصرْتَه في الغَيمِ[2] كالعرجونِ
فإذا عميدُ المُلك حَلَّى ربعه   ظفراً بفأل الطائرِ الميمونِ

وهي طويلة طنَّانة آخرها:

شَهِدَتْ عُلاه أن عنصر ذاته   مسكٌ وعُنصر غيرهِ من طينِ

ولما قام بالمملكة ألب أرسلان أقرّه على حاله وزاد في إكرامه ورتبته، ثم إنه سيَّره إلى خوارزم شاه ليخطب له ابنته، فأرجف أعداؤه أنه خطبها لنفسه، وشاع ذلك بين الناس، فبلغ عميد المُلك الخبر، فخاف تغيُّر قلب

(١) في «آ» و«ط»: «عليهم» وأثبت لفظ «وفيات الأعيان».
(٢) في «آ»: «في الضيم» وفي «وفيات الأعيان»: «في الضمر».

مخدومه عليه، فعمد إلى لحيته فحلقها، وإلى مذاكيره فجبَّها، فكان ذلك سبب سلامته من ألب أرسلان.

وقيل: إن السلطان خصاه، ثم إن ألب أرسلان عزله ونقله إلى مرو الرُّوذ وحبسه في داره[١]، وكان في حُجرة تلك الدَّار عياله، وكانت له بنت واحدة لا غير، فلما أحسّ بالقتل دخل الحجرة وأخرج كفنه وودع عياله، وأغلق باب الحجرة واغتسل وصلى ركعتين، وأعطى الذي همَّ بقتله مائة دينار نيسابورية، وقال: حقي عليك أن تكفِّنني في هذا الثوب الذي غسلته بماء زمزم، وقال لجلّاده، قل للوزير نظام الملك: بئس ما فعلت، علَّمت الأتراك قتل الوزراء وأصحاب الديوان، ومَن حفر مَهْواة وقع فيها، ومَن سنَّ [سُنَّةً][٢] سيئةً فعليه وِزْرُها ووِزْرُ مَن عمل بها إلى يوم القيامة[٣] ورضي بقضاء الله المحتوم، وقتل يوم الأربعاء سادس عشري ذي الحجة[٤] وعمره يومئذ نيف وأربعون سنة.

ومن العجائب أنه دفنت مذاكيره بخوارزم، وأُريق دمه بمرو الرُّوذ، ودفن جسده بقرية كُنْدُر[٥]، وجمجمته ودماغه بنيسابور، وحُشيت جِلْدُهُ[٦] بالتبن، ونقلت إلى كَرْمَان، وفي ذلك عبرة لمن اعتبر.

وكُنْدُر: قرية من قرى طُرَيثيث[٧] من نواحي نيسابور. انتهى ملخصاً.

* * *

(١) في «آ» و«ط»: «في دارٍ» والتصحيح من «وفيات الأعيان».

(٢) لفظة «سنة» سقطت من «آ» و«ط» واستدركتها من «وفيات الأعيان».

(٣) اقتباس من حديث طويل رواه مسلم رقم (١٠١٧) في الزكاة: باب الحثّ على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة، والنسائي (٥/ ٧٥ و٧٦) في الزكاة: باب التحريض على الصدقة من حديث جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه.

(٤) في «وفيات الأعيان»: «وقتل يوم الأحد سادس عشر ذي الحجة».

(٥) انظر «معجم البلدان» (٤/ ٤٨٢).

(٦) في «ط»: «جثته» وفي «وفيات الأعيان»: «سوأته».

(٧) في «آ» و«ط»: «طرثيث» وهو خطأ والتصحيح من «وفيات الأعيان» وانظر «معجم البلدان» (٤/ ٣٣)

سنة سبع وخمسين وأربعمائة

● فيها دخل السلطان ألْب أرْسلان إلى ما وراء النهر، فنازل مدينة[١] جُنْد، وجَدُّه [سلجوق][٢] مدفون بها، [فنزل صاحبها إلى خدمته، فأحسن إليه وأقرَّه بها][٢].

● وفيها توفي أحمد بن نُعيم أبو عثمان النيسابوري الصُّوفي. روى «صحيح البخاري» عن محمد بن عمر بن شَبُّوية[٣]، وروى عن أبي طاهر بن خُزيمة، والمَخْلَدي، والكبار، وانتقى عليه البيهقيُّ، وتوفي بغَزْنَة في ربيع الأول، وله مائة سنة وزيادة، وقد رحل بنفسه في الحديث سنة ثمان وسبعين وثلثمائة.

* * *

(١) لفظة «مدينة» سقط من «ط».

(٢) ما بين حاصرتين سقط من «آ» وأثبته من «ط» و«العبر» (٣/٢٤٣).

(٣) في «آ» و«ط»: «ابن شبَّة» وهو خطأ، والتَّصحيح من «العبر» مصدر المؤلف، وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٨/٨٦).

سنة ثمان وخمسين وأربعمائة

● فيها كما قال ابن الأثير[1] وابن الجوزي[2] والذهبي[3] والسيوطي[4] ولدت بنت لها رأسان، ورقبتان، ووجهان، على بدنٍ واحدٍ ببغداد بباب الأزج وماتت.

● وفيها كما قال في «الشذور» ظهر كوكبٌ عظيمٌ كبيرٌ، له ذُؤَابةٌ عرضها نحو ثلاثة أذرع، وطوله أذرع كثيرة، ولبث ليالٍ كثيرة، ثم غاب ثم ظهر، وقد اشتد نوره كالقمر، وبقي عشرة أيام، حتَّى اضمحل، ووردت كتب التُّجار بأنَّه في الليلة الأخيرة من طلوع هذا الكوكب، غرقت ستة وعشرون مركباً، وهلك فيها[5] نحو من ثمانية عشر ألف إنسان، وكان من جملة المتاع الذي فيها عشرة آلاف طبلة كافور، وكانت الزلزلة بخراسان، ولبثت أياماً، فتصدعت منها الجبال، وخُسف بعدة قرى. انتهى.

● وفيها توفي البيهقي الإمام العلم، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي الخُسْرَوْجِرْدي ـ بضم الخاء المعجمة، وسكون السين المهملة، وفتح الراء

---

(١) انظر «الكامل في التاريخ» (١٠/٥٢).
(٢) انظر «المنتظم» (٨/٢٤٠).
(٣) انظر «العبر» (٣/٢٤٤).
(٤) انظر «تاريخ الخلفاء» ص (٤٢٠).
(٥) لفظة «فيها» سقط من «آ» وأثبتها من «ط».

الأولى، وكسر الجيم، آخره مهملة، نسبة إلى خُسْرَوْجِرْد، قرية ببيهقَ - الشافعي الحافظ، صاحب التصانيف.

قال ابن ناصر الدِّين[1]: كان واحد زمانه، وفرد أقرانه، حفظاً وإتقاناً وثقةً، وعُمدةً، وهو شيخ خُراسان، وله «السنن الكبرى» و«الصغرى» و«المعارف» وكتاب «الأسماء والصفات» و«دلائل النبوّة» و«الآداب والدعوات» و«الترغيب والترهيب» و«الزهد» وغير ذلك[2]. انتهى.

وقال في «العبر»[3]: توفي في[4] عاشر جمادى الأولى بنيسابور، ونقل تابوته إلى بَيْهَق، وعاش أربعاً وسبعين سنة. لزم الحاكم مُدةً، وأكثر عن أبي الحسن العلوي، وهو أكبر شيوخه، وسمع ببغداد من هلال الحفّار، وبمكّة والكُوفة، وبلغت تصانيفه ألف جزء، ونفع الله بها المسلمين شرقاً وغرباً لأمانة الرجل[5]، ودينه، وفضله، وإتقانه، فالله يرحمه. انتهى.

وقال ابن قاضي شهبة[6]: قال عبد الغافر في «الذَّيل»[7]: كان على سيرة العلماء، قانعاً من الدنيا باليسير، متجملاً في زهده وورعه. وذكر غيره أنَّه سرد الصوم ثلاثين سنة.

وقال إمام الحرمين: ما من شافعي إلاّ وللشافعي عليه مِنَّةٌ إلاّ البيهقي، فإن له على الشافعي مِنَّةٌ لتصانيفه في نصرة مذهبه.

---

(١) في «التبيان شرح بديعة البيان» (١٥٠/آ).

(٢) في «التبيان شرح بديعة البيان» الذي بين يدي: «وغيرها من المصنفات».

(٣) (٣/٢٤٤).

(٤) لفظة «في» لم ترد في «العبر».

(٥) في «العبر»: «الإمامة الرجل».

(٦) انظر «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/٢٢٦ - ٢٢٧).

(٧) في «آ» و«ط»: «الدلائل» وهو خطأ، والتصحيح من «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة، وهو «السِّياق لتاريخ نيسابور» وقد جعله تكملة لكتاب «تاريخ نيسابور» للحاكم النيسابوري. انظر «سير أعلام النبلاء» (١٧/٢٠) والتعليق عليه.

ومن تصانيفه «المبسوط في جمع[1] نصوص الشافعي» وكتاب «الخِلاف» وكتاب «دلائل النبوة» وكتاب «البعث والنشور» و«مناقب الشافعي» و«مناقب أحمد» وكتاب «الاعتقاد» مجلد، وغير ذلك من المصنفات الجامعة المفيدة. انتهى ملخصاً.

وقال ابن خَلِّكان[2]: وهو أول مَن جَمَعَ نصوص الشافعي في عشر مجلدات، وكان [من] أكثر الناس نصراً لمـذهب الشافعي، وطُلِبَ إلى نيسابور لنشر العلم، فأجاب، وانتقل إليها. انتهى ملخصاً أيضاً.

● وفيها عبد الرزاق بن عمر بن شِمَةَ[3] أبو الطيب الأصفهاني التاجر. روى عن ابن المُقرئ.

● وفيها أبو الحسن بن سِيدَه، علي بن إسماعيل المُرْسي، العلاَّمة، صاحب «المُحْكَم في اللغة» وكان أعمى ابن أعمى، رأساً في العربية، حجَّة في نقلها.

قال أبو عمر الطَّلَمنكي: أتوني بمُرْسِيَة ليسمعوا مني «غريب المصنف» فقلت: انظروا مَن يقرأ لكم، فأتوني برجل أعمى هو ابن سِيدَه، فقرأه مِنْ حفظه فعجبت[4].

قال ابن خلِّكان[5]: كان إماماً في اللغة والعربية، حافظاً لهما، وقد جمع في ذلك جموعاً، من ذلك كتاب «المحكم» في اللغة، وهو كتاب كبير

---

(١) في «آ» و«ط» «في جميع» والتصحيح من «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة.

(٢) انظر «وفيات الأعيان» (٧٦/١) ولفظة «من» مستدركة منه.

(٣) في «آ» و«ط»: «ابن شماسة» وفي «العبر»: «ابن سمة» وكلاهما خطأ، والتصحيح من «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤٩/١٨) وانظر التعليق عليه.

(٤) في «العبر»: «فقرأه، فعجبت من حفظه» وفي «الصلة»: «فقرأه عليَّ من أوله إلى آخره، فعجبت من حفظه».

(٥) انظر «وفيات الأعيان» (٣٣٠/٣).

جامع مشتمل على أنواع اللغة، وله كتاب «المخصص» في اللغة أيضاً، وهو كبير، وكتاب «الأنيق في شرح الحماسة» في ست مجلدات، وغير ذلك من المصنفات.

وكان ضريراً، وأبوه ضريراً، وكان أبوه أيضاً قيِّماً بعلم اللغة، وعليه أشْغَلَ[1] ولده في أول أمره، ثم على أبي العلاء صاعد البغدادي، وقرأ على أبي عمر الطَّلَمنكي.

وتوفي بحضرة دانِيَة[2] عشية يوم الأحد سادس عشري جمادى الآخرة، وعمره ستون سنة أو نحوها. رأيت على ظهر مجلدٍ [من «المحكم»][3] بخطِّ بعض فضلاء الأندلس، أن ابن سِيده المذكور، كان يوم الجمعة قبل يوم الأحد المذكور صحيحاً سويّاً إلى وقت صلاة المغرب، فدخل المتوضأ فأُخرج منه وقد سقط لسانه وانقطع كلامه، فبقي على تلك الحال إلى العصر من يوم الأحد، ثم توفي رحمه الله.

وسِيْدَه: بكسر السين المهملة وسكون التحتية وفتح الدال المهملة وبعدها هاء ساكنة.

والمُرْسي: بضم الميم وسكون الراء، وبعدها سين مهملة، نسبة إلى مُرْسِية [وهي] مدينة في شرق الأندلس. انتهى ملخصاً.

● وفيها العَبَّادي القاضي، أبو عاصم محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عَبَّاد الهَرَوي، شيخ الشافعية، وصاحب التصانيف. تفقه على القاضي أبي منصور الأزدي، وبنيسابور على أبي عمر البِسْطامي، وكان دقيق النظر، إماماً واسع العلم[4] له «المبسوط» و«أدب القاضي»

---

(١) في «ط» و«الوفيات»: «اشتغل» وكلاهما صحيح. انظر «لسان العرب» (شغل).

(٢) مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية. انظر «معجم البلدان» (٢/٤٣٤).

(٣) ما بين حاصرتين استدركته من «وفيات الأعيان».

(٤) في «العبر»: «وكان إماماً دقيق النظر، واسع العلم».

و «الهادي» وكتاب «المياه» وكتاب «الأطعمة» وكتاب «الزيادات» و «زيادات الزيادات» وكتاب «طبقات الفقهاء»[1] وأخذ عنه أبو سعيد الهَرَوي، وولده أبو الحسن العَبَّادي، وغيرهما.

قال أبو سعد السمعاني[2]: كان إماماً ثبتاً[3] مناظراً، دقيق النظر، سمع الكثير، وتفقه، وصنَّف كتباً في الفقه، مات في شوال.

● وفيها أبو يَعْلَى بن الفرَّاء، شيخ الحنابلة، القاضي الحَبْر، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف البغدادي، صاحب التصانيف، وفقيه العصر. كان إماماً لا يُدْرَكُ قراره، ولا يُشَقُّ غُبَارُهُ، عاش ثماني وسبعين سنة، وحَدَّث عن أبي [الحسن علي بن عمر][4] الحربي، والمُخَلِّص، وطبقتهما، وأملى عِدَّة مجالس، وولي قضاء الحريم، وتوفي في تاسع عشر رمضان، وتفقه على أبي عبد الله بن حامد وغيره، وجميع الطائفة[5] معترفون بفضله ومغترفون من بحره. قاله في «العبر»[6].

* * *

(١) وهو من مصادر المؤلف.

(٢) انظر «الأنساب» (٨/٣٣٦ ـ ٣٣٧) وقد نقل المؤلف عنه بتصرف.

(٣) في «الأنساب»: «مفتياً».

(٤) ما بين حاصرتين مستدرك من «الأنساب» (٤/٩٩).

(٥) يعني جميع أتباع الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله.

(٦) (٣/٢٤٥ ـ ٢٤٦).

سنة تسع وخمسين وأربعمائة

● في ذي القعدة منها، فرغت المدرسة النظامية، التي أنشأها [الوزير] نظام المُلْكِ ببغداد، وقرَّر لتدريسها الشيخ أبا إسحاق[1] واجتمع الناس فلم يحضر، لأنه لَقيه صبيٌّ، فقال: كيف تُدَرِّسُ في مكان مغصوبٍ؟ [فوسوسه]، فاختفى فلما أيسوا من حضوره، درَّس ابن الصباغ، مصنف «الشامل» فلما وصل الخبر إلى الوزير، أقام القيامة على العميد أبي سعيد، فلم يزل يرفق بأبي إسحاق حتَّى درَّس بها، ولكنه كان يصلي في غيرها، لعلمه أن أكثر آلاتها غصبٌ.

● وفيها توفي ابن طَوق، أبو نصر أحمد بن عبد الباقي بن الحسن المَوْصلي، الراوي عن نصر المرجي، صاحب أبي يعلى، توفي بالموصل في رمضان، وله سبع وسبعون سنة.

● وفيها أبو بكر أحمد بن منصور بن خَلَف المغربي ثم النيسابوري. روى عن أبي الفضل بن خُزيمة وطائفة، وتوفي في رمضان، وكان بزازاً.

● وفيها أبو القاسم الحِنَّائي، صاحب «الأجزاء الحنائيات» الحسين بن محمد بن إبراهيم الدمشقي المُعَدّل الصالح، وله ثمانون سنة. روى عن عبد الوهاب الكِلابي، والحسن بن محمد بن دَرَسْتَويه، وطائفة.

---

(١) يعني الشيرازي صاحب «طبقات الفقهاء».

● وفيها أبو مسلم الأصبهاني الأديب المفسِّر المعتـزلي، محمد بن علي بن محمد [بن مِهْرَبْزُد][1]، آخر أصحاب ابن المُقرئ موتاً، له تفسير في عشرين مجلداً، توفي في جمادى الآخرة، وله ثلاث وتسعون سنة. قاله في «العبر»[2].

* * *

(١) ما بين حاصرتين مستدرك من «العبر» و«سير أعلام النبلاء» (١٨/١٤٦).
(٢) (٣/٢٤٧).

سنة ستين وأربعمائة

● فيها على ما قال ابن الأثير[1]، وابن الجوزي[2] واللفظ له، كانت زلزلة بفلسطين وغيرها، أهلكت من أهل الرملة خمسة عشر ألفاً، ووقعت شرفتان من مسجد رسول الله ﷺ، وانشقت الأرض عن كنوزٍ من المال، وانشقت صخرة بيت المقدس، ثم عادت فالتأمت، وغار البحر من الساحل مسيرة يوم، وساح في البر، ودخل الناس إلى أرضه يلتقطون، فرجع عليهم، فأهلك خلقاً كثيراً منهم، وبلغت هذه الزلزلة إلى الرحبة والكوفة.

● وفيها توفي الباطِرْقاني ـ بكسر الطاء المهملة وسكون الراء وبالقاف، نسبة إلى باطِرْقَان من قرى أصبهان ـ أبو بكر أحمد بن الفضل الأصبهاني المقرئ الأُستاذ، توفي في صفر عن ثمان وثمانين سنة، وله مصنفات في القراءات، وكان صاحب حديث وحفظ. روى عن أبي عبد الله بن مَنْدَة وطبقته.

● وفيها ابن القطَّان، أبو عمر أحمد بن محمد بن عيسى القُرطبي المالكي، رئيس المُفتين بالأندلس، وله سبعون سنة. روى عن يونس بن عبد الله القاضي وجماعة.

---

(١) انظر «الكامل في التاريخ» (١٠/٥٧).

(٢) انظر «المنتظم» (٨/٢٤٨).

● وفيها خديجة بنت محمد بن علي الشَّاهْجانِيَّة، الواعظة ببغداد، كتبت بخطها عن جماعة، وتوفيت في المحرم، عن أربع وثمانين سنة.

● وفيها عائشة بنت الحسن الوَرْكَانِية[1] الأصبهانية. روت عن أبي عبد الله بن مَنْدَة.

● وفيها عبد الدائم بن الحسين[2] الهلالي الحوراني ثم الدمشقي، آخر أصحاب عبد الوهاب الكِلابي، عن ثمانين سنة.

* * *

(١) تحرّفت في «آ» و«ط» إلى «الموركانية» والتصحيح من «العبر» (٣/ ٢٤٩) و«سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٣٠٢).

(٢) في «العبر»: «الحسن».

سنة إحدى وستين وأربعمائة

● في نصف شعبان منها، احترق جامع دمشق كله من حرب وقع بين الدولة، فضربوا بالنار داراً مجاورةً للجامع، فقُضي الأمر، واشتد الخطب، وأتى الحريق على سائره، ودثرت محاسنه، وانقضت مُدة ملاحته. قاله في «العبر»[1].

● وفيها توفي الفُوراني، أبو القاسم، عبد الرحمن بن محمد بن فُوران - بالضم - المَرْوَزي، شيخ الشافعية وتلميذ القفال، وذو التصانيف الكثيرة، وعنه أخذ أبو سعد[2] المُتَولِّي صاحب «التتمة»، وكان صاحب «النهاية» يحطُّ على الفُوراني بلا حجة.

قال الإسنوي[3]: تفقه القفَّال، وبرع حتَّى صار شيخ الشافعية [بمرو]، وصنَّف «الإبانة» وهو كتاب معروف كثير الوجود، و«العميد»[4] وهو غريب عزيز الوجود. انتهى ملخصاً.

---

(١) (٣/٢٤٩).

(٢) في «آ» و«ط» و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٣٠٥/١): «أبو سعيد» وهو تحريف، والتصحيح من «وفيات الأعيان» (١٣٣/٣) و«العبر» (٢٤٩/٣) و«سير أعلام النبلاء» (٥٨٥/١٨).

(٣) انظر «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢٥٥/٢) وما بين حاصرتين مستدرك منه.

(٤) كذا في «آ» و«ط»: «العميد» وفي «طبقات الشافعية الكبرى» (١١٠/٥): «العمد» وفي «طبقات الشافعية» للإسنوي: «العمدة».

● وفيها عبد الرحيم التميمي بن أحمد البخاري الحافظ، أبو زكريا، ذو الرحلة الواسعة. سمع ببخارى من الحَلِيمي، وبخراسان من أبي يعلى المُهَلّبي، وبدمشق من تمَّام، وبمصر من عبد الغني، وببغداد من أبي عمر بن مهدي.

قال ابن ناصر الدِّين[1]: كان من الحفّاظ الثقات، والرحَّالين الأثبات. انتهى.

وعاش تسعاً وسبعين سنة.

● وفيها أبو الحسين محمد بن مكي بن عثمان الأَزْدي المِصْرِي. روى بمصر ودمشق عن أبي الحسن الحلبي، ومحمد بن أحمد الإخميمي، وطبقتهما، وتوفي في جمادى الأولى بمصر، وله ست وسبعون سنة، ووثَّقَهُ الكَتَّاني وغيره.

● وفيها مقرئ مصر، أبو الحسين نصر بن عبد العزيز الفارسي الشِّيرازي، شيخ ابن الفحّام. قرأ القراءات على السوسَنْجِرْدِي، وابن الحمّامي، وجماعة. وروى الحديث عن أبي الحسين بن بِشْرَان، وحَدَّث عنه رُوْزَبَة[2] بن موسى.

* * *

(١) في «التبيان شرح بديعة البيان» (١٥٠/آ).

(٢) في «آ» و«ط»: «ودوزبة» والتصحيح من «معرفة القرّاء الكبار» (٤٢٢/١).

سنة اثنتين وستين وأربعمائة

● فيها كما قال في «الشذور» كانت زلزلة بالرملة، فذهب أكثرها، وعمَّ ذلك بيت المقدس، وانخسفت إيلة كلها، وانجفل البحر وقت الزلزلة، حتَّى انكشفت أرضه، ثم عاد. انتهى.

● وفيها كما قال في «العبر»[1] نزلت[2] جيوش الرُّوم، فنزلوا على منبج، واستباحوها، وأسرعوا الكرَّة، لفرط القحط، أُبِيعَ فيهم رطل الخبز بدينارٍ.

● وفيها أُقيمت الخُطبة العباسيّة بالحجاز، وقطعت خطبة المصريين لاشتغالهم بما هم فيه من القحط والوباء الذي لم يسمع في الدهور بمثله، وكاد الخراب يستولي على وادي مصر، حتَّى إن صاحب «مرآة الزمان» نقل أن امرأةً خرجت وبيدها مُدُّ جَوْهَرٍ، فقالت: مَن يأخذه بمدّ بُرٍّ، فلم يلتفت إليها أحد، فألقته في الطريق، وقالت: هذا ما نفعني وقت الحاجة، فلا أُريده، فلم يلتفت أحد إليه.

● وفيها توفي القاضي حسين[3] بن محمد بن أحمد أبو علي

---

(١) (٣/٢٥٠ - ٢٥١).

(٢) في «العبر»: «أقبلت».

(٣) في «آ» و«ط»: «الحسين» والتصحيح من «العبر» و«سير أعلام النبلاء». =

المَرُّوذِي[1] المَـرْوَرُّوذِي، شيخ الشافعية في زمانه، وأحد أصحاب الوجوه، تفقه على أبي بكر القفَّال، وهو والشيخ أبو علي أنجب تلامذته. وروى عن أبي نُعيم الإسفراييني.

قال عبد الغافر: كان فقيه خراسان، وكان عصره تاريخاً به.

وقال الرافعي في «التذنيب»[2]: إنه كان كبيراً غوَّاصاً في الدقائق، من الأصحاب الغُرِّ المَيَامِين، وكان يُلقب بحَبْر الأُمة.

وقال النووي في «تهذيبه»[3]: وله «التعليق الكبير»[4] وما أجزل فوائده وأكثر فروعه المستفادة، وله «الفتاوى» المشهورة، وكتاب «أسرار الفقه» وغير ذلك، وممّن أخذ عنه أبو سعد[5] المُتَولي، والبغوي.

قال: ويقال: إنَّ أبا المعالي تفقه عليه أيضاً.

ومتى أُطلق القاضي في كتب متأخري المراوِزة فالمراد المذكور.

وقال ابنُ الأهدل: متى أُطلق القاضي في فروع الشافعية فهو هو، وفي كتب أُصول أهل السُّنَّة فهو الباقِلاني، وإذا قالوا: القاضيان فهو هو وعبد

= **فائدة**: قال الإمام النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (١/١٦٥): اعلم أنه متى أُطلق القاضي في كتب متأخري الخراسانيين كالنهاية، و«التتمة» و«التهذيب» وكتب الغزالي ونحوها، فالمراد القاضي حسين. ومتى أُطلق القاضي في كتب متوسط العراقين، فالمراد القاضي أبو حامد المروذي. ومتى أُطلق في كتب الأُصول لأصحابنا، فالمراد القاضي أبو بكر الباقلاني الإمام المالكي في الفروع. ومتى أُطلق في كتب المعتزلة أو كتب أصحابنا الأصوليين حكاية عن المعتزلة، فالمراد به القاضي الجبَّائي، والله أعلم.

(١) في «آ» و«ط»: «المروزي» وهو خطأ، والتصحيح من «سير أعلام النبلاء» (١٨/٢٦١) وانظر التعليق عليه.

(٢) واسمه الكامل «التذنيب في الفروع». انظر «كشف الظنون» (١/٣٩٤).

(٣) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/١٦٤ ـ ١٦٥) وقد نقل المؤلف كلامه بتصرف.

(٤) في «سير أعلام النبلاء»: «التعليقة الكبرى».

(٥) في «آ» و«ط»: «أبو سعيد» والصواب ما أثبته.

الجبَّار المعتزلي، وإذا قالوا: الشيـخ، فهو أبـو الحسن الأشعري، وإذا أطلقه[1] الفقهاء، فهو أبو محمد الجُويني والد إمام الحرمين. انتهى.

● وفيها أبو غالب بن بِشْرَان الواسطي، صاحب اللغة، محمد بن أحمد بن سهل المُعَدَّل الحنفي، ويعرف بابن الخالة، وله اثنتان وثمانون سنة. ولم يكن بالعراق أعلم منه باللغة. روى عن أحمد بن عُبيد بن بيري وطبقته.

● وفيها شُعبة النَّسفي الحافظ، أبو اللَّيث، أحمد بن جعفر بن مدني بن عيسى بن عدنان بن محمود النَّسفي الكائني، الملقب شُعبة، خَتَنُ الإمام جعفر المستغفري، وهو الذي بشُعْبَةَ لقَّبه، لما رأى من حذَقه وحِفظه وأعجبه. سمع وهو شاب بسمرقند الكثير، وحدَّث بها وهو شيخ كبير، وذكره في حفّاظ سمرقند أبو حفص النسفي في كتابه «القند»[2]. قاله ابن ناصر الدِّين[3].

● وفيها أبو عبد الله محمد بن عَتَّاب الجُذَامي مولاهم المالكي، مفتي قُرطبة وعالِمها ومحدِّثها وورِعها، توفي في صفر ومشى في جَنازته المعتمد بن عَبَّاد[4]، وله تسع وسبعون سنة. روى عن أبي المُطَرِّف القنازعي، وخلق.

* * *

---

(١) في «ط»: «أطلقته».

(٢) واسمه الكامل «القند في تاريخ سمرقند» وهو لأبي حفص نجم الدِّين عمر بن محمد النسفي السمرقندي المتوفى سنة (٥٣٧) هـ. انظر «كشف الظنون» (٢/١٣٥٦).

(٣) في «التبيان شرح بديعة البيان» (١٥٠) آ ـ ١٥٠ ب).

(٤) في «آ» و «ط»: «أحمد بن عبّاد» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» (٣/٢٥٢) و «سير أعلام النبلاء» (١٨/٣٣٠).

سنة ثلاث وستين وأربعمائة

● فيها كما قال ابن الأهدل، خرج أرمانوس الرُّومي في مائتي ألف فارسٍ من الرُّوم، والفرنج، والكزج - بالزَّاي والجيم -[1] وأرسل إليه السلطان ألب أرسلان يريد المهادنة، فأبى، فاستعد للشهادة، وعهد إلى ولده ملكشاه، ثم حمل عليهم في خمسة عشر ألف فارس، فأعطاه الله النصر، وقُتل ما لا يُحصى، وأُسر كثيراً، وجيء بملكهم إلى بين يديه، فضربه بيده، ثم فاداه بألف ألف وخمسمائة ألف دينار، وبكل أسيرٍ معهم من المسلمين، ولما أطلقه خلع عليه وهادنه خمسين سنة وزوّده عشرة آلاف دينارٍ. انتهى.

● وفيها توفي أبو حامد الأزهري، أحمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن الأزهر النيسابوري الشُّروطي[2] الثقة. روى عن [أبي] محمد المَخْلَدي، وجماعة، ومات في رجب عن تسع وثمانين سنة، وآخر أصحابه وجيه[3].

● وفيها أبو بكر الخطيب، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مَهْدي البغدادي، الحافظ، أحد الأئمة الأعلام، وصاحب التآليف المنتشرة في

---

(١) تنبيه: كذا قال المؤلف رحمه الله، وهو وهم منه، والصواب: «الكُرْج» بالراء وهم جيل من الناس نصارى كانوا يسكنون في جبال القَبْق: وانظر «معجم البلدان» (٤/٤٤٦) و«العبر» (٣/٢٥٣) و«مرآة الجنان» (٣/٨٦).

(٢) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٥٤ - ٢٥٥) وما بين حاصرتين مستدرك منه.

(٣) يعني وجيه بن طاهر الشحامي المتوفى سنة (٥٤٢) هـ، وسوف ترد ترجمته في المجلد السادس إن شاء الله تعالى.

الإسلام. ولد في جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة، وسمع أوّل سنة ثلاث وأربعمائة، وتفقه في مذهب الشافعي على القاضي أبي الطَّيب الطبري، وأبي الحسن المحاملي، وغيرهما، وروى عن أبي عمر بن مهدي، وابن الصَّلْت الأهوازي، وطبقتهما.

قال ابن ماكولا: كان أحد الأعيان ممّن شاهدناه، معرفةً، وحفظاً، وإثباتاً، وضبطاً لحديث رسول الله ﷺ، وتفنُّناً في عِلَلِه وأسانيده، وعِلماً بصحيحه وغريبه، وفرده ومنكره [ومَطروحِهِ][1]. قال: ولم يكن للبغداديين بعد الدارقطني مثله.

وقال ابن السمعاني[2]: كان مهيباً، وقوراً، ثقةً، متحرياً، حجَّةً، حسن الخط[3]، كثير الضبطِ، فصيحاً، خُتِمَ به الحُفّاظ.

وقال غيره: كان يتلو في كل يوم وليلة ختمةً، وكان حسن القراءة، جهوري الصوت، وله «تاريخ بغداد» الذي لم يصنَّف مثله.

وقال ابن الأهدل: تصانيفه قريب من مائة مصنَّفٍ في اللغة، وبرع فيه، ثم غلب عليه الحديث والتاريخ، وكان الشيخ أبو إسحاق[4] يراجعه في الحديث، ويعمل بقوله، وحمل نعشه يوم مات، وكان أبو بكر بن أزهر الصوفي قد أعدّ لنفسه قبراً إلى جانب قبر بِشـر الحافي، وكان يبيت فيه في الأُسبوع مرَّةً ويقرأ فيه القرآن كله، وكان الخطيب قد أوصى أن يُدفن إلى جانب بشر الحافي، فسأل المُحَدِّثون ابن أزهر أن يؤثرهم بقبره للخطيب، فامتنع، فألحّ عليه الشيخ أبو سعيد الصوفي، فسمح، فدفن فيه الخطيب، وكان قد تصدّق بجميع ماله،

(١) زيادة من «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٧٥) وانظر التعليق عليه.

(٢) نقل المؤلف هذا الخبر عن «الذيل» للسمعاني كما هو مبين في «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٧٧).

(٣) في «آ»: «حسن الحفظ» وما جاء في «ط» موافق لما عند الذهبي في «سير أعلام النبلاء».

(٤) يعني الشيرازي.

وهو مائتا دينار على العلماء والفقراء، وأوصى أن يُتَصدّق بثيابه، ووقف كتبه على المسلمين، ولم يكن له عقب. انتهى.

● وفيها ابن زَيْدُون، شاعر الأندلس، أبو الوليد، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زَيْدُون المخزومي الأندلسي القرطبي، الشاعر المشهور.

قال ابن بسام صاحب «الذخيرة»[1] في حقه: كان أبو الوليد غاية[2] منثورٍ ومنظوم، وخاتمة شعراء بني مخزوم، أحدُ مَن جَرَّ الأيام جَرّاً، وفات الأنام طُرّاً، وصرَّف السلطان نفعاً وضُرّاً، ووسع البيان نظماً ونثراً، إلى أدب ليس للبحر تدفقه، ولا للبدر تألّقُه، وشعر ليس للسحر بيانه، ولا للنجوم الزهر اقترانه. وحظٍ[3] من النثرِ، غريبِ المباني، شعري الألفاظ والمعاني.

وكان من أبناء وجوهِ الفقهاء بقرطبةَ، وبرع[4] أدبه، وجَادَ شعره، وعلا شأنه، وانطلق لسانُه.

ثم انتقل من قرطبة إلى المعتمد بن عَبَّاد صاحب إشبيلية سنة إحدى وأربعين وأربعمائة، فجعله من خواصه، يجالسه في خلواته، ويركن إلى إشاراته، وكان معه في صورة وزير، وذكر له شيئاً كثيراً من الرسائل والنظم فمن ذلك قوله:

بيني وبَيْنَكَ ما لو شئتَ لم يضعِ ... سرٌّ إذا ذاعتِ الأسرارُ لم يُذعِ
يـا بائعـاً حَظّه مني ولـو بُذِلَتْ ... ليَ الحياةُ بحظي منهُ لم أبعِ
يَكْفيكَ أنَّك إن حَمَّلت قلبيَ مَا ... لا تستطيعُ قلوبُ الناسِ يستطعِ
تِهْ أحتَمِلْ واستطل أصبرْ وعزَّ أهُنْ ... ولِّ أُقبلْ وقُل أَسْمَعْ ومُرْ أُطِعِ

---

(١) انظر المجلد الأول من القسم الأول ص (٣٣٦ - ٤٣٣).

(٢) في «الذخيرة»: «صاحب» وعلق محققه الأستاذ الدكتور إحسان عبَّاس بقوله: في «ب س»: «غاية».

(٣) في «آ» و«ط»: «وخط» والتصحيح من «الذخيرة».

(٤) في «الذخيرة»: «وفرّع».

ومن شـــعره:

وَدَّع الـصبـرَ مـحـبٌّ ودَّعــك ... ذائـعٌ من سرِّهِ مـا استـودَعـكْ
يقـرَعُ السِّنَّ على أن لم يكُنْ ... زاد في تلكَ الخُطَا إذ شيَّعَكْ
يــا أخـا البــدرِ سنـاءً وسَنَــاً ... حــفظَ اللهُ زمــانــاً أطـلعَــكْ
إن يــطُلْ بعــدك ليلي فَلَكَــمْ ... بتُّ أشكُـو قصَرَ الليـلِ مَعَكْ

وله القصائد الطنّانة ومن بديع قصائده القصيدة النونية التي منها:

نَكَـادُ حِينَ تُنَاجِيكُم ضَمَـائِرُنَـا ... يَقْضِي عَلَيْنَا الأَسىٰ لَولاَ تَأَسِّيْنَا
حَـالَتْ لبُعدكُم أَيـامُنَـا فَغَـدَتْ ... سُوداً وكَانَتْ بكم بيضاً لَيالِينَـا
بالأَمْسِ كُنّا ولا نَخْشَىٰ تَفَرُّقَنَا ... واليوم نَحْنُ ومَا يُرجى تَلاَقِينَـا

وهي طويلة كل أبياتها نخب.

وله في ولّادة «الرسالة الطنانة» وكذا «الرسالة الجهورية» وشرح كلٍّ من رسالتيه هاتين.

وما جرياته مع ابن جهور لما حبسه وفرّ منه بعد أن استعطفه بكل ممكن فلم يطلقه، مشهورة فلا نُطيل بها.

● وفيها أبو علي حَسَّان بن سعيد المَنِيعي ـ نسبة إلى مَنِيْع جَدٌّ ـ كان حَسَّان هذا رئيس مَرو الرُّوذ الذي عمَّ خُراسان ببرِّه وأفضاله، وأنشأ الجامع المَنِيعي، وكان يكسي في العام نحو ألف نفس، وكان أعظم من وزير، رحمه الله. روى عن أبي طاهر بن محمش وجماعة، وكان خطيب جامعه إمام الحرمين، وأصل ماله من التجارة، حتَّى قال السلطان: في مملكتـي مَـن لا يخافني، وإنما يخاف الله عزَّ وجل، يَعْنِيْهِ، وكان على قدم من الجدِّ والاجتهاد والمعرفة. روى عنه البغوي وجماعة.

قال الإِسْنَائي: هو من ذريَّة خالد بن الوليد رضي الله عنه.

● وفيها أبو عمر المَلِيحي - بالفتح والتحتية، نسبة إلى مليح بلد بمصر - عبد الواحد بن أحمد بن أبي القاسم الهَرَوي المُحَدِّث. راوي «الصحيح» عن النُّعيمي في جمادى الآخرة، وله ست وتسعون سنة. سمع بنيسابور مِنَ المَخْلَدي، وأبي الحسين الخَفَّاف، وجماعة، وكان [ثقة] صالحاً، أكثر عنه محيي السُّنَّة[1].

● وفيها كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم، أُمُّ الكِرَام المَرْوَزِيَّة، المُجَاوِرَة بمكَّة. روت «الصحيح» عن الكُشْمَيْهني، وروت عن زاهر السَرَخسي، وكانت تضبط كتابها وتقابل بنسخها. لها فهم ونباهة، وما تزوجت قطُّ، وقيل: إنها بلغت المائة. قاله في «العبر»[2].

وعدَّها ابن الأهدل من الحُفَّاظ.

● وفيها أبو الغَنَائم بن الدَّجاجي، محمد بن علي البغدادي. روى عن علي بن عمر الحَرْبي، وابن معروف، وجماعة. توفي في شعبان، وله ثلاث وثمانون سنة.

● وفيها أبو علي محمد بن وشاح الزَّينبي. روى عن أبي حفص بن شاهين، وجماعة.

قال الخطيب: كان معتزلياً.

وقال في «العبر»[3]: توفي في رجب.

● وفيها العَلاّمة العَلَم الحافظ، أبو عمر بن عبد البرِّ، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البرِّ بن عاصم النَّمري القُرطبي، أحد الأعلام،

---

(1) يعني الإمام البغوي صاحب «شرح السُّنَّة» المطبوع في المكتب الإسلامي بتحقيق الأُستاذ الشيخ شعيب الأرناؤوط حفظه الله تعالى.
(2) انظر «العبر» (٣/٢٥٦).
(3) (٣/٢٥٧).

وصاحب التصانيف، توفي في سلخ ربيع الآخر، وله خمس وتسعون سنة وخمسة أيام. روى عن سعيد بن نصر، وعبد الله بن أسد، وابن ضَيْفُون[١]، وأجاز له من مصر، أبو الفتح بن سيْبُخْت الذي يروي عن أبي القاسم البغوي، وليس لأهل المغرب أحفظ منه، مع الثقة، والدِّين، والنزاهة، والتبحّر في الفقه، والعربية، والأخبار. قاله في «العبر»[٢].

وقال ابن خلِّكان[٣]: إمام عصره في الحديث والأثر وما يتعلق بهما. روى بقرطبة عن أبي القاسم خلف بن القاسم الحافظ، وأبي عمر الباجي، وأبي عمر الطَّلَمَنْكي وأضعافهم، وكتب إليه من أهل المشرق أبو القاسم السقطي المكِّي، وعبد الغني بن سعيد الحافظ، وأبو ذر الهَرَوي، وغيرهم.

قال القاضي [أبو] علي بن سُكَّرة[٤]: سمعت شيخنا القاضي أبا الوليد الباجي يقول: لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر بن عبد البرّ في الحديث.

قال الباجي أيضاً: أبو عمر أحفظ أهل المغرب.

وقال أبو علي الحسين الغسّاني الأندلسي: ابن عبد البرّ شيخنا من أهل قرطبة، بها طلب العلم وتفقّه[٥]، ولـزم أبا عمر أحمد[٦] بن عبد الملك الفقيه الإشبيلي، وكتب بين يديه، ولزم أبا الوليد بن الفرضي الحافظ، وعنه أخذ كثيراً من علم الحديث، ودأب في طلب العلم، وتفنن[٧] فيه، وبَرَعَ

---

(١) في «آ»: «وابن صفوان» وفي «ط»: «وابن صَيفون» وكلاهما خطأ، والتصحيح من «العبر» وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ١٥٤).

(٢) (٣/ ٢٥٧).

(٣) انظر «وفيات الأعيان» (٧/ ٦٦ - ٧١).

(٤) في «آ» و«ط»: «علي بن سكرة» والتصحيح من «وفيات الأعيان».

(٥) في «وفيات الأعيان»: «بها طلب الفقه».

(٦) في «وفيات الأعيان»: «ولزم أبا عمر وأحمد» وهو خطأ، والتصحيح من «وفيات الأعيان».

(٧) في «وفيات الأعيان»: «وافتنّ».

بَرَاعَةً فاق فيها مَن تقدمه من رجال الأندلس، وألّف في «الموطأ» كتباً مفيدة، منها كتاب «التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد» ورتب أسماء[1] شيوخ مالك على حروف المعجم، وهو كتاب لم يتقدمه أحد إلى مثله، وهو سبعون جزءاً.

قال أبو محمد بن حزم: لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله، فكيف أحسن منه؟ ثم وضع كتاب «الاستذكار لمذاهب علماء الأمصار فيما تضمنه الموطأ من المعاني والآثار» شرح فيه «الموطأ» على وجهه، ونسق أبوابه، وجمع في أسماء الصحابة رضي الله عنهم كتاباً جليلاً مفيداً سمّاه «الاستيعاب» وله كتاب «جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله»[2] وكتاب «الدُّرَرْ في اختصار المغازي والسِّير»[3] وكتاب «العقل والعقلاء وما جاء في أوصافهم» وكتاب صغير في قبائل العرب وأنسابهم[4] وغير ذلك، وكان موفقاً في التأليف، مُعاناً عليه، ونفع الله به، وكان مع تقدمه في علم الأثر، وبصره في الفقه ومعاني الحديث، له بسطة كبيرة في علم النسب.

وفارق قرطبة، وجال في غرب الأندلس، وسكن دَانِيَة من بلادها، وبَلَنْسية، وشاطبة، في أوقات مختلفة. وتولى قضاء الأُشْبُونَة[5]، وشنترين في

---

(١) في «وفيات الأعيان»: «ورتبه على أسماء».

(٢) وهو مطبوع، وقد قام الشيخ أحمد بن عمر المحمصاني البيروتي الأزهري المتوفى سنة (١٣٢٠ هـ) باختصاره إلى مقدار النصف، وعلّق عليه تعليقات مفيدة، وطبع سنة (١٣٢٠)هـ وهو من المختصرات التي تستحق النشر من جديد في طبعة حديثة محققة، ولعلّي أفعل ذلك مستقبلاً إن شاء الله تعالى.

(٣) وقد طبع في دمشق بعناية الأُستاذ الدكتور مصطفى البغا حفظه الله تعالى ونفع به، وطبع أيضاً في القاهرة وبيروت.

(٤) وقد طبع في القاهرة سنة (١٣٥٠) هـ باسم «القصد والأُمم في التعريف بأُصول أنساب العرب والعجم».

(٥) في «آ» و«ط»: «الأشبون» وهو خطأ، والتصحيح من «وفيات الأعيان» وانظر «معجم البلدان» (١/١٩٥).

أيام ملكها المُظفر بن الأفطس، وصنَّف كتاب «بهجة المجالس وأنس المجالس» في ثلاثة أسفار، جمع فيه أشياء مستحسنة تصلح للمذاكرة والمحاضرة[1]. انتهى ما أورده ابن خلِّكان ملخصاً.

وذكر ابن عبد البرِّ المذكور والده أبا محمد عبد الله بن محمد بن عبد البرِّ، وأنه توفي في شهر ربيع الآخر سنة ثمانين وثلثمائة رحمه الله.

وكان ولده أبو محمد عبد الله بن يوسف من أهل الأدب البارع والبلاغة، وله رسائل وشعر، فمن شعره:

لَا تُكْثِرَنَّ تَأَمُّلًا ... واحبس عَلَيْكَ عَنَانَ طَرْفِكْ

فَلَرُبَمَا أرْسَلْتَهُ ... فَرَمَاكَ في مِيدَانِ حَتْفِكْ

قيل: إنه مات سنة ثمان وخمسين وأربعمائة[2].

* * *

(١) وهو مطبوع طبعة متقنة مفهرسة بتحقيق الأُستاذ الدكتور محمد مرسي الخَوْلي رحمه الله تعالى، وقد صدرت طبعة مصوَّرة عنها حديثاً عن دار الكتب العلمية ببيروت.

(٢) قلت: وما جاء من الكلام عن والده وولده نقله المؤلف عن «وفيات الأعيان» (٧/٧١ - ٧٢).

سنة أربع وستين وأربعمائة

● فيها توفي أبو الحسن جابر بن ياسين البغدادي الحِنَّائي. روى عن أبي حفص الكُتَّاني، والمُخَلّص.

● وفيها المُعتَضِد بالله، أبو عمرو عَبَّاد بن القاضي محمد بن إسماعيل بن عَبَّاد اللّخمي، صاحب إشبيلية، ولي بعد أبيه، وكان شهماً مهيباً صارماً، داهيةً[1] مقداماً، جرى على سُنن أبيه، ثم تلقب بأمير المؤمنين، وقتل جماعةً صبراً، وصادر آخرين، ودانت له الملوك. قاله في «العبر»[2].

وقال ابن خَلِّكان[3]: قال أبو الحسن علي بن بسام صاحب «الذخيرة» في حقه: ثم أفضى الأمر بعد محمد القاضي إلى عَبَّاد سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة، وتسمى أولاً بفخر الدولة، ثم بالمعتضد، قطب رحى الفتنة، ومنتهى غاية المحنة، [ناهيك][4] من رجل لم يثبت له قائم ولا حصيد، ولا سَلِمَ منه قريب ولا بعيد، جبار أبرم الأمر وهو متناقض، وأسدٌ فرسُ الطلا،

---

(١) في «آ» و«ط»: «ذا هيبة» والتصحيح من «العبر».
(٢) (٣/٢٥٨).
(٣) انظر «وفيات الأعيان» (٥/٢٣ ـ ٢٤).
(٤) لفظة «ناهيك» لم ترد في «آ» و«وفيات الأعيان» وأثبتها من «ط».

وهو رابضٌ، متهورٌ[1] يتحاماه الدُّهاة، وجبَّار[2] لا تأمنه الكُماة، متعسِّفٌ اهتدى، ومُنبتّ قطع فما أبقى [ثار والناس حرب]، ضبط شأنه بين قائم وقاعد، حتَّى طالت يده واتسع بلده وكثر عَديده وعُدده، وكان قد أُوتي أيضاً من جمال الصورة، وتمام الخلقة، وفخامة الهيئة، وسَبَاطة البنان، وثقوب الذهن، وحضور الخاطر، وصدق الحدس[3]، ما فاق على نظرائه، ونظر مع ذلك في الأدب قبل ميل الهوى به إلى طلب السلطان، أدنى نظر بأذكى طبع، حصل [منه] لثقوب ذهنه على قطعة وافرة علقها من غير تعمُّد لها ولا إمعان في غمارها ولا إكثار من مُطالعتها، ولا منافسة في اقتناء صحائفها، أعطته سجيته على ذلك ما شاء من تحبير الكلام، وقرض قطعاً من الشعر [ذات طلاوة] وهي في معانٍ أمدّته فيها الطبيعة، وبلغ فيها الإرادة، واكتتبها الأُدباء للبراعة، جمع هذه الخلال الظاهرة إلى جود كفٍّ، بارى السحاب بها.

وأخبار المعتضد في جميع أنحائه وضروب أفعاله[4] [غريبة] بديعة. وكان ذا كلف بالنساء فاستوسع في اتخاذهنّ، وخلَّط في أجناسهنّ[5]، فانتهى في ذلك إلى مَدًى لم يبلغه أحد من نظرائه، ففشا نسله لتوسعته في النكاح وقوته عليه، فذكر أنَّه كان له من الولد نحو العشرين ذكوراً، ومن الإناث مثلهم، وأورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله:

شَربنَا وجَفْنُ اللَّيلِ يَغسِلُ كُحْلَهُ ... بمـاءِ صبـاحٍ والنسيمُ رقـيقُ
مُعتَّقـة كالتبـر أمـا نجـارهـا[6] ... فضخمٌ وأمـا جِسمُهَـا فـدقيقُ

(١) في «آ» و«ط»: «مشهور» وما أثبته من «وفيات الأعيان».
(٢) في «وفيات الأعيان»: «جبان».
(٣) في «وفيات الأعيان»: «وصدق الحس».
(٤) في «وفيات الأعيان»: «في جميع أفعاله وضروب أنحائه».
(٥) في «وفيات الأعيان»: «في جنوسهنّ».
(٦) في «آ» و«ط»: «بخارها» والتصحيح من «وفيات الأعيان» و«الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة» القسم الثاني المجلد الأول ص (٣١).

ولولده المعتمد فيه من جملة أبيات:

سَمَيْدَعٌ يَهَبُ الآلاف مبتدئاً ... ويَسْتَقِلُّ عطاياهُ ويعتذرُ
لـه يـدٌ كـلُّ جبَّارٍ يُقَبِّلُهَا ... لولا نَدَاها لقُلنا إنها الحَجَرُ

ولم يزل في عزِّ سُلطانه واغتنام مَساره، حتَّى أصابته عِلّة الذبحة، فلم تطل مدتها، ولما أحسّ بتداني حِمَامه، استدعى مغنياً يغنيه ليجعل ما يبدأ به فألاً، فأول ما غنى:

نَطوي الليالِيَ عِلماً أنْ سَتَطوينا ... فشَعْشِعِيهَا بماءِ المُزن واسْقينا

فتطيَّر من ذلك ولم يعش بعده سوى خمسة أيام، وقيل: إنه ما غنّى منها إلّا خمسة[1] أبيات، وتوفي يوم الاثنين غرّة جمادى الآخرة، ودفن ثاني يوم بمدينة إشبيلية.

وقام بالمملكة بعده ولده أبو القاسم محمد. انتهى ملخصاً.

● وفيها ابن حَيدٍ[2] أبو منصور بكر بن محمد بن علي بن محمد[3] بن حَيدٍ[2] النيسابوري التاجر، ويلقب بالشيخ المؤتمن. روى عن أبي الحسين الخفاف وجماعة وكان ثقة. حدّث بخراسان والعراق، وتوفي في صفر.

* * *

(١) في «وفيات الأعيان»: «بخمسة».

(٢) في «آ» و«ط»: «ابن حيدر» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» وانظر «سير أعلام النبلاء» (٢٥٢/١٨).

(٣) في «آ» و«ط»: «بكر بن محمد بن محمد بن علي بن حيدر» والتصحيح من «العبر» و«سير أعلام النبلاء».

سنة خمس وستين وأربعمائة

● فيها كما قال السيوطي في «تاريخ الخلفاء»[1] اشتدَّ الغلاء بمصر، حتَّى أكلت امرأةٌ رغيفاً بألف دينار. انتهى.

● وفيها قتل أبو شجاع محمد بن جَغْـرِيْـبَك[2] داود بن ميكائيل بن سَلْجُوق بن دُقَاق، الملقب عضد الدولة ألب أرسلان، وهو ابن أخي السلطان طَغْرُلْبَك وتقدم ذكره، واستولى ألب أرسلان على الممالك بعد عمّه طَغْرُلْبَك وعظمت مملكته، ورهبت سطوته، وفتح من البلاد ما لم يكن لعمّه، مع سعة ملك عمّه، فقصد هذا بلاد الشام، فانتهى إلى مدينة حلب، وصاحبها يومئذ محمود بن نصر بن صالح بن مرداس[3] الكلابي، فحاصره مدة، ثم جرت المصالحة بينهما، فقال ألب أرسلان: لا بدّ له من دوس بساطي، فخرج إليه محمود ذليلاً، ومعه أُمه، فتلقاهما بالجميل، وخلع عليهما، وأعادهما إلى البلد، ورحل عنهما.

قال المأموني في «تاريخه»: قيل: إنه لم يعبر الفرات في قديم الزمان ولا حديثه في الإسلام ملك تركي قبل ألب أرسلان، فإنه أول مَن عبرها من ملوك التُّرك.

---

(١) ص (٤٢٢).

(٢) في «آ» و«ط»: «جعري بك» وهو تحريف والتصحيح من «سير أعلام النبلاء» (١٨/١٠٦) ورسمها ابن خلّكان في «وفيات الأعيان» (٥/٦٩) «جغري بك».

(٣) في «آ» و«ط»: «فارس» والتصحيح من «وفيات الأعيان».

ولما عاد عزم على قصد بلاد التُّرك، وقد كمل عسكره مائتي ألف فارس أو يزيدون فمدَّ[1] على جيحون ـ النهر المشهور ـ جسراً، وأقام العسكر يعبر عليه شهراً، وعبر هو بنفسه أيضاً، ومدَّ السماط في بُليدة يقال لها فِرَبْرَ، ولتلك البُليدة حصن على شاطىء جيحون، في سادس ربيع الأول من هذه السنة، فأحضر إليه أصحابه مستحفظ القلعة[2] يقال له يوسف الخوارزمي، كان قد ارتكب جريمة في أمر الحصن، فحمل مقيداً، فلما قرب منه أَمر أنْ تُضرب له أربعة أوتاد لتشدّ أطرافه الأربعة إليها ويعذبه ثم يقتله، فقال له يوسف: يا مخنث! مثلي يقتل هذه القتلة؟ فاحتدّ السلطان وأخذ القوس والنشابة، وقال: حلّوه من قيوده، فَحُلَّ، فرماه فأخطأه، وكان مُدِلًّا برميه، قلما يخطىء فيه، وكان جالساً على سريره، فنزل فعثر ووقع على وجهه، فبادره يوسف المذكور، وضربه بسكين كانت معه في خاصرته، فوثب عليه فَرَّاشٌ[3] أرمني، فضربه في رأسه بمرزبةٍ فقتله، فانتقل ألب أرسلان إلى خيمة أُخرى مجروحاً وأحضر وزيره نظام الملك، وأوصى به إليه، وجعل ولده ملكشاه أبو شجاع محمد وليّ عهده، ثم توفي يوم السبت عاشر الشهر المذكور، وكانت ولادته سنة أربع وعشرين وأربعمائة، وكانت مدة مملكته تسع سنين وأشهراً، ونقل إلى مرو، ودفن عند قبر أبيه داود وعمه طُغْرُلْبَك، ولم يدخل بغداد ولا رآها، مع أنها كانت داخلة في مملكته، وهو الذي بنى على قبر الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه القبة، وبنى ببغداد مدرسة أنفق عليها أموالاً عظيمة.

وألب أرسلان: بفتح الهمزة وسكون اللام، وبعدها باء موحدة، اسم

---

(١) في «آ» و«ط»: «فمرَّ» وهو خطأ، والتصحيح من «وفيات الأعيان».

(٢) في «وفيات الأعيان»: «الحصن».

(٣) في «آ» و«ط»: «فارس» والتصحيح من «وفيات الأعيان».

تركي معناه شجاع أسد، فألب شجاع، وأرسلان أسد.

وقال في «العبر»[1]: كان ألب أرسلان في آخر دولته من أعدل الناس، وأحسنهم سيرة، وأرغبهم في الجهاد، وفي نصر الإسلام، وكان أهل سمرقند قد خافوه، وابتهلوا إلى الله، وقرؤوا الخِتَمَ ليكفِيهم أمر ألب أرسلام، فَكُفُوا. انتهى ملخصاً.

● وفيها ابن المأمون، أبو الغنائم، عبد الصمد بن علي بن محمد الهاشمي العبَّاسي البغدادي، في شوال، وله تسع وثمانون سنة. سمع جدّه أبا الفضل بن المأمون، والدارقطني، وجماعة.

قال أبو سعد السمعاني: كان ثقةً نبيلاً مهيباً، تعلوه سكينة ووقار، رحمه الله.

● وفيها أبو القاسم القُشَيري عبد الكريم بن هَوَازِن النيسابوري الصُّوفي الزاهد، شيخ خراسان، وأُستاذ الجماعة، ومصنِّف «الرسالة»[2] توفي في ربيع الآخر، وله تسعون سنة. روى عن أبي الحسين الخَفَّاف، وأبي نُعيم، وطائفة.

قال أبو سعد السمعاني: لم يَرَ أبو القاسم مثل نفسه، في كماله وبراعته، جمع بين الشريعة والحقيقة، رحمه الله. قاله في «العبر»[3].

وقال السخاوي: عبد الكريم بن هَوَازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد القشيري أبو القاسم المُفَسِّر المُحَدِّث، الفقيه الشافعي، المتكلم الأُصولي، الأديب النحوي، الكاتب الشاعر، الصوفي، لسان عصره، وسيد وقته، سيدٌ لم يرَ مثل نفسه في كماله وبراعته، جمع بين علمي الشريعة

---

(١) (٣/٢٦٠).

(٢) المعروفة بـ«الرسالة القشيرية» وهي مطبوعة.

(٣) (٣/٢٦١).

والحقيقة، وصنَّف «التفسير الكبير» قبل العشر والأربعمائة، وخرج في رفقة إلى الحجّ، فيها الإمام أبو محمد الجُويني، وأحمد بن الحسين البيهقي الإمام، وكان أملح خلق الله، وأظرفهم شمائل. ولد سنة ست وسبعين وثلثمائة في ربيع الأول، وتوفي في صبيحة يوم الأحد قبل طلوع الشمس، سادس عشر ربيع الآخر، ودفن في المدرسة بجانب شيخه أبي علي الدّقّاق، ولا مسَّ أحدٌ ثيابه، ولا كتبه، ولا دخل بيته إلّا بعد سنين، احتراماً وتعظيماً له.

وقال السبكي[1]: ومن تصانيفه «التفسير الكبير» وهو من أجود التفاسير وأوضحها، و«الرسالة» المشهورة المباركة، التي قلَّ ما تكون في بيت وينكب و«التَّحْبير في التَّذكير»، و«أدب الصُّوفية»[2] و«لطائف الإشارات» وكتاب «الجواهر» و«عيون الأجوبة في أُصول الأسئلة» وكتاب «المناجاة» وكتاب «نُكَتُ[3] أُولي النُّهىٰ»[4] وكتاب «أحكام السَّماع» وغير ذلك.

ومن شعره:

لا تَدَعْ خِدمَةَ الأكابر واعلَمْ	أن في عِشْرَةِ الصِّغَارِ الصِّغَارا
وابْغِ مَنْ فِي يمينه لك يُمْنٌ	وتَرى في اليسار منهُ اليَسارا

انتهى ملخصاً.

وقال ابن خلِّكان[5]: توفي أبوه وهو صغير، وقرأ الأدب في صباه،

(١) انظر «طبقات الشافعية الكبرى» (٥/ ١٥٩).
(٢) في «طبقات الشافعية الكبرى»: «آداب الصوفية».
(٣) لفظة «نُكَتْ» لم ترد في «آ» وأثبتها من «ط».
(٤) في «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٣٠) و«هدية العارفين» (١/ ٦٠٨): «المنتهى في نُكت أُولي النهى».
(٥) انظر «وفيات الأعيان» (٣/ ٢٠٥ ـ ٢٠٨).

وكانت له قرية مُثْقَلَةُ الخَرَاج بنواحي أُسْتَوا[1] فرأى من الرأي أن يحضر إلى نيسابور يتعلم طرفاً من الحساب ليتولى الاستيفاء، ويحمي القرية من الخراج، فحضر نيسابور على هذا العزم، فاتفق حضوره مجلس الشيخ أبي علي الحسين بن علي النيسابوري المعروف بالدقاق، وأقبل عليه وتَفَرَّسَ فيه النجابة، وجذبه بهمّته، وأشار عليه بالاشتغال بالعلم، فخرج إلى درس أبي بكر محمد بن أبي بكر الطُّوسي، وشرع في الفقه حتّى فرغ من تعليقه، ثم اختلف إلى الأُستاذ أبي إسحاق الإسفراييني، وقعد يسمع درسه أياماً، فقال له الأُستاذ: هذا العلم لا يحصَّل بالسماع. ولا بدّ من الضبط بالكتابة، فأعاد عليه جميع ما سمعه في تلك الأيام، فعجب منه، وعرف محلّه، فأكرمه وقال له: ما تحتاج إلى درس، بل يكفيك أن تُطالع مصنَّفاتي، فقعد وجمع بين طريقته وطريقة ابن فُورك، ثم نظر في كتب القاضي أبي بكر البَاقِلاني، وهو مع ذلك يحضر مجلس أبي علي الدقاق، وزَوَّجه ابنته، مع كثرة أقاربها.

وبعد وفاة أبي علي سلك مسلك المجاهدة والتجريد، وأخذ في التصنيف. وسمع من جماعة مشاهير الحديث ببغداد والحجاز، وكان له في الفروسية واستعمال السلاح يد بيضاء، وأما مجالس الوعظ والتذكير، فهو إمامها، وعقد لنفسه مجلس الإملاء في الحديث، سنة سبع وثلاثين وأربعمائة.

وذكره الباخرزي في كتاب «دمية القصر»[2] فقال: لو قَرَعَ الصَّخْرَ بسَوْطِ[3] تَحذِيرِه لذابَ، ولو رُبِطَ إبليسُ في مجلسه لتاب.

---

(١) قال ياقوت في «معجم البلدان» (١/ ١٧٥): أُستُوَا: كورة من نواحي نيسابور، معناه بلسانهم المضحَاة والمشرقة، تشتمل على ثلاث وتسعين قرية، وقصبتها خبُوشان، وانظر تتمة كلامه فيه.

(٢) (٢/ ٢٤٦ - ٢٤٨).

(٣) في «وفيات الأعيان»: «بصوت» فيصحح فيه.

وذكره الخطيب في «تاريخه»[1] وقال: قَدِمَ علينا ـ يعني إلى بغداد ـ في سنة ثمان وأربعين [وأربعمائة]، وحَدَّث ببغداد، وكتبنا عنه، وكان ثقةً، وكان يقصُّ، وكان حسن الموعظةِ، مليح الإشارة، وكان يعرفُ الأصولَ على مذهب الأشعري، والفروع على مذهب الشافعي.

ومن شعره:

سَقىٰ اللهُ وقتاً كُنتُ أَخْلُو بوَجْهِكم ... وثَغْرُ الهوىٰ في رَوْضةِ الأُنسِ ضَاحِكُ
أَقَمْنَا زمانـاً والعُيونُ قـريـرةٌ ... وأصبَحْتُ يَوماً والجُفُونُ سَوافِكُ

وفي «رسالته» بيتان حسنان وهما:

ومَنْ كانَ في طُولِ الهَوىٰ ذَاقَ سَلْوَةً ... فَإنِيَ مِنْ لَيْلَى لَهَا غَيْرُ ذائِقِ
وأَكْثَرُ شيءٍ نِلْتُهُ مِنْ وِصَالِهَا ... أَمَانِيُّ لَمْ تَصْدُق كَخَطْفَةِ بَارِقِ

● وكان ولده[2] أبو نصر عبد الرحيم إماماً كبيراً، أشبه أباه في علومه ومجالسه، ثم واظب درس[3] إمام الحرمين أبي المعالي، حتَّى حَصَّلَ[4] طريقه في المذهب والخلاف، ثم خرج للحجِّ[5]، فوصل إلى بغداد، وعقد بها مجلس وعظٍ، وحصل له قبول عظيم، وحضر الشيخ أبو إسحاق الشيرازي مجلسه، وأطبق علماء بغداد أنهم لم يَروا مثله.

وجرى له مع الحنابلة خصامٌ بسبب الاعتقاد، لأنه تعصب للأشاعرة، وانتهى الأمر إلى فتنة، قُتل فيها جماعة من الفريقين. وتوفي بنيسابور ضحوة نهار الجمعة سابع عشري جمادى الآخرة، سنة أربع عشرة وخمسمائة، ودفن بالمشهد المعروف بهم.

---

(١) انظر «تاريخ بغداد» (١١/ ٨٣).
(٢) في «ط»: «والده» وهو تحريف.
(٣) في «وفيات الأعيان»: «دروس».
(٤) في «آ» و«ط»: «حتى وصل» والتصحيح من «وفيات الأعيان» (٣/ ٢٠٨).
(٥) في «ط»: «للجم» وهو تحريف.

والقُشَيْري: بالضم والفتح، نسبة إلى قُشَيْر بن كعب، قبيلة كبيرة.
انتهى ما أورده ابن خَلِّكان ملخصاً.

● وفيها صُرَّدُرّ الشاعر، صاحب «الديوان» أبو منصور علي بن الحسن بن علي بن الفضل الكاتب، الشاعر المشهور، أحد نجباء شعراء عصره. جمع بين جودة السبك وحُسن المعنى، وعلى شعره طَلاَوَةٌ[1] رائقة وبهجة فائقة، وله ديوان شعر، وهو صغير، وما ألطف قوله من جملة قصيدة:

نُسائِلُ عن ثُماماتٍ بحُزْوَى ... وبَانُ الرَّمْلِ يَعْلم ما عَنَيْنَا
وقد كُشف الغِطَاءُ فما نُبالي ... أصرّحنا بذكركَ أم كَنَيْنَا
ألا لله طيفٌ مِنْكَ يسعى ... بكاسات الكَرىٰ زُوراً ومَيْنَا
مَطِيَّتُه طوال الليلِ جفني ... فكيف شكا إليك وجىً وأَينا[2]
فأمسينا كَأنَّا ما افْتَرَقْنَا ... وأصْبَحْنَا كأنَّا ما التَقَيْنَا

وقوله في الشيب:

لَم أبكِ أنْ رَحَلَ الشَّبَابُ وإنما ... أبكي لأنْ يَتَقَارَبَ المِيْعَادُ
شَعْرُ الفتى أوراقُه فإذا ذَوىٰ ... جَفَّت على آثارهِ الأعوادُ

وله في جَارِيةٍ سوداء وهو معنى حسن:

عُلِّقْتُها سوداءَ مصقولةً ... سَوادُ قلبي صِفَةٌ فيها
ما انكَسَفَ البدرُ على تِمِّهِ ... ونوره إلَّا ليَحْكِيْها
لأَجْلِهَا الأزْمَانُ أوقاتُها ... مؤرخات[3] بلياليْهَا

وإنما قيل له صُرَّدرّ، لأن أباه كان يُلقب «صُرَّبعر» لشحهِ، فلما نبغ ولده

---

(١) في «آ» و«ط»: «حلاوة» وأثبت لفظ «وفيات الأعيان».
(٢) في «آ» و«ط»: «وحافينا» والتصحيح من «وفيات الأعيان».
(٣) في «آ» و«ط»: «متزوجات» والتصحيح من «وفيات الأعيان» (٣٨٦/٣).

المذكور، وأجاد في الشعر، قيل له: صُرَّدُرّ.

وقد هجاه البيَّاضي الشاعر فقال:

فقال:

لئنْ لقَّبَ النَّاسُ قِدماً أبَاكَ وسَمَّوْهُ من شُحِّهِ صُرَّبَعرا
فَإِنَّكَ تَنْشُرُ[1] مَاصَرَّهُ عُقوقاً له وتسمّيهِ شِعْرا

ولعمري ما أنصف هذا الهَاجي، فإن شعره نادر[2] وإنما العدو لا يبالي بما يقول.

وكانت وفاته في صفر في قرية بطريق خُراسان، وكانت ولادته قبل الأربعمائة. قاله ابن خَلِّكان[3].

● وفيها أبو سعد السُّكَّري، علي بن موسى بن عبد الله بن عمر النيسابوري السُّكَّري. كان حافظاً مُفيداً، من حفَّاظِ خُرَاسان. قاله ابن ناصر الدِّين[4].

● وفيها أبو جعفر بن المُسْلِمَة، محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن الحسن السّلمي البغدادي. كان ثقةً نبيلاً، عالي الإسناد، كثير السماع، متين الدِّيانة. توفي في جمادى الأولى، عن إحدى وتسعين سنة. وهو آخر مَن روى عن أبي الفضل الزّهري، وأبي محمد بن معروف.

● وفيها أبو الحسن الآمدي، علي بن محمد بن عبد الرحمن الحنبلي، ويعرف قديماً بالبغدادي. نزل ثغر آمد، وأخذ عن أكابر أصحاب القاضي أبي يعلى.

قال ابن عقيل فيه: بلغ من النظر الغاية، وكان له مروءة يحضر عنده

---

(١) في «وفيات الأعيان»: «تنثر».

(٢) في «آ» و«ط»: «بارد» والتصحيح من «وفيات الأعيان».

(٣) في «وفيات الأعيان» (٣/٣٨٥ ـ ٣٨٦).

(٤) في «التبيان شرح بديعة البيان» (١٥١/آ).

الشيخ أبو إسحاق الشيرازي، وأبو الحسن الدامغاني، وكانا فقيهين، فيضيفهما بالأطعمة الحسنة، ويتكلم معهما، إلى أن يمضي من الليل أكثره، وكان هو المتقدم على جميع أصحاب القاضي أبي يعلى.

وقال القاضي الحسين[1] وتبعه ابن السمعاني: أحد الفقهاء الفضلاء، والمناظرين الأذكياء. وسمع من أبي القاسم بن بشران، وأبي إسحاق البَرْمَكي، وابن المذهب، وغيرهم. وجلس[2] في حلقة النظر والفتوى بجامع المنصور، في موضع ابن حامد، ولم يزل يدرِّس ويُفتي ويناظر، إلى أن خرج من بغداد، ولم يُحَدِّث ببغداد بشيءٍ، لأنه خرج منها في فتنة البَسَاسيري في سنة خمسين وأربعمائة، إلى آمد، وسكن بها، واستوطن، ودرَّس الفقه، إلى أن مات بها في هذه السنة، والصحيح أنه توفي سنة سبع وستين، أو ثمان وستين، كما جزم به ابن رجب[3] وله كتاب «عمدة الحاضر وكفاية المسافر» وهو كتاب جليل، يقول فيه: ذكر شيخنا ابن أبي موسى، فالظاهر أنه تفقه عليه أيضاً.

● وفيها ابن الغَرِيْقِ الخطيب، أبو الحسين محمد بن علي بن محمد بن عُبيد الله بن عبد الصمد بن محمد بن الخليفة المهتدي بالله محمد بن الواثق العبَّاسي، سيد بني العبَّاس في زمانه وشيخهم. مات في ذي الحجة، وله خمس وتسعون سنة، وهو آخر مَن حَدَّث عن ابن شاهين، والدارقطني، وكان ثقةً، نبيلاً، صالحاً، متبتلاً، كان يقال له: راهب بني هاشم، لدينه، وعبادته، وسَرده الصوم.

● وفيها هَنَّاد بن إبراهيم، أبو المظفر النَّسفي، صاحب مناكير

---

(1) انظر «طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٣٤) فهو ينقل عنه.

(2) في «طبقات الحنابلة»: «وأُجلس».

(3) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (١/ ٩).

وعجائب. روى عن القاضي أبي عمر الهَاشمي، وغُنْجار، وطبقتهما. وعده ابن ناصر الدِّين[1] من الحفّاظ، وقال في حقه: هَنَّاد بن إبراهيم بن محمد بن نصر أبو المظفر النَّسفي القاضي، كان من المُحَدِّثين المكثرين، والحفّاظ المشهورن، لكنه ضعيف مكثر من رواية الموضوعات.

● وفيها أبو القاسم الهُذَلي، يوسف بن علي بن جُبَارة المغربي[2] [المقرئ] المتكلم النحوي، صاحب كتاب «الكامل في القراءات» وكان كثير الترحال حتَّى وصل إلى بلاد التُّرك في طلب القراءات المشهورة والشاذة.

* * *

---

(١) في «التبيان شرح بديعة البيان» (١٥١/آ).

(٢) انظر «العبر» (٣/٢٦٢) وما بين حاصرتين مستدرك منه، و«غاية النهاية في طبقات القراء» (٢/٣٩٧ - ٣٩٨).

سنة ست وستين وأربعمائة

● فيها كان الغرق الكثير ببغداد، فهلك خلق تحت الردم، وأُقيمت الجمعة في الطَيَّار[1] على ظهر الماء، وكان الموج كالجبال، وبعض المحال غرقت بالكُليّة، وبقيت كأن لم تكن، وقيل: إن ارتفاع الماء بلغ ثلاثين ذراعاً.

● وفيها توفي أبو سهل الحَفْصي، محمد بن أحمد بن عُبيد الله المَرْوَزِي، راوي «الصحيح» عن الكُشْمِيْهِني، كان رجلاً عامياً مباركاً. سمع منه نظام المُلك، وأكرمه، وأجزل صلته. قاله في «العبر»[2].

وفيها ـ أو في التي قبلها كما جزم به ابن قاضي شهبة[3] ـ طاهر بن عبد الله أبو الرَّبيع الإِيْلاَقي ـ بالكسر والتحتية نسبة إلى إِيْلاَق، ناحية من بلاد الشَّاش ـ التُّركي.

قال ابن شهبة: من أصحابنا أصحاب الوجوه، تفقه بمرو على القفَّال، وببخارى على الحَلِيمي، وبنيسابور على الزيادي، وأخذ الأُصول عن أبي إسحاق الإسفراييني، وتفقه عليه أهل الشَّاش، وكان إمام بلاده.

● وفيها أبو محمد الكَتَّاني عبد العزيز بن أحمد التميمي الدمشقي

---

(١) الطيَّار: نوع من أنواع السفن كان يسير في نهر دجلة آنذاك. انظر حاشية «العبر» (٣/٢٦٣).

(٢) (٣/٢٦٣).

(٣) انظر «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/٢٦٢).

الصُّوفي الحافظ. روى عن تَمّام الرَّازي[1] وطبقته، ورحل سنة سبع عشرة وأربعمائة إلى العراق، والجزيرة.

قال ابن ماكولا[2]: مُكثر متقن.

وقال الذهبي[3]: توفي في جمادى الآخرة.

● وفيها أبو بكر العطَّار، محمد بن إبراهيم بن علي الحافظ الأصبهاني، مستملي الحافظ أبي نُعيم. روى عن ابن مَرْدَوَيْه، والقاضي أبي عمر الهاشمي، وطبقتهما.

قال الدَّقَّاق: كان من الحفَّاظ، يُملي من حفظه، توفي في صفر.

● وفيها ابن حَيُّوس الفقيه أبو المكارم، محمد بن سلطان الغَنَوي الدمشقي الفَرَضي. روى عن خاله أبي نصر الجَنَدي، وعبد الرحمن بن أبي نصر، وتوفي في ربيع الآخر.

● وفيها أبو بكر يعقوب بن أحمد الصَّيرفي النيسابوري المُعَدّل. روى عن أبي محمد المَخْلَدي والخَفَّاف، توفي في ربيع الأول.

* * *

---

(١) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «المرادي» والتصحيح من «العبر».

(٢) انظر «الإكمال» (١٨٧/٧).

(٣) انظر «العبر» (٢٦٣/٣).

سنة سبع وستين وأربعمائة

● فيها عمل السلطان ملكشاه الرصد، وأنفق عليه أموالاً عظيمة.

قال السيوطي[1]: فيها جمع نظام الملك المنجمين، وجعلوا النيرُوز أَوَّلَ نقطة من الحمل، وكان قبل ذلك عند دخول[2] الشمس نصف الحوت، وصار ما فعله النظام مبدأ التقاويم. انتهى.

● وفيها توفي أبو عمر بن الحَذَّاء مُحَدِّثُ الأَندلس، أحمد بن محمد بن يحيىٰ القُرطبي، مولى بني أُميَّة، حَضَّهُ أبوه على الطَّلَبِ في صغره، فكتب عن عبد الله بن أسد، وعبد الوارث، وسعيد بن نصر، والكبار، في سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة، وانتهى إليه علو الإسناد بقُطْرِهِ، وتوفي في ربيع الآخر، عن سبع وثمانين سنة.

● وفيها القائم بأمر الله، أبو جعفر عبد الله بن القــادر بالله أحمد بن إسحاق بن المقتدر العبَّاسي، توفي في شعبان، وله ست وسبعون سنة، وبقي في الخلافة أربعاً وأربعين سنة وتسعة أشهر، وأُمُّه أَرْمَنِيَّة. كان أبيض مليح الوجه مُشرباً حُمرةً، وَرِعاً، دَيِّناً، كثير الصدقة، له علم وفضل، من خير الخلائف[3] ولا سيما بعد عوده إلى الخِلافة في نوبة البَسَاسيري، فإنه صار

---

(١) انظر «تاريخ الخلفاء» ص (٤٢٣ - ٤٢٤).

(٢) في «تاريخ الخلفاء»: «عند حلول».

(٣) تصحفت في «العبر» إلى «الخلائق» فتصحح فيه.

يُكثر الصيام والتهجد، غسَّله الشريف أبو جعفر بن أبي موسى، شيخ الحنابلة، وبُويع حفيده المقتدي بأمر الله، عبد الله بن محمد بن القائم. قاله في «العبر»[1].

وقال ابن الفرات: أول مَن بايعه الشريف أبو القاسم المرتضى وأنشده:

فَإمَا مَضى جَبَلٌ وانْقَضَىٰ ... فَمِنْكَ لَنَا جَبَلٌ قَدْ رَسَا
وَإما فُجِعْنَا بِبَدرِ التَّمام ... فَقَدْ بَقِيَتْ مِنْهُ شَمْسُ الضُّحىٰ
فَكَم حَزَنٌ في مَحَلِّ السُّرور ... وَكَمْ ضَحِكٌ في خِلَالِ البُكا

وقال السيوطي في «تاريخ الخلفاء»[2]: ولد القائم في نصف ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وثلثمائة، وأُمه أُم ولد أُرْمَنِيّة اسمها بَدْرُ الدُّجَىٰ، وقيل: قَطْرُ النَّدَىٰ.

ولي الخلافة بعد موت أبيه سنة اثنتين وعشرين، وكان وَلِيَ عهدِه في الحياة، وهو الذي لَقَّبه بالقائم بأمر الله.

قال ابن الأثير: كان جميلاً، مليح الوجه، ورعاً، ديِّناً، زاهداً، عالماً، قوي اليقين بالله، كثير الصدقة والصبر، له عناية بالأدب، ومعرفة حسنة بالكتابة، مؤثراً للعدل والإحسان، وقضاء الحوائج، لا يرى المنع من شيء طُلِبَ منه.

ولم يزل أمره مستقيماً إلى أن قُبِضَ عليه في سنة خمسين. وسجنه البَسَاسِيري في غابة[3]، فكتب وهو في السجن قصة وأنفذها إلى مكَّة، فعُلِّقت في الكعبة فيها: إلى الله العظيم من المسكين عبده، اللَّهمّ إنك

---

(١) (٣/٢٦٦).

(٢) ص (٤١٧ ـ ٤٢٢).

(٣) تصحفت في «آ» و«ط» إلى «عانة» والتصحيح من «تاريخ الخلفاء».

العالم بالسرائر، المطَّلع على الضمائر، اللَّهمّ إنك غنيٌّ بعلمك، واطّلاعك على خلقك، عن إعلامي، هذا عبدٌ قد كَفَر نِعَمَكَ وما شكرها، وألغى العواقب وما ذكَرَها، أطْغَاه حلمك حتَّى تَعدَّى علينا بَغْياً، وأساء إلينا عُتوّاً وعَدْواً. اللَّهمّ قَلَّ الناصر، واغترّ الظالم، وأنت المطّلع العالم، المنصف الحاكم، بك نعتزّ عليه، وإليك نهرب من يديه، فقد تعزز[1] علينا بالمخلوقين، ونحن نعتز بكَ، وقد حاكمناه[2] إليك، وتوكلنا في إنصافنا منه عليكَ، ورفعنا ظُلامتنا هذه إلى حرمك، ووثقنا في كشفها بكَرمك، فاحكم بيننا بالحقِّ وأنت خيرُ الحاكمين.

ومات القائم ليلة الخميس الثالث عشر من شعبان، وذلك أنه افتصد [ونَام][3]، فانحلّ موضع الفصد، وخرج منه دمٌ كثيرٌ، فاستيقظ وقَد انحلَّتْ قوته، فطلب حفيدَه وليّ عهده عبد الله بن محمد، ووصّاه، ثم توفي. انتهى ملخصاً.

● وفيها أبو الحسن الدَّاوُوْدي، جمال الإسلام عبد الرحمن بن محمد بن محمد[4] بن المظفر البوشنجي، شيخ خراسان، علماً، وفضلاً، وجلالةً، وسنداً. روى الكثير عن أبي محمد بن حمّويه، وهو آخر مَن حَدَّث عنه، وتفقّه على القفَّال المروزي، وأبي الطيب الصُّعلوكي، وأبي حامد الإسفراييني. توفي في شوَّال، وله أربع وتسعون سنة، وصحب أبا علي الدقاق، وأبا عبد الرحمن السّلمي، ثم استقر ببُوشَنْج للتصنيف، والتدريس، والفتوى، والتذكير، وصار وجه مشايخ خراسان. بقي أربعين سنة لا يأكل

---

(١) تصحفت في «ط» إلى «تعزر».

(٢) في «آ» و«ط»: «قد حاكمنا» وما أثبته من «تاريخ الخلفاء».

(٣) سقطت من «آ» و«ط» واستدركتها من «تاريخ الخلفاء».

(٤) قوله «ابن محمد» الثاني لم يرد في معظم المصادر التي بين يدي. انظر «الأنساب» (٥/٦٣) و«المنتظم» (٨/٢٩٦) و«سير أعلام النبلاء» (١٨/٢٢٣).

اللَّحم لمّا نهب التُّركمان تلك الناحية، وبقي يأكل السمك، فحكي له أن بعض الأُمراء أكل على حافة النهر الذي يُصاد منه السمك ونفض في النهر ما فضل، فلم يأكل السمك بعد ذلك.

ومن شعره:

كَانَ في الاِجْتِمَاعِ مِنْ قَبْلُ نُورٌ   فَمَضَىٰ النُّورُ وادْلَهَمَّ الظَّلاَمُ
فَسَدَ النَّاسُ وَالزَّمَانُ جَمِيْعَـاً   فَعَلَى النَّاسِ والزَّمَانِ السَّلاَمُ

● وفيها أبو الحسن الباخَرْزي، الرئيس الأديب، علي بن الحسن بن أبي الطيب، مؤلف كتاب «دُمْيَةُ القَصْر»[١] كان رأساً في الكتابة، والإنشاء، والشعر، والفضل، والحائز القصب في نظمه ونثره، وكان في شبابه مشتغلاً بالفقه على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه، واختصَّ بملازمة درس أبي محمد الجُويني، ثم شرع في فنِّ الكتابة، واختلف إلى ديوان الرسائل، فارتفعت به الأحوال وانخفضت، ورأى من الدهر العجائب سفراً وحضراً، وغلب أدبه على فقهه، فاشتهر بالأدب وعمل الشعر، وسمع الحديث، وصنَّف كتاب «دُمْيَة القَصْر وعُصْرَةُ أهل العصر» وهو ذيل «يتيمة الدَّهر» للثعالبي، وجمع فيها خلقاً كثيراً.

وقد وضع على هذا الكتاب أبو الحسن علي بن زيد كتاباً سمّاه «وشاح الدُّمية» وهو كالذيل لها، وكالذي سمّاه السمعاني «الذيل».

وللباخرزي ديوان شعر مجلد كبير، والغالب عليه الجُودة، فمن معانيه الغريبة قوله:

وإني لأشْكُو لَسْعَ أَصْدَاغِكَ التي   عَقَـارِبُهَـا في وجْنَتَيْـكَ تَحُـومُ

---

(١) واسمه الكامل «دمية القصر وعصرة أهل العصر» كما سيذكره المؤلف بعد قليل، وقد طبع عدة مرات ولأبي سعد بن علي الخطيري المعروفُ بـ (دلَّال الكُتُب) ذيل عليه سماه «زينة الدَّهر».

وأبْكي لدرِّ الثغرِ مِنْكَ ولي أبٌ ... فكيفَ يُديمُ الضِّحكَ وهُوَ يتيمُ

وقوله في شدّة البرد:

كَم مُؤمنٍ قرصتهُ أظفارُ الشتا ... فَغدا لسكَّانِ الجحيم حَسُودَا
وتَرى طيورَ المـاءِ في وكُناتِهـا ... تختـارُ حَـرَّ النَّـارِ والسَّفُّـودَا[١]
وإذَا رَمَيْتَ بفَضْلِ كَأْسِكَ في الهَوىٰ ... عَادَتْ عَلَيْكَ مِنَ العَقِيق عُقُودَا
يَا صَاحِبَ العُـودَينِ لاَ تُهْمِلْهُمَا ... حَـرِّقْ لَنَا عُـوداً وحَـرِّكْ عُـودَا

وقوله من جملة أبيات:

يا فَالِقَ الصُّبحِ مِنْ لأْلاَءِ غُرَّته ... وجَاعِلَ اللَّيلِ مِنْ أَصْدَاغِهِ سَكَنا
بصُـورةِ الوثن استَعبَدْتَنـي وبهَا ... فَتَنْتَني وَقَدِيماً هِجت لي شَجَنَا
لا غَرْوَ إن أحرقَتْ نَارُ الهوىٰ كَبدي ... فَالنَّار حَقٌّ على مَنْ يَعْبُدُ الوَثَنا

وقُتِل الباخرزي في الأندلس، وذهب دمه هَدْراً.

وباخَرْز: بالباء الموحدة، وفتح الخاء المعجمة، وبعد الراء زاي، ناحية من نواحي نيسابور، تشتمل على قرى ومزارع، خرج منها جماعة من الفضلاء.

● وفيها أبو الحسن بن صَصْرى[٢] علي بن الحسين[٣] بن أحمد بن محمد التغلبي الدمشقي المُعَدّل. روى عن تَمَّام الرَّازي وجماعة، وتوفي في المحرم.

● وفيها أبو بكر الخَيَّاط مقرئ العراق، محمد بن علي بن محمد بن موسى الحنبلي، الرجل الصالح. سمع من إسماعيل بن الحسن الصَّرْصَري، وأبي الحسن المُحَبّر[٤]، وقرأ على ابن أبي أحمد الفرضي، وأبي الحسين السُّوسَنْجِرْدي وجماعة.

---

(١) جاء في «مختار الصحاح» (سفد): السَّفُّود بوزن التَّنُّور، الحديدة التي يُشوى بها اللَّحْمُ.
(٢) تحرّفت في «آ» إلى «حَصْري» وانظر «العبر» (٣/٦٧) و«النجوم الزاهرة» (٥/١٠٠).
(٣) في «العبر»: «علي بن الحسن». (ع).
(٤) في العبر: المجبر.

قال ابن الجوزي[1]: ما يوجد في عصره في القراءات مثله، وكان ثقةً صالحاً.

وقال المؤتمن السَّاجي: كان شيخاً، ثقةً في الحديث والقراءة، صالحاً، صبوراً على الفقر.

وقال أبو ياسر[2] البَرْداني: كان من البَكَّائين عند الذكر [قد] أَثَّرت الدُّمُوْعُ في خَدَّيه.

وقال ابن النجار: كان شيخ القراء في وقته مفرداً برواياتٍ، وكان عالماً ورعاً دِيِّناً[3].

وذكره الذهبي في «طبقات القراء» فقال: كان كبير القدر، عديم النظير، بصيراً بالقراءات[4]، صالحاً، عابداً، ورعاً، ناسكاً، بكَّاءً، قانتاً، خشن العيش، فقيراً، متعففاً، ثقةً، فقيهاً، على مذهب أحمد، وآخر مَن روى عنه بالإجازة أبو الكرم الشَّهْرَزُري.

وقال ابن الجوزي: توفي ليلة الخميس، ثالث جمادى الأولى، سنة ثمان وستين.

● وفيها محمود بن نصر بن صالح بن مِرْدَاس الأمير عزّ الدولة[5] الكلابي، صاحب حلب، مَلَكَهَا عشرة أعوام، وكان شجاعاً، فارساً، جواداً، ممدّحاً، يُداري المصريين والعبَّاسيين، لتوسط داره بينهما، وولي بعده ابنه نصر، فقتله بعض الأتراك بعد سنة.

---

(١) عبارة «المنتظم» (٢٩٧/٨): «وتوحد في عصره في القراءات».

(٢) في «سير أعلام النبلاء» (٤٣٦/١٨): «ابن ياسر» وما بين حاصرتين زيادة منه.

(٣) في «ط»: «متديناً».

(٤) في «ط»: «بالقرآن».

(٥) في «آ»: «ابن الأمير عزّ الدولة» وهو خطأ وأثبت ما في «ط» وانظر «العبر» (٢٦٨/٣) و«سير أعلام النبلاء» (٣٥٨/١٨).

سنة ثمان وستين وأربعمائة

● فيها توفي أبو علي غُلَامُ الهَرَّاس، مقرئ واسط، الحسن بن القاسم الواسطي، ويعرف أيضاً بإمام الحرمين. كان أحد مَن عُني بالقراءات، ورحل فيها إلى البلاد، وصنَّف فيها. قرأ على أبي الحسين[1] السُّوسَنْجِرْدِي، والحمامي، وطبقتهما، ورحل القرّاء إليه من الآفاق، وفيه لين. قاله في «العبر».

● وفيها عبد الجَبَّار بن عبد الله بن إبراهيم بن بَرْزَة، أبو الفتح الرَّازي، الواعظ، الجوهري، التاجر. روى عن علي بن محمد القصَّار وطائفة، وعاش تسعين سنة، وآخر مَن حَدَّث عنه إسماعيل الحمّامي.

● وفيها أبو نصر التَّاجر، عبد الرحمن بن علي النيسابوري المُزَكّي[2]. روى عن يحيـىٰ بن إسماعيل الحَرْبي النيسابوري، وجماعة.

● وفيها أبو الحسن الوَاحِدي المُفَسّر، علي بن أحمد النيسابوري،

---

(١) في «آ» و«ط»: و«الأنساب» (٧/١٨٩) و«على أبي الحسن» وهو خطأ، وتحرّف كذلك في حاشية المحققين على «معرفة القرّاء الكبار» للذهبي (١/٤٢٨) طبع مؤسسة الرسالة، وجاء على الصواب في أول هذا المجلد من ترجمته ص (١١) وفي «العبر» (٣/٨٠) و«معرفة القرّاء الكبار» (١/٣٦٣).

(٢) قال السمعاني في «الأنساب» (١١/٢٧٨): المُزَكِّي: هذا اسم لمن يزكّي الشهود ويبحث عن حالهم، ويبلِّغ القاضي حالهم.

تلميذ أبي إسحاق الثعلبي، وأحدُ مَن برع في العلم، وكان شافعي المذهب. روى في كتبه عن ابن مَحْمِش، وأبي بكر الحِيري، وطائفة، وكان رأساً في اللغة والعربية. [توفي في جمادى الآخرة، وكان من أبناء السبعين.

قال ابن قاضي شهبة[1]: كان فقيهاً إماماً في النحو واللغة][2] وغيرهما، شاعراً، وأما التفسير، فهو إمام عصره فيه. أخذ التفسير عن أبي إسحاق الثعلبي، واللغة عن أبي الفضل العَرُوضي صاحب أبي منصور الأزهري، والنحو عن أبي الحسن القُهُنْدُزِي ـ بضم القاف والهاء وسكون النون، وفي آخره زاي ـ الضرير. صنَّف الواحدي «البسيط» في نحو ستة عشر مجلداً، والوسيط في أربع مجلدات، و«الوجيز»[3] ومنه أخذ الغَزّالي هذه الأسماء. و«أسباب النزول» وكتاب «نفي التحريف عن القرآن الشريف» وكتاب «الدعوات» وكتاب «تفسير أسماء النَّبيِّ ﷺ»[4] وكتاب «المغازي» وكتاب «الإغراب في الإعراب» و«شرح ديوان المتنبي». وأصله من ساوة، من أولاد التجار، وولد بنيسابور ومات بها بعد مرض طويل في جمادى الآخرة، سنة ثمانٍ وستين. ونقل عنه في «الروضة» في مواضع من كتاب السير، في الكلام على السلام[5].

● وفيها ابن عَلِيَّك، أبو القاسم، علي بن عبد الرحمن بن الحسن النيسابوري. روى عن أبي نُعيم الإسفراييني وجماعة.

---

(١) انظر «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/٢٧٧ ـ ٢٧٩) وقد تصحفت «القهنذزي» فيه إلى «القهندري» فتصحح وانظر «الأنساب» (١١/٢٧٤).

(٢) ما بين حاصرتين سقط من «آ» وأثبته من «ط».

(٣) وقد حصلت على نسختين خطيتين نفيستين منه وسوف أشرع بتحقيقه قريباً إن شاء الله تعالى، راجياً من الله العون والتوفيق والسَّداد.

(٤) في «سير أعلام النبلاء» (١٨/٣٤١): «تفسير النبيِّ ﷺ» فتستدرك لفظه «أسماء» فيه.

(٥) في «آ» و«ط»: «على الإسلام» والتصحيح من «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة.

وقال ابن نُقطة: حَدَّث عن أبي الحسين الخَفَّاف، ومات في رجب بتَفْلِيس.

● وفيها أبو بكر الصَّفَّار محمد بن القاسم بن حبيب بن عبدوس النيسابوري الشافعي، أحد الكبار المتقنين، تفقه على أبي محمد الجُويني، وجلس بعده في حلقته، وروى عن أبي نُعيم الإسفراييني وطائفة، وتوفي في ربيع الآخر.

قال الإسنوي[1]: وهو جدّ الفقهاء المعروفين في نيسابور بالصَّفّارين. كان إماماً فاضلاً ديِّناً خيِّراً، سليم الجانب، محمود الطريقة، مكثراً من الحديث والإملاء، حسن الاعتقاد والخُلق، بهي المنظر، متجملاً، مع قلة ذات اليد، وكان من أبناء المشايخ والبيوتات والمياسير. انتهى.

● وفيها علي بن الحسين بن أحمد بن إبراهيم بن جَدًّا، أبو الحسن العُكْبَري.

ذكره ابن شافع[2] في «تاريخه» فقال: هو الشيخ الزاهد الفقيه، الأمَّار بالمعروف، والنَّهاء عن المنكر. سمع أبا علي بن شاذان، والبرقاني، وأبا القاسم الخِرَقي، وابن بِشْرَان، وغيرهم. وكان فاضلاً، خيِّراً، ثقةً، صيِّناً، شديداً في السُّنَّة، على مذهب أحمد.

وقال القاضي[3] الحسين وابن السمعاني: كان شيخاً، صالحاً، ديِّناً، كثير الصلاة، حسن التلاوة للقرآن[4] ذا لسنٍ وفصاحة في المجالس والمحافل، وله في ذلك كلام منثور وتصنيف مذكور مشهور.

---

(١) انظر «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/١٣٩).

(٢) هو أحمد بن صالح بن شافع الجِيلي، المتوفى سنة (٥٦٥) هـ وسوف ترد بترجمته في المجلد السادس إن شاء الله تعالى.

(٣) انظر «طبقات الحنابلة» (٢/٢٣٤ ـ ٢٣٥) فهو ينقل عنه لكن وهم في اسمه.

(٤) في «آ»: «للقراءة» وأثبت لفظ «ط» و«طبقات الحنابلة».

● وفيها أبو القاسم المِهْرَواني، يوسف بن محمد الهَمَذاني[1] الصوفي، العبد الصالح، الذي خرَّج له الخطيب خمسة أجزاء. روى عن أبي أحمد الفرضي، وأبي عمر بن مهدي، ومات في ذي الحجة.

● وفيها يوسف بن محمد بن يوسف أبو القاسم الخطيب، مُحَدِّث هَمَذَان وزاهدها. روى عن أبي بكر بن لال، وأبي أحمد الفَرَضي، وأبي عمر بن مهدي، وطبقتهم. وجمع ورحل، وعاش سبعاً وثمانين سنة.

● وفيها البَيَّاضي الشاعر، أبو جعفر[2] مسعود بن عبد العزيز بن المُحَسِّن بن الحسن بن عبد الرزاق المشهور، وهو من الشعراء المُجيدين في المتأخرين، وديوان شعره صغير، وهو في غاية الرِّقة، وليس فيه من المديح إلاّ اليسير، فمن أحسن شعره قصيدته القافية التي أولها:

إن غاضَ دَمْعُكَ والركابُ تُساق ... معَ ما بِقَلبكَ فهوَ مِنْكَ نِفاقُ

لا تَحْبِسَنْ ماءَ الجُفُونِ فإنَّه ... لك يا لديغ هواهُمُ تِرْيَاقُ[3]

واحْذَر مُصَاحَبَةَ العَذُولِ فإنّه ... مُغْرٍ فَظَاهِرُ عَذلِهِ إشْفَاقُ

لا يبعدَنْ زمنٌ مَضَتْ أيَّامُه ... وعلى مُتُونِ غُصُونِهَا أَوْرَاقُ

أيام نرجِسنَا العُيُونُ ووردنا ... حُمْرُ الخُدودِ وخَمْرُنَا الأريَاقُ

ولنا بِزَوراءِ العراقِ مُواسمٌ ... كانت تُقامُ لطيبها أَسْوَاقُ

فلئن بَكَتْ عيني دماً شوقاً إلى ... ذَاكَ الزَّمانِ فمِثْلُهُ يُشْتَاقُ

إن الأُغيلمةَ الأولى لَوْلاَهُمُ ... مَا كَان طَعْمُ هوىٰ المِلَاحِ يُذاقُ

وكأنَّما أرماحُهم بأكُفِّهِمْ ... أجسامُهُم ونصولُها الأحداقُ

---

(١) في «آ» و«ط»: «الهمداني» وهو تصحيف، وانظر «العبر» (٣/٢٧٠) و«سير أعلام النبلاء» (١٨/٣٤٦).

(٢) في «آ»: «أبو حفص» والصواب ما في «ط» وانظر «وفيات الأعيان» (٥/١٩٧) و«سير أعلام النبلاء» (١٨/٤٠٩).

(٣) في «آ» و«ط»: «درياق» وما أثبته من «وفيات الأعيان».

شنُّوا الإغارةَ في القلوب بأعينٍ   لا يُـرتجى لأسيـرهَـا إطـلاَقُ
واستَعْذَبُوا ماءَ الجُفُونِ فعذَّبوا الـ   ـأسـراءَ[1] حتَّى ذرت الآمـاقُ
ونَمىٰ الحديثُ بأنَّهم نذرُوا دمي   أوَ لي دَمٌ يـومَ الفـراقِ يُـراقُ

وشعره كله على هذا الأسلوب، وقيل له البيَّاضي، لأن أحد أجداده كان في مجلس بعض الخلفاء مع جماعة من العبَّاسيين، وكانوا قد لبسوا سواداً ما عداه، فإنَّه لَبِسَ بياضاً، فقال الخليفة: مَن ذلك البيَّاضي؟ فثبت الاسم عليه، واشتهر به.

● وفيها ابن جَابَار[2]، مكِّي بن عبد الله الدِّينوري، أبو بكر، اجتهد في هذا الشأن، وهو حافظ. قاله ابن ناصر الدِّين[3].

* * *

(١) في «آ» و«ط»: «الأسرار» وما أثبته من «وفيات الأعيان».
(٢) في «آ» و«ط»: «ابن حابار» وهو تصحيف والتصحيح من «التبيان شرح بديعة البيان».
(٣) في «التبيان شرح بديعة البيان» (١٥١/ب).

سنة تسع وستين وأربعمائة

● فيها توفي أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحَديد السّلمي، أحد رؤساء دمشق وعُدُولها. روى عن جدّه أبي بكر محمد بن أحمد بن عثمان، وجماعة. وسمع بمكّة من ابن جَهْضَم، توفي في ربيع الأول، في عشر التسعين. قاله في «العبر»[1].

● وفيها حاتم بن محمد بن الطرابلسي أبو القاسم التميمي القرطُبي المُحَدِّث المُتقن، مسند الأندلس، في ذي القعدة، وله إحدى وتسعون سنة. روى عن عمر بن نابل[2] وأبي المُطَرِّف بن فُطَيْس، وطبقتهما. ورحل فأكثر عن أبي الحسن القَابِسي، وسمع بمكّة من ابن فِرَاس العَبْقَسي، وكان فقيهاً مُفتياً.

● وفيها حَيّان بن خَلف بن حُسين بن حَيَّان، أبو مروان القرطبي الأديب، مؤرخ الأندلس ومُسندها. توفي في ربيع الأول، وله اثنتان وتسعون سنة. سمع من عمر بن نابِل، وله كتاب «المُبين في تاريخ الأندلس» ستون مجلداً، وكتاب «المقتبس» في عشر مجلدات، وقد رؤي في النوم، فسئل

---

(١) (٣/٢٧١).

(٢) في «آ»: «عن عثمان نابل» وفي «ط»: «عن عثمان بن نابل» وكلاهما خطأ، والتصحيح من «الصلة» لابن بشكوال (١/١٥٧) و«العبر» (٣/٢٧٢).

عن التاريخ الذي عمله، فقال: لقد ندمت عليه، إلاّ أنَّ الله غَفَرَ لي بلطفه، وأقالني.

وقال ابنُ خَلِّكان[1]: ذكره أبو علي الغَسَّاني فقال: كان عالي السنِّ، قوي المعرفة، متبحراً في الآداب، بارعاً فيها، صاحب لواء التاريخ بالأندلس، أفصح الناس فيه وأحسنهم نظماً له، لزم ابن الحُبَاب النحوي، وصاعد [بن الحسن] الرَّبعي، وأخذ عنه كتابه المسمى بـ «الفصوص» وسمع الحديث، وسمعته يقول: التهنئة بعد ثلاث استخفاف بالمودّة، والتعزية بعد ثلاث إغراء بالمصيبة.

وتوفي يوم الأحد لثلاث بقين من ربيع الأول، ووصفه الغَسَّاني بالصدق فيما حكاه في «تاريخه». انتهى ملخصاً.

● وفيها حَيْدَرة بن علي الأنطاكي، أبو المُنَجَّا المُعَبِّر. حَدَّث بدمشق عن عبد الرحمن بن أبي نصر وجماعة.

قال ابن الأكفاني: كان يذكر أنه يحفظ في علم التعبير[2] عشرة آلاف ورقة وأكثر[3].

● وفيها أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بَابْشاذ المصري الجَوهري النحوي، صاحب التصانيف. دخل بغداد تاجراً في الجوهر، وأخذ عن[4] علمائها، وخدم بمصر في ديوان الإنشاء، وكان كُتَّاب الإنشاء لا يتقدمون بكتبهم حتَّى تُعرض عليه، وله مُرَتَّبٌ على ذلك، ثم تزهد ورغب عن الخدمة، واستغنى بالله تعالى ولزم بيته، فكان ملطوفاً به حتَّى مات، وسببه أنه شاهد سِنُّوراً أعمى في سطح الجامع يرقى إليه بقوته سِنُّورٌ آخر ويخدمه،

---

(١) انظر «وفيات الأعيان» (٢/٢١٨ - ٢١٩).

(٢) تحرّفت في «آ» إلى «التفسير».

(٣) في «العبر»: «وزيادة». (ع).

(٤) في «آ»: «من».

فكان له فيه عبرة، ومن تصانيفه «المُقدّمة» وشرحها، و«شرح الجُمل» و«شرح كتاب الأصول» لابن السرَّاج، ومسودّات. توفي قبل تمامها قريب من خمسة عشر مجلداً، قيل: إنه مات متردياً من غرفة، وأصله من الدَّيلم.

وبابشاذ: كلمة أعجمية يتضمن معناها السرور والفرح.

● وفيها، وجزم ابنُ ناصر الدِّين في التي قبلها[1]، عمر بن علي بن أحمد بن اللَّيث اللَّيثي البخاري، أبو مسلم الحافظ الجَوَّال. تكلم يحيىٰ بن مندة فيه[2]، وكان فيه تدليسٌ وعُجْبٌ بنفسه وتِيْهٌ.

● وفيها أو في التي قبلها ـ وهو الصحيح ـ أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زكريا الجُرجَاني الزّنجي، كان حافظاً ثقة. قاله ابنُ ناصر الدِّين[3].

● وفيها كُرَّكَان الزاهد القدوة، أبو القاسم عبد الله بن علي الطُّوسي، شيخ الصوفية، وصاحب «الدُّويْرَة والأصحاب». روى عن حمزة المُهَلّبي وجماعة، ومات في ربيع الأول.

● وفيها أبو محمد الصَّرِيفِيني، عبد الله بن محمد بن عبد الله بن هَزَارْمَرْد[4]، المُحَدِّث، خطيب صَرِيفِين، توفي في جمادى الآخرة، عن خمس وثمانين سنة. روى عن أبي القاسم بن حَبَابة، وأبي حفص الكَتَّاني، وكان ثقةً.

---

(١) مترجم في «التبيان شرح بديعة البيان» (١٥١/ب).

(٢) قلت: وذلك في كتابه المهم «التنبيه على أحوال الجُهال والمنافقين» وهو من الكتب التي لا نعرف مكان وجودها وقد كانت عند الحافظ ابن ناصر الدِّين الدِّمشقي نسخة خطية منه كما ذكر العلاّمة الزركلي في «الأعلام» (١٥٦/٨).

(٣) في «التبيان شرح بديعة البيان» (١٥١/ب).

(٤) في «آ» و«ط»: «ابن هراوذ» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» (٢٧٣/٣) و«سير أعلام النبلاء» (٣٣٠/١٨).

● وفيها عُبيد الله بن الحسين الفراء أبو القاسم بن القاضي أبي يعلى، ذكره أخوه في «الطبقات»[1] وأنه ولد يوم السبت سابع شعبان، سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة. وقرأ بالروايات على أبي بكر الخيّاط، وابن البنّا، وأبي الخطَّاب الصُّوفي، وغيرهم. وسمع الحديث من والده وجدّه لأُمه جابر بن ياسين وغيرهم، ورحل في طلب الحديث والعلم إلى واسط، والبصرة، والكُوفة، وعُكبرا، والموصل، والجزيرة، وآمد، وغير ذلك. وكان يتكلم مع شيوخ عصره، وكان والده يأتمّ به في صلاة التراويح إلى أن توفي، وكان أكبر أولاد القاضي أبي يعلى، وكان ذا عِفَّة، وديانة وصيانة، حسن التلاوة للقراءة، كثير الدرس، له معرفة بعلومه، وله معرفة بالجرح والتعديل، وأسماء الرجال والكنى، وغير ذلك من علوم الحديث. وله خط حسن، ولما وقعت فتنة ابن القُشيري، خرج إلى مَكَّة، فتوفي في مضيِّه إليها بموضع يعرف بمَعْدَنِ النَّقْرَة[2]، أواخر ذي القعدة، وله ست وعشرون سنة وثلاثة أشهر ونيِّف وعشرون يوماً تقريباً، رحمه الله تعالى.

● وفيها أبو الحسن البَرْدَاني محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن الحسين بن هارون الفرضي الأمين، والد الحافظ أبي علي.

ولد بالبردان، وسمع الكثير من ابن رِزْقَويه، وابن بِشران، وابن شَاذَان، والبرقاني، وخلق، وروى عنه ولداه أبو علي وأبو ياسر.

قال ابن النجار: كان رجلاً، صالحاً، صدوقاً، حافظاً لكتاب الله

---

(١) انظر «طبقات الحنابلة» (٢/٢٣٥ - ٢٣٦).

(٢) في «آ» و«ط»: «بمعدن البقرة» وهو تحريف، والتصحيح من «طبقات الحنابلة». وقال ياقوت في «معجم البلدان» (٥/٢٩٨): النُّقرة: كل أرض مُتَصَوِّبة في وهدة فهي نَقِرَة، وبها سمِّيت النقِرة بطريق مكة.

تعالى، عالماً بالفرائض وقسمة التَركات، كتب بخطه الكثير، وخرَّج تخاريج، وجمع فنوناً من الأحاديث وغيرها.

وقال ابن الجوزي: كان ثقةً عالماً صالحاً أميناً، توفي يوم الخميس تاسع عشري ذي القعدة، وله كتاب «فضيلة الذكر والدعاء».

* * *

سنة سبعين وأربعمائة

● فيها توفي أبو صالح المؤذِّن، أحمد بن عبد الملك بن علي النيسابوري الحافظ، مُحَدِّث خراسان في زمانه. روى عن أبي نُعيم الإسفراييني، وأبي الحسن العَلَوي، والحاكم، وخلق، ورحل إلى أصبهان، وبغداد، ودمشق، في حدود الثلاثين وأربعمائة، وله ألف حديث عن ألف شيخ، وثَّقه الخطيب وغيره، ومات في رمضان، عن اثنتين وثمانين سنة، وله تصانيف ومسوَّدات.

● وفيها أبو الحسين بن النَّقُور، أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي البَزَّاز، المُحَدِّث الصدوق. روى عن علي الحربي، وأبي القاسم بن حَبَابة، وطائفة. وكان يأخذ على نسخةِ طالوت ديناراً، أفتاه بذلك الشيخ أبو إسحاق، لأن الطلبة كانوا يفوِّتُونه الكسب لعياله، مات في رجب عن تسعين سنة.

● وفيها أبو نصر بن طَلّاب الخطيب، الحسين بن أحمد بن محمد القُرشي مولاهم الدمشقي، خطيب دمشق. روى عن ابن جُميع «معجمه»[1]، وعن أبي بكر بن أبي الحديد. وكان صاحب مالٍ وأملاكٍ، وفيه عدالة وديانة، توفي في صفر، وله إحدى وتسعون سنة.

---

(١) في «آ» و«ط»: «مجمعه» وهو خطأ، والتصحيح من «سير أعلام النبلاء» (١٧/١٥٣) و«الأعلام» (٥/٣١٣) وفيه قال العلّامة الزركلي: منه الجزآن الأول والثاني في الأزهر، باسم «معجم الغسَّاني» في تراجم شيوخه الذين أجازوه وأخذ عنهم.

● وفيها عبد الله بن الخلَّال[1] أبو القاسم بن الحافظ أبي محمد الحسن بن محمد البغدادي. سمَّعه أبوه من أبي حفص الكَتَّاني، والمُخَلِّص، ومات في صفر، عن خمس وثمانين سنة.

قال الخطيب[2]: كان صدوقاً.

● وفيها أبو جعفر بن أبي موسى، شيخ الحنابلة، عبد الخالق بن عيسى بن أحمد.

كان ورعاً، زاهداً، علَّامةً، كثير الفنون، رأساً في الفقه، شديداً على المبتدعة، نافذ الكلمة. روى عن أبي القاسم بن بِشْرَان، وقد أُخذ في فتنة ابن القشيري، وحُبس أياماً. قاله في «العبر»[3].

وقال ابن السمعاني: كان إمام الحنابلة في عصره بلا مدافعة، مليح التدريس، حسن الكلام في المناظرة، ورعاً، زاهداً، متقناً، عالماً بأحكام القرآن والفرائض، مرضي الطريقة.

وقال ابن عقيل: كان يفوق الجماعة من مذهبه وغيرهم في علم الفرائض، وكان عند الإمام ـ يعني الخليفة ـ معظماً، حتَّى إنَّه وصَّى عند موته بأن يغسله تَبَرُّكاً به، وكان حول الخليفة ما لو كان غيره لأخذه، وكان ذلك كفاية عمره، فوالله ما التفت إلى شيء منه، بل خرج ونسي مئزره، حتَّى حمل إليه، قال: ولم يشهد منه أنه شرب ماءً في حلقته مع شدة الحَرِّ، ولا غمس يده في طعام أحد من أبناء الدُّنيا.

وقال ابن رجب: له تصانيف عدّة، منها «رؤوس المسائل» و«شرح

---

(1) في «آ» و«ط»: «ابن الحلال» وهو تصحيف، والتصحيح من «العبر» (٣/٢٧٥) و«سير أعلام النبلاء» (١٨/٣٦٨).

(2) انظر «تاريخ بغداد» (٩/٤٣٩).

(3) (٣/٢٧٥ ـ ٢٧٦).

المذهب» وله جزء في أدب الفقه، وفي فضائل أحمد وترجيح مذهبه، وتفقه عليه طائفة من أكابر المذهب، كالحلواني، والقاضي أبي الحسين، وغيرهم. وكان معظماً عند الخاصة والعامة، زاهداً في الدُّنيا إلى الغاية، قائماً في إنكار المُنكرات بيده ولسانه، مجتهداً في ذلك.

وتوفي رحمه الله ليلة الخميس سحراً، خامس شهر صفر، وصُلِّي عليه يوم الجمعة ضحى بجامع المنصور، وأَمَّ الناسَ أخوه الشريف أبو الفضل، ولم يسَعْ الجامع الخلقَ، ولم يتهيأ لكثيرٍ منهم الصلاة، ولم يبق رئيس ولا مرؤوس إلّا حضره إلّا مَن شاء الله، ودفنوه في قبر الإمام أحمد، وما قدر أحد أن يقول للعوام: لا تنبشوا قبر الإمام أحمد، وادفنوه بجنبه. فقال أبو محمد التميمي ـ من بين الجماعة ـ: كيف تدفنونه في قبر الإمام أحمد، وبنت أحمد مدفونة معه؟ فإن جاز دفنه مع الإمام لا يجوز دفنه مع ابنته. فقال بعض العوام: اسكت، فقد زوّجنا بنت أحمد من الشريف، فسكت التميمي.

ولزم الناس قبره، فكانوا يبيتون عنده كل ليلة أربعاء، ويختمون الختمات، فيقال: إنه قرىء على قبره تلك الأيام عشرة آلاف ختمة.

ورآه بعضهم في المنام فقال له: ما فعل الله بك؟ قال: لما وضعتُ في قبري، رأيت قُبةً من دُرَّةٍ بيضاء، لها ثلاثة أبواب، وقائل يقول: هذه لك، أُدخل من أيّ أبوابها شئت.

● وفيها أبو القاسم بن مَنْدَة، عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيىٰ بن إبراهيم بن الوليد بن مَنْدَة بن بطة بن استندار، واسمه الفيرزان بن جهان بخت العبدي الأصبهاني، الإمام الحافظ، ابن الحافظ الكبير أبي عبد الله بن مَنْدَة. ومَنْدَةُ لقب إبراهيم جَدّه الأعلى.

ذكره ابن الجوزي في «طبقات الحنابلة» وترجمه في «تاريخه»[1] فقال:

---

(١) انظر «المنتظم» (٩/٣١٥).

ولد سنة ثلاث وثمانين[1] وثلاثمائة، وسمع أباه، وأبا بكر بن مَرْدَوَيه، وخلقاً كثيراً، وكان كثير السماع، كبير الشأن، سافر [إلى] البلاد، وصنَّف التصانيف، وخرَّج التخاريج، وكان ذا وقارٍ وسمت وأتباع، فيهم كثرة، وكان متمسكاً بالسُّنَّة، مُعرضاً عن أهل البدع، آمراً بالمعروف، ناهياً عن المُنكر، لا يَخَافُ في الله لومة لائم.

وقال ابن السمعاني: كان كبير الشأن، جليل القدر، كثير السماع، واسع الرواية، سافر إلى الحجاز، وبغداد، وهمذان، وخُرَاسان، وصنَّف التصانيف.

وقال سعد بن محمد الزّنجاني: حفظ الله الإسلام برجلين، أحدهما بأصبهان، والآخر بهَرَاة، عبد الرحمن بن مَنْدَة، وعبد الله الأنصاري.

وقال يحيىٰ بن مَنْدَة: كان عمي سيفاً على أهل البدع، وهو أكبرُ من أن ينبّه عليه مثلي، كان والله آمراً بالمعروف، ناهياً عن المُنكر، وفي الغُدو والآصال ذاكراً، ولنفسه في المصالح قاهراً، أعقب الله من ذكره بالشرِّ الندامة، وكان عظيم الحِلْمِ، كبير العلم، قرأت عليه قول شعبة: مَن كتبتُ عنه حديثاً فأنا له عبدٌ، فقال: مَن كتب عنّي حديثاً، فأنا له عبدٌ.

وقال ابن تيمية: وكان أبو القاسم بن مَنْدَة من الأصحاب، وكان يذهب إلى الجهر بالبسملة في الصلاة.

وقال ابن مَنْدَة في كتابه «الرد على الجهمية»: التأويل عند أصحاب الحديث نوع من الكذب.

وقال في «العبر»[2]: كان ذا سَمْتٍ ووقار، وله أصحاب وأتباع، وفيه

---

(١) في «المنتظم»: «سنة ثمان وثمانين» وفي «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٣٥٠): «سنة إحدى وثمانين» وانظر التعليق عليه.
(٢) (٣/ ٢٧٦).

تَسَنُّنٌ مُفْرِطٌ، أوقعَ بعض العلماء في الكلام في مُعْتَقَـدِهِ، وتوهّمـوا فيه التَّجْسِيم، وهو بريء منه فيما علمت، ولكن لو قصّر من شأنه لكان أولى به، أجاز له زاهر بـن أحمد السَرَخسي، وروى الكثير عن أبيه، وأبي جعفر الأبهري، وطبقتهما، وسمع بنيسابور من أصحاب الأصمِّ، وبمكّة من ابن جَهْضَم، وبهمذان، والدِّينور، وشيراز، وبغداد، وعاش تسعاً وثمانين سنة. انتهى كلام «العبر».

● وفيها أبو بكر بن حُمُّدُويَةَ[1]، أحمد بن محمد بن أحمد بن يعقوب الرزّاز[2] المقرئ الزاهد.

ذكره ابن الجوزي في «الطبقات» و«التاريخ»[3]. ولد يوم الأربعاء لثمان عشرة ليلة خلت من صفر سنة إحدى وثمانين وثلثمائة، وحَدَّث عن خلق كثير، منهم: ابن بِشْرَان، وابن القَوَّاس، وهو آخـر مَن حَدَّث عن أبي الحسين بن سَمْعُون، وتفقه على القاضي أبي يعلى[4]، وكان ثقةً زاهداً متعبداً، حسن الطريقة، وحَدَّث عنه الخطيب في «تاريخه»[5] وتوفي يوم السبت رابع عشري ذي الحجة.

قال ابن نُقطة[6]: حُمُّدُويَةَ: بضم الحاء والميم المشددة أيضاً وبالياء.

* * *

(١) تحرّف في «تاريخ بغداد» إلى «حمدوه» فيصحح.

(٢) في «آ»: «الدرار» وفي «المنتظم»: «الوزان» وأثبت لفظ «ط» و«تاريخ بغداد».

(٣) انظر «المنتظم» (٣١٣/٨).

(٤) في «آ»: «أبو علي».

(٥) انظر «تاريخ بغداد» (٣٨١/٤).

(٦) في «الاستدراك» (باب حُمُّدُويَة، وحَمْدُونَة، وحَمْدَوَية، وحَمَدِيَّة) مصور عن مخطوطة دار الكتب الوطنية الظاهرية بدمشق.

سنة إحدى وسبعين وأربعمائة

● فيها توفي أبو علي بن البنّا، الفقيه الزاهد، الحسن[1] بن أحمد بن عبد الله الحنبلي البغدادي، الإمام، المُقرئ، المُحَدِّث، الفقيه، الواعظ، صاحب التصانيف.

ولد سنة ست وتسعين وثلثمائة، وقرأ القراءات السبع على أبي الحسن الحمامي وغيره، وسمع الحديث على القاضي أبي يعلى، وهو من قدماء أصحابه، وحضر عند ابن أبي موسى، وناظر في مجلسه، وتفقه أيضاً على أبي الفضل التميمي، وأخيه أبي الفرج، وقرأ عليه القرآن جماعة، مثل عبد الله البارع، وأبي العز القَلَانِسي، وغيرهما. وسمع منه الحديث خلق كثير، وقرأ عليه الحافظ الحُمَيدي كثيراً. ودرَّس الفقه كثيراً، وأفتى زماناً طويلاً، وصنَّف كتباً في الفقه، والحديث، والفرائض، وأُصول الدِّين، وفي علوم مختلفات.

قال ابن الجوزي: ذُكر عنه أنه قال: صنَّفت خمسمائة مصنِّفٍ. وتراجم كتبه مسجوعة.

وقال ابن شافع: كتبت الحديث عن نحو من ثلثمائة شيخ، ما رأيت فيهم من كتب بخطه أكثر من ابن البنّا. قال: وقال لي هو رحمه الله: ما رأيت

---

(١) تحرّف في «آ» إلى «الحسين».

بعيني مَن كَتَبَ أكثر مني. قال: وكان طاهر الأخلاق، حسن الوجه والشيبة، محبّاً لأهل العلم، مُكْرِماً لهم، وتوفي رحمه الله ليلة السبت خامس رجب، ودفن بباب حرب، رحمه الله.

● وفيها أبو يعلى حمزة بن الكيال البغدادي، الفقيه الحنبلي. ذكره ابن[1] أبي يعلى في «طبقاته»[2] وأنه ممّن تردد إلى والده زماناً مواصلاً، وسمع منه علماً واسعاً، وكان عبداً صالحاً. وقيل: إنه كان يحفظ الاسم الأعظم.

وقال ابن شافع في «تاريخه»: كان رجلاً صالحاً مُلازماً لبيته ومسجده، حافظاً للسانه، معتزلاً عن الفتن، توفي يوم الأربعاء، سابع عشري شهر رمضان، ودفن بمقبرة باب الدَّير.

● وفيها أبو علي الوَخْشِي ـ بالفتح والسكون، نسبة إلى وَخْش، بلد بنواحي بلخ ـ الحسن بن علي البلخي، الحافظ، الثقة، المكثر الكبير، رحل وطوَّف، وجمع وصنَّف، وعاش ستاً وثمانين سنة. روى عن تَمَّام الرَّازي، وأبي عمر بن مَهْدي، وطبقتهما، بالشام، والعراق، ومصر، وخُرَاسان، وكان من الثقات.

● وفيها أبو القاسم الزَّنْجَاني، سعد بن علي بن محمد بن علي بن الحسين، شيخ الحرم والحفَّاظ، كان حافظاً، قدوةً، علماً، ثقةً، زاهداً، نزيل الحرم، وجار بيت الله. روى عن أبي عبد الله بن نظيف الفرَّاء، وعبد الرحمن بن ياسر، وخلق.

وسئل محمد بن طاهر المقدسي عن أفضل مَن رأى؟ فقال: سعد

---

(١) لفظه «ابن» سقطت من «آ».

(٢) انظر «طبقات الحنابلة» (٢/٢٥٢).

الـزَّنْجَاني، [وشيـخ الإسـلام الأنصـاري، فقيـل لـه: أيُّهمـا أفضـل؟ فقـال: الأنصاري كان متفنناً[1]، وأما الزَّنْجَاني][2] فكان أعرف بالحديث منه.

وسئل إسماعيل التَّيمي عنه، فقال: إمام كبير، عارف بالسُّنَّة.

وقال ابن الأهدل: كان صاحب كرامات وآيات، يزدحم الناس عليه عند الطواف كازدحامهم على الحجر.

وقال غيره: توفي في أول سنة إحدى وسبعين، أو في آخر سنة سبعين، عن تسعين سنة.

● وفيها عبد الباقي بن محمد بن غالب أبو منصور الأزْجي العَطَّار، وكيل القائم والمقتدي، صدوق، جليل، روى عن المُخَلِّص وغيره، وتوفي في ربيع الآخر.

● وفيها أبو القاسم عبد العزيز بن علي الأنماطي، ابن [بنت السُّكَّري. روى عن المُخَلِّص.

قال عبد الوهاب الأنماطي: هو ثقة.

وآخر مَن روى عنه ابن الطَّلاَية][3] الزاهد، وتوفي في رجب.

● وفيها عبد القاهر بن عبد الرحمن الجُرْجَاني، أبو بكر النحوي، صاحب التصانيف، منها «المُغني في شرح الإيضاح» ثلاثون مجلداً، وكان شافعياً أشعرياً. قاله في «العبر»[4].

وقال ابن قاضي شهبة[5]: كان شافعي المذهب، متكلماً، على طريقة الأشعري، وفيه دينٌ، وله فضيلة تامة في النحو، وصنَّف كتباً كثيرة، فمن

---

(١) في «مرآة الجنان» (٣/١٠١): «كان متقناً».

(٢) ما بين حاصرتين سقط من «آ» وأثبته من «ط» و«العبر».

(٣) ما بين حاصرتين سقط من «آ» وأثبته من «ط».

(٤) (٣/٢٧٩).

(٥) انظر «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/٢٧١).

أشهرها كتاب «الجمل» وشرحه[1]، وكتاب «العمدة» في التصريف وكتاب «المفتاح» و«شرح الفاتحة» في مجلد، وغير ذلك. أخذ النحو بجُرجان عن أبي الحسين محمد بن الحسن الفَارِسي، ابن أُخت الشيخ أبي علي الفارسي، وأخذ عنه علي بن أبي زيد الفَصيحي.

وذكره السِّلفيُّ في «معجمه»[2] فقال: دخل عليه لص وهو في الصلاة، فأخذ جميع ما وجد، والجُرْجَانيُّ ينظر إليه، ولم يقطع صلاته.

وله نظم فمنه:

كَبِّر عَلَى العَقْلِ لاَ تُرْضِهِ[3] ... ومِل إلى الجَهْلِ مَيْلَ هَائِمْ

وعِش حِمَاراً تَعِش سَعِيدَاً ... فَالسَعْدُ في طَالِعِ البَهَائِمْ

انتهى ملخصاً.

● وفيها أبو عاصم الفُضَيلي الفقيه، الفُضَيل بن يحيىٰ الهَرَوي، شيخ أبي الوقت، توفي في جمادى [الأولى] وله ثمان وثمانون سنة. قاله في «العبر»[4].

وقال الإسنويُّ في ترجمة والد هذا[5]: أبو محمد إسماعيل بن الفُضَيل الهَرَوي المعروف بالفُضيلي، نسبة إلى جدٍّ له يُسمى الفُضَيْل، تصغير الفَضْل. ذكره أبو نصر عبد الرحمن الهَرَوي في «تاريخ هَرَاة» فقال: هو الفحل المُقْرَم[6] والإمام المُقَدَّم في فنون الفضل وأنواع العلم، توفي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة.

---

(١) في «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة، أنه سمى شرحه «التلخيص».

(٢) قلت: واسم معجمه «معجم السفر» وقد طبعه ـ فيما أعلم ـ المكتب الإسلامي ببيروت منذ سنوات بتحقيق الدكتور حسن عبد الحميد رحمه الله، وليس بين يدي نسخة منه.

(٣) في «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة: «لا ترمه».

(٤) (٣/٢٧٩) وما بين حاصرتين مستدرك منه.

(٥) انظر «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/٢٧١).

(٦) في «آ» و«ط»: «المقدَّم» والتصحيح من «طبقات الشافعية» للإسنوي والمُقْرَمُ: المُكْرَم. انظر «مختار الصحاح» (كرم).

قال: وهو والد الإمام أبي عاصم الصغير الهَرَوي، كذا نقله ابن الصلاح في «طبقاته» وأنشد له:

تَعَوَّدْ أيُّها المِسْكِين صَمْتاً[1] فَنِعْمَ جَـوَابُ مَن آذَاكَ ذَاكَا
وإن عُوفيت مما عِبْتَ فَافْتَح بحَمدٍ للذي عَـافَـاكَ فَـاكَـا

وذكر الذهبي أن أبا عاصم الفُضَيلي الفقيه، واسمه الفُضَيل، ممّن توفي سنة إحدى وسبعين، فإن كان كذلك، فيكون الابن قد مات قبل والده بنحو العشرين. انتهى كلام الإسنوي.

قلت: وعلى هذا، فالأب جاوز المائة بلا ريب، والله أعلم.

● وفيها أبو الفضل القُوْمَسَاني، نسبة إلى قُوْمَسَان، من نواحي هَمَذَان، محمد بن عثمان بن زِيْرَك[2]، شيخ عصره بهمذان، فضلاً، وعلماً، وجلالةً، وزهادةً، وتفنناً في العلوم، مات عن بضع وسبعين سنة. روى عن علي بن أحمد بن عَبْدَان، وجماعة.

● وفيها محمد بن أبي عِمْرَان، أبو الخير المَرَنْدي ـ بفتحتين، وسكون النون ومهملة، نسبة إلى مَرَند بلد بأذربيجَان[3] الصَفَّار[4] آخر أصحاب الكُشْمِيْهَني، ومَن به خُتم سماع البخاري عالياً، ضعفه ابن طاهر.

* * *

---

(١) في «آ» و«ط»: «صماً» وما أثبته من «طبقات الشافعية» للإسنوي.

(٢) في «آ» و«ط»: «ابن زبرك» وهو تصحيف، والتصحيح من «العبر» (٣/ ٢٧٩) و«سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٤٣٣) و«الوافي بالوفيات» (٤/ ٨٤).

(٣) تنبيه: كذا نسبه المؤلف رحمه الله تعالى وهو خطأ، إنما هو «المروزي» كما جاء على الصواب في «الأنساب» (١٠/ ٤٣٧) ضمن ترجمة شيخه محمد بن مَكّي بن محمد الكُشمَيْهَني، وفي «العبر» (٣/ ٢٧٩).

(٤) تحرّف في «ط» إلى «الصغار».

سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة

● فيها توفي أبو علي الحسن بن عبد الرحمن الشافعي المَكِّي الحَنَّاط المُعَدّل. روى عن أحمد بن فِراس العَبْقَسي، وعُبيد الله بن أحمد السقطي، وتوفي في ذي القعدة.

● وفيها محمد بن أبي مسعود عبد العزيز بن محمد، أبو عبد الله الفَارِسي ثم الهَرَوي. روى جزء أبي الجهم وغير ذلك، عن أبي محمد السُّرَيْجي[1] في شوال.

● وفيها أبو منصور العُكْبَري، محمد بن محمد بن أحمد الأخباري النديم، عن تسعين سنة، وهو صدوق. روى عن محمد بن عبد الله الجُعفي، وهِلال الحَفَّار، وطائفة، وتوفي في شهر رمضان.

● وفيها هَيَّاجُ بن عُبَيد، الزاهد القدوة، أبو محمد الخَطِيبِي[2]، نسبة إلى جَدٍّ كان خطيباً[2].

قال هبة الله الشيرازي: أما هَيَّاج الزاهد الفقيه، ما رأت عيناي مثله في الزهد والورع.

---

(١) في «العبر»: «الشُّرَيحي».

(٢) تنبيه: كذا نسبه المؤلف رحمه الله تعالى وهو خطأ، إنما هو «الحِطِّيني» نسبة إلى «حِطِّين» الواقعة الآن في شمال فلسطين العزيزة ـ ردّها الله تعالى إلى أيدي المسلمين بفضله وكرمه ـ إلى الشرق من عكا. وانظر «الأنساب» للسمعاني (٤/ ١٧٠) والعبر (٢/ ٣٣١) وكلام المؤلف في الصفحة التالية.

وقال ابن طاهر[1]: بلغ من زهده، أنه يوالي [بالصوم] ثلاثة أيام، لكن يفطر على ماء زمزم، فإذا كان اليوم الثالث مَن أتاه بشيء أكله، وكان قد نَيَّف على الثمانين، وكان يعتمر في كل يوم ثلاث عُمَرٍ على رجليه، ويدرِّس عدة دُروس لأصحابه، وكان يزور النَّبيَّ ﷺ في كل سنة من مَكَّة حافياً ذاهباً وراجعاً. روى عن أبي ذر الهَرَوي وطائفة.

وقال السخاوي في «طبقاته»: هَيَّاج بن عُبيد بن الحسين أبو محمد الفقيه الحِطِّينِي الزاهد المُقيم بالحرم. كان أوحد عصره في الزهد والورع، وكان يصوم ويفطر بعد ثلاث، ولم يكن يَدَّخر شيئاً، ولا يملك غير ثوب واحدٍ، وكان يزور النَّبيَّ ﷺ في كل سنةٍ ماشياً حافياً، وكذلك عبد الله بن عَبَّاس بالطائف، ويأكل بمكَّة أكلةً وبالطائف أُخرى. ولم يلبس نعلاً منذ دخل الحرم، وأقام بالحرم نحو أربعين سنة، لم يُحَدِّث بالحرم، وإنما كان يُحَدِّثُ بالحلِّ حين يخرج للإحرام بالعمرة، وكان قد ناف على مائة سنة. استشهد بمكة في وقعة وقعت بين أهل السُّنَّة والرافضة، فحمله أميرها محمد بن هاشم وضربه ضرباً شديداً على كبر السنِّ، ثم حُمِلَ إلى منزله بمكَّة، فمات.

قيل: إنه مات يوم الأربعاء بين الصلاتين. انتهى ملخصاً.

* * *

(١) انظر «الأنساب المتفقة» ص (٤٣ ـ ٤٤) وقد نقل المؤلف كلامه بتصرف، وما في كتابنا قريب مما عند الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٣٩٤) فراجعه.

سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة

● فيها توفي أبو القاسم الفضل بن عبد الله المُحب، الواعظ النيسابوري، آخر أصحاب أبي الحسن الخَفَّاف موتاً. روى عن العَلَويّ وغيره.

● وفيها أبو الفِتْيَان بن حَيُّوس، الأمير مصطفى الدولة، محمد بن سُلْطَان بن محمد بن حَيُّوس بن محمد بن المرتضى بن محمد بن القاسم بن عُثمان، اللّغوي الشاعر المشهور. كان يُدعى بالأمير، لأن أباه كان من أُمراء العرب، وهو من فُحول الشعراء الشاميين المُجيدين. له ديوان شعر كبير. لقي جماعة من الملوك والأكابر، ومدحهم وأخذ جوائزهم، وكان منقطعاً إلى بني مِرْدَاس أصحاب حلب، وله فيهم قصائد نفيسة، وكان قد أثرى وحصلت له نعمة ضخمة من بني مرداس فبنى داراً بمدينة حلب وكتب على بابها من شعره:

دَارٌ بَنينَاهَا وعِشنا بهَا ... في نِعْمَةٍ مِنْ آلِ مِرْدَاسِ
قومٌ نَفَوْا بُؤسي ولم يتركوا ... عَليَّ للأيامِ مِنْ باسِ
قُل لبَني الدُّنيا ألا هَكذَا ... فَلْيَصْنَع النَّاسُ مَعَ النَّاسِ

ومن غرر قصائده السائرة قوله من قصيدة:

هُوَ ذَاكَ رَبعُ المالكيةِ فارْبَعِ ... واسأل مَصِيفاً عافياً عن مربعِ
واستسق للدِّمن[1] الخوالي بالحِمى ... غُرَّ السحائِب واعتذر عن أدمُعي
فَلَقَدْ فَنِينَ أمام دانٍ هاجرٍ ... في قُربه، ووراء ناءٍ مزمِعِ

(١) في «آ» و«ط»: «للأمن» وما أثبته من «وفيات الأعيان» (٤٤٢/٤) مصدر المؤلف.

لـو تُخبـر الـركبـانُ عني حَـدَّثـوا   عن مُقلةٍ عَبْـرَىٰ وقلبٍ مُـوجَـعِ
رُدِّي لـنـا زَمَنَ الـكئيب فـإنّـهُ   زمنٌ متى يَرْجِعْ وِصـالُكَ يَـرجِعِ
لَـوْ كُنتِ عـالمـةً بـأدنى لـوعـةٍ   لـرددتِ أقصى نيلك المسترجَـعِ
بَل لو قنعتِ منَ الغـرامِ بمظهرٍ   عَنْ مُضمـرٍ بين الحشا والأضْلعِ
أغْنَيْـتِ إثْـرَ تَعَـتُّبٍ ووَصَـلْتِ غَـ   ـبَّ[1] تَجَنُّبٍ وَبَذَلْتِ بعد تَمَنُّـعِ
ولـوأنني أنصفتُ نفسيَ صُنْتُـهـا   عَنْ أنْ أكـونَ كطالبٍ لم يَنْجَـعِ

* * *

إني دعوتُ ندى الكِرام فلم يجب   فلأشكُرنَّ نَـدًى أجاب ومـا دُعي
ومِنَ العَجَـائِبِ والعَجَـائِبُ جَمَّـةٌ   شكـري بطيءٌ عن نـدًى متسرعِ

وله بيت مفرد في شرف الدولة سالم بن قريش:

أَنْتَ الـذي نَفَقَ الثنـاء بسـوقـهِ   وجَرىٰ الندىٰ بعُـرُوقِهُ قَبْـلَ الدَّمِ

ولمـا وصل ابن الخيَّـاط الشاعـر إلى حلب، كتـب لأبي الفِتْيـان المذكور:

لَمْ يَبْقَ عِنْـدي مـا يُبَـاعُ بِـدِرْهَمٍ   وكَفَـاكَ مِني مَنْظَري عَنْ مَخْبَـري
إلّا بـقيـة مـاءِ وجـهٍ صُنْتُـهَـا   عَنْ أن تُبَاعَ وَقَدْ وجَدْتُكَ مُشْتَري

فقيل له: لو قال: وأنت نِعْمَ المُشْتَري كان أحسن.

وكانت ولادة ابن حَيُّوس يوم السبت سلخ صفر، سنة أربع وسبعين[2] وثلثمائة، فيكون عمَّر تسعة وتسعين سنة[3] وهو شيخ ابن الخَيَّاط الشاعر المشهور.

وحَيُّـوس: بالحـاء المهملة، والياء التحتيـة المشددة، وفي شعـراء المغاربة ابن حَبُّوس بالباء الموحدة.

---

(١) في «آ» و«ط»: «عقب» وما أثبته من «وفيات الأعيان».
(٢) في «سير أعلام النبلاء» (١٨/٣٧٩): «توفي سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة».
(٣) الذي في «العبر» أنه توفي عن ثمانين سنة (ع).

سنة أربع وسبعين وأربعمائة

● فيها توفي أبو الوليد البَاجي، سليمان بن خَلَف بن سعد بن أيوب التُّجيبي القرطبيّ[1] بالمرِيّة في رجب، عن إحدى وسبعين سنة. روى عن يونس بن عبد الله بن مغيث، ومَكِّي بن أبي طالب، وجاور ثلاثة أعوام، ولازم أبا ذَرٍّ الهَرَوي، وكان يَمضي معه إلى السَرَاة، ثم رحل إلى بغداد، وإلى دمشق. وروى عن عبد الرَّحمن بن الطُّبَيْز[2] وطبقته بدمشق، وابن غيلان وطبقته ببغداد، وتفقه على أبي الطيب الطبري وجماعة، وأخذ الكلام بالموصل عن أبي جعفر السِّمْنَاني، وسمع الكثير، وبرع في الحديث، والفقه، والأُصول، والنظر، وردَّ إلى وطنه بعد ثلاث عشرة سنة بعلمٍ جمٍّ، مع الفقر والقناعة، وكان يضرب ورق الذهب للغزل، ويعقد الوثائق، ثم فُتحت عليه الدُّنيا، وأُجزِلت صِلاته، وولي قَضاءَ أماكن، وصنَّف التصانيف الكثيرة.

قال أبو علي بن سُكَّرة: ما رأيت أحداً على سَمْتِهِ وهيئته وتوقير مجلسه. قاله في «العبر»[3].

---

(١) انظر «الأمصار ذوات الآثار» للذهبي ص (٥٢).

(٢) في «آ» و«ط»: «ابن الطيوري» والتصحيح من «العبر» (٣/٢٨٢) و«سير أعلام النبلاء» (١٨/٥٣٧).

(٣) (٣/٢٨٢ - ٢٨٣).

وقال ابن خَلِّكان[1]: كان من علماء الأندلس وحُفّاظها. سكن شرق الأندلس، ورحل إلى المشرق سنة ست وعشرين وأربعمائة، فأقام بمكّة مع أبي ذرٍّ الهَرَوي ثلاثة أعوام، وحَجَّ فيها أربع حجج، ثم رحل إلى بغداد وأقام بها ثلاثة أعوام يدرّس الفقه، ويُملي الحديث، ولقي بها سادة من العلماء، كأبي الطيب الطبري، وأبي إسحاق الشيرازي، وأقام بالموصل مع أبي جعفر السِّمْنَاني عاماً يَدْرُس عليه الفقه، وكان مقامه بالمشرق نحو ثلاثة أعوام، وروى عن الحافظ أبي بكر الخطيب، وروى الخطيب أيضاً عنه.

وقال أنشدني أبو الوليد البَاجي لنفسه:

إذَا كُنْتُ أَعْلَم عِلْمَاً يَقِيْنَاً ... بأَنَّ جَمِيْعَ حَيَاتي كَسَاعَهْ

فلِمَ لا أَكُونُ ضَنِيْنَاً بِهَا ... وأجْعَلُهَا في صَلاحٍ وطَاعَهْ؟!

وصنَّف كتباً كثيرة، منها «التعديل والتجريح فيمن روى عنه البخاري في الصحيح» وغير ذلك.

وممّن أخذ عنه أبو عمر بن عبد البرِّ صاحب «الاستيعاب». وبينه وبين ابن حزم الظاهري مناظرات ومجالس. انتهى ملخصاً.

وقال ابن ناصر الدِّين[2]: أنكروا عليه في [إثباته] قصة الحُدَيْبِية[2] الكتابة وشنعوا عليه ذلك وقبحوا عند العامة جوابه، وقال قائلهم:

بَرِئْتُ ممّن شَرَىٰ دُنيا بآخرة ... وقَالَ: إنَّ رَسُوْلَ اللهِ قَدْ كَتَبَا

انتهى.

● وفيها أبو القاسم بن البُسْري، علي بن أحمد البغدادي البُنْدَار.

---

(١) انظر «وفيات الأعيان» (٢/٤٠٨ - ٤٠٩).

(٢) في «التبيان شرح بديعة البيان» (١٥٢/ب) ولفظة «إثباته» مستدركة منه، ولفظة «الحديبية» تحرفت في «آ» و«ط» إلى «حديثه».

قال أبو سعد السمعاني: كان صالحاً، ثقةً، فهماً، ورعاً، مخلصاً، عالماً. سمع المُخَلِّص وجماعة، وأجاز له ابن بَطة، ونصر المَرْجِي، وكان متواضعاً حسن الأخلاق، ذا هيبةٍ ووقار[1]. توفي في سادس رمضان.

● وفيها - وجزم ابن رجب أنه توفي في التي قبلها - علي بن محمد بن الفرج بن إبراهيم البزَّار الحنبلي، المعروف بابن أخي نصر العُكبَري.

ذكره ابن الجوزي في «الطبقات» وقال: سمع من أبي علي بن بابشاد، والحسن بن شهاب العُكْبَري، وكان له تقدم في القرآن، والحديث، والفقه، والفرائض، وجمع إلى ذلك النّسك والورع.

وذكر ابن السمعاني نحو ذلك، ثم قال: كان فقيه الحنابلة بعُكْبَرَا، والمفتي بها، وكان خَيِّراً، ورعاً، متزهداً، ناسكاً، كثير العبادة. وكان له ذكر شائع في الخير، ومحلٌ رفيع عند أهل بلده. وروى عنه إسماعيل بن السَّمرقندي، وأخوه، وغيرهما.

● وفيها أبو بكر محمد بن المُزَكِّي أبي زكريا يحيىٰ بن إبراهيم بن محمد النيسابوري المُزَكِّي المُحَدِّث، من كبار الطلبة. كتب عن خمسمائة نفس، وأكثر عن أبيه، وأبي عبد الرحمن السّلمي، والحاكم. وروى عنه الخطيب مع تقدمه، وتوفي في رجب، رحمه الله.

● وفيها، وجزم ابن خَلِّكان[2] وابن الأهدل أنه في التي قبلها.

قال ابن الأهدل: وفي سنة ثلاث وسبعين، أبو الحسن علي بن محمد الصُّليحي القائم باليمن. كان أبوه قاضياً باليمن سيء العقيدة، وكان الدّاعي عامر بن عبد الله الرَّواحي يتردد إليه لرئاسته وصلاحه، فاستمال الدّاعي ولده المذكور، وهو دون البلوغ، قيل: إنه رأى حليته في «كتاب الصور» وتنقلِ حاله وما يؤول إليه، وهو عندهم من الذخائر القديمة المظنونة، فأطلعه على

(١) في «العبر»: «ذا هيئة ورواء». (ع).

(٢) انظر «وفيات الأعيان» (٣/٤١٣ - ٤١٤).

ذلك، وكتمه عن أبيه وأهله، ومات الرّواحيُّ على القرب من ذلك، وأوصى له بكتبه، فعكف على درسها مع فطنته، فلم يبلغ الحلم حتى تضلع من علوم الباطنية الضلالية الأوهامية الإسماعيلية متبصراً في علم التأويل المخالف لمفهوم التنزيل، ثم صار يحجُّ بالنَّاس دليلاً في طريق السَّرَرات[1] والطائف خمس عشرة سنة، وشاع في الناس أنه يملك اليمن بأسره، وكان يكره مَن يقول له ذلك، فلما كان سنة تسع وعشرين وأربعمائة، ارتقى جبل مَسْوَر وهو أعلى جبال اليمن ذِرْوَةً ومعه ستون رجلاً قد حالفهم بمكَّة على الموت، فلما صعده لم ينتصف النهار حتَّى أحاط به عشرون ألف ضارب، وقالوا: إن نزلت وإلّا قتلناك بالجوع، فقال لهم: لم أفعل ذلك إلّا خشية أن يركبه غيرنا ويملكونكم، فإن تركتموني وإلّا نزلت، فانصرفوا عنه، فبنى فيه بعد هذا واستعد بأنواع العدّة، واستفحل أمره، وكان يدعو للمنتصر العُبيدي الباطني صاحب مصر خِفيةً، ويخاف من نجاح صاحب تِهَامَةِ اليمن ويداريه، حتَّى قتله بالسم مع جاريةٍ جميلة أهداها له بالكَدْرَاءِ، ثم استأذن المنتصر في إظهار الدعوة فأذن له، فطوى البلاد، وافتتح الحصون سريعاً، وقال في خطبته في جامع الجَنَدِ: في مثل هذا اليوم يخطب على منبر عَدن، ولم يكن ملكها بعد، فقال بعض مَن حضر: سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ[2] فالله أعلم، قالها استهزاءً أو تعظيماً، وكِلا الأمرين لا ينبغي، وإن كان أحدهما أهون من الآخر، فكان

---

(١) كذا في «آ» و«ط»: «السررات» وفي «مرآة الجنان» (٣/١٠٣): «السَّرَاة» ولعل الصواب «السِّرَر» وهو موضع قرب مكة على أربعة أميال منها. انظر «معجم ما استعجم» للبكري (١/٤٢٧) أثناء الكلام على (الحَجُون) و«تاج العروس» للزبيدي (سرر) (١٢/١٢) طبع الكويت.

(٢) قلت: وذلك اقتباس من حديث صحيح رواه مسلم رقم (٤٨٧) في الصلاة: باب ما يقال في الركوع والسجود، وتمامه: عن مطرف بن عبد الله بن الشِّخِّير، أن عائشة رضي الله عنها نبَّأته، أن رسول الله ﷺ كان يقول في ركوعه وسجوده «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ المَلاَئِكَةِ وَالرُّوحِ».

كما قال. فقام ذلك الإنسان، وغَلاَ في القول، ودخل في بيعته ومذهبه، واستقر مُلكه في صنعاء، وولّى حصونَ اليمنِ غيرَ أَهْلِهَا، وحَلَفَ أن لا يُولِّي تِهَامَةَ إلاّ من وزن له مائة ألف دينار، فوزنتها زوجته أسماء بنت شهاب عن أخيها سعد بن شهاب، فولّاه، وقال: يا مولاتنا! أنّى لـك هذا؟ قالت: هُو من عند الله، إن الله يَرْزُقُ مَن يشاءُ بغير حسابٍ[1]، فتبسم وقال: هذه بضاعتنا رُدَّت إلينا.

وعزم على الحجِّ في سنة ثلاث وسبعين في ألف فارس، منهم من آل الصُّليحي مائة وستون شخصاً، واستخلف ولده أحمد المكَّرم، فننزل بقرب المَهْجَم بضيعة تسمى أُمُّ البهم، وبئر أُمِّ مَعبد، فهجمه سعيد الأحول بن نجاح، الذي كان قتله بالسم، ولم يشعر عسكره ونواحي جيشه إلاّ وقد قُتل، فانزعروا[2] وفزعوا، وكان أصحاب الأحول سبعين رجلاً رجالةً، بيد كل واحد منهم جريدة في رأسها مسمار حديد، وتركوا جادة الطريق وسلكوا الساحل، فوصلوا في ثلاثة أيام، وكان الصُّليحي قد سمع بهم وأرصد لهم نحو خمسة آلاف من الحبشة، فاختلف طريقهم، ولما رآهم الصُّليحيُّ مع ما هم فيه من التعب والجوع والحفاء، ظنَّ أنهم من جملة عسكره، فقال له أخوه: اركب فهذا والله الأحول، فلم يبرح الصُّليحيُّ من مكانه، حتَّى وصل إليه الأحول، فقتله وقتل أخاه وسائر الصُّليحيين، وصالح بقية العسكر، وقال: إنما أخذت بثأري، ثم رفع رأس الصُّليحيِّ على رأس عود المَظَلَّـة، وقرأ القارىء: ﴿ قُلِ اللَّهُـمَّ مَالِكَ المُلْكِ تُؤْتِي المُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ المُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ ﴾ الآية [آل عمران: ٢٦] ورجع الأحـول إلى زَبِيْد سالماً غانماً.

---

(١) قلت: وذلك أيضاً اقتباس من سورة آل عمران، الآية (٣٧) أثناء ذكر قصة مريم بنت عمران عليها السلام.

(٢) «انزعروا»: أي تفرَّقوا. نقول: زَعِرَ الشَّعْرُ والريشُ والوبرُ زَعْراً: قلَّ وتفرَّق حتى يبدوَ الجِلْدُ. ويُقال: زَعِرَ المكان: إذا كان قليل النبات، متفرّقه. انظر «لسان العرب» (زعر).

وكان قد قام بالدعوة الباطنية قبل الصُّليحي علي بن فضل من ولد خَنْفَر بن سبأ[١] سنة سبعين ومائتين، وملك تِهَامَة وجِبالها، وطرد الناصر بن الهادي، والله أعلم. انتهى ما أورده ابن الأهدل اليمني في «تاريخه».

● وفيها قُتَيْبَةُ الْعثماني، أبو رجاء النَّسفي، قُتَيْبَة بن محمد بن محمد بن أحمد بن عُثمان. كان حافظاً مشهوراً. قاله ابنُ ناصر الدِّين[٢].

* * *

(١) في «آ» و«ط»: «جنفر بن سبأ» وهو خطأ، والتصحيح من «مرآة الجنان» (١٠٧/٣) وفيه قال اليافعي: خنفر: بفتح الخاء المعجمة، وسكون النون، وفتح الفاء في آخره راء، ابن سبأ.
(٢) في «التبيان شرح بديعة البيان» (١٥٢/ب).

سنة خمس وسبعين وأربعمائة

● فيها توفي مُحَدِّثُ أَصبَهان ومُسندها، عبد الوهاب بن الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن مَنْدَة، أبو عَمْرو العَبْديّ الأصبهاني، الثقة المكثر. سمع أباه، وأبا [إسحاق بن] خُرَّشِيذقُولَه[1] وجماعة، وتوفي في جمادى الآخرة.

● وفيها محمد بن أحمد بن علي السِّمْسَار، أبو بكر الأصبهاني. روى عن إبراهيم بن خُرَّشِيذقُولَه وجماعة، ومات في شوال وله مائة سنة. وروى عنه خلق كثير.

● وفيها أبو الفضل المُطَهَّرُ بن عبد الواحد البُزَاني[2] الأصبهاني، توفي فيها أو في حدودها. روى عن ابن المَرْزُبَان الأبهري جزء لُوين، وعن ابن مندة، وابن خُرَّشيذقُولَه.

● وفيها عبد الرحمن بن محمد بن ثابت النَّابِتي الخَرْقي - منسوب إلى خَرْق، بخاء معجمة مفتوحة ثم راء ساكنة، بعدها قاف، قرية من قرى مَرو - المعروف بمفتي الحرمين، تفقه أولاً بمرو على البُوْرَاني ثم بمرو الرّوذ على

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٤٤٠).

(٢) في «آ» و«ط»: «البُرَاني» وهو تصحيف، والتصحيح من «العبر» (٣/ ٢٨٤) و«سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٥٤٩) و«توضيح المشتبه» (١/ ٤٠٩).

القاضي الحسين، ثم ببخارى على أبي سهل الأَبِيْوردي، ثم ببغداد على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي. وسمع الحديث وأُسمع، ثم حجَّ وجاور بمكَّة سنةً، ثم رجع إلى وطنه، وسكن قريته، واشتغل بالزهد والفتوى، إلى أن مات في شهر ربيع الأول.

* * *

سنة ست وسبعين وأربعمائة

● فيها عزم أهل حَرَّان، وقاضيهم ابن جَلَبة الحنبلي على تسليم حَرَّان إلى جُنق[١] أمير التّركمان، لكونه سُنّيًّا، وعَصَوْا على[٢] مسلم بن قريش، صاحب الموصل، لكونه رافضياً، ولكـونه مشغـولاً بمحاصـرة دمشق مع المصريين. كانوا يحاصرون بها تاج الدولة تُتُش[٣] فأسرع إلى حَرَّان، ورماها بالمجانيق، وأخذها، وذبح القاضي وولديه رحمهم الله تعالى. قاله في «العبر»[٤].

● وفيها توفي الشيخ أبو إسحاق الشيرازي، إبراهيم بن علي بن يوسف الفَيْرُوزاباذي الشافعي، جمال الدِّين. أحد الأعلام، وله ثلاث وثمانون سنة. تفقه بشيراز، وقَدِمَ بغداد، وله اثنتان وعشرون سنة، فاستوطنها ولزم القاضي أبـا الطيب إلى أن صار مُعيده في حلقته، وكان أَنْظَر أهل زمانه، وأفصحهم وأَوْرَعهم، وأكثرهم تواضعاً وبشراً، وانتهت إليه رئاسة المذهب في الدُّنيا. روى عن أبي علي بن شاذان، والبرقاني، ورحل إليه الفقهاءُ من الأقطار،

---

(١) كذا في «آ» و«ط» و«العبر»، وفي «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (١٠/١٣٠): «جبق» وأثبت في الباء نقطة تحت السكون إشارة إلى شك الناشر في وجه الصواب في الاسم.
(٢) لفظة «على» سقطت من «آ» وأثبتها من «ط» و«العبر».
(٣) تصحف في «آ» و«ط» إلى «تنش» والتصحيح من «العبر».
(٤) (٣/٢٨٥).

وتخرَّج به أئمةٌ كبار، ولم يحجّ ولا وجب عليه، لأنه كان فقيراً متعفّفاً، قانعاً باليسير. ودرَّس بالنظامية، وله شعر حسن. توفي في الحادي والعشرين من جمادى الآخرة. قاله في «العبر»[1].

وقال ابن قاضي شهبة[2]: قال الشيخ أبو إسحاق: كنت أُعيد كل قياس ألف مرة، فإذا فرغت أخذت قياساً آخر على هذا، وكنت أُعيد كل درسٍ مائة مرة، وإذا كان في المسألة بيت يُستشهد به، حفظت القصيدة التي فيها البيت.

وكانت الطلبة ترحل من الشرق والغرب إليه، والفتاوى تُحمل من البرّ والبحر إلى بين يديه.

قال رحمه الله: لما خرجت في رسالة الخليفة إلى خُرَاسَان، لم أدخل بلداً ولا قريةً إلّا وجدت قاضيها، أو خطيبها، أو مفتيها، من تلامذتي.

وبنيت له النظامية ودرَّس بها إلى حين وفاته، ومع هذا فكان لا يملك شيئاً من الدنيا، بلغ به الفقر حتّى كان لا يجد في بعض الأوقات قوتاً ولا لباساً، وكان طَلْق الوجه، دائم البِشر، كثير البسط، حسن المجالسة، يحفظ كثيراً من الحكايات الحسنة والأشعار، وله شعر حسن.

قال أبو بكر الشَّاشي: الشيخ أبو إسحاق حجَّة الله تعالى على أئمة العصر.

وقال ابن السمعاني: إن الشيخ أبا إسحاق قال: كنت نائماً ببغداد، فرأيت رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر وعمر، فقلت[3]: يا رسول الله، بلغني

---

(١) (٣/٢٨٥ ـ ٢٨٦).

(٢) انظر «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/٢٥٢ ـ ٢٥٣).

(٣) تحرّفت في «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة إلى «فقال» فتصحح.

عنك أحاديث كثيرة عن ناقلي الأخبار، وأُريد أن أسمع منك خبراً أتشرف به في الدُّنيا، وأجعله ذَخيرة للآخرة. فقال لي: «يَا شَيْخ» وسمَّاني شيخاً، وخاطبني به، ـ وكان يفرح بهذا ـ ثم قال: «قُل عَنِّي، مَنْ أَرَادَ السَّلاَمَةَ فَلْيَطْلُبْهَا في سَلاَمَةِ غَيْرِهِ».

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فنظمه في أبيات هي كالشرح لهذا الخبر، فقال:

إِذَا[1] شِئْتَ أَنْ تَحْيَا ودِينُكَ سَالِمٌ ... وحَظُّكَ مَوْفُورٌ وعِرْضُكَ صَينُ
لِسَانَكَ لا تَذْكُر بِهِ عَوْرَةَ امرِىءٍ ... فَعِنْدَكَ عَوْرَاتٌ ولِلنَّاسِ ألسنُ
وعَيْنُكَ إنْ أَبْدَتْ إليك مَعَايباً ... لِقَومٍ فَقُل: يا عَيْنُ للنَّاسِ أعينُ
وصَاحِبْ بمَعْرُوفٍ وجَانِبْ مَن اعْتَدَىٰ ... وفَارِقْ ولَكِن بالتي هي أَحْسَنُ

وقال ابن الأهدل: لما قَدِمَ الشيخ نيسابور رسولاً من جهة المقتدر، تلقاه النَّاس، وحمل إمام الحرمين الغاشية بين يديه وناظره، فغلبه الشيخ بقوة الجدل قيل: [قال] له: ما غلبتني إلاّ بصلاحك.

ولما شافهه المقتدر بالرسالة، قال له: وما يدريني أنك الخليفة ولم أَرَكَ قبلها، فتبسم، وطلب من عَرَّفه به، وتراكب الناس عليه في بلاد العجم، حتَّى تمسحوا بأطراف ثيابه وتُراب نعليه.

ومن شعره رضي الله عنه:

سَأَلْتُ النَّاسَ عَنْ خِلٍّ وفيٍّ ... فَقَالوا مَا إلى هَذَا سَبِيلُ
تَمَسَّكْ إنْ ظَفِرْتَ بِودِّ حُرٍّ ... فَإنَّ الحُرَّ في الدُّنْيَا قَلِيلُ

وذكر النووي في «تهذيبه»[2] أن الشيخ أبا إسحاق كان طارحاً للتكلف.

---

(١) في «آ»: «إن».

(٢) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/١٧٣).

وروي أنه جيءَ بسؤالٍ وهو عند دكان خبازٍ أو بقّال، فأخذ قلمه ودَوَاته وأجاب على السؤال، ثم مسح بالقلم ثوبه.

وعلى الجملة فإنه ممّن أطبق الناس على فضله وسَعَة علمه، وحسن سمته وصلاحه، مع القبول التام من الخاص والعام، وقد أثنى عليه علماء وقته بما يطول شرحه.

وقال فيه عاصم بن الحسين:

تراهُ منَ الذَّكاءِ نَحِيْفَ جِسْمٍ ... عَلَيْـهِ من تَـوَقُّـدِهِ[1] دَلِيـلُ
إذَا كَانَ الفَتى ضَخْمَ المَعَاني ... فَلَيْسَ يَضُرُهُ[2] الجِسْمُ النَّحِيلُ

وله مؤلفات كثيرة شهيرة نافعة، رحمه الله تعالى.

● وفيها أبو الوفاء، طاهر بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن القَوَّاس البغدادي، الفقيه الحنبلي، الزاهد الورع.

ولد سنة تسعين وثلثمائة، وقرأ القرآن[3] على أبي الحسن الحَمَّامي، وسمع الحديث من هلال الحَفَّار، وأبي الحسين بن بِشْرَان، وغيرهما[4]. وتفقه أولاً على القاضي [أبي الطيب الطبري الشافعي، ثم تركه، وتفقّه على القاضي][5] أبي يعلى، ولازمه حتّى برع في الفقه، وأفتى ودرَّس، وكانت له حلقة بجامع المنصور للفتوى والمناظرة، وكان يُلقي المختصرات من تصانيف

---

(١) في «آ» و«ط»: «توجده» والتصحيح من «وفيات الأعيان» (١/ ٣٠) و«سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٤٦٣).
(٢) في «سير أعلام النبلاء»: «يضيره» وكلاهما بمعنى.
(٣) كذا في «ط» و«طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٤٤) و«المنتظم» (٩/ ٨)، وفي «آ»: «وقرأ القراءات».
(٤) في «ط»: «وغيرهم».
(٥) ما بين حاصرتين سقط من «آ» وأثبته من «ط».

شيخه القاضي أبي يعلى، ويلقي مسائل الخلاف درساً، وكان إليه المُنتهى في العبادة، والزهد، والورع.

وذكره ابن السمعاني في «تاريخه» فقال: من أعيان فقهاء الحنابلة وزهّادهم، كان قد أجهد نفسه في الطاعة والعبادة، واعتكف في بيت الله خمسين سنة، وكان يواصل الطاعة ليله بنهاره، وكان قارئاً للقرآن[1]، فقيهاً، ورعاً، خشن العيش. انتهى.

وكانت له كرامات ظاهرة، ذكر ابن شافع في ترجمة صاحبه أبي الفضل بن العالمة الإسكاف المقرىء، أنَّه كان يَحكي من كرامات الشيخ أبي الوفاء أشياء عجيبة، منها أنه قال: كنت أحمل معي رغيفين كل يوم فأعبر - يعني في السفينة - برغيف، وأمشي إلى مسجد الشيخ فأقرأ، ثم أعود ماشياً إلى ذلك الموضع، فأنزل بالرغيف الآخر، فلما كان يوم من الأيام أعطيت الملاح الرغيف، فرمى به واستقله، فألقيت إليه الرغيف الآخر، وتشوش قلبي لما جرى، وجئت إلى الشيخ، فقرأت عليه عادتي، وقمت على العادة، فقال لي: قف، ولم تجر عادته قطُّ بذلك، ثم أخرج من تحت وِطائِهِ قرصاً فقال: أعبر بهذا.

● وفيها عبد الوهاب[2] بن أحمد بن عبد الوهاب بن جَلَبَة البغدادي ثم الحَرَّاني، الخَزَّاز أبو الفتح، قاضي حَرَّان. اشتغل ببغداد، وتفقه بها على القاضي أبي يعلى، وسمع الحديث من البَرْقاني، وأبي طالب العشاري، وأبي علي بن شَاذَان، وغيرهم. ثم استوطن حَرَّان، وصحب بها الشريف أبا القاسم الزيدي، وأخذ عنه، وتولى بها القضاء.

---

(١) في «آ»: «للقراءات».

(٢) في «آ» و«ط»: «عبد الله» وهو خطأ، والتصحيح من «طبقات الحنابلة» (٢/٢٤٥) و«العبر» (٣/٢٨٦) و«عبد الوهاب» الثانية لم ترد فيه، و«المنهج الأحمد» (٢/١٧٣) بعناية الأُستاذ عادل نويهض.

قال عنه ابن السمعاني: كان فقيهاً، واعظاً، فصيحاً.

وقال ابن أبي يعلى[1]: كان يلي قضاء حَرَّان من قِبَلِ الوالد، كتب له عهداً بولاية القضاء بحرّان. وكان ناشراً للمذهب، داعياً إليه، وكان مفتي حَرَّان، وواعظها، وخطيبها، ومدرِّسها.

وقال ابن رجب[2]: له تصانيف كثيرة. وسمع منه جماعة، منهم: هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي، ومكّي الرُّمَيْلي وغيرهما. وفي زمانه كانت حَرَّان لمسلم بن قريش صاحب الموصل، وكان رافضياً، فعزم القاضي أبو الفتح على تسليم حَرَّان إلى جُبْق[3] أمير التّركمان لكونه سنياً، فأسرع ابن قريش إلى حَرَّان، وحصرها، ورماها بالمجانيق، وهدم سورها، وأخذها، ثم قتل القاضي أبا الفتح، وولديه، وجماعة من أصحابه، وصلبهم على السور، وقبورهم بحَرَّان تُزار، رحمة الله عليهم.

وذكر ابن تيمية في «شرح العمدة» أن أبا الفتح بن جَلَبَة كان يختار استحباب مَسح الأذنين بماء جديد، بعد مسحهما بماء الرأس، وهو غريبٌ جداً.

● وفيها أبو محمد عبد الله بن عطاء بن عبد الله بن أبي منصور بن الحسن بن إبراهيم الإبراهيمي الهَرَوي، المُحَدِّثُ الحَافظ، أحد الحفّاظ المشهورين الرحّالين. سمع بهَرَاة من عبد الواحد المليحي، وشيخ الإسلام الأنصاري، وببُوشنج من أبي الحسن الدَّاوُوْدي، وبنيسابور من أبي القاسم القُشيري وجماعة، وببغداد من ابن النَّقور وطبقته، وبأصبهان من عبد الوهاب، وعبد الرحمن ابني مَنْدَة، وجماعة. وكتب بخطه الكثير، وخرَّج

---

(1) في «طبقات الحنابلة» (٢/٢٤٥).

(2) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (١/٤٣).

(3) في «آ» و«ط»: «جنق» بالنون وهو تصحيف، والتصحيح من «ذيل طبقات الحنابلة» وانظر «الكامل في التاريخ» (١٠/١٣٠).

التـاريخ للشيـوخ، وحَدَّث، وروى عنـه أبو محمـد سبط الخيّاط، وابن الزعفراني، وآخر مَن روى عنه أبو المَعَالي بن النحَّاس، ووثّقه طائفة، منهم: المؤتمن السَّاجي.

وقال شَهْرَدَار الدَّيلمي عنه: كان صدوقاً، حافظاً، متقناً، واعـظاً، حسن التـذكير[1]، وقـد تكلم فيه هِبـة الله السقطي ـ والسقـطيُّ مجروح لا يقبل قوله ـ وقد ردَّ قوله ابن السمعاني، وابن الجوزي، وغيرهما، وتوفي في طريق مكَّة بعد عوده منها، على يومين من البصرة.

● وفيها أبو الخطَّاب، علي بن أحمد بن عبد الله المقرئ الصُّوفي المؤدب البغدادي.

ولد سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة، وقرأ على أبي الحسن الحَمّامي وغيره بالسبع، وقرأ عليه خلق كثير، منهم أبو الفضل بن المُهتدي، وروى عنه الحديث أبو بكر بن عبد الباقي وغيره، وله مصنف في السبعة[2]، وقصيدة في السنّة، وقصيدة في عدد الآي، وكان من شيوخ الإقراء ببغداد المشهورين، ومن حنابلتها المجتهدين، وكان سابقاً شافعياً، ثم رأى الإمام أحمد، وسأله عن أشياء، وأصبح وقد تحنبل، وصنّف في معتقدهم.

● وفيها أبو حَكِيم[3] الخَبْري ـ نسبة إلى خَبْر بنواحي شِيراز ـ كان فقيهاً صالحاً، وكان يكتب في مصحف، فألقى القلم من يده واستند، وقال: والله إن هذا هو موت هنيٌّ طيبٌ ثم مات، رحمه الله تعالى. قاله ابن الأهدل.

● وفيها البكري، أبو بكر، المُغربي[4] الواعظ، من دعاة الأشعرية،

---

(١) في «آ»: «التذكرة».

(٢) يعني في القراءات السبعة.

(٣) في «آ» و«ط»: «أبو حليم» وما أثبته من «الأنساب» (٥/ ٣٩).

(٤) لفظة «المغربي» سقطت من «آ» وتحرّفت في «ط» إلى «المقرئ» والتصحيح من «العبر» و«سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٥٦١).

وفد على نظام المُلك بخُراسان، فنَفَق عليه، وكتب له سجلاً أن يجلس بجوامع بغداد، فقَدِمَ وجلس ووعظ، ونال من الحنابلة سبّاً وتكفيراً، ونالوا منه، ولم تطل مدته. قاله في «العبر»[1].

● وفيها أبو طاهر، محمد بن أحمد بن محمد أبي الصَّقر اللّخْمي الأنباري الخطيب، في جمادى الآخرة، وله ثمانون سنة. سمع بالحجاز، والشام، ومصر، وأكبر مشايخه ابن أبي نصر التميمي.

● وفيها مقرئ الأندلس في زمانه، أبو عبد الله محمد بن شُريح[2] الرُّعيني الإشبيلي المقرىء، مصنف كتاب «الكافي» وكتاب «التذكير» توفي في شوال، وله أربع وثمانون سنة، وقد حجَّ وسمع من أبي ذرٍّ الهَرَوي، وجماعة(*).

* * *

(١) (٣/٢٨٦).

(٢) في «آ» و«ط»: «ابن سُرَيج» وهو خطأ والتصحيح من «العبر» ـ وقد ضبطه محققه بفتح الشين وهو خطأ ـ و«سير أعلام النبلاء» (١٨/٥٥٤).

(*) قلت: وفيها على الصواب إمام العربية، أبو الحجّاج، يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمري الأندلسي. انظر «الصلة» لابن بشكوال (٢/٦٨١) و«وفيات الأعيان» (٧/٨١) و«سير أعلام النبلاء» (١٨/٥٥٥ ـ ٥٥٧) والتعليق عليه. وقد وهم المؤلِّف ابن العماد ـ رحمه الله ـ فأورده في وفيات سنة (٤٩٥) فليحرر.

سنة سبع وسبعين وأربعمائة

● فيها توفي إسماعيل بن مَسْعَدة بن إسماعيل بن الإمام أبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي الجُرْجَاني أبو القاسم، صدرٌ، عالمٌ، نبيلٌ، وافرٌ[1]، له يد في النظم والنثر. روى عن حَمْزَة السّهمي وجماعة، وعاش سبعين سنة، وروى «الكامل» لابن عدي.

● وفيها بِيْبىٰ[2] بنت عبد الصمد بن علي أُمُّ الفضل، وأُمُّ عِزَّىٰ[3] الهَرْثَمِيَّة الهَرَوِيَّة، لها جزء مشهور، ترويه عن عبد الرحمن بن أبي شُريح، توفيت في هذه السنة أو في التي بعدها، وقد استكملت تسعين سنة.

● وفيها أبو سعد، عبد الله بن الإمام عبد الكريم بن هَوَازِن القُشيري النيسابوري، أكبر الإخوة، في ذي القعدة، وله أربع وستون سنة. روى عن القاضي أبي بكر الحِيري، وجماعة، وعاشت أُمُّه فاطمة بنت أبي علي الدَّقَّاق بعده أربعة أعوام.

قال ابن الأهدل: الإمام الكبير البارع، أبو سعد[4]. كانت فيه أوصاف قلَّ أن يحتويها إنسان، أو يُعَبِّر عنها لسان، وكان أبوه يحترمه ويعامله معاملة الأقران لما ظهر له منه.

---

(١) في «العبر»: «وافر الحشمة». (ع).

(٢) قال في «تاج العروس» (بيب): بيبىٰ كضِيزَىٰ. ثم ذكر المترجمة.

(٣) في «آ» و«ط» و«العبر»: «أم عربي» والتصحيح من «سير أعلام النبلاء» (١٨/٤٠٣).

(٤) في «ط»: «أبو سعيد» وهو خطأ.

● وفيها عبد الرحمن بن محمد بن عفيف البُوشَنجي، آخر أصحاب عبد الرحمن بن أبي شُريح [الهَرَوي] موتاً[1]، وهو من كبار شيوخ أبي الوقت.

● وفيها أبو نصر بن الصَّبَّاغ، عبد السيِّد بن محمد بن عبد الواحد البغدادي الشافعي، أحد الأئمة، ومؤلِّف «الشامل»[2] كان نظير الشيخ أبي إسحاق[3]، ومنهم مَن يقدّمه على أبي إسحاق في نقل المذهب، وكان ثبتاً، حجَّةً، ديِّناً، خيِّراً، ولي النظامية بعد أبي إسحاق، ثم كُفَّ بصره. وروى عن محمد بن الحسين القطَّان، وأبي علي بن شَاذَان، وكان مولده في سنة أربعمائة، توفي في جمادى الأولى ببغداد، ودفن في داره. قاله في «العبر»[4].

وقال ابن شهبة[5]. كان ورِعاً، نزِهاً، ثبتاً، صالحاً، زاهداً، فقيهاً، أُصولياً، محقِّقاً.

قال ابن عقيل: كملت له شرائط الاجتهاد المُطلق.

وقال ابن خَلِّكان: كان ثَبْتاً، صالحاً، له كتاب «الشامل» وهو من أصح كتب أصحابنا وأتقنها أدلةً.

قال ابن كثير[6]: وكان من أكابر أصحاب الوجوه، ومن تصانيفه كتاب «الكامل» في الخلاف بيننا وبين الحنفية، وكتاب «الطريق السالم» و«العمدة في أُصول الفقه».

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من «العبر» (٣/٢٨٩).

(٢) قال ابن خلِّكان في «وفيات الأعيان» (٣/٢١٧): وهو من أجود كتب أصحابنا ـ يعني أتباع الإمام الشافعي ـ وأصحها نقلاً، وأثبتها أدلةً، وانظر «كشف الظنون» (٢/١٠٢٥).

(٣) يعني الشيرازي.

(٤) (٣/٢٨٩ ـ ٢٩٠).

(٥) انظر «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/٢٧٠).

(٦) يعني في كتابه «طبقات الشافعية» وهو مخطوط لم ينشر بعد فيما أعلم.

● وفيها أبو علي الفَارَمَذِي ـ بفتح الفاء والراء والميم ومعجمة[1] نسبة إلى فارمذ قرية بطُوس ـ الفضل بن محمد الزاهد، شيخ خُرَاسان.

قال عبد الغافر: هو شيخ الشيوخ في عصره، المنفرد بطريقته في التذكير، التي لم يسبق إليها في عبارته وتهذيبه، وحُسْن أدائه، ومليح استعارته، [ودقيق إشارته] ورِقَة ألفاظه.

دخل نيسابور، وصحب القُشيري، وأخذ في الاجتهاد البالغ، إلى أن قال: وحصل له عند نظام المُلك [قبولٌ][2] خارج عن الحَدِّ. روى عن أبي عبد الله بن باكويه، وجماعة، وعاش سبعين سنة. توفي في ربيع الآخر. قاله في «العبر»[3].

وقال الشيخ عبد الرؤوف المناوي في «طبقات الأولياء»: كان عالماً، شافعياً، عارفاً بمذاهب السَّلف، ذا خبرة بمناهج الخَلَف، وأما التصوف فذاك عِشُّهُ الذي منه دَرَجَ، وغابه الذي ألفه ليثه ودخل وخرج، تفقه على الغَزالي الكبير، وأبي عثمان الصَّابوني، وغيرهما، وأخذ عنه حُجَّة الإسلام، وجدّ واجتهد، وكان ملحوظاً من القشيري بعين العناية، موفراً عليه منه طريق الهداية، حتَّى فُتح عليه لوامع من أنواع المجاهدة، وصار من مذكوري الزمان ومشهوري المشايخ، وكان لسان الوقت.

وقال السمعاني[4]: كان لسان خُرَاسَان، وشيخها، وصاحب الطريقة الحسنة في[5] تربية المُريدين، وكان مجلس وعظه روضة ذاتَ أزهارٍ.

---

(١) كذا قال المؤلِّف وقد تبع في ذلك السمعاني في «الأنساب» (٩/٢١٨) وقال ياقوت في «معجم البلدان» (٤/٢٢٨): بالراء الساكنة يلتقي بسكونها ساكنان، وفتح الميم وآخره زال معجمة.

(٢) لفظة «قبول» سقطت من «آ» و«ط» واستدركتها من «العبر».

(٣) (٣/٢٩٠) و«سير أعلام النبلاء» (١٨/٥٦٥) وما بين حاصرتين مستدرك منه.

(٤) انظر «الأنساب» (٩/٢١٩) وقد نقل المؤلف كلامه بتصرف.

(٥) في «الأنساب»: «من».

● وفيها محمد بن عمّار أبو بكر المَهْري، ذو الوزارتين، شاعر الأندلس، كان هو وابن زيدون كَفَرَسَي رِهَان وكان ابن عَمَّار قد اشتمل عليه المُعْتَمِدُ وبلغ الغاية، إلى أن استوزره، ثم جعله نائباً على مُرْسِيَة، فخرج عليه، ثم ظفر به المعتمد فقتله.

قال ابن خَلِّكان[1]: وكانت ملوك الأندلس تخاف ابن عَمَّار لبذاءةِ لسانه وبراعة إحسانه، لا سيما حين اشتمل عليه المعتمد على الله بن عَبَّاد صاحب غرب الأندلس، وأنهضه جليساً وسميراً، وقدَّمه وزيراً ومُشيراً، ثم رجَّع إليه[2] خاتم المُلك، ووجهه أميراً، وقد أتى عليه حينٌ من الدَّهر لم يكن شيئاً مذكوراً، فتبعته المواكب، والمضارب، والجنائب، والنجائب، والكتائب، وضربت خلفه الطبول، ونُشرت على رأسه الرايات والبنود، فملك مدينة تُدْمِير[3] وأصبح راقي منبر وسرير، مع ما كان فيه من عدم السياسة وسوء التدبير، ثم وثب على مالكِ رِقِّه، ومستوجب شكره ومستحقه، فبادر إلى عقوقه وبخس[4] حقوقه، فتحيَّل المعتمدُ عليه، وسدَّد سهام المكائد إليه، حتَّى حصل في يده قنيصاً[5]، وأصبح لا يجد له مَحيصاً، إلى أن قتله المعتمد بيده ليلاً في قصره بمدينة إشبيلية.

وكانت ولادته في سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة، ولما قتله المعتمد، رثاه صاحبه ابن وهْبُون الأندلسي بقوله من جملة قصيدة:

عَجَبَاً لَهُ أَبْكِيـهِ مِلءَ مَدَامِعي وَأَقُولُ: لا شُلَّتْ يمينُ القَاتـلِ

---

(١) انظر «وفيات الأعيان» (٤/٤٢٥ - ٤٢٩).

(٢) في «وفيات الأعيان»: «ثم خلع عليه».

(٣) قال ياقوت: تُدْمِير: كورة بالأندلس، تتصل بأحواز كورة جَيَّان، وهي شرقي قرطبة، وانظر تتمة كلامه عنها في «معجم البلدان» (٢/١٩).

(٤) في «آ» و«ط»: «وغش» والتصحيح من «وفيات الأعيان».

(٥) في «آ»: «محيصاً» وما أثبته من «ط» و«وفيات الأعيان».

ومن مشاهير قصائد ابن عَمَّار:

أدرِ الـزجاجَـةَ فالنَّسيمُ قـد انبرىٰ والنَّجْمُ قد صَرَفَ العَنَانَ عَنِ السّرىٰ
والصُّبْـحُ قَدْ أهـدىٰ لنَـا كَـافُـورَهُ لمـا اسْتَـرَدَّ اللّيـلُ مِنَّـا العَنْبَـرَا

ومن مديحها[1] وهي في المُعتمد بن عبَّاد:

مَلِكٌ إِذَا ازْدَحَمَ المُلُوكُ بِمَـوْرِدٍ ونَحـاه لا يَـرِدُونَ حَتَّى يَصـدُرَا
أنْدى على الأكباد مِنْ قَطرِ النَّدىٰ وألذ في الأَجْفَانِ مِنْ سِنَةِ الكَرىٰ
قدَّاحِ زندِ المَجْدِ لا يَنْفَكُّ عن[2] نَـارِ الـوغىٰ إلاّ إلى نَـارِ القِـرىٰ

ومن جملة ذنوبه عند المعتمد بيتان هجاه وهجا ابنه المعتضد بهما وهما:

مما يُقَبِّحُ عِنْدِي ذِكْرَ أَنـدلسٍ سَمَـاعُ مُعْتَضِـدٍ فيهـا ومُعْتَمِـدِ
أَسماءُ مملكةٍ في غيرِ مَوْضِعِهَا كالهِرِّ يَحْكِي انتِفَاخاً صَوْلَةَ الأَسَدِ

وكان أقوى الأسباب على قتله أنه هجاه بشعر ذكر فيه أم بنيه المعروفة بالرّميكية، منها:

تَخَيَّـرَهَا[3] مِنْ بَنَـاتِ الهِجَـانِ رُمَيْكِيَّـةً[4] لا تُسـاوي عِقَـالاَ
فَجَـاءَتْ بكُـلِّ قصيـرِ الـذراعِ لئِيم النِّجَـارَيْنِ[5] عمّـاً وخـالا

وهذه الرُّمَيْكِيَّة[4] كانت سُرِّية المعتمد، اشتراها من رُمَيْك بن حَجَّاج، فنسبت إليه، وكان قد اشتراها في أيام أبيه المعتضد، وأفرط في الميل إليها،

---

(١) يعني من أبيات المديح في القصيدة نفسها.

(٢) في «وفيات الأعيان»: «من».

(٣) في «وفيات الأعيان»: «تخيرتها».

(٤) قلت: وكانت شاعرة، ماتت سنة (٤٨٨) هـ. انظر «الأعلام» للعلاّمة الزركلي (١/ ٣٣٤).

(٥) في «آ» و«ط»: «النجادين» وهو خطأ، والتصحيح من «وفيات الأعيان». وقال ابن منظور في «لسان العرب» (نجر): النَّجْرُ والنِّجَارُ والنُّجَارُ: الأصل والحسب.

وغلبت عليه، واسمها اعتماد، وهي التي أغرت المعتمد على قتل ابن عَمَّار لكونه هَجَاهَا.

● وفيها مسعود بن ناصر السِّجْزِي[1] أبو سعيد الرَّكَّـاب، الحافظ، رحل، وصنَّف، وحَدَّث عن أبي حَسَّان المُزَكِّي، وعلي بن بشر بن اللّيثي، وطبقتهما، ورحل إلى بغداد، وأصبهان.

قال الدَّقاق: ولم أَرَ [في المُحَدِّثينَ][2] أجود إتقاناً ولا أَحْسَنَ ضَبْطاً منه.

توفي بنيسابور في جمادى الأولى.

* * *

(١) في «آ» و«ط»: «الشحري» وهو تصحيف، والتصحيح من «الأنساب» (٤٧/٧) و«سير أعلام النبلاء» (٥٣٢/١٨).
(٢) زيادة من «سير أعلام النبلاء».

سنة ثمان وسبعين وأربعمائة

● فيها أخذ الأَذْفُونش[1] لعنه الله، مدينة طُليطلة من الأندلس، بعد حصار سبع سنين، فطغى وتمرد، وحملت إليه ملوك الأندلس الضريبة، حتَّى المعتمد بن عَبّاد، ثم استعان المُعتمد على حربه بالمُلَثَّمين، وأدخلهم الأندلس.

● وفيها توفي أبو العَبَّاس العُذري، أحمد بن عمر بن أنس بن دِلْهاث الأندلسي الدَّلاَئي ـ ودَلايَه من عمل المَرِيَّة ـ كان حافظاً، مُحَدِّثاً، متقناً، مات في شعبان، وله خمس وثمانون سنة. حج سنة ثمان وأربعمائة مع أبويه، فجاوروا ثمانية أعوام، وصحب هو أبا ذرٍّ، فتخرّج به، وروى عن أبي الحسن بن جهضم وطائفة، ومن جلالته أن إمامي الأندلس ابن عبد البَرِّ، وابن حزم، رويا عنه، وله كتاب «دلائل النبوة».

● وفيها أبو سعد المُتَوَلِّي، عبد الرحمن بن مأمون النيسابوري، شيخ الشافعية، وتلميذ القاضي الحسين، وهو صاحب «التَّتمة» تمم به «الإبانة» لشيخه أبي القاسم الفُوراني، تفقه بمرو على الفُوراني، وبمرو الرّوذ على القاضي حسين، وببخارى على أبي سهل الأبِيْوَردي، وبَرَعَ في الفقه، والأُصول، والخِلاف.

---

(١) في «آ» و«ط»: «الأدقيش» وفي «العبر»: «الأذفنش» وما أثبته من «الكامل في التاريخ» (١٠/١٤٢) و«البيان المغرب» (٤/٣٥).

قال الذهبي: كان فقيهاً محقِّقاً، وحَبْراً مُدقِّقاً.

وقال ابن كثير[1]: هو أحد أصحاب الوجوه في المذهب، وصنَّف «التتمة» ولم يكمله، وصل فيه إلى القضاء، وأكمله غير واحد، ولم يقع شيء من تكملتهم على نسبته، وصنَّف كتاباً في أُصول الدِّين، وكتاباً في الخلاف، ومختصراً في الفرائض، ومولده بنيسابور، سنة ست. وقيل: سبع وعشرين وأربعمائة، وتوفي ببغداد في شوال.

قال ابن خَلِّكان[2]: ولم أقف على المعنى الذي سُمّي به المُتَولّي.

● وفيها أبو المَعَالي أحمد بن مَرْزُوق بن عبد الرزاق الزَّعْفَرَاني[3] الحنبلي، المُحَدِّث. سمع الكثير، وطلب بنفسه، وكتب بخطّه.

قال أبو علي البرداني: كان هَمُّهُ[4] جمع الحديث وطلبه، حَدَّث باليسير عن أحمد بن عمر بن الأحصر، وأبي الحسين العُكبري وغيرهم، وروى عنه البرداني، وقال: إنه مات ليلة الثلاثاء، مستهل المحرم.

● وفيها أبو معشر الطبري، عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري القطّان المقرئ، نزيل مَكَّة، وصاحب كتاب «التلخيص» وغيره. قرأ بَحَرَّان على أبي القاسم الزَّيْدي، وبمكَّة على الكارَزِيني، وبمصر على جماعة، وروى عن أبي عبد الله بن نظيف، وجلس للإقراء بمكَّة.

● وفيها إمام الحرمين، أبو المَعَالي الجُوَيْنِي، عبد الملك بن أبي محمد عبد الله بن يوسف، الفقيه الشافعي ضياء الدِّين. أحد الأئمة الأعلام.

---

(١) في «طبقات الشافعية» وهو مخطوط كما ذكرت من قبل.

(٢) انظر «وفيات الأعيان» (٣/١٣٤) وقد نقل المؤلف كلامه بتصرف.

(٣) انظر «الوافي بالوفيات» (٨/١٧٤ ـ ١٧٥) و«المنهج الأحمد» (٢/١٧٩).

(٤) في «آ» و«ط»: «همته» والتصحيح من «المنهج الأحمد».

قال ابن الأهدل: تفقه على والده في صباه، واشتغل به مدته، فلما توفي والده، أتى على جميع مصنَّفاته، ونقلها ظهراً لبطن، وتصرَّف فيها، وخرَّج المسائل بعضها على بعض، ولم يرضَ بتقليد والده من كل وجه، حتى أخذ في تحقيق المذهب والخلاف، وسلك طريق المباحثة والمناظرة، وجمع الطرق بالمطالعة، حتَّى أربى على المتقدمين، وأنسى مصنَّفات الأولين. توفي والده وهو دون العشرين سنة، فأُقعد مكانه للتدريس، وكان يتردد إلى المشايخ في أنواع العلوم، حتى ظهرت براعته، ولما ظهر التعصب بين الأشعرية والمبتدعة، خرج مع المشايخ إلى بغداد، فلقي الأكابر، وناظر، فظهرت فطنته، وشاع ذكره، ثم خرج إلى مكة، فجاور بها أربع سنين ينشر العلم، ولهذا قيل له: إمام الحرمين، ثم رجع بعد مُضي نوبة التعصب إلى نيسابور في ولاية ألب أُرسلان السّلجوقي، ثم قَدِمَ بغداد، فتولى تدريس النظامية، والخطابة، والتذكير، والإمامة، وهجرت له المجالس، وانغمر ذكر غيره من العلماء، وشاعت مصنفاته وبركاته، وكان يقعد بين يديه كل يوم نحو ثلثمائة رجل، من الطلبة، والأئمة، وأولاد الصدور، وحصل له من القبول عند السلطان ما هو لائق بمنصبه، بحيث لا يذكر غيره والمقبول مَن انتمى إليه وقرأ عليه، وصنَّف النظامي والغيَّاثي، فقُوبل بما يليق به من الشكر، والخِلَع الفائقة، والمراكب الثمينة، ثم قلَّد رعاية الأصحاب، ورئاسة الطائفة، وفُوِّض إليه أمر الأوقاف، وسار إلى أصبهان بسبب مخالفة الأصحاب، فقابله نظام المُلك بما هو لائق بمنصبه، وعاد إلى نيسابور، وصار أكثر عنايتِهِ بـ «نهاية المطلب في دراية المذهب» وأودعه من التدقيق والتحقيق ما تُعلم به مكانته من العلم والفهم، واعترف أهل وقته بأنه لم يصنَّف في المذهب مثله، وصنَّف «الشامل في أُصول الدِّين» و«الإرشاد» و«العقيدة النظامية» و«غياث الأُمم» في الإمامة، و«مغيث الخلق في اختيار

الأحق» و«البرهان في أُصول الفقه» وغيرها، وكان مع رِفعة قدره وجلالته، له حظٌ وافرٌ من التواضع، فمن ذلك أنه لما قَدِمَ عليه أبو الحسن المُجاشعي، تلمذ له، وقرأ عليه كتاب «إكسير الذهب في صناعة الأدب» من تصنيفه، وقد تقدم أنه حمل بين يدي الشيخ أبي إسحاق الغاشية، وقد أثنى عليه علماء وقته بما يطول شرحه، من ذلك قول الشيخ أبي إسحاق: تمتعوا بهذا الإمام، فإنه نزهة هذا الزمان.

وقال له في أثناء كلامه: يا مفيد أهل المشرق والمغرب، أنت إمام الأئمة اليوم.

وقال المجاشعي: ما رأيت عاشقاً للعلم في أيّ فنٍّ كان مثل هذا الإمام، وكان لا يستصغر أحداً، حتى يسمع كلامه، ولا يستنكف أن يعزو الفائدة إلى قائلها، ويقول: استفدتها من فلان، وإذا لم يرض كلامه زيّفه، ولو كان أباه.

وقال في اعتراض على والده، وهذه زلّةٌ من الشيخ رحمه الله، وكان إذا شرع في حكايات الأحوال، وعلوم الصوفية، ومجالس[1] الوعظ والتذكير، بكى طويلاً، حتّى يبكي غيره لبكائه، وربما زعق ولحقه الاحتراق العظيم، لا سيما إذا أخذ في التفكّر.

وسمع الحديث من جماعة كثيرة، وأجاز له أبو نُعيم صاحب «الحلية» وسمع «سنن الدارقطني» من ابن عليك، وكان يعتمد تلك الأحاديث في مسائل الخلاف، ويذكر الجرح والتعديل في الرواية.

وروي أن والده في ابتداء أمره، كان ينسخ بالأُجرة، حتّى اجتمع له شيء، فاشترى به جارية صالحة، ووطئها فلما وضعت إمام الحرمين، أوصاها

---

(١) في «ط»: «ومجلس».

أن لا ترضعه من غيرها، فأرضعته يوماً جارة لهم، فاجتهد الشيخ في تقييئها، حتّى تقايأها، وكان ربما لحقته فترة بعد إمامته، فيقول: لعل هذه من بقايا تلك الرضعة، ولما مات لحق الناس عليه ما لا يعهد لغيره، وغُلقت أبواب البلد، وكُشفت الرؤوس، حتّى ما اجترأ أحد من الأعيان يُغطي رأسه، وصلى عليه ولده أبو القاسم بعد جهد عظيم من الزحام، ودفن في داره بنيسابور، ثم نقل بعد سنين إلى مقبرة الحسين، وكُسِرَ منبره في الجامع، وقعد الناس للعزاء أياماً، وكان طلبته نحو أربعمائة يطوفون في البلد نائحين عليه، وكان عمره تسعاً وخمسين سنة، وآثاره في الدِّين باقية، وإن انقطع نسله ظاهراً، فنشر علمه يقوم مقام كل نسب.

ومن كلامه في كتابه «الرسالة النظامية»[١]: اختلفت مسالك العلماء في هذه الظواهر، فرأى بعضهم تأويلها، والتزم ذلك في آي الكتاب، وما يصحُّ من السنن، وذهب أئمة السلف إلى الانكفاف عن التأويل، وإجراء الظواهر على مواردها، وتفويض معانيها إلى الربِّ. قال: والذي نرتضيه رأياً، وندين لله[٢] به عقداً، اتباع سلف الأُمة، والدليل السمعيُّ القاطع في ذلك أن إجماع الأُمة حجَّةٌ متبعة، وهو مستند الشريعة، وقد درج صحب رسول الله ﷺ على ترك التعرّض لمعانيها، ودرك ما فيها، وهم صفوة الإسلام، والمستقلون بأعباء الشريعة، وكانوا لا يألون جهداً في ضبط قواعد المِلَّة، والتواصي بحفظها، وتعليم الناس ما يحتاجون إليه منها، فلو كان تأويل هذه الظواهر مشروعاً أو محتوماً، لأوشك أن يكون اهتمامهم بها فوق اهتمامهم بفروع الشريعة، وإذا انصرم عصرهم على الإضراب عن التأويل، كان ذلك هو الوجه المتبع، فحق على كُل ذي دين أن يعتقد تنزيه الباري عن

---

(١) وتسمى أيضاً «العقيدة النظامية» وقد طبعت في القاهرة بتحقيق العلاَّمة الشيخ محمد زاهد الكوثري عام (١٣٦٧) هـ، ولكنها ليست بمتناول يدي.

(٢) في «ط»: «وندين الله».

صفات المُحْدَثِيْنَ، ولا يخوض في تأويل المشكلات، ويَكِلَ معناها إلى الربِّ، فليجر آية الاستواء والمجيء، وقوله: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥] ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الجَلَالِ والإِكْرَامِ﴾ [الرحمٰن: ٢٧] وقوله: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر: ١٤]. وما صحَّ من أخبار الرسول، كخبر النزول وغيره كما ذكرنا، انتهى بحروفه.

ومن شعر أبي المعالي:

نِهَايَةُ إِقْدَامِ العُقُولِ عِقَالُ ... وغَايَةُ آرَاءِ الرِّجَالِ ضَلَالُ
وَأَرْوَاحُنَا في وَحْشَةٍ مِنْ جُسُومِنَا ... وغَايَةُ دُنْيَانَا أَذَىً وَوَبَالُ

وذكر المناوي في شرحه على «الجامع الصغير»[1] ما نصه: وقال السمعاني في «الذيل» عن الهَمْدَاني: سمعت أبا المَعَالي - يعني إمام الحرمين - يقول: قرأت خمسين ألفاً في خمسين ألفاً، ثم خليت أهل الإسلام بإسلامهم فيها وعلومهم الظاهرة، وركبت البحر الخِضم، وغُصت في الذي نهى[2] أهل الإسلام عنه، كل ذلك في طلب الحقِّ، وهرباً من التقليد[3]، والآن [قد] رجعت من العمل إلى كلمة الحقِّ «عَلَيْكُم بِدِينِ العَجَائِزِ»[4] فإن لم يُدركني الحقُّ بلطفه، وأموت على دين العجائز، ويَختم عاقبة أمري [عند الرحيل] على الحق، وكلمة الإخلاص، لا إله إلا الله[5]، فالويل لابن الجُويني. انتهى بحروفه، فرحمه الله ورضي عنه.

---

(١) انظر «فيض القدير» (١/٤٢٤) وما بين حاصرتين مستدرك منه.

(٢) في «آ»: «ينهى».

(٣) في «آ» و«ط»: «وهو يأمن التقليد»، والتصحيح من «فيض القدير».

(٤) ذكره الحافظ السيوطي في «الدرر المنتثرة» ص (٩٨) طبع مكتبة دار العروبة في الكويت، وعزاه للديلمي من حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما بلفظ: «إذا كان آخر الزمان واختلفت الأهواء، فعليكم بدين أهل البادية والنساء» وقال: سنده واهٍ. وقال الصنعاني: موضوع. انظر «الدُّر الملتقط في تبيين الغلط» ص (٤٣) طبع دار الكتب العلمية ببيروت.

(٥) في «آ» و«ط»: «وإلا» وما أثبته من «فيض القدير».

● وفيها أبو علي بن الوليد، شيخ المعتزلة، محمد بن أحمد بن عبد الله ابن أحمد بن الوليد الكرخي، وله اثنتان وثمانون سنة. أخذ عن أبي الحُسين البصري، وغيره، وبه انحرف ابن عَقيل عن السُّنَّة قليلاً، وكان ذا زهدٍ، وورعٍ، وقناعةٍ، وتعبدٍ، وله عدة تصانيف، ولما افتقر جعل ينقض داره ويبيع خشبها ويتقوت [به]، وكانت من حِسَانِ الدُّور ببغداد. قاله في «العبر»[1].

● وفيها قاضي القضاة أبو عبد الله الدامغاني، محمد بن علي بن محمد الحنفي، تفقه بخراسان ثم ببغداد، على القُدُوري، وسمع من الصُّوري وجماعة، وعاش ثمانين سنة. وكان نظير القاضي أبي يوسف في الجاه، والحشمة، والسؤدد، وبقي في القضاء دهراً، ودفن في القبة إلى جانب الإمام أبي حنيفة، رحمهما الله تعالى.

● وفيها مُسلم، المَلِكُ شرفُ الدولة، أبو المكارم بن الملك أبي المعالي قريش بن بدران بن مُقَلّد العقيلي، صاحب الجزيرة وحلب، وكان رافضياً اتسعت ممالكه، ودانت له العرب، وطمع في الاستيلاء على بغداد عند موت طُغْرُلْبَك، وكان شجاعاً، فاتكاً، مهيباً، داهيةً[2]، ماكراً، التقى هو والملك سليمان بن قُتُلمش[3] السلجوقي، صاحب الرُّوم، على باب أنطاكية، فقتل في المصاف.

* * *

---

(١) (٢٩٣/٣ - ٢٩٤).

(٢) في «آ» و«ط»: «ذا هيبة» والتصحيح من «العبر» مصدر المؤلف في نقله.

(٣) في «آ» و«ط»: «سلمان بن قتلمش» والتصحيح من «العبر» (٢٩٤/٣) وانظر «الكامل في التاريخ» (١٣٨/١٠).

سنة تسع وسبعين وأربعمائة

● فيها كانت وقعة الزَلَّاقَة بين الأذْفُونش[1] والمعتمد بن عَبَّاد، ومعه المُلثَّمون، فأتوا الزَلَّاقَة من عمل بَطَلْيَوْس، فالتقى الجمعان، فوقعت الهزيمة على الملاعين، وكانت ملحمة عظيمة، في أول جمعة من رمضان، وجرح المعتمد عِدَّة جراحات سليمة، وطابت الأندلس للمُلثَّمين، فعمل أميرهم ابن تَاشفين على مُلكها[2].

● وفيها أُعيدت الخطبة العَبَّاسية بالحرمين، وقُطعت خطبة العُبيديين.

● وفيها كما قال السيوطي في «تاريخ الخلفاء»[3] أرسل يُوسف بن تَاشفين صاحب سبتة ومُراكش إلى المعتمد أن يسلطنه، وأن يقلده ما بيده من البلاد، فبعث إليه الخِلَعَ، والأعلام، والتقليد، ولقبه بأمير المؤمنين، ففرح بذلك، وسُرَّ به فُقهاء المغرب، وهو الذي أنشأ مدينة مُراكش.

● وفيها توفي أبو سعد النيسابوري، شيخ الشيوخ ببغداد، أحمد بن محمد بن دُوست، كان كبير الحُرمة في الدولة، له رِباطٌ مشهور ومريدون، وكان نظام المُلك يعظِّمه.

---

(١) في «آ» و«ط»: «الأذفوش» وهو تحريف والصواب ما أثبته، وانظر التعليق على ص (٣٣٧) من هذا المجلد.

(٢) في «العبر»: «على تملكها». (ع).

(٢) لم أقف على هذا النقل في «تاريخ الخلفاء» الذي بين يدي.

● وفيها أبو القاسم إسماعيل بن زَاهر النَّوْقَاني ـ بالفتح والسكون كما قال السيوطي[1]: وبالضم كما قال الإسنوي[1] نسبة إلى نَوْقَان، مدينة بطُوس ـ النيسابوري الشافعي الفقيه، وله اثنتان وثمانون سنة. روى عن أبي الحسن العَلَوي، وعبد الله بن يوسف، وابن محمش، وطائفة، ولقي ببغداد أبا الحسن[2] بن بِشْرَان وطبقته، وأملى وأفاد.

● وفيها طاهر بن محمد أبو عبد الرحمن الشَّحَّامي المُستملي، والد زاهر[3]. روى عن الحِيري، وطائفة، وكان فقيهاً صالحاً، ومُحَدِّثاً عارفاً. له بصر تام بالشروط، توفي في جمادى الآخرة، وله ثمانون سنة.

● وفيها أبو علي التُّسْتَري، علي بن أحمد بن علي البصري السَّقطي، راوي «السنن»[4] عن أبي عمر الهاشمي.

● وفيها أبو الحسن علي بن فَضَّال المُجَاشِعي القيراوني، صاحب المصنفات في العربية، والتفسير، توفي في ربيع الأول، وكان من أوعية العلم، تنقل بخُراسان، وصحب نظام المُلك.

● وفها أبو الفضل محمد بن عبيد الله الصَّرَّام[5] النيسابوري، الرجل الصالح. روى عن أبي نُعَيم الإسفراييني، وأبي الحسن العَلَوي، وطبقتهما، وتوفي في شعبان.

● وفيهما مسند العراق، أبو نصر الزَّيْنَبي[6] محمد بن محمد بن علي

---

(١) انظر «لب اللباب في تحرير الأنساب» ص (٢٦٦) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٤٩٣/٢) في آخر ترجمة (ناصر بن إسماعيل النوقاني) أما المترجم فلم يرد له ذكر عنده.

(٢) في «العبر»: «ولقي ببغداد أبا الحسن». (ع).

(٣) يريد والد (زاهر بن طاهر) والشحامي: نسبة لبيع الشحم. انظر «لب اللباب» ص (١٥١).

(٤) يعني «سنن أبي داود» كما جاء مبيناً في «سير أعلام النبلاء» (٤٨١/١٨).

(٥) تحرّفت نسبته في «آ» إلى «الصوَّام».

(٦) تصحفت نسبته في «آ» و«ط» إلى «الزبيبي» والتصحيح من «العبر» (٢٩٧/٣) و«سير أعلام النبلاء» (٤٤٣/١٨).

الهاشمي العَبَّاسي آخر أصحاب المُخَلِّص، ومحمد بن عمر الورّاق[1] توفي في جمادى الآخرة، وله اثنتان وتسعون سنة وأربعة أشهر، وكان ثقة خيِّراً.

● وفيها القاضي أبو علي ناصر بن إسماعيل النَّوْقَاني الحاكم.

قال عبد الغافر: كان فاضلاً كبيراً من وجوه أصحاب الشافعي، حسن الكلام في المناظرة، درَّس سنين بنَوْقَان، وأجرى بها القضاء على وجهه، وقتل بها شهيداً. قاله الإسنوي[2].

* * *

(١) واسمه: أبو بكر محمد بن عمر بن زُنْبُور الوراق. انظر «الأنساب» (٦/٣٤٦) و«سير أعلام النبلاء» (١٨/٤٤٤).

(٢) انظر «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/٤٩٢ - ٤٩٣).

سنة ثمانين وأربعمائة

● فيها توفي مقرئ الأندلس، عبد الله بن سَهْل الأنصاري المُرْسِي. أخذ القراءات عن أبي عمر الطَّلَمَنْكي، وأبي عبد الله محمد بن سفيان، ومكِّي، وجماعة.

● وفيها شافع بن صالح بن حاتم بن أبي عبد الله الجِيلي أبو محمد، قَدِمَ بغداد بعد الثلاثين وأربعمائة، وسمع من أبي علي بن المذهب، والعشاري، وابن غيلان، والقاضي أبي يعلى، وعليه تفقه وكتب معظم تصانيفه في الأصول والفروع، ودرَّس الفقه بمسجد الشريف أبي جعفر وخلفه أولاده من بعده في ذلك، حتَّى عُرف المسجد بهم.

قال ابن الجوزي: كان متعففاً متقشفاً، ذا صلاح.

وقال ابن السمعاني: كتب التصانيف في مذهب الإمام أحمد كلها، ودرَّس الفقه، وتوفي يوم الثلاثاء سادس عشري صفر.

● وفيها عبد الله بن نصر الحجازي أبو محمد الزاهد.

قال ابن الجوزي[1]: سمع الحديث، وصحب الزهّاد، وتفقه على مذهب أحمد، وكان خشن العيش متعبداً، وحجَّ على قدميه بضع عشرة حجة، وتوفي في ربيع الأول.

---

(١) انظر «المنتظم» (٩/٣٩) وقد نقل المؤلف عنه بتصرف.

● وفي آخر يوم من هذه السنة ـ وهو يوم الأحد سلخ ذي الحجة ـ أبو بكر محمد بن علي بن الحسين بن القيِّم الخزاز[1] الحريمي الحنبلي، ودفن بباب حرب. طلب الحديث، وسمع من أبي الغنائم بن المأمون، والعشاري، وغيرهما، وكتب بخطه الحديث والفقه، وحَدَّث باليسير، وسمع منه أبو طاهر بن الرَّحبي القطَّان، وأبو المَكَارم الظاهري.

● وفيها فاطمة بنت الشيخ أبي علي الحسن بن علي الدَّقاق الزاهد[2]، زوجة القُشيري، كانت كبيرة القدر، عالية الإسناد، من عوابد زمانها. روت عن أبي نُعيم الإسفراييني، والعلوي، والحاكم، وطائفة. توفيت في ذي القعدة، عن تسعين سنة.

● وفيها فاطمة بنت الحسن بن علي الأقرع، أُمُّ الفضل، البغدادية الكاتبة، التي جوَّدوا على خَطّها، وكانت تنقل طريقة ابن البوّاب، حَكَت أنها كتبت ورقة للوزير الكُنْدري، فأعطاها ألف دينار، وقد روت عن أبي عمر بن مهدي الفارسي.

● وفيها السيد المُرتضى، ذو الشرفين. أبو المعالي محمد بن محمد بن زيد العَلَوي الحسيني الحافظ، قتله الخَاقَان بما وراء النهر مظلوماً، وله خمس وسبعون سنة. روى عن أبي علي بن شَاذَان وخلق، وتَخرَّج بالخطيب ولازمه، وصنَّف التصانيف، وحَدَّث بسمرقند، وأصبهان، وبغداد، وكان متموِّلاً، مُعَظَّماً، وافر الحِشمة، كان يفرِّق في العام نحو العشرة آلاف دينار، ويقول: هذه زكاة مالي.

* * *

---

(١) تصحفت في «آ» و«ط» إلى «الحزار» والتصحيح من «المنهج الأحمد» (٢/ ١٨٠).

(٢) كذا في «آ» و«ط» و«سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٤٧٩) وفي «العبر» (٣/ ٢٩٨): «الزاهدة».

سنة إحدى وثمانين وأربعمائة

● فيها توفي أبو بكر الغُورَجي ـ بالضم وفتح الراء وجيم [نسبة] إلى غَوْرَة، قرية بهَرَاة ـ أحمد بن عبد الصمد الهَرَوي، راوي «جامع الترمذي» عن الجرّاحِي. توفي في ذي الحجة.

● وفيها أبو إسحاق الطَّيَّان، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني القَفَّال، صاحب إبراهيم بن خرَّشِيذ[1] قُولَه، توفي في صفر.

● وفيها أبو إسماعيل الأنصاري، شيخ الإسلام، عبد الله بن محمد بن علي الهَرَوي، الصُّوفي القدوة الحنبلي الحافظ، أحد الأعلام، توفي في ذي الحجة وله ثمانون سنة وأشهر. سمع من عبد الجبار الجرَّاحي، وأبي منصور محمد بن محمد الأَزدي، وخلق كثير، وبنيسابور من أبي سعيد الصَّيرفي، وأحمد السلِيطي، صاحبي الأَصم، وكان قذىً في أعين المبتدعة، وسيفاً على الجهمية، وقد امتُحن مرات، وصنَّف عدة مصنفات، وكان شيخ خُرَاسان في زمانه غير مُدَافَعٍ. قاله في «العبر»[2].

ومن شعره:

سُبْحَانَ مَن أَجْمَل الحُسنىٰ لِطَالِبِهَا ... حَتَّى إذا ظَهَرَتْ في عَبْدِهِ مُدِحَا

لَيْسَ الكَرِيْمُ الذي يُعطي ليمدحه ... إنَّ الكَرِيمَ الذي يثني بما مُنِحَا

---

(١) تصحفت في «آ» و«ط» إلى «خورشيد» والتصحيح من «العبر» مصدر المؤلف في نقله.
(٢) (٣/٢٩٩ ـ ٣٠٠).

● وفيها عُثمان بن محمد بن عبيد الله المَحْمي ـ كالمَرْمي نسبة إلى محم جدٌّ ـ أبو عمرو المُزَكّي بنيسابور، في صفر. روى عن أبي نُعيم الإسفراييني، والحاكم.

● وفيها ابن ماجه الأبهري أبو بكر، محمد بن أحمد بن الحسن الأصبهاني، ـ وأَبْهَر أصبهان قرية، وأما أبهر زَنجان، فمدينة ـ عاش خمساً وتسعين سنة، وتفرّد في الدُّنيا بجزء لُوين عن ابن المَرْزُبان الأَبْهَري.

* * *

سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة

● فيها توفي أحمد بن محمد بن صاعد بن محمد أبو نصر الحنفي، رئيس نيسابور وقاضيها وكبيرها. روى عن جدّه، والقاضي أبي [بكر] الحِيري[1] وطائفة، وكان يقال له: شيخ الإسلام، وكان مبالغاً في التعصب في المذهب، فأغرى بعضاً ببعض، حتَّى لعنت الخطباء أكثر الطوائف في دولة طُغْرُلْبَك، فلما مات طُغْرُلْبَك خمد هذا ولزم بيته مدة، ثم ولي القضاء.

● وفيها أبو إسحاق الحَبَّال، الحافظ إبراهيم بن سعيد النُّعماني، مولاهم المصري، عن تسعين سنة. سمع أحمد بن ثرثال[2]، والحافظ عبد الغني، ومُنير بن أحمد، وطبقتهم. وكان يتجر في الكتب، وكانت بنو عُبيد قد منعوه من التحديث في أواخر عمره، وكان ثقةً، صالحاً، حُجَّةً، ورِعَاً، كبير القدر.

● وفيها الحسن بن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن عثمان بن الوليد بن أبي الحديد أبو عبد الله السّلمي الدمشقي الخطيب، نائب الحكم بدمشق. روى عن عبد الرحمن بن الطُّبَيْز[3] وطائفة، وعاش ستاً وستين سنة.

---

(1) في «ط»: «الحري» وما بين حاصرتين مستدرك من «سير أعلام النبلاء» (١٩/٨).

(2) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «بريال» والتصحيح من «العبر» (٣٠٢/٣).

(3) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «ابن الطيير» والتصحيح من «العبر» (٣٠٢/٣).

● وفيها القاضي أبو منصور بن شَكْرُويه[1] محمد بن أحمد بن علي الأصبهاني، الحافظ المكثر. توفي في شعبان، وله تسع وثمانون سنة، وهو آخر مَن روى عن أبي علي البغدادي، وابن خُرَّشيذقُوله، ورحل وأخذ بالبصرة عن أبي عمر الهاشمي بعض «السنن»[2] أو كله، وفيه ضعف.

● وفيها أبو الخير محمد بن أحمد بن عبد الله بن وَرَا[3] الأصبهاني. روى عن عُثْمَان البُرْجي وطبقته، وكان واعظاً زاهداً، وأَمَّ مُدة بجامع أصبهان.

● وفيها الطَبَسي ـ بفتح الطاء المهملة والموحدة التحتية ومهملة، نسبة إلى طَبَس مدينة بين نيسابور، وأصبهان، وكَرْمَان ـ محمد بن أحمد بن أبي جعفر المُحَدِّث، مؤلِّف كتاب «بستان العارفين» روى عن الحاكم وطائفة، توفي في شهر رمضان، وكان صوفياً، عابداً، ثقة، صاحب حديثٍ وسُنَّةٍ.

* * *

(1) في «آ» و«ط»: «ابن سمكويه» والتصحيح من «العبر» (٣/٣٠٢) و«سير أعلام النبلاء» (١٨/٤٩٣).

(2) يعني «سنن أبي داود» كما جاء مبيناً في «سير أعلام النبلاء» (١٨/٤٩٣) وفيه قال الذهبي: إلّا أنه خلط في كتاب «سنن أبي داود» ما سمعه منه بما لم يسمعه، وحَكَّ بعض السماع.

(3) في «آ» و«ط»: «ابن زر» وما أثبته من «العبر» (٣/٣٠٢).

سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة

● فيها كانت فتنةٌ هائلةٌ لم يسمع بمثلها بين السُّنَّة والرافضة، وقُتل بينهم عدد كثير، وعجز والي البلد، واستظهرت السُّنَّة بكثرة من معهم من أعوان الخليفة، واستكانت الشيعة وذلّوا ولزموا التقية، وأجابوا إلى أن كتبوا على مساجد الكرخ خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر.

● وفيها توفي خُوَاهَرْ زاده الحنفي، شيخ الطائفة بما وراء النهر، وهو أبو بكر محمد بن الحسين البخاري القُدَيْديّ[1] ـ مصغراً نسبة إلى قُديد بين مكّة والمدينة شرّفهما الله تعالى ـ روى عن منصور الكَاغدي وطائفة، وبرع في المذهب، وفاق الأقران، وطريقته أبسط طريقة للأصحاب، وكان يحفظها، وتوفي في جمادى الأولى ببخارى.

● وفيها عاصم بن الحسن أبو الحسين العَاصِمي الكرخي، الشاعر المشهور. روى عن ابن المُتَيَّم، وعن أبي عمر بن مَهْدي، وكان شاعراً، مُحسناً، ظريفاً، صاحب مُلَحٍ ونوادر، مع الصلاح والعفّة والصدق، مرض في آخر عمره، فَغَسَل ديوان شعره، ومات في جمادى الآخرة، عن ستٍ وثمانين سنة.

---

(١) انظر «الأنساب» (١٠/ ٧٧).

● وفيها أبو نصر التِّرْيَاقي، عبد العزيز بن محمد الهَرَوي، راوي الترمذي[1] سوى آخر جزء منه، عن الجرَّاحي[2]، كان ثقةً، أديباً، عاش أربعاً وتسعين سنة.

وتِرْيَاق: من قُرى هَرَاة.

● وفيها أبو الحسن علي بن حَمْد[3] بن علي بن عبد الله بن محمد بن الحسين الطبري الرُّوياني. نزل بخارى وبها مات، وكان حافظاً، مكثراً، أحد النقاد. قاله ابن ناصر الدِّين.

● وفيها أبو بكر التَّفْلَسي ـ بفتح فسكون، وبعد اللام سين مهملة، نسبة إلى تَفْلِس بلد بأذربيجان[4] ـ محمد بن إسماعيل بن محمد النيسابوري المولد الصُّوفي المقرىء. روى عن حمزة المُهَلَّبي، وعبد الله بن يوسف الأصبهاني، وطائفة، ومات في شوال.

● وفيها العَلاَّمة أبو بكر الخُجَنْدي ـ بخاء معجمة مضمومة، ثم جيم مفتوحة، وسكون النون، ومهملة، نسبة إلى خُجَنْدَة، مدينة بطرف سيحون ـ محمد بن ثابت بن الحسن الشافعي الواعظ، نزيل أصبهان، ومدرِّس نظاميتها، وشيخ الشافعية بها ورئيسها، كان إليه المنتهى في الوعظ، توفي في ذي القعدة.

---

(١) يعني راوي «سنن الترمذي».

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) في «آ» و«ط»: «علي بن أحمد» وما أثبته من «التبيان شرح بديعة البيان» لابن ناصر الدِّين (١٥٤/آ ـ ب) مصدر المؤلف. وعلق العلاّمة الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني على «الأنساب» (١٩١/٦) بقوله على ترجمة المترجم: في النسخة «ك» ـ وهي الأصل الذي اعتمد عليه ـ «علي بن حمد» كما عند ابن ناصر الدِّين في «التبيان» ولكنه أثبت في المتن «علي بن أحمد» متابعاً في ذلك السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى».

(٤) تنبيه: كذا قال المؤلف وهو خطأ، والصواب: «التَّفْليسي» نسبة إلى «تفليس» وهي آخر بلدة من بلاد أذربيجان مما يلي الثغر. انظر «الأنساب» (٦٥/٣) و«معجم البلدان» (٣٥/٢).

قال الإسنوي[1]: له يدٌ باطشة في النظر والأُصول، انتشر علمه في الآفاق، وتخرَّج به وبكلامه جماعة، وتفقه على أبي سهل الأبِيوَردي، وسمع الحديث من جماعة، وحَدَّث عنهم، وكان حسن السيرة، من رؤساء الأئمة، ذا حشمة ونعمة.

● وكان له ولد يقال له أبو سعيد أحمد، تفقَّه على والده، حتَّى برع في المذهب، وسمع وحَدَّث، ولما مات أبوه فوّض تدريس النظامية إلى غيره، فلزم بيته إلى أن مات في شعبان، سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة، عن ثمانٍ وثمانين سنة. قاله ابن السمعاني[2].

● وفيها أبو نصر محمد بن سهل السَّرَّاج الشَّاذْيَاخي ـ بشين معجمة وسكون الذال المعجمة وتحتية وخاء معجمة، نسبة إلى قرية بنيسابور أو إلى شَاذْيَاخ[3] ببلخ ـ آخر أصحاب أبي نُعيم عبد الملك الإسفراييني. روى عن جماعة، وكان ظريفاً، نظيفاً، لطيفاً، توفي في صفر عن تسعين سنة.

● وفيها أبو الغنائم بن أبي عثمان محمد بن علي بن حسن [الدقاق][4]، بغداديٌّ، متميّزٌ، صدوقٌ. روى عن أبي عمر بن مَهْدي وجماعة.

● وفيها فخر الدولة بن جَهِير الوزير، أبو نصر محمد بن محمد بن جَهِير الثَّعلبي، ولي نظر حلب، ثم وزر لصاحب مَيَّافارِقين، ثم وزر للقائم بأمر الله مُدّة، وكان من رجال العالم ودهاة بني آدم، وكان رئيساً جليلاً، خرج من بيتهم جماعة من الوزراء والرؤساء ومدحهم أعيان الشعراء، فمنهم صُرَّدُرّ

---

(١) انظر «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/٤٧٨).

(٢) انتهى نقل المؤلف عن «طبقات الشافعية» للإسنوي.

(٣) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «شاذخ» والتصحيح من «الأنساب» (٧/٢٤٢) و«معجم البلدان» (٣/٣٠٥).

(٤) زيادة من «العبر» (٣/٣٠٦) مصدر المؤلف.

المتقدم ذكره[1] وهي من غرر قصائده ومشاهيرها، وأولها:

لجَاجَةُ قَلبٍ ما يفيقُ غرورهـا ... وحَاجَةُ نفسٍ ليس يُقضى يسيرهَا
وَقَفْنَا صفوفاً في الدِّيـار كأنَّهـا ... صَحَائِفُ[2] ملقاةٌ ونحنُ سُطُورُهَا
يَقُـولُ خَليلي والظِّبَـاءُ سوانـحٌ ... أهذا الذي تهوىٰ؟ فَقُلتُ: نَظِيْرُهَا
لئن شَـابَهَتْ أجيادهـا وعُيونُهـا ... لقد خَالَفَتْ أعجَازُهَا وصُدُورُهَا
فَيَا عَجَباً مِنْهَا يصدُّ[3] أنيسهـا ... ويَـدنُو عَلَى ذُعـرٍ إلينا نَفُورُهَـا
ومَـا ذَاكَ إلاّ أن غُزْلاَنَ عَـامرٍ ... تَيَقَنَّ أن الـزائـرين صُقُـورُهَـا
ألم يَكْفِهَا ما قد جنته شُمُوسُهَا ... عَلَى القَلْبِ حتَّى سَاعَدَتْهَا بُدُورُهَا
نكصْنَا على الأعْقَابِ خَوْفَ إناثِهَا ... فما بالُهَا تَدْعُـو نَزَالِ ذُكُـورُهَا
ووالله مـا أدري غداةَ نـظرننـا ... أتلك سِهَامٌ أم كُؤوسٌ تُدِيْـرُهَا
فَإنْ كُنَّ مِنْ نبلٍ فأين حَفِيفُهَا ... وإن كُنَّ من خَمْرٍ فأين سُرورُهَا
أيا صاحبيَّ استأذنا لي خِمَارَهَا ... فقد أذنت لي في الوصول خُدُورُهَا
فَـلاَ تَحسبا قلبي طَليقـاً فَإنمـا ... لها الصَّدرُ سجنٌ وهو فيه أسِيْرُهَا
أَرَاكَ الحِمَىٰ قُل لي بأيّ وسيلةٍ ... تَـوَسَلْتَ حتَّى قَبَّلَتْـكَ ثُغُورُهَا؟
أَعَدْتَ إلى جِسْمِ الوَزَارَةِ رُوحَهُ ... ومَا كَانَ يُرجىٰ بَعْثُهَا ونُشُـورُهَا
أَقَامَتْ زَمَاناً عِنْدَ غَيْرِكَ طَامِثاً[4] ... وهَذَا رَعَاكَ اللهُ وَقْتُ طُهُـورُهَا
مِنَ الحَقِّ أَنْ يُحْبَى بِهَا مُسْتَحِقُّهَا ... ويُنْـزَعهـا مَـرْدُودَةً مُسْتَعِيْـرُهَـا
إِذَا مَلَكَ الحَسْنَاءَ مَنْ لَيْسَ كُفْأَهَا ... أَشَـارَ عَلَيْهَا بـالطَّلاَقِ مُشِيْـرُهَـا

وكـانت ولادة فخر الـدولة المـذكور سنة ثلاث وتسعين وثلثمـائة

(١) انظر ترجمته في ص (٢٧٩ ـ ٢٨٠) من هذا المجلد.
(٢) في «آ» و«ط»: «صحيفةٌ» وأثبت لفظ «وفيات الأعيان».
(٣) في «آ» و«ط»: «يصيد» وأثبت لفظ «وفيات الأعيان» (١٢٩/٥) مصدر المؤلف.
(٤) في «آ» و«ط»: «ضامناً» والتصحيح من «وفيات الأعيان».

بالموصل، وتوفي بها في رجب، وقيل: في المحرم، ودفن في تل التوبة، وهو تلٌ قِبَالة الموصل، يفصل بينهما عرض الشطِّ.

● وأما ولده عميدُ الدولة فقد ذكره محمد بن عبد الملك الهَمَذَاني في «تاريخه» فقال: انتشر عنه الوقار، والهيبة، والعِفَّة، وجودة الرأي، وخدم ثلاثة من الخلفاء، ووزر لاثنين منهم، وكان عليه رسوم كثيرة وصِلاتُ جماعةٍ، وكان نظام المُلك يصفه دائماً بالأوصاف العظيمة، ويشاهده بعين المكافىء الشهم، ويأخذ رأيه في أهم الأمور، ويقدّمه على الكُفَاةِ والصدور، ولم يكن يُعاب بأشد من الكبر الزائد، فإنّ كلماته كانت محفوظةً مع ضَنِّهِ بها، ومَنْ كلَّمه بكلمةٍ قامت عنده مقامَ بلوغِ الأمل، فمن جملة ذلك أنه قال لولد الشيخ الإمام أبي نصر بن الصباغ: اشتغلْ وادْأَبْ وإلا كُنتَ صبَّاغاً بغير أب. انتهى كلام ابن الهَمَذَاني.

وكان نظام الملك قد زوَّجه بنتَه زبيدةَ، وكان قد عزل عن(١) الوزارة ثم أُعيد إليها بسبب المصاهرة، وفي ذلك يقول الشريف أبو يعلى بن الهَبَّارِية:

قُلْ للوَزِيرِ ولا تُفْزِعْكَ هَيبَتُهُ ... وَإنْ تَعَاظَمَ واسْتَولَىٰ لِمَنْصِبِهِ
لَوْلَا ابنة الشيخِ ما استَوزَرْتَ ثانيةً ... فَاشكُر حُرّاً صِرْتَ مَوْلَانَا الوَزِيْرَ بِهِ(٢)

ولعميد الدولة شعر ذكره في «الخريدة» لكنه غير مرضي.

وذكره ابن السمعاني في كتاب «الذيل» ومدحه خلق كثير من شعراء عصره.

وفيه يقول صُرَّدَرّ قصيدته العينية المشهورة التي أولها:

قَدْ بَانَ عُـذْرُكَ والخليطُ مودِّعُ ... وهوىٰ النُّفوسِ مَعَ الهَوَادجِ يُرْفَعُ

---

(١) في «ط»: «من».

(٢) كذا في «آ» و «ط» و «وفيات الأعيان» (٥/١٣٢) ولا يستقيم وزن البيت الثاني والأصح أن يقال:
.... فاشكر لمن صرت مولانا الوزير به

لكَ حَيْثُمَا سَمَتِ الركائِبَ لَفْتَةٌ   أتـرىٰ البُدُورَ بكـل وادٍ تَـطلعُ
في الظَّاعنين مِنَ الحمىٰ بدر له الـ   ـأحْشَاءُ مَرعًى والمَـآقي مَكْرَعُ
ممنـوع أطرافِ الجَمَـالِ رقيبه   حَذَراً عليهِ مِنَ العُيونِ البرقـعُ
عَهدُ الحَبَائِـلِ صَائِـدات شبههُ   فَارْتَاعَ فَهُـو لكُل حَبْـلٍ يقطَعُ
لم يَـدْرِ حَامي سِـرْبهِ أني إذا   حَرُمَ الكَلاَمُ لَهُ لساني الإصْبَعُ
وإذَا الطُّيوفُ إلى المضاجعِ أرسلت   بتحيــةٍ منــه فـعيـني تَـسْمَــعُ

وهي طويلة ومن غرر الشعر.

وعُزل عميد الدولة عن الوزارة في شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة.

وجَهير: بفتح الجيم وكسر الهاء، وقال ابن السمعاني: بضم الجيم، وهو غلط. يقال: رجل جَهِيْرٌ بيِّنُ الجَهَارَةِ، أي ذو منظر، ويقال: رجل جهير الصوت، بمعنى جهوري الصوت. قاله ابن خَلِّكان[1].

* * *

(١) انظر «وفيات الأعيان» (١/ ١٢٧ ـ ١٣٤).

سنة أربع وثمانين وأربعمائة

● فيها توفي أبو الحسين أحمد بن عبد الرحمن الذَّكْوَاني الأصبهاني، يوم عرفة، وله تسعون سنة. روى عن جَدِّه ابن أبي علي، وعُثْمَان البُرْجِي، وطبقتهما، وكان ثقةً.

● وفيها أبو الحسن طاهر[1] بن مُفَوّز المعافري الشَّاطبي، تلميذ أبي عمر بن عبد البرّ. كان من أئمة هذا الشأن، مع الورع، والتُّقى، والاستبحار في العلم. وعدّه ابن ناصر الدِّين من الحفَّاظ المُكثرين الضابطين، وقال: هو أخو عبد الله زاهد زمانه. وتوفي طاهر[1] في شعبان وله خمس وخمسون سنة.

● وفيها عبد الملك بن علي بن شغبة أبو القاسم الأنصاري البصري، الحافظ الزاهد. استشهد بالبصرة، وكان يروي جملة من «سنن أبي داود» عن أبي عمر الهاشمي، أملى عدة مجالس، وكان من العبادة والخشوع بمحلٍّ.

● وفيها أبو طاهر بن دَات عبد الرحمن بن أحمد بن علك بن دات ـ بدال مهملة يليها ألف ثم مثناة فوق ـ الشَّاوي الحافظ، إمام أهل الحديث بسمرقند في زمانه. قاله ابن ناصر الدِّين[2].

---

(١) في «آ» و«ط»: «ظاهر» وهو تصحيف، والتصحيح من «العبر» (٣٠٧/٣) و«التبيان شرح بديعة البيان» لابن ناصر الدِّين (١٥٤/ب).

(٢) في «التبيان شرح بديعة البيان» (١٥٤/ب).

● وفيها أبو نصر الكُرْكَانجي ـ بالضم والسكون آخره جيم، نسبة إلى كُرْكَانج، وهي مدينة خوارزم ـ محمد بن أحمد بن علي شيخ المقرئين بمرو ومسند الآفاق، توفي في ذي الحجة، وله أربع وتسعون سنة. وكان إماماً في علوم القرآن، كثير التصانيف، متين الديانة. انتهى إليه علو الإسناد، قرأ ببغداد على أبي الحسن الحَمَّامي، وبحرَّان على الشريف الزبيدي، وبمصر على إسماعيل بن عمر الحداد، وبدمشق، والموصل، وخراسان.

● وفيها أبو منصور المُقَوِّمي ـ بالضم والفتح وكسر الواو المشددة ـ محمد بن الحسين بن الهيثم القزويني، راوي «سنن ابن ماجه» عن القاسم بن المنذر[1]، توفي فيها أو بعدها عن بضع وثمانين سنة.

● وفي رجب قاضي القضاة [أبو بكر] النَّاصحي محمد بن عبد الله بن الحسين النيسابوري. روى عن أبي بكر الحيري وجماعة.

قال عبد الغافر: هو أفضل عصره في أصحاب أبي حنيفة، وأعرفهم بالمذهب، وأوجههم في المناظرة، مع حظ وافرٍ من الأدب والطب، ولم تحمد سيرته في القضاء. قاله في «العبر»[2].

● وفيها المُعْتَصِم، محمد بن معن بن محمد بن صُمَادح، أبو يحيىٰ التُّجيبي الأندلسي صاحب المَرِيَّة، توفي وجيش ابن تاشفين محاصرون له.

قال ابن بسام في «الذخيرة»[3]: كانت بين المعتصم وبين الله [سريرة، أو سلفت له] عند الحمام يدٌ مشكورةٌ، فمات وليس بينه وبين حُلولِ الفاقرة به إلَّا أيام يسيرة في سلطانه وبلده، وبين أهله وولده.

---

(١) في «العبر»: «القاسم بن أبي المنذر». (ع).

(٢) (٣/٣٠٨).

(٣) انظر «الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة» القسم الأول (المجلد الثاني) ص (٧٣٤) وما بين حاصرتين مستدرك منه.

حدَّثني مَن لا أَرُدُّ خبره عن أَرْوَىٰ بعض [مَسَانِّ] حظايا أبيه قالت: إني لَعِنْدَهُ وهو يُوصي بشأنه، وقد غُلِبَ عليه أكثر يده ولسانه، ومعسكر أمير المؤمنين[1] - يعني يوسف بن تاشفين - يومئذٍ بحيث نَعُدُّ خيامهم[2]، ونسمع اختلاط أصواتهم، إذ سمعت[3] وجبة من وجَبَاتهم، فقال: لا إلّه إلّا الله، نُغِّصَ علينا كل شيءٍ حتَّى الموت! قالت أَرْوَىٰ: فدمعت عينيّ، فلا أنسى طَرْفاً إليَّ يرفعهُ، وإنشاده لي[4] بصوت لا أكاد أسمعه:

تَرَفَّقْ بِدَمْعِكَ لا تُفْنِهِ   فَبَيْنَ يَدَيْكَ بُكَاءٌ طَوِيلُ

انتهى كلام ابن بسام.

ومات المعتصم في أثر ذلك عند طلوع الشمس، يوم الخميس ثاني عشري ربيع الأول، بالمَريَّة، ودفن في تربةٍ له عند باب الخوخة.

* * *

(١) في «الذخيرة»: «أمير المسلمين».
(٢) في «الذخيرة»: «خيماتهم».
(٣) في «الذخيرة»: «سمع».
(٤) في «الذخيرة» «وإنشاده إياي».

سنة خمس وثمانين وأربعمائة

● فيها توفي أبو الفضل جعفر بن يحيىٰ الحَكَّاك، مُحَدِّثُ مَكَّة، وكان متقناً، حجَّةً، صالحاً. روى عن أبي ذرٍّ الهَرَوي وطائفة، وعاش سبعين سنة.

● وفيها نظام المُلك الوزير أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق الطُّوسي قِوَامُ الدِّين. كان من جِلَّة الوزراء.

ذكره ابن السمعاني فقال: كعبة المجد، ومنبع الجود. وكان مجلسه عامراً بالقرّاء والفقهاء، أنشأ المدارس بالأمصار، ورغب في العلم، وأملى وحَدَّث، وعاش ثماني وسبعين سنة. أتاه شاب صوفيُّ الشكل من الباطنية، ليلة عاشر رمضان، فناوله قصّة، ثم ضربه بسكين في صدره، فقضى عليه، فيقال: إن مَلِكْشَاه دسَّ عليه هذا، والله أعلم.

وقال ابن السمعاني أيضاً في كتاب «الأنساب»[1] في ترجمة الـرَّاذَكان: إنها بليدة صغيرة بنواحي طُوس، قيل: نظام الملك كان من نواحيها.

وكان من أولاد الدَّهاقين، واشتغل بالحديث والفقه، ثم اتصل بخدمة علي بن شَاذَان المعتمد عليه بمدينة بَلْخ ـ وكان يكتب له ـ فكان يصادره في كل سنة، فهرب منه، وقصد داود بن ميكائيل بن سلجوق والد السلطان أَلْب أَرْسلان، وظهر له منه النصح والمحبة، فسلّمه إلى ولده ألب أرسلان، وقال:

---

(١) انظر «الأنساب» (٣٧/٦) وقد نقل المؤلف عنه بتصرف واختصار.

اتخذه والداً، لا تخالفه فيما يشير به، فلما ملك ألب أرسلان، دَبَّرَ أمره، فأحسن التدبير، وبقي في خدمته عشر سنين، فلما مات ألب أرسلان وطَّدَ المملكة لولده ملكشاه، فصار الأمر كله لنظام الملك، وليس للسلطان إلاَّ التخت والصيد، وأقام على هذا عشر سنين[1].

ودخل على الإمام المقتدي بالله، فأذِن له بالجلوس بين يديه، وقال له: يا حَسَنُ، رضي الله عنك برضا أمير المؤمنين عنك.

وكان مجلسه عامراً بالفقهاء والصوفية، كثير الإنعام على الصوفية، وسئل عن سبب ذلك فقال: أتاني صوفيٌّ وأنا في خدمة بعض الأُمراء، فوعظني وقال: اخدُم من تنفعك خدمته، ولا تشتغل بمن تأكله الكلاب غداً، فلم أعلم معنى قوله، فشرب ذلك الأمير من الغد، وكانت له كلاب كالسباع تفترس الغرباء بالليل، فغلبه السكر، فخرج وحده، فلم تعرفه الكلاب، فمزقته، فعلمت أن الرجل كوشف بذلك، فأنا أخدم الصوفية لعلّي أظفر بمثل ذلك.

وكان إذا سمع الأذان أمسك عن جميع ما هو فيه، وكان إذا قَدِمَ عليه إمام الحرمين، والإمام القُشَيري، بالغ في إكرامهما، وأجلسهما في مستنده، وبنى المساجد والرُّبَط، وهو أول مَن أنشأ المدارس، فاقتدى الناس به.

وسمع نظام الملك الحديث وأسمعه، وكان يقول: إني أعلم أني لست أهلاً لذلك، ولكني أُريد أربط نفسي في قطار النَّقَلَةِ لحديث رسول الله ﷺ.

ويُروى له من الشعر قوله:

بَعْدَ الثَّمَانِينَ ليسَ قُوَّهْ ... قَدْ ذَهَبَتْ شِرَّةُ الصُّبوَّهْ
كأنني والعصا بكفِّي ... مُوسى ولكن بِلا نُبوَّهْ

---

(1) في «وفيات الأعيان» (٢/١٢٨) مصدر المؤلف: «عشرين سنة».

وكانت ولادة نِظَام المُلك يوم الجمعة، حادي عشري ذي القعدة، سنة ثمان وأربعمائة بنُوقان، إحدى مدينتي طُوس، وتوجَّه صُحبة ملكشاه إلى أصبهان، فلما كانت ليلة السبت عاشر رمضان، أفطر وركب في محفته، فلما بلغ إلى قرية قريبة من نَهَاوَنْد، يقال لها سَحنَة، قال: هذا الموضع قُتِلَ فيه خلق كثير من الصحابة زَمَنَ عمر بن الخطاب، فطوبى لمن كان معهم[1] فاعترضه صبيٌّ ديلميٌّ على هيئة الصوفية، معه قصَّة، فدعا له وسأله تناولها في يده، فمدّ يده ليأخذها، فضربه بسكين في فؤاده، فحمل إلى مضربه فمات، وقتل القاتل في الحال بعد أن هرب، فعثر في طُنُب[2] خيمة فوقع، وركب السلطان إلى معسكره، فسكَّنهم وعزَّاهم، وحمل إلى أصبهان فدفن بها.

وقيل: إن السلطان دَسَّ عليه مَن قتله، فإنه سئم طول حياته، واستكثر ما بيده من الإقطاعات، ولم يعش السطان بعده سوى خمسة وثلاثين يوماً، فرحمه الله، فلقد كان من حسنات الدهر.

ورثاه أبو الهَيْجَاء البكري ـ وكان خَتَنه، لأن نظام الملك زوَّجه ابنته ـ فقال:

كَان الوزيـرُ نظامُ الملكِ لؤلؤةً نفيسةً صاغَها الرَّحمنُ من شرفِ
عزَّت فلم تعرفِ الأيامُ قيمتَها فردَّها غيـرةً مِنْهُ إلى الصَّـدفِ

وقد قيل: إنه قتل بسبب تاج الملك أبي الغنائم المرزبان بن خسرو فيروز، المعروف بابن دارست، فإنه كان عدو نظام الملك، وكان كبير المنزلة عند مخدومه ملكشاه، فلما قتل رتَّبه موضعه في الوزارة، ثم إن غِلمان نظام المُلك وثبوا عليه فقتلوه وقطعوه إرباً إرباً في ليلة الثلاثاء ثاني عشر المحرم

---

(١) في «آ» و«ط»: «منهم» والتصحيح من «وفيات الأعيان» (٢/ ١٣٠).
(٢) الطنب: حَبْلٌ. انظر «مختار الصحاح» (طنب).

[من] سنة ست وثمانين وأربعمائة، وعمره سبع وأربعون سنة، وهو الذي بنى على قبر الشيخ أبي إسحاق الشيرازي. قاله ابن خَلِّكان[1].

● وفيها أبو عبد الله بن المُرابط قاضي المَرِيَّة وعالمها، محمد بن خلف بن سعيد الأندلسي. روى عن المُهَلّب بن أبي صُفرة وجماعة، وصنَّف شرحاً للبخاري، وكان رأساً في مذهب مالك، ارتحل الناس إليه، توفي في شوال. قاله في «العبر»[2].

● وفيها أبو بكر الشَّاشي، محمد بن علي بن حامد، شيخ الشافعية، وصاحب الطريقة المشهورة والمصنفات المليحة. درَّس مدة بغَزْنَة، ثم بهَرَاة ونيسابور، وحَدَّث عن منصور الكَاغدي، وتفقه ببلاده على أبي بكر السّنجي، وعاش نيفاً وتسعين سنة، وتوفي بهراة.

قال ابن قاضي شهبة[3]: ولد سنة سبع وتسعين وثلثمائة، وتفقه في بلاده على السّنجي، وكان من أنظر أهل زمانه، استوطن غَزْنَة ـ وهي في أوائل الهند ـ فأقبلوا عليه وأكرموه، وبَعُدَ صيته، وحَدَّث، وصنَّف تصانيف كثيرة، ثم استدعاه نظام المُلك إلى هَرَاة، فشقَّ على أهل غزنة مفارقته، ولكن لم يجدوا بُدّاً من ذلك، فجهّزوه، فولّاه تدريس النظامية [بها] وتوفي في شوال. انتهى.

● وفيها محمد بن عيسى بن فرج أبو عبد الله التُّجيبي المُغَامّي ـ بالضم[4]، نسبة إلى مُغَامة مدينة بالأندلس ـ الطُّليطلي، مقرىء الأندلس. أخذ عن أبي عمرو الدَّاني، ومكِّي بن أبي طالب، وجماعة، وأقرأ الناس مدة.

---

(١) انظر «وفيات الأعيان» (٢/١٢٨ ـ ١٣١).

(٢) (٣/٣١٠).

(٣) انظر «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/٩٤) وما بين حاصرتين مستدرك منه.

(٤) في «معجم البلدان»: (٥/١٦١): بالفتح واسم المدينة عنده «مَغَام».

● وفيها أبو عبد الله البَانْيَاسي، مالـك بن أحمد بن علي بن الفـرَّاء البغدادي. احترق في الحريق العظيم الذي وقع في هذه السنة ببغداد، واحترق فيه من الناس عدد كثير، وكان في جمادى الآخرة، وتوفي وله سبع وثمانون سنة، وهو آخر مَن حَدَّث عن أبي الحسن بن الصَّلْت المُجْبِر، وسمع من جماعة.

● وفيها السلطان مَلِكْشَاه، أبو الفتح جلال الدولة بن السلطان ألب أَرْسلَان، محمد بن داود السَّلجوقي التُّركي، تملك بلاد ما وراء النهر، وبلاد الهَيَاطِلة، وبلاد الرُّوم، والجزيرة، والشام، والعراق، وخُرَاسان، وغير ذلك.

قال في «العبر»[1]: ملك من مدينة كاشْغَـرالترك إلى بيت المقدس طولاً، ومن القسطنطينية وبلاد الخَزَر إلى نهر الهند[2] عرضاً، وكان حسن السيرة، مُحسناً إلى الرعية، وكانوا يلقّبونه بالسلطان العادل، وكان ذا غرامٍ بالعمائر والصيد، مات في شوال بعد وزيره النظام بشهر، فقيل: إنه سُمَّ في خلَال، ونقل في تابوت فدفن بأصبهان في مدرسة كبيرة له.

وقال ابن الأهدل: كان مغرماً بالصيد، حتَّى قيل: إنه صاد بيده عشرة آلاف أو أكثر، حتَّى بنى من حوافر الحمر وقرون الظباء منارة على طريق الحاج، تعرف بمنارة القرون، وتصدَّق عن كل نسمةٍ صادها بدينارٍ، وقال: إني أخاف الله سبحانه وتعالى من إزهاق النفوس بغير فائدة ولا مأكلة، وكان المقتدر قد تزوج بابنته، وكان السفير في زواجها الشيخ أبو إسحاق، وزُفّت إليه سنة ثمانين، ورزق منها ولديه، ولما مات السلطان لم يُفعل به كسائر السلاطين، ولم يحضر جنازته أحد ظاهراً ولم تقطع أذناب الخيل لأجله، ولما

---

(١) (٣١١/٣).

(٢) في «العبر»: «بحر الهند». (ع).

مات ملكشاه سار أخوه تُتُش ـ بتاءين فوقيتين وشين معجمة ـ من الشام، فالتقاه إبراهيم العقيلي في ثلاثين ألفاً، فأُسر إبراهيم وقُتل صبراً.

وقال السيوطي في «تاريخ الخلفاء»[١]: وفي سنة أربع وثمانين قَدِمَ السلطان ملكشاه بغداد، وأمر بعمل جامع كبير بها، وعمل الأُمراء حوله دُوراً ينزلونها، ثم رجع إلى أصبهان، وعاد إلى بغداد في سنة خمس وثمانين عازماً على الشرِّ، وأرسل إلى الخليفة يقول: لا بدّ أن تترك لي بغداد وتذهب إلى أيّ بلدٍ شئت، فانزعج الخليفة، وقال: أمهلني ولو شهراً، قال: ولا ساعة واحدة. فأرسل الخليفة إلى وزراء السلطان يطلب المهلة عشرة أيام، فاتفق مرض السلطان وموته، وعُدَّ ذلك كرامة للخليفة، وقيل: إن الخليفة جعل يصوم، فإذا أفطر جلس على الرماد ودعا على ملكشاه، فاستجاب الله دعاءه، وذهب إلى حيث ألقت، ولما مات كتمت زوجته تُرْكَان [خاتون] موته، وأرسلت إلى الأُمراء سرًّا فاستحلفتهم[٢] لولده محمود، وهو ابن خمس سنين. فحلفوا له، وأرسلت إلى المقتدي في أن يُسلطنه فأجاب، ولقبه ناصر الدُّنيا والدِّين، ثم خرج عليه أخوه بَرْكْيَارُوق بن ملكشاه، فقلده الخليفة، ولقبه بركن الدِّين، وذلك في محرم سنة سبع وثمانين، وعلم الخليفة على تقليده، ثم مات الخليفة من الغد فجأة. انتهى كلام السيوطي.

* * *

(١) ص (٤٢٥ ـ ٤٢٦) وما بين حاصرتين زيادة منه.

(٢) في «آ»: «فاستخلفتهم».

سنة ست وثمانين وأربعمائة

● فيها توفي حَمْد بن أحمد بن الحسن أبو الفضل الأصبهاني الحداد. روى ببغداد وأصبهان عن علي بن ماشاذه وطائفة، وروى «الحِلية» ببغداد، وتوفي في جمادى الأولى.

● وفيها المِلَنجي ـ بالكسر نسبة إلى مِلَنْجة بلد بأصبهان ـ سليمان بن إبراهيم بن محمد بن سليمان الأصبهاني الحافظ.

قال السمعاني: جمع، وصنَّف، وخرَّج على «الصحيحين»، وروى عن محمد بن إبراهيم الجُرْجَاني، وأبي بكر بن مَرْدَويه، وخلق، ولقي ببغداد أبا بكر المُنَقِّي وطبقته، وتكلم فيه ابن مندة، وهو مقبول لأنه قد قبله عدّة.

وقال ابن ناصر الدِّين في «بديعته»:

الأصبهاني ذَا المِلَنْجي المُكْثِرُ   تَكَلَّمُوا فيه وَقَوَّىٰ الأَكْثَر

وتوفي في ذي القعدة، عن تسع وثمانين سنة وشهرين.

● وفيها أبو الفضل الدَّقَّاق عبد الله بن علي بن أحمد بن محمد بن زِكْرِي[1] البغدادي الكاتب. روى عن [أبي] الحسين بن بشران، وغيره، وكان صالحاً، ثقةً.

---

(١) تحرّفت في «العبر» (٣/٣١٤) إلى «ذِكرىٰ» فتصحح فيه، ولفظة «أبي» مستدركة منه.

● وفيهـا الشيخ أبو الفرج الشيرازي الحنبلي، عبد الواحد بن محمد بن علي بن أحمد الشيرازي، ثم المقـدسي، ثم الدمشقي، الفقيـه الزاهـد الأنصاري السَّعدي العَبَّاسي الخَزْرجي، شيخ الشام في وقته، الواعظ الفقيه القدوة. سـمع بدمشق من أبي الحسن بن السمسار، وأبي عثمان الصابوني، وتفقه ببغداد زماناً على القاضي أبي يعلى، ونشر بالشام مذهب أحمد، وتخرَّج به الأصحاب، وكان إماماً عارفاً بالفقه والأُصول، صاحب حال وعبادة وتألّه، وكان تُتُش صاحب الشام يُعظِّمه لأنه كاشفه مرَّةً، وذلك أنه دعاه أخو السلطان وهو ببغداد، فرعب وسأل أبا الفرج الدعاء له، فقال له: لا تراه ولا تجتمع به، فقال له تُتُش: هو مقيـم ببغداد ولا بدّ من المصير إليه، فقال له: لا تراه، فعجب من ذلك، وبلغ هيت، فجاءه الخبر بوفاة السلطان ببغداد، فعاد إلى دمشق، وزادت حشمة أبي الفرج عنده، ومنزلته لديه.

قال ابن رجب[1]: وكان أبو الفرج ناصراً لاعتقادنا، متجرداً في نشره، مبطلاً لتأويلات أخبار الصفات، وله تصنيف في الفقه، والوعظ، والأُصول، ومات في مجلس وعظه شخص لوقع وعظه في القلوب ولإخلاصه.

وقـال أبو يعلى بن القلانسي في «تاريخه»[1]: كان وافر العلم، متين الدين، حسن المواعظ، محمود السمت، توفي يوم الأحد ثامن عشري ذي الحجة بدمشق، ودفن بمقبرة الباب الصغير وقبره مشهور يُزار، وله ذرية فيهم كثير من العلماء يعرفون ببيت ابن الحنبلي.

● وفيها أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن محمد بن فهد العَلاَّف البغدادي، الرجل الصالح. روى عن أبي الفتح بن أبي الفوارس، وأبي الفرج الغُوري، وبه ختم حديثهما، وكان ثقة، مأموناً، خيِّراً.

---

(١) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (١ / ٧٠).

(٢) انظر «تاريخ دمشق» لابن القلانسي ص (٢٠٦) بتحقيق الدكتور سهيل زكّار، وعنده «حسن الوعظ».

وروى عن : العلاء بن عبد الرحمن ، وأبي حازم ، وأبي الزناد ، و [ابن][1] عَجْلان ، وجماعة .

وعنه : سعيد بن منصور ، وقُتيبة ، و [لُوَيْن] [2] ، وأبو الربيع الزهراني ، وطائفة .

قال ابن معين : ليس بشيء . وقال صالح بن محمد والنسائي : ضعيف .

٣٧٨٢ ـ د س : عبد الحميد [3] بن سنان [٢/ق ١٩٣ ـ ب] **حجازي .**

عن : عُبيد بن عُمير .

وعنه : يحيى بن أبي كثير .

ذكره ابن حبان في الثقات حديثه في عدد الكبائر [4] .

٣٧٨٣ ـ س : عبد الحميد [5] بن صالح بن عَجْلان البُرْجُميّ ، أبو صالح (البُرجمي) [6] الكوفي .

عن : زُهير بن معاوية ، وأبي بكر النَّهْشَلِي ، وقيس بن الربيع ، وأبي بكر ابن عياش ، وابن السَّمَّاك ، وعاصم بن محمد العمري ، وطائفة .

وعنه : عمرو بن منصور النسائي ، وأحمد بن أبي غَرَزَةَ الغفاري ، ومطين، والحسين بن إسحاق التُّسْتَرِيُّ ، وطائفة .

قال أبو حاتم : صدوق . وقال مطين : ثقة . مات سنة ثلاثين ومائتين .

٣٧٨٤ ـ ق : عبد الحميد [7] بن صَيْفي بن صُهَيْب بن سنان التيمي .

عن : أبيه ، عن جده .

روى عنه : دَفّاع بن دَغْفَل السَّدُوسيّ ، وهشيم ، وابن المبارك ، وغيرهم .

---

(١) في « الأصل » : أبي . وهو خطأ . والمثبت من « د ، ق ، خ ، هـ » والتهذيب .

(٢) في « الأصل ، خ » : لوي . وهو خطأ . والمثبت من « د ، ق ، هـ » : والتهذيب.

(٣) التهذيب (١٦ /٤٣٧ ـ ٤٤٠) .

(٤) أخرجه أبو داود (٣ / ٣٩٧ ـ ٣٩٨ رقم ٢٨٦٧) ، والنسائي (٧ / ١٠٣ رقم ٤٠٢٣).

(٥) التهذيب (١٦ / ٤٤٠ ـ ٤٤٢) .

(٦) سقطت من « خ » .

(٧) التهذيب (١٦ / ٤٤٢ ـ ٤٤٤) .

٣٧٨٥ ـ خ م د س ق : عبد الحميد [1] بن أبي أويس عبد الله بن عبد الله بن (أويس) [2] بن مالك بن أبي عامر أبو بكر الأصبحي المدني .

عن : أبيه ، وابن عجلان ، وابن أبي ذئب (خ) ، ومحمد بن أبي حُميد، والثوري ، وعم جده الرَّبيع بن مالك ، ومالك ، وهشام بن سعد ، وسُليمان بن بلال (خ م د ت س) ، وجماعة .

وعنه : أخوه إسماعيل (خ م) ، وأيوب بن سليمان بن بلال (خ د ت س)، ومحمد بن رافع (د س) ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم (س) ، وأبو بكر بن شَيْبَة الحزامي ، وجماعة [3] .

وثقه ابن معين وغيره . وذكره أبو داود فقدمه على أخيه تقديمًا شديداً . وقال أخوه : توفي سنة اثنتين ومائتين .

٣٧٨٦ ـ د : عبد الحميد [4] بن عبد الله [بن عبد الله] [5] بن عمر العدوي المدني.

روى عنه : يحيى بن سعيد الأنصاري كتاب صدقة عمر ، رضي الله عنه .

٣٧٨٧ ـ س : عبد الحميد [6] بن عبد الله بن أبي عَمرو المخذومي المدني .

عن : أبي بكر بن عبد الرحمن .

وعنه : حبيب بن أبي ثابت مقرونًا بالقاسم بن محمد المخزومي ، حديث [تزويج] [7] النبي ﷺ بأم سلمة [8] .

٣٧٨٨ ـ ع : عبد الحميد [9] بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب أبو عمر

---

(١) التهذيب (١٦ / ٤٤٤ ـ ٤٤٦) .

(٢) في « د ، هـ » : أوس .

(٣) حاشية في « الأصل » : منهم : إبراهيم بن المنذر الحزامي (خ) .

(٤) التهذيب (١٦ / ٤٤٦) .

(٥) من « د ، ق ، خ ، هـ » والتهذيب .

(٦) التهذيب (١٦ / ٤٤٦ ـ ٤٤٩) .

(٧) في « الأصل ، هـ » : تزوج . والمثبت من « د ، ق ، خ » .

(٨) أخرجه النسائي في الكبرى (٥ / ٢٩٣ ـ ٢٩٤ رقم ٨٩٢٦) .

(٩) التهذيب (١٦ / ٤٤٩ ـ ٤٥٢) .

العدوي المدني الجزري الأعرج ، أخو : أسيد ، وعبد الله ، وعبد العزيز ، [وعبد الملك ، وعمر ، ومحمد ، وأبي بكر . وعامل عمر بن عبد العزيز على الكوفة .

روى عن : أبيه ، وابن عباس] [١] وعبد الله بن عبدالله بن الحارث بن نَوْفل (خ م د كن) ، ومسلم بن يسار (د ت س) ، ومقسم مولى ابن عباس (د س ق) ومحمد بن سعد بن أبي وقاص (خ م س) . وأرسل عن : حفصة ، وعوف بن مالك .

وعنه : الحكم بن [عتيبة] [٢] (د س ق) ، والزهري (خ م د س) ، وقتادة (س) ، وزيد بن أبي أنيسة (د ت س) ، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، وبنوه : زيد ، وعُمر ، وعبد الكبير وغيرهم [٣] .

وكان أبو الزناد كاتبًا له . وثقه النسائي وجماعة .

توفي بِحَرّان في خلافة هشام بن عبد الملك .

٣٧٨٩ ـ (خ مق د ت ق) : عبد الحميد [٤] بن عبد الرحمن [٥] أبو يحيى [٢/ق ١٩٤ـ أ] الحماني الكوفي .

عن : الأعمش (د ت ق) ، وبُرَيْد بن عبد الله بن أبي بُرْدة (خ د ت) ، وأبي حنيفة (ت) ، وصالح بن حسان (ت) وعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ، وجماعة .

وعنه : ابنه يحيى ، وأحمد بن عمر الوكيعي (ل) ، والحسن بن علي بن عفَان ، وأبو كريب (ت) ، وعباس الدُوري ، وخلق [٦] .

---

(١) سقطت من « الأصل » . والمثبت من « د ، ق ، خ ، هـ » والتهذيب .

(٢) في « الأصل ، ق ، خ ، هـ » : عيينة . وهو تصحيف . والمثبت من « د » ، والتهذيب وقد تقدمت ترجمته .

(٣) حاشية في « الأصل » : لفظ التهذيب : قال الزبير بن بكار : ولي الكوفة لعمر بن عبد العزيز وكان أبو الزناد كاتبًا له ، ذكره خليفة بن خياط في الطبقة الثانية من تابعي أهل المدينة .

(٤) التهذيب (١٦ / ٤٥٢ ـ ٤٥٥) .

(٥) حاشية في « الأصل » : قال في التهذيب : لقب عبد الرحمن بَشْمِين .

(٦) حاشية في « الأصل » : منهم أبو بكر محمد بن خلف الحَدَّاديٌ (خ) .

وثقه ابن معين . وقال أبو داود : كان داعيًا في الإرجاء . وقال النسائي : ليس بالقوي . وقال ابن عدي : هو وابنه ممَّن يكتب حديثهما .

قال هارون الحَمَّال : مات سنة اثنتين ومائتين .

٣٧٩٠ ـ د : عبد الحميد [١] بن عبد الواحد الغَنَويُّ ، بصري .

عن : أم جَنُوب .

وعنه : محمد بن بَشَّار .

ذكره ابن حبان في الثقات .

٣٧٩١ ـ عبد الحميد [٢] بن عمر الهلالي .

عن : الجُرَيْري .

وعنه : علي بن حجر ، كذا في الترمذي ، والظاهر أنه عبد الحميد بن الحسن. أما :

٣٧٩٢ ـ عبد الحميد بن عمر الذهلي أبو الوزير .

عن : سفيان بن عيينة ، وعبد العزيز بن أبي حازم ، وأبي بكر بن عياش ، وغيرهم .

وعنه : إبراهيم بن الهيثم (البَلَدي) [٣] ، والفضل بن العباس الحلبي ، فهذا من طبقة علي بن حجر . له [أحاديث] [٤] في جزء الرَّافِقي [٥] .

*** عبد الحميد بن كُرْدِيد ، هو ابن دينار ، تقدم .**

٣٧٩٣ ـ س : عبد الحَميد [٦] بن محمد بن المُسْتَام بن حَكِيم الإمام أبو عمر الحراني ، إمام مسجد حَرَّان ، ومولى حذيفة بن اليمان .

---

(١) التهذيب (١٦ / ٤٥٥) .

(٢) التهذيب (١٦ / ٤٥٦) .

(٣) في « خ » : الكندي . وهو خطأ . وترجمته في سير أعلام النبلاء (١٣ / ٤١١ ـ ٤١٢) .

(٤) في « الأصل » : حديث . والمثبت من « د ، ق ، خ ، هـ » والتهذيب .

(٥) هو المحدث أبو الفضل العباس بن محمد بن نصر بن السري الرافقي . سير أعلام الرافقي (١٦ / ٤٥) .

(٦) التهذيب (١٦ / ٤٥٧ ـ ٤٥٨) .

عن : مَخْلَد بن يزيد ، وعثمان بن عبد الرحمن الطرائفي ، وحسين بن عيَّاش الباجُدائي وجماعة .

وعنه : (س) ، وإبراهيم بن محمد بن متويه الأصبهاني ، وأبو عُروبة ، وأبو عوَانة ، وابن صاعد ، وأبو علي محمد بن سعيد الرَّقّيُّ وطائفة .

وثقه النسائي . مات في جُمادى الآخرة سنة ست [وستين] [1] ومائتين .

٣٧٩٤ ـ د ت س : عبد الحميد [2] بن محمود المِعْوَليّ .

عن : أنس وابن عباس .

وعنه : ابناه حمزة ، وسيف ، ويحيى بن هانئ المرادي وغيرهم .

وثقه النسائي والدارقطني .

٣٧٩٥ ـ ق : عبد الحميد [3] بن المنذر بن الجارود العبْديُّ .

عن : أنس .

وعنه : أنس بن سيرين .

وثقه النسائي .

٣٧٩٦ ـ ت : عبد الحميد بن مِهْران ، في ترجمة أخيه عبد العزيز .

٣٧٩٧ ـ د سي : عبد الحميد [4] مولى بني هاشم .

عن : أمه عمن لها صحبة .

وعنه : سالم الفرّاء .

في الثقات لابن حبان .

*** عبد الحَيّ أبو يحيى يأتي في الكنى .**

*** عبد الحميد صاحب الزيادي هو ابن الأنبار .**

٣٧٩٨ ـ م مد س : عبد الخالق [5] بن سلِمَة الشَّيْباني أبو رَوْح البصري ،

---

(١) سقطت من « الأصل » . والمثبت من « د ، ق ، خ ، هـ » .

(٢) التهذيب (١٦ / ٤٥٨ ـ ٤٥٩) .

(٣) التهذيب (١٦ / ٤٦٠ ـ ٤٦١) .

(٤) التهذيب (١٦ / ٤٦١ ـ ٤٦٣) .

(٥) التهذيب (١٦ / ٤٦٤ ـ ٤٦٦) .

ومنهم من جعلهما اثنين .

عن : سعيد بن المسيب .

وعنه : شعبة ، وحماد بن زيد ، وبشر بن المفضل ، وغيرهم وثقه أحمد ، وابن معين .

٣٧٩٩ ـ ق : عبد الخالق [١] .

عن : أنس ، في المعتكف يتبع الجنازة [٢] .

وعنه : عَنْبَسَة بن عبد الرحمن القرشي ، أحد الضعفاء .

٣٨٠٠ ـ د : عَبد الخَبير [٣] بن قيس بن ثابت بن قيس بن شَمّاس الأنصاري المدني .

عن : أبيه .

وعنه : فرج بن [٢/ق١٩٤ـب] فَضَالة .

قال أبو حاتم : منكر الحديث وذكره ابن حبان في الثقات .

٣٨٠١ ـ ٤ : عَبد خَيْر [٤] بن يزيد ، ويقال : ابن [يُحمد] [٥] الهمداني الكوفي أبو عُمارة ، أدرك الجاهلية .

عن : أبي بكر ، وعلي ، وابن مسعود ، وزيد بن أرقم ، وعائشة .

وعنه : ابنه المسيب ، والشعبي ، والحكم ، والسُّدِّيّ ، وأبو إسحاق السبيعي، وحُصَيْن بن عبد الرحمن ، وجماعة .

وثقه ابن معين والعجلي .

قال مسهر بن عبد الملك : حدثني أبي قال : قلت لعبد خير كم أتى عليك ؟ قال : عشرون ومائة سنة ، وكنت غلامًا ببلادنا فجاءنا كتاب النبي ﷺ .

---

(١) التهذيب (١٦ / ٤٦٦ ـ ٤٦٧) .

(٢) أخرجه ابن ماجه (١ / ٥٦٥ رقم ١٧٧٧) .

(٣) التهذيب (١٦ / ٤٦٧ ـ ٤٦٩) .

(٤) التهذيب (١٦ / ٤٦٩ ـ ٤٧١) .

(٥) في « ق ، هـ » : محمد .

٣٨٠٢ ـ مد : عبد ربِّه [١] بن أبي أمية .

عن : الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة .

وعنه : ابن جريج .

٣٨٠٣ ـ ت : عَبد ربِّه [٢] بن بارق الحَنَفِيُّ اليمامي ثم البصري ، الكوسج .

عن : جده لأمه سماك بن الوليد الحنفي .

وعنه : حَبَّان بن هلال ، وابن المديني ، والفلاس ، ونصر بن علي ، وزياد [بن] [٣] يحيى الحساني ، وجماعة .

قال أحمد : ما به بأس . وقال ابن معين : ليس بشيء . وذكره ابن حبان في الثقات .

٣٨٠٤ ـ مد : عَبد ربِّه [٤] بن الحَكَم بن سفيان بن عبد الله الثقفي .

أرسل عن : النبي ﷺ ، وعن عثمان بن أبي العاص .

وعنه : (عبد الله بن) [٥] عبد الرحمن بن يَعْلَى الطائفي .

٣٨٠٥ ـ ق : عَبد ربِّه [٦] بن خالد بن عبد الملك بن قُدامة النُّمَيْرِيُّ ، أبو المُغلِّس بصري .

عن : أبيه ، وفُضَيْل بن سليمان .

وعنه : (ق) وابن أبي الدنيا ، و [أبو] [٧] بكر بن أبي عاصم ، وعبدان الأهوازي ، وجماعة .

في ثقات ابن حبان ، قيل : توفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين .

٣٨٠٦ ـ ع : عَبد ربِّه [٨] بن سعيد بن قيس بن عمرو الأنصاري النجاري

---

(١) التهذيب (١٦ / ٤٧٢) .

(٢) التهذيب (١٦ / ٤٧٢ ـ ٤٧٤) .

(٣) سقطت من « الأصل ، خ » . والمثبت من « د ، ق ، هـ » ، والتهذيب .

(٤) التهذيب (١٦ / ٤٧٤ ـ ٤٧٥) .

(٥) سقطت من « د » .

(٦) التهذيب (١٦ / ٤٧٥ ـ ٤٧٦) .

(٧) في « الأصل » : أبي . والمثبت من « د ، ق ، خ ، هـ » .

(٨) التهذيب (١٦ / ٤٧٦ ـ ٤٧٨) .

المدني ، أخو (سعد)[1] ويحيى .

عن : أبي أمامة بن سهل (سي) ، وأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث (م د س) ، وعَمْرَة بنت عبد الرحمن (خ م د س ق) ، وأبي سلمة بن عبد الرحمن (خ م س) ، والأعرج (م) ، وجماعة[2] .

وعنه : شعبة (ح م د س ق)، والثوري ، ومالك (م د س)، والليث (ت س)، وابن عيينة (خ م د س ق)، وطائفة[3] ومن التابعين عطاء بن أبي رباح.

قال يحيى القطان : كان وقاداً حيّ الفؤاد . وقال ابن معين : ثقة مأمون .

قال جماعة : مات سنة تسع وثلاثين ومائة .

٣٨٠٧ ـ ي : عَبد ربَّه[4] بن سليمان الدمشقي[5] .

عن : أم الدرداء ، وابن مُحَيْرِيز .

وعنه : رجاء بن أبي سلمة ، وإسماعيل بن عياش .

ذكره ابن حبان في الثقات .

٣٨٠٨ ـ عَبد ربَّه[6] بن سِيلان المدني الرُّوَيثيُّ ، والرويثة مكان بالمدينة .

عن : أبي هريرة .

وعنه : محمد بن زيد بن المهاجر .

كذا ذكر غير واحد وبعضهم قال : عبد الله بن سِيلان [٢/ق١٩٥ـ ١] وجابر بن سِيلان ، وعيسى بن سيلان .

*** ـ عَبد ربَّه[7] بن عبد الله ، إنما هو عَبَدَة .**

٣٨٠٩ ـ (ت) : عَبد ربَّه[8] بن عُبَيد الأزدِيُّ ، مولاهم البصري أبو كعب

---

(١) في « ق ، هـ » : سعيد .

(٢) حاشية في « الأصل » : منهم : أبي الزبير محمد بن أسلم المكي .

(٣) حاشية في « الأصل » : منهم : عمرو بن الحارث (خ م س) .

(٤) التهذيب (١٦ / ٤٧٨ ـ ٤٧٩) .

(٥) حاشية في « الأصل ، د » : لم يذكره ابن عساكر .

(٦) التهذيب (١٦ / ٤٧٩ ـ ٤٨٠) .

(٧) التهذيب (١٦ / ٤٨٠) .

(٨) التهذيب (١٦ / ٤٨٠ ـ ٤٨٣) .

صاحب الحرير .

عن : شَهْر بن حَوْشَب ، (والحسن) [١] ، وابن سيرين ومعاوية بن قُرَّة ، وجماعة .

وعنه : شعبة ، ويحيى القطان ، وأبو عاصم ، ومسلم بن إبراهيم ، وأبو داود الطيالسي ، وجماعة .

وثقه ابن معين وجماعة . له في الجامع حديث واحد [٢] .

٣٨١٠ ـ صد : عَبْد ربِّه [٣] بن عطاء القرشي حِجازيٌّ .

عن : ابن أبي مُلَيكة وغيره .

وعنه : أبو عاصم ، وأبو حذيفة النَّهديّ ، وغيرهما .

٣٨١١ ـ خ م د س ق : عَبْد ربِّه [٤] بن نافع أبو شِهاب [الحنّاط] [٥] الكِنانيُّ الكوفي نزيل المدائن ، وهو الأصغر .

عن : ليث بن أبي سليم (بخ) ، ويونس بن عبيد (خ ق) ، والأعمش (خ) ، وعاصم بن بهدلة ، وعاصم الأحول (خ) ، وابن أبي خالد (خ) ، وأبي حَصِين ، وطائفة [٦] .

وعنه : يحيى بن آدم (د) ، ومسدد ، وسعدوية (بخ س) ، وسعيد بن منصور (د) ، وأحمد بن يونس (خ د ق) ، وأبو الربيع الزهراني ، وخلق [٧] .

---

(١) سقطت من « ق » .

(٢) أخرجه الترمذي (٥ / ٥٠٣ رقم ٣٥٢٢) .

(٣) التهذيب (١٦ / ٤٨٣ ـ ٤٨٥) .

(٤) التهذيب (١٦ / ٤٨٥ ـ ٤٨٨) .

(٥) في « الأصل، هـ » : الخياط . وهو تصحيف . والمثبت من « د ، ق ، خ » والتهذيب .

(٦) حاشية في « الأصل » : منهم عبد الله بن عون (خ د) ، وعوف الأعرابي (خ م وشعبة (م) ، وخالد الحذاء (خ د) .

(٧) حاشية في « الأصل » : منهم أبو داود سليمان المباركي (م س) ، وعاصم بن يوسف اليربوعي (خ) .

قال يحيى القطان : لم يكن بالحافظ . وقال أحمد : ما بحديثه بأس . وقال ابن معين : ثقة .

وقال ابن خراش وغيره : صدوق . وقال النسائي : ليس بالقوي .

قيل : مات سنة إحدى أو اثنتين وسبعين ومائة .

٣٨١٢ ـ (د س) : عَبْد ربِّه [١] بن أبي يزيد ، ويقال : ابن يزيد .

عن : أبي عياض ، عن عبد الله .

وعنه : قتادة .

عبد ربه أبو نعامة ، في الكنى .

عبد ربه أبو سعيد ، كذلك .

٣٨١٣ ـ ٤ : عبد الرحمن [٢] بن أبان بن عثمان (بن عفان) [٣] الأموي .

عن : أبيه .

وعنه : عُمر بن سليمان ، وموسى بن محمد بن إبراهيم التيمي وغيرهما .

وثقه النسائي . قال الواقدي : حدثني موسى بن محمد قال : ما رأيتُ أجْمَعَ للدين والمملكة والشرف منه .

وقال مصعب بن عثمان : كان عبد الرحمن بن أبان يشتري أهل البيت ، ثم يأمر بهم فيُكْسَوْنَ ويُدهَنُونَ ، ثم يعرضون عليه فيقول : أنتم أحرار لوجه الله أستعين بكم على غمرات الموت . قال : فمات وهو نائم في مسجده بعد السُّبحَةِ .

٣٨١٤ ـ خ د س ق : عبد الرحمن [٤] بن إبراهيم بن عَمرو بن ميمون مولى آل عثمان ، الحافظ أبو سعيد الدمشقي ، دحُيَمْ ، قاضي الأُرْدُنِّ وفلَسطِين .

عن : معروف [الخياط] [٥] صاحب واثلة بن الأسقع ، وموسى بن إبراهيم

---

(١) التهذيب (١٦ / ٤٨٨ ـ ٤٩١) .

(٢) التهذيب (١٦ / ٤٩٢ ـ ٤٩٥) .

(٣) سقطت من « ق » .

(٤) التهذيب (١٦ / ٤٩٥ ـ ٥٠١) .

(٥) في « الأصل » : الحناط . وهو تصحيف ، والمثبت من « د ، ق ، خ ، هـ » . والتهذيب.

ابن كثير الأنصاري (ق) ، وابن عيينة ، وسويد بن عبد العزيز ، والوليد بن مسلم (خ د س ق) ، ومروان بن معاوية (س ق) ، وإسحاق الأزرق (سي)، وابن أبي فديك (س ق) ، وخلق كثير .

وعنه : (خ د س ق) ، وأبو زرعة ، وأحمد بن المعلى القاضي (س) ، وأحمد بن المعمر ، وابنه عَمرو بن دُحيم ، ومحمد بن محمد الباغَنْديّ ، وجعفر الفريابي ، وخلق .

قال الحسن [٢/ق١٩٥-ب] بن علي بن بحر : قدم دُحَيْم بغداد سنة اثنتي عشرة ومائتين ، فرأيت أبي وأحمد وابن معين قعوداً بين يديه كالصبيان .

قال الخطيب : كان في الفقه على مذهب الأوزاعي . وقال النسائي : ثقة مأمون . وقال المروذي : سمعت (أحمد بن) [١] حنبل يثني على دُحَيْم ويقول: هو عاقل ركينٌ . وقال أبو داود : حُجة ، لم يكن بدمشق في زمنه مثله . وقال غيره كان حافظًا حجة ، له كلام في الجرح والتعديل .

قال ابنه : ولد أبي سنة سبعين ومائة ، ومات في سنة خمس وأربعين ومائتين زاد غيره : في حادي عشر رمضان (بالرَّملة) [٢] .

وقال أبو عمر محمد بن يوسف الكندي : صرف الحارث بن مسكين عن قضاء مصر ، [و] [٣] ورد كتاب المتوكل على دحيم وهو على قضاء فلسطين يأمره بالانصراف إلى مصر لِيَلِيَها ، فتوفي بفلسطين .

٣٨١٥ـع : عبد الرحمن [٤] بن أبزى الخزاعي ، مولى نافع بن عبد الحارث ، مختلف في صحبته ، سكن الكوفة واستعمل عليها ، وهو الذي استخلفه مولاه على مكة حين لقي عمر (بعسفان) [٥] ، وقال : إنه يا أمير المؤمنين قارئٌ لكتاب الله

---

(١) تكررت في « خ » .

(٢) في « ق » : الرميلة .

قلت : والرَّمْلَةَ : مدينة عظيمة بفلسطين . معجم البلدان (٣ / ٧٩ ـ ٨٠ رقم ٥٦٠٩). والرُمَيْلَةُ : من قرى بيت المقدس معجم البلدان (٣ / ٨٣ رقم ٥٦٢٠) .

(٣) من « د ، ق ، خ ، هـ » .

(٤) التهذيب (١٦ / ٥٠١ ـ ٥٠٣) .

(٥) في « خ » : بعسقلان . وهو خطأ .

عالم بالفرائض .

روى عن : النبي ﷺ (د س ق) ، وأبي بكر ، وعمر (خ) ، وأبيّ (٤)، وعمار (ع) ، وجماعة .

وعنه : ابنه سعيد (ع) ، وابنه الآخر عبد الله (د س) ، وابن أبي المجالد (خ د س ق) ، والشعبي (د) ، وأبو إسحاق (بخ) ، وأبو مالك غزوان الغفاري (د س) ، وآخرون .

قال البخاري : له صحبة [١] . وقال أبو حاتم : صلى خلف النبي ﷺ .

وقال ابن أبي داود : تابعي .

وقال ابن عبد البر : استعمله علي رضي الله عنه على خُراسان .

٣٨١٦ ـ د ت س : عبد الرحمن [٢] بن الأخنس الكوفي .

عن : سعيد بن زيد حديث : العشرة في الجنة [٣] .

وعنه : الحُر بن الصَّيَّاح ، والحارث بن عبد الرحمن النخعي .

٣٨١٧ ـ م د : عبد الرحمن [٤] بن آدم البصري ، صاحب السقاية ، مولى (أم) [٥] بُرْثُن (وربما قيل : ابن أم بُرْثُن) [٦] .

عن : أبي هريرة ، وجابر ، وعبد الله بن عمرو .

وعنه : قتادة ، وعوف ، وسليمان التيمي ، وأبو الوَرْد بن ثُمامة .

قال ابن معين : عبد الرحمن بن [برثن] [٧] وابن برثم سواء .

قال الدارقطني : عبد الرحمن بن آدم إنما نسب إلى آدم أبي البشر ، ولم يكن له أب يعرف .

---

(١) حاشية في « الأصل » : قال في التهذيب : وذكره غير واحد في الصحابة .

(٢) التهذيب (١٦ / ٥٠٣ ـ ٥٠٥) .

(٣) أخرجه أبو داود (٥ / ٢٠٥ ـ ٢٠٦ رقم ٤٦١٧) ، والترمذي (٥ / ٦٠٩ ـ ٦١٠ رقم ٣٧٥٧) والنسائي في الكبرى (٥ / ٤٧ رقم ٨١٥٦) .

(٤) التهذيب (١٦ / ٥٠٥ ـ ٥٠٩) .

(٥) في « ق » : ابن .

(٦) سقطت من « خ » .

(٧) في « الأصل » : يرثم . والمثبت من « د ، ق ، خ ، هـ » والتهذيب .

وثقه ابن حبان .

وقال المدائني : استعمله عبيد الله بن زياد ، ثم غضب عليه فعزله وأغرمه مائة ألف ، فقصد يزيد فأنصفه من عبيد الله ، فأعتق عبد الرحمن ثلاثين مملوكًا ، وكان [نَبّالةً] (١) رمى غلامًا له يومًا (بسفود) (٢) فأخطأه وأصاب رأس ولده فنثر دماغه ، وخاف الغلام . فقال : [٢/ق١٩٦-أ] اذهب فأنت حر ، فما أحب أن ذاك بك لأني رميتك متعمدًا ، فلو قتلتك هلكت ، وأصبت ابني خطأ .

٣٨١٨ - خت ق : عبد الرحمن (٣) بن أُذَينة العَبْدي الكوفي ، قاضي البصرة.

عن : أبيه ، وأبي هريرة (ق) .

وعنه : يحيى بن أبي إسحاق الحضرمي (ق) ، وقتادة ، وسليمان التيمي . وجماعة .

وثقه أبو داود . وقال محمد بن عبد الله الأنصاري : ولاه الحجاج القضاء سنة ثلاث وثمانين . وقال عمر بن شبَّةَ : مات ابن أذنية في سنة خمس وتسعين أو قبيلها ، وقيل : قبل ذلك .

٣٨١٩ - قد : عبد الرحمن (٤) بن أُذَيْنَة .

عن : ابن عمر .

وعنه : الزهري (من رواية عقيل .

وقال جماعة : عن الزهري) (٥) ، عن عبد الرحمن بن هُنَيْدة ، [و] (٦) في مسند الروياني من حديث ابن أبي ذئب ، عن الزهري ، عن طلحة بن عبد الله ، عن عبد الرحمن بن أذينة ، عن جُبَيْر بن مُطعم حديث : « للقرشي قوة

---

(١) في « الأصل ، ق ، هـ » : يتاله . وهو تصحيف والمثبت من « د » والتهذيب .

(٢) في « خ » : بسوط .

(٣) التهذيب (١٦ / ٥١٠ - ٥١٢) .

(٤) التهذيب (١٦ / ٥١٢) .

(٥) سقطت من « ق » .

(٦) من « د ، ق ، خ ، هـ » .

رجلين»[1] . كذا قال ، والصواب عبد الرحمن بن أزهر .

*** ـ عبد الرحمن بن أردك ، هو : ابن حبيب يأتي .**

٣٨٢٠ ـ د : عبد الرحمن [2] بن أزهر أبو جبير الزهري المدني ، ابن عم عبد الرحمن بن عوف على الصحيح ، شهد حنينًا .

وروى عن : النبي ﷺ ، وعن جبير بن مطعم .

وعنه : ابناه عبد الله ، وعبد الحميد ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، وكريب، وطلحة بن عبد الله بن عوف ، ومحمد بن إبراهيم التيمي ، والزهري ، وقيل : بينهما ابنه عبد الله .

قال ابن البَرْقيّ : له أربعة أحاديث . (قال محمد بن سعد : هو نحو ابن عباس في السن ، بقي إلى فتنة ابن الزبير ، وقيل : مات قبل الحرة . له حديث)[3] واحد في السنن [4] .

٣٨٢١ ـ (د ت) : عبد الرحمن [5] بن إسحاق أبو شيبة الواسطي ويقال : الكوفي .

عن : خاله النعمان بن سعد ، وأبيه إسحاق بن الحارث ، وزياد الأعْسَم ، والشعبي ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، وبكر بن عبد الله المُزَنّي ، وجماعة .

وعنه : عبد الواحد بن زياد ، وعلي بن مُسْهِر ، وأبو معاوية ، وابن فضيل، وحفص بن غياث وطبقتهم .

ضعفه أحمد وغيره . وقال البخاري : فيه نظر . وقال ابن خزيمة وغيره : لا يحتج به .

---

(١) مسند الإمام أحمد (٤ / ٨١) .
(٢) التهذيب (١٦ / ٥١٣ ـ ٥١٥) .
(٣) سقطت من « خ » .
(٤) أخرجه أبو داود (٥ / ١٢٤ ـ ١٢٥ رقم ٤٤٨٢ ـ ٤٤٨٣) .
(٥) التهذيب (١٦ / ٥١٥ ـ ٥١٨) .

٣٨٢٢ ـ [بخ] [1] م ٤ : عبد الرحمن [2] بن إسحاق بن عبد الله بن الحارث ابن كنانة القرشي العامري مولاهم المدني ، ويقال له : عبّاد بن إسحاق .

عن : أبيه (مد) ، وسعيد المقبري (بخ د ت س) ، وأبي الحويرث عبد الرحمن بن معاوية (د ق) ، وعبد الله بن يزيد مولى المنبعث (د س) ، والزهري (خت م د س ق) ، وابن المنكدر ، وأبي عبيدة بن محمد بن عمار (٤) ، وأبي الزناد (د س) ، وعبد الله بن دينار ، وخلق .

وعنه : إبراهيم بن طهمان (د س) ، ويزيد بن زريع (بخ س) ، وحماد ابن سلمة (د س) ، وخالد الطحان (د ق) ، وبشر بن المفضل (م ٤) ، وابن عُلية (بخ د س ق) ، وآخرون .

قال يحيى القطان : لم أرهُم يَحْمدونه [٢/ق١٩٦ـب] بالمدينة . وقال يزيد بن زريع : ما جاءنا من المدينة أحفظ منه ، وكان كَوْسَجًا . وقال ابن عيينة : كان قَدَرِيًّا فنفاه أهل المدينة . وقال أحمد [3] : صالح الحديث .

وقال عباس ، عن ابن معين : ثقة . وقال في موضع آخر : صالح الحديث. وقال يعقوب الفسوي : ليس به بأس . وقال أبو حاتم : لا يحتج به ، وهو قريب من محمد بن إسحاق . وقال البخاري : ليس ممن يُعتمد على حِفْظِه . وقال أبو داود : قَدَرِيٌّ ثقة ، ولما طُلبت القدرية أيام مروان هرب من البصرة . وقال ابن خزيمة : ليس به بأس . وقال الدارقطني : ضعيف ، يُرمى بالقدر . وقال ابن عدي أكثر حديثه صحيح ، وله ما ينكر ولا يتابع عليه .

قلت : خرج مسلم من حديث بشر بن المفضل عنه ، عن الزهري ، وكان كثير العلم ، شاعرًا فصيحًا مفوهًا .

٣٨٢٣ ـ خ د ق : عبد الرحمن [4] بن الأسود بن عبد يغوث بن وَهْب بن عبد مناف بن زُهرة . أبو محمد الزهري المدني . وُلِدَ على عهد النبي ﷺ .

---

(١) في « الأصل » : خت . والمثبت من « د ، ق ، خ ، هـ » والتهذيب .
(٢) التهذيب (١٦ / ٥١٩ ـ ٥٢٥) .
(٣) زاد بعدها في « الأصل » : بن . وهي مقحمة .
(٤) التهذيب (١٦ / ٥٢٥ ـ ٥٢٩) .

وروى عن : أبي بكر ، وعُمر ، وأبيّ ، وعائشة ، وغيرهم [(١)] .

وعنه : مروان بن الحكم (خ د ق) ، وعبيد الله بن عدي بن الخيار ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، وسليمان بن (يسار) [(٢)] ، وجماعة .

قال أحمد العجلي : تابعي ثقة ، رجل صالح من كبار التابعين . وقال الزبير ابن بكار : كان له قدر ، وكان ذا منزلة من عائشة .

وقال يعقوب بن عبد الرحمن القارئ ، عن أبيه قال : لما حُصر عثمان اطلع من فوق داره فذكره لهم أنه يستعمل عبد الرحمن بن الأسود على العراق ، فبلغ ذلك عبد الرحمن فقال : والله لركعتان أركعهما أحب إلي من إمرة العراق .

له في الكتب حديث واحد وهو : الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن ، عن مروان ، عنه ، عن أبيّ مرفوعًا : « **إن من الشعر حكمة** » [(٣)] . ففيه أربعة تابعيون .

٣٨٢٤ ـ ت س : عبد الرحمن [(٤)] بن الأسود بن مأمول الهاشمي مولاهم البصري ، أبو عَمرو الوراق .

عن : عَبيدة بن حُميد ، ومعمَّر بن سليمان ، ومحمد بن ربيعة الكلابي ، وغيرهم .

وعنه : (ت س) ، ومحمد بن جَرِير ، ومحمد بن عَبْدَة بن حَرْب القاضي، وجماعة .

مات سنة نيف وأربعين ومائتين .

٣٨٢٥ ـ ع : عبد الرحمن [(٥)] بن الأسود بن يزيد النخعي الكوفي أبو حفص، ويقال : أبو بكر .

---

(١) حاشية في « الأصل » : منهم أبيّ بن كعب (خ د ق) .

(٢) في « خ » : بشار . وهو تصحيف .

(٣) أخرجه البخاري (١٠ / ٥٥٣ رقم ٦١٤٥) ، وأبو داود (٥ / ٣٥٦ ـ ٣٥٧ رقم ٤٩٧١) ، وابن ماجه (٢ / ١٢٣٥ رقم ٣٧٥٥) .

(٤) التهذيب (١٦ / ٥٢٩ ـ ٥٣٠) .

(٥) التهذيب (١٦ / ٥٣٠ ـ ٥٣٣) .

عن : أبيه (ع) ، وعائشة (س) ، وابن الزبير ، وعلقمة عم أبيه ، وجماعة .

وعنه : عاصم بن كليب (ي د ت س) ، والأعمش ، وأبو إسحاق (ع)، وليث ابن أبي سليم (ي) ، وهارون بن عنترة (د س) ، وأبو إسحاق الشيباني (خ م د س ق) ، وأبو بكر النهشلي (م) ، ومالك بن مغول (م) ، وأبو إسرائيل المُلائِيُّ ، وطائفة [1] .

وكان أحد فقهاء [٢/ق١٩٧-١] التابعين [2] ، يقال : أدرك عُمر .

وثقه ابن معين وجماعة . قال إسماعيل بن أبي خالد : سألته ما منعك أن تسأل كما سأل إبراهيم ؟ فقال : إنه كان (يقال) [3] : جَرِّدوا القرآن .

وقال زُبيد اليامي ، عن عبد الرحمن بن الأسود : إنه كان يصلي بقومه في رمضان اثنتي عشرة ترويحة ، ويصلي لنفسه بين كل ترويحتين اثنتي عشرة ركعة ، ويقرأ بهم ثلث القرآن كل ليلة ، ويقوم بهم ليلة الفطر .

وقال ابن إسحاق : قدم علينا عبد الرحمن بن الأسود حاجًا فاعتلَّت إحدى قدميهِ ، فقام يصلي حتى أصبح على قدم ، فصلى الفجر بوضوء العشاء .

وقال ابن عُلَيَّة ، عن ميمون أبي حمزة قال : سافر الأسود بن يزيد ثمانين حجة وعُمرة لم يجمع بينهما ، (وسافر عبد الرحمن بن الأسود ثمانين حجة وعُمرة لم يجمع بينهما) [4] .

وروى أبو إسرائيل المُلائيّ ، عن الحكم بن عُتيبة قال : لما احتضر عبد الرحمن بن الأسود بكى ، فقيل : ما يبكيك ؟ قال : أسفًا على الصوم والصلاة قال : ولم يزل يقرأ القرآن حتى مات . فرئي له أنه من أهل الجنة قال : فكان الحكم يقول : وما يبعد من ذلك ، لقد كان يعمل نفسه مجتهداً لهذا ، حذراً من مصرعه الذي صار إليه .

---

(١) حاشية في « الأصل » : منهم محمد بن إسحاق بن يسار .

(٢) حاشية في « الأصل » : ذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من فقهاء الكوفة .

(٣) في « ق » : يقول .

(٤) سقطت من « ق » .

قال خليفة : مات سنة ثمان أو تسع وتسعين ، رحمه الله تعالى .

قلت [1] : قال أبو نعيم : ثنا [الصَّقْعبُ] [2] بن زهير ، عن عبد الرحمن ابن الأسود قال : كنت أدخل على عائشة بغير إذن حتى إذا كان عام احتلمت ، سلمت واستأذنت ، فعرفت صوتي فقالت : هي يا عُدَيّ نفسه ، فعلتها ؟ قلت : نعم . رواه حماد بن زيد ، عن [الصقعب] [2] . وفيه : أفعلتها أي لُكع ؟

وقال فطر بن خليفة : رأيت عبد الرحمن بن الأسود يصبغ بالحناء ، ويلبس الخز ، ويركب برذونًا . وقال أبو إسرائيل الملائي : كنت إذا رأيت عبد الرحمن ابن الأسود قلت : دهقان في لبوسه وتعطره ومركبه .

*** عبد الرحمن بن الأصبهاني ، هو : ابن عبد الله .**

٣٨٢٦ ـ م س : عبد الرحمن [3] بن الأصَمّ ويقال : ابن عبد الله بن الأصَمّ ويقال : ابن عَمرو الأصم ، أبو بكر العبدي ، ويقال : الثقفي مؤذن الحجاج .

عن : أبي هريرة وأنس .

وعنه : ابن سيرين مع تقدمه ، وليث ابن أبي سليم ، وسفيان الثوري ، وأبو عوانة ، وغيرهم .

وثقه ابن معين وغيره .

قلت : كأن روايته عن أبي هريرة مرسلة .

٣٨٢٧ ـ س : عبد الرحمن [4] بن أمية .

عن : يَعْلَى بن أمية .

وعنه : ابنه عمرو ، وعن (ابنه) [5] الزهري .

قال أبو حاتم : لا يعرف .

---

(١) سير أعلام النبلاء (٥ / ١١ ـ ١٢) . وطبقات ابن سعد (٦ / ٢٨٩ ـ ٢٩٠) .

(٢) في « الأصل ، د ، ق ، خ ، هـ » : الصعقب . والمثبت من التهذيب . وترجمته في ثقات ابن حبان (٦ / ٤٧٩) .

(٣) التهذيب (١٦ / ٥٣٣ ـ ٥٣٧) .

(٤) التهذيب (١٦ / ٥٣٧ ـ ٥٣٩) .

(٥) في « ق ، خ ، هـ » : أبيه . وهو تصحيف .

٣٨٢٨ ـ م د س : عبد الرحمن [١] بن أيمن المخزومي مولاهم المكي .

سَمِعَهُ أبو الزبير [٢/ق١٩٧ـب] يسأل ابن عمر عن طلاق الحائض .

قال ابن حبان : روى عن ابن عمر وأبي سعيد .

وعنه : عمرو بن دينار .

٣٨٢٩ ـ د ت س : عبد الرحمن [٢] بن بُجَيْد بن وَهْب الأنصاري الحارثي المدني ، مختلف في صحبته .

روى عن : النبي ﷺ (و) [٣] عن جَدته أم بجيد .

وعنه : سعيد المقبري ، ومحمد بن إبراهيم التيمي ، وزيد بن أسلم .

وعده ابن حبان في ثقات التابعين .

٣٨٣٠ ـ س : عبد الرحمن [٤] بن بَحر البَصْري أبو علي الخلال .

عن : رِشْدين بن سَعْد، ومبارك بن سعد اليماميّ، ويحيى بن عيسى الرملي.

وعنه : محمد بن إسماعيل الطبراني ، وعبيد الله بن واصل البِيكندي ، ويعقوب الفسوي ، وجماعة .

له عنده حديث في قطع السارق [٥] .

٣٨٣١ ـ س ق : عبد الرحمن [٦] بن بُدَيل بن مَيْسَرة العُقيلي البصري .

عن : أبيه ، وعوسَجَة ، وغيرهما .

وعنه : عبد الرحمن بن مهدى ، وعبد الصمد بن عبد الوارث ، والأصمعي، ومُؤَمَّل بن إسماعيل ، وجماعة .

قال أبو داود وغيره : ليس به بأس . وقال أبو داود الطيالسي : حدثنا عبد الرحمن بن بديل ، وكان ثقة صدوقًا ، عن أبيه ، عن أنس ، حديث : « إنّ لله

---

(١) التهذيب (١٦ / ٥٣٩ ـ ٥٤١) .

(٢) التهذيب (١٦ / ٥٤١ ـ ٥٤٢) .

(٣) سقطت من « خ » .

(٤) التهذيب (١٦ / ٥٤٢ ـ ٥٤٣) .

(٥) أخرجه النسائي (٨ / ٤٥٣ رقم ٤٥٤٩) .

(٦) التهذيب (١٦ / ٥٤٣ ـ ٥٤٥) .

أهلين من الناس » ليس له في الكتابين [١] سواه .

٣٨٣٢ ـ خ م د ق : عبد الرحمن [٢] بن بشر بن الحكم العبدي النيسابوري أبو محمد .

عن : ابن عيينة (خ م) ، ويحيى القطان (خ م) ، وبَهْز بن أسد (خ م)، وعبد الرزاق (م) ، والنضر بن شميل (خد) ، وطبقتهم .

وعنه : (خ م د ق) وإبراهيم الحربي ، وإبراهيم بن أبي طالب ، وابن ناجية ، وأبو بكر بن (أبي) [٣] داود ، وابن خُزَيْمة ، وأبو عَوانة ، ومكي بن عَبْدان ، وأبو حامد بن الشرقي ، وخلائق .

قال (صالح) [٤] جزرة : صدوق . وقال إبراهيم بن أبي طالب : سمعت عبد الرحمن بن بشر بن الحكم يقول : حملني أبي على عاتقه في مجلس سفيان ابن عيينة فقال : يا [معشر] [٥] أصحاب الحديث ، أنا بشر بن الحكم بن حبيب، سمع أبي من سفيان بن عيينة ، وسمعت أنا منه ، وهذا ابني عبد الرحمن قد سمع منه . قال أبو عمرو المستملي : مات في ثامن عشر (ربيع) [٦] الآخر سنة ستين ومائتين ، وشيعه خلق ، رحمه الله .

٣٨٣٢ مكرر ـ م د س : عبد الرحمن [٧] بن بشر بن مسعود [أبو بشر] [٨] الأنصاري ، المدني الأزْرَق .

عن : أبي مسعود البدري ، وأبي هريرة ، وأبي سعيد .

وعنه : إبراهيم النخعي ، وابن سيرين ، وأبو بشر ، وأبو حُصَيْن عثمان بن

---

(١) أخرجه النسائي في الكبرى (٥ / ١٧ رقم ٨٠٣١) ، وابن ماجه (١ / ٧٨ رقم ٢١٥) .

(٢) التهذيب (١٦ / ٥٤٥ ـ ٥٤٨) .

(٣) سقطت من « خ » .

(٤) في « د » : أحمد . وهو خطأ .

(٥) في « الأصل » : معاشر . والمثبت من « د ، ق ، خ ، هـ » والتهذيب .

(٦) في « خ » : جمادى . وهو خطأ .

(٧) التهذيب (١٦ / ٥٤٨ ـ ٥٥١) .

(٨) من « د ، ق ، خ ، هـ » .

عاصم ، وآخرون .

ذكره ابن حبان في الثقات . له في الكتب ثلاثة أحاديث (١) .

٣٨٣٣ ـ م : عبد الرحمن (٢) بن بكر بن الرَّبيع بن مسلم الجُمحيّ البصري .

عن : جده ، ومحمد بن حُمران القَيْسي ، والنضر بن إسماعيل .

وعنه : [٢/ق١٩٨ـ١] (م) وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، وأحمد بن علي الأبّار ، وأبو خليفة الفضل بن الحباب ، وجماعة .

قال أبو حاتم : مَحَلُّه الصدق ، يحدث عن جده أحاديث صحاحًا .

قيل : مات سنة ثلاثين ومائتين . له في الصحيح حديث واحد «(أما)(٣) يخشى الذي يرفع رأسه قبل الإمام » (٤) .

٣٨٣٤ ـ ت ق : عبد الرحمن (٥) بن أبي بكر بن عبيد الله بن أبي مليكة التيمي المُلَيْكيُّ المدَنيُّ ، والد أبي غِرارة محمد .

روى عن : عمّه ابن أبي مليكة] (٦) ، والقاسم بن محمد ، وأبي سَلَمَة بن عبد الرحمن ، ونافع ، والزهري ، وجماعة .

وعنه : ابن وَهْب ، وأبو معاوية ، والشافعي ، وابن أبي فُديك ، والقَعْنَبِيُّ ، وعبد الله بن رجاء الغُداني ، وخلق .

ضعفه ابن معين . وقال أبو حاتم : ليس بقوي . وقال النسائي : ليس بثقة .

٣٨٣٥ ـ ع : عبد الرحمن (٧) بن أبي بكر الصديق ، أبو محمد التَّيمِيُّ ، حضر بدرًا مع المشركين ، ثم أسلم وهاجر قبل الفتح مع معاوية فيما قيل ، وكان من

---

(١) الأول : أخرجه مسلم (٢ / ١٠٦٢ ـ ١٠٦٣ رقم ١٤٣٨ / ١٣٠ ، ١٣١) والنسائي (١٦ / ٤١٦ ـ ٤١٧ رقم ٣٣٢٧) . والثاني : أخرجه النسائي (٣ / ٥٣ ـ ٥٤ رقم ١٢٨٥) . والثالث : أخرجه أبو داود (٤ / ٢٠٩ رقم ٣٥٧٢) .

(٢) التهذيب (١٦ / ٥٥١ ـ ٥٥٣) .

(٣) في « خ ، هـ » : ما .

(٤) أخرجه مسلم (١ / ٣٢١ رقم ٤٢٧ / ١١٦) .

(٥) التهذيب (١٦ / ٥٥٣ ـ ٥٥٥) .

(٦) سقطت من « الأصل ، خ » . والمثبت من « د ، ق ، هـ » والتهذيب .

(٧) التهذيب (١٦ / ٥٥٥ ـ ٥٦٠) .

أشجع قريش وأرماهم بسهم ، قتل يوم اليمامة سبعة ، وهو الذي قتل مُحكَّم اليمامة ، رماه بسهم في نحره فقتله .

روى عن : النبي ﷺ (ع) ، وعن أبيه (م قد) .

وعنه : ولداه عبد الله (قد) ، وحفصة (د) ، وابن أخيه القاسم بن محمد، وعمرو بن أوس الثقفي (خ م ت س ق)، وأبو عثمان النهدي (خ د)، وعبد الرحمن بن أبي ليلى (د) ، وجماعة .

وابنه أبو عتيق محمد ، ولد في حياة النبي ﷺ .

قال الزبير بن بكار : كان عبد الرحمن امرءًا صالحًا فيه دعابة .

وقال عروة : نَفَل عمر حين فتح دمشق عبد الرحمن بن أبي بكر ليلى ابنة الجوديّ ، وكانت ابنة ملك دمشق . قال أبو عمر بن عبد البر : وكان قد رآها قبل ذلك فكان يشبّب بها ، وله فيها أشعار ، وخَبَرُهُ معها مشهور عند أهل الأخبار.

وقال الزهري ، عن سعيد بن المسيب : إن عبد الرحمن بن أبي بكر لم تُجَرَّبْ عليه كذبة قط .

وقال القاسم بن محمد : توفي عبد الرحمن بن أبي بكر في مَقِيل قالَه على غير وصيّةٍ ، فأعتقت عائشة رقيقًا من (رقيقه) [1] رجاء أن ينفعه الله به .

وقال ابن سعد وجماعة : مات سنة ثلاث وخمسين ، وقيل : سنة أربع ، وقيل : غير ذلك .

٣٨٣٦ ـ د : عبد الرحمن [2] بن أبي بكر قال : «أمنا جابر في قميص. . .»[3].

وعنه (أبو حرمل) [4] شيخ إسرائيل .

---

(١) في « خ » : رقبة .

(٢) التهذيب (١٦ / ٥٦٠ ـ ٥٦١) .

(٣) أخرجه أبو داود (١ / ٤٤٤ رقم ٦٣٣) .

(٤) في « د ، ق ، خ ، هـ » : أبو حومل . وهو أحد قولين في اسمه ، ذكر هذا أبو داود في سننه ، وستأتي ترجمته .

٣٨٣٧ـ ع : **عبد الرحمن** [١] **بن أبي بَكْرة الثقفي ، أول من ولد بالبصرة .**

عن : أبيه (ع) ، وعليّ ، والأسود بن سَرِيع (بخ) ، والأشج العَصَري (بخ س) ، وغيرهم .

وعنه : ابن سيرين ، وقتادة ، وعبد الملك بن عُمَيْر (ع) ، وابن جدعان (بخ د ت) [٢] ، والجريري (خ م ت) ، وخالد الحذاء (خ م د ت ق) ، ويونس بن عُبيد (بخ) ، وابن عَوْن (س) ، [٢/ق١٩٨ـب] وخلق [٣] .

ذكره ابن حبان في الثقات .

٣٨٣٨ـ ق : **عبد الرحمن** [٤] **بن بَهْمان .**

عن : جابر ، وعبد الرحمن بن حسان بن ثابت .

وعنه : عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم .

قال ابن المديني : لا نعرفه .

٣٨٣٩ـ د س : **عبد الرحمن** [٥] **بن [بُوذْويه]** [٦] **الصَّنْعانيُّ .**

عن : طاوس ، ووَهْب ، وعثمان (بن) [٧] الأسود .

وعنه : إبراهيم بن خالد ، وسَعْد بن الصلت ، ومُطَرِّف بن مازن ، وعبد الرزاق ، وغيرهم .

أثنى عليه أحمد بن حنبل خيراً له في الكتابين حديث واحد يرويه عبد الرزاق عنه ، [عن] [٨] معمر .

---

(١) التهذيب (١٧ / ٥ ـ ٦) .

(٢) حاشية في « الأصل » : اسمه علي بن زيد بن جدعان .

(٣) حاشية في « الأصل »: منهم إسحاق بن سويد العدوي (خ م) ، ومحمد بن عبد الله ابن أبي يعقوب (خ م) ويحيى بن إسحاق الحضرمي (خ م س) ، وزكريا بن سليم والصحيح عن شيخ عنه (د س) .

(٤) التهذيب (١٧ / ٦ ـ ٧) .

(٥) التهذيب (١٧ / ٧ ـ ٨) .

(٦) في « الأصل ، د » : بوذيه . والمثبت من « ق ، خ ، هـ » . والتهذيب .

(٧) سقطت من « خ » .

(٨) في « الأصل » : بن . وهو خطأ . والمثبت من « د ، ق ، خ ، هـ » .

٣٨٤٠ ـ (٤) : عبد الرحمن [١] بن البَيْلَماني ، مولى عمر بن الخطاب .

عن : ابن عمر ، وابن عباس ، وعمرو بن [عَبَسَة] [٢] ومعاوية ، وعمرو ابن أوس الثقفي ، وغيرهم ، وأرسل عن عثمان .

وعنه : ابنه محمد ، وزيد بن أسلم ، وربيعة الرأي ، وعبد الملك بن المغيرة الطَّائفيُّ ، ويزيد بن طَلْق ، وابن إسحاق ، وجماعة .

قال أبو حاتم : لين وذكره ابن حبان في الثقات .

وقال عبد المنعم بن إدريس : هو من الأبناء الذين كانوا باليمن ، وكان ينزل نجران ، وقيل : إنه كان أشعر شعراء (اليمن) [٣] في عصره ، وفد على الوليد ابن عبد الملك فَقَرَّبه ، وأجزل حباه ، وتوفي في ولايته .

٣٨٤١ ـ بخ د ت سي ق : عبد الرحمن [٤] بن ثابت بن ثَوْبَان أبو عبد الله العَنْسِيُّ الدمشقي الزاهد .

عن : خالد بن مَعْدان ، وشَهْر بن حوشب ، وعَمرو بن شعيب ، ونافع ، وابن شهاب ، وعُمير بن هانئ ، وحسان بن عطية ، وعَبْدة بن أبي لبابة ، وعطاء ابن قُرّة ، وعَمرو بن دينار ، وخلق .

وعنه : بقية ، والوليد بن مسلم ، ومحمد بن يوسف الفريابي ، وأبو عامر العَقَديُّ ، وزيد بن الحباب ، وعاصم بن علي ، وعلي بن عياش ، وعلي بن الجعد ، وغسان بن الربيع ، وخلق .

قال أحمد : لم يكن بالقوي في الحديث . قال : وكان عابد أهل الشام ، وذكر من فضله . وقال : لما قُدِمَ به دخل على ذاك الذي يقال له المهدي ، وابنته على عنقه .

وقال ابن معين وابن المديني : ليس به بأس وعن ابن معين : صالح ، وعنه: ضعيف ، وعنه : لا شيء .

---

(١) التهذيب (١٧ / ٨ ـ ١٢) .

(٢) في « الأصل » : عيينة. وهو تحريف. والمثبت من « د ، ق ، خ ، هـ» . والتهذيب.

(٣) في « خ » : العرب .

(٤) التهذيب (١٧ / ١٢ ـ ١٨) .

وقال يعقوب بن شيبة : اختلف أصحابنا فيه ، وكان رجل (صدق) [1] لا بأس به ، استعمله أبو جعفر وابنه بعده على بيت المال ، وقد حَمَلَ الناس عنه .

وقال دحيم : ثقة ، يُرمي بالقَدر .

قال أبو حاتم : ثقة . وقال أيضًا : يشوبه شيء من القدر ، وتغيَّرَ عقلُه في آخر حياته ، وهو مستقيم [٢/ق ١٩٩ ـ ١] الحديث . وقال أبو داود : كان فيه سلامة، وكان مجاب الدعوة ، وليس به بأس . وضعفه النسائي . وذكره ابن حبان في الثقات .

ولد سنة خمس وسبعين ، ومات سنة خمس وستين ومائة .

٣٨٤٢ ـ ق : عبد الرحمن [2] بن ثابت بن الصَّامِت الأنصاري ، المدني .

عن : أبيه .

وعنه : ابنه عبد الله ، وفي إسناد حديثه اختلاف .

قال أبو حاتم : ليس به بأس .

٣٨٤٣ ـ صد : عبد الرحمن [3] الأَشْهَلِيُّ المدني .

عن : عبَّاد بن بشر .

وعنه : حُصَيْن بن عبد الرحمن الأشهلي .

ويحتمل أن يكون الذي قبله .

٣٨٤٤ ـ خ ٤ : عبد الرحمن [4] بن (ثروان) [5] ، أبو قيس الأَوْدِيُّ ، [الكوفي][6] .

عن : [عمرو بن ميمون الأودي ، و] [6] شريح القاضي ، وسويد بن غفلة (عس) ، وهزيل بن شرحبيل (خ ٤) ، وجماعة .

---

(١) في « خ » : صدوق .

(٢) التهذيب (١٧ / ١٨ ـ ١٩) .

(٣) التهذيب (١٧ / ١٩ ـ ٢٠) .

(٤) التهذيب (١٧ / ٢٠ ـ ٢٢) .

(٥) في « ق ، خ » : شروان . وهو تحريف .

(٦) سقطت من « الأصل » . والمثبت من « د ، ق ، خ ، هـ » والتهذيب .

وعنه : الأعمش (خ س) ، وأبو إسحاق ، ومحمد بن جُحادة (د ت ق) وشعبة (خ س) ، وسفيان (خ ٤) ، ومِسْعَر ، وطائفة .

قال ابن معين : ثقة . وقال أحمد العجلي : ثقة ثبت . وقال أبو حاتم : ليس بقوي ليس بحافظ .

وقال أحمد : يخالف في أحاديثه .

قال أبو نعيم : توفي سنة عشرين ومائة .

٣٨٤٥ ـ ق : عبد الرحمن [١] بن ثَعْلَبة بن عَمرو الأنصاري المدني .

عن : أبيه .

وعنه : يزيد بن أبي حبيب في الحدود [٢] .

٣٨٤٦ ـ ع : عبد الرحمن [٣] بن جابر بن عبد الله الأنصاري المدني ، أبو عتيق .

عن : أبيه (خ م د س) ، وأبي بُردة بن نِيار (خ ٤) وغيرهما [٤] .

وعنه : سليمان بن يسار (ع) ، ومسلم بن أبي مريم (خ س) ، وعاصم ابن عمر بن قتادة .

وثقه النسائي [٥] . وقال ابن [سعد : فيه ضعف] [٦] .

٣٨٤٧ ـ (د) : عبد الرحمن [٧] بن جابر بن عَتِيك الأنصاري .

عن : أبيه .

وعنه : صخر بن إسحاق .

---

(١) التهذيب (١٧ / ٢٢ ـ ٢٣) .

(٢) أخرجه ابن ماجه (٢ / ٨٦٣ رقم ٢٥٨٨) .

(٣) التهذيب (١٧ / ٢٣ ـ ٢٦) .

(٤) حاشية في « الأصل » : قال في التهذيب . وعمن سمع النبي ﷺ (خ) ، وقيل : عن رجل من الأنصار (س) .

(٥) حاشية في « الأصل » : ويقال له : عبد الرحمن بن فلان .

(٦) في « الأصل » : سعدويه ضعيف . وهو خطأ . والمثبت من « د ، ق ، خ ، هـ » والتهذيب .

(٧) التهذيب (١٧ / ٢٦) .

له حديث واحد [1] .

* ـ عبد الرحمن بن جَبّر أبو عَبّس في الكنى .

٣٨٤٨ ـ بخ م ٤ : عبد الرحمن [2] بن جبير بن نُفَيْر أبو حُمَيد الحضرمي الحِمْصي .

عن : أبيه ، وأنس ، وكثير بن مُرَّة ، وخالد بن مَعْدان .

وعنه : يزيد بن خُمَيْر ، ويحيى بن جابر ، والزُّبيدي ، ومعاوية بن صالح، وصَفْوان بن عَمرو ، وزهير بن سالم ، وإسماعيل بن عَيّاش ، وروايته عنه في (د) .

وثقه أبو زرعة ، والنسائي.

قال ابن سعد : ثقة ، وبعضهم يستنكر حديثه ، ومات سنة ثمان عشرة ومائة.

قلت : يتأمل إسماعيل بن عياش عنه ، فما أظنه لقيه .

٣٨٤٩ ـ م د ت س : عبد الرحمن [3] بن جُبَيْر المصري المؤذن ، مولى قريش.

عن : أبي ذر ، وأبي الدرداء ، وعمرو بن العاص ، مرسلاً ، وعن عبد الله ابن عمرو ، وعُقْبة بن عامر .

وعنه : بكر بن سوادة ، وكعب بن عَلْقَمة ، وعِمران بن أبي أنس ، ودَرَّاج أبو السَّمْح ، وجماعة .

وثقه النسائي . وقال ابن لهيعة : كان عالمًا بالفرائض ، [٢/ق١٩٩ـب] وكان عبد الله بن عَمرو به مُعجبًا ،وكان يقول : إنه لمن (المحيِّين) [4] . وقال ابن يونس : كان فقيهًا عالمًا بالقراءة ، شهد فتح مصر . قيل : توفي سنة سبع ، وقيل : سنة ثمان وتسعين .

له عند الجماعة أربعة أحاديث .

---

(١) أخرجه أبو داود (٢ / ٣٣٢ ـ ٣٣٣ رقم ١٥٨٣) .

(٢) التهذيب (١٧ / ٢٦ ـ ٢٨) .

(٣) التهذيب (١٧ / ٢٨ ـ ٣٣) .

(٤) في « ق » : المخبتين .

٣٨٥٠ ـ بخ : عبد الرحمن [١] بن جدعان .

عن : ابن عمر .

وعنه : أبوجعفر الفَرَّاء .

٣٨٥١ ـ د كن : عبد الرحمن [٢] بن جَرْهَد .

عن : أبيه .

وعنه : ابنه زُرعة « الفخذ عورة » وأبو الزناد ، والزهري .

٣٨٥٢ ـ بخ ٤ : عبد الرحمن [٣] بن جَوْشَن الغَطَفانيُّ البصري .

عن : أبي بكرة الثقفي ، وعثمان بن أبي العاص ، وابن عباس وسَمُرَة بن جُنْدَب ، وجماعة .

وعنه : ابنُه عيينة بن عبد الرحمن فقط .

وثقه أبو زرعة ، وكانت تحته بنت أبي بكرة .

٣٨٥٣ ـ بخ ٤ : عبد الرحمن [٤] بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي أبو الحارث المدني .

عن : أخيه عبد الله ، وطاوس ، وعَمرو بن شعيب ، والحسن البصري ، وسليمان بن موسى ، وزيد بن علي ، وطائفة.

وعنه : ابنه مغيرة ، (وابن) [٥] إسحاق ، وسفيان الثوري ، وسليمان بن بلال، والدَّراورديًّ ، وأبو إسحاق الفَزَاري ، وابن وَهْب ، وجماعة .

قال أبو حاتم : شيخ . وقال النسائي : ليس بالقوي . وقال ابن سعد : ثقة مات في خلافة المنصور ، وقيل : مات سنة ثلاث وأربعين ومائة ، ومولده سنة ثمانين .

---

(١) التهذيب (١٧ / ٣٣ ـ ٣٤) .

(٢) التهذيب (١٧ / ٣٤) .

(٣) التهذيب (١٧ / ٣٤ ـ ٣٦) .

(٤) التهذيب (١٧ / ٣٧ ـ ٣٩) .

(٥) في « ق » : وابنه . وهو خطأ .

٣٨٥٤ ـ خ ٤ : عبد الرحمن [١] بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي ، أبو محمد المدني .

وُلِدَ في حياة النبي ﷺ .

وروى عن : عُمر ، وعثمان (س) ، وعلي (٤) ، وأبي هريرة (س) ، وعائشة (خ س) ، وجماعة [٢] .

وكان أحد الرهط الذين ندبهم عثمان لكتابة المصاحف .

وعنه : بنوه أبو بكر (خ س) ، وعكرمة ، والمغيرة ، وهشام بن عمرو الفَزَاري (٤) ، ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب (س) ، وأبو قلابة (س) وجماعة .

وثقه أحمد ، العجلي وغيره . وقال ابن سعد : رأى النبي ﷺ ولم يحفظ عنه . وقال الواقدي : أحسبه كان ابن عشر سنين حين قُبِضَ رسول الله ﷺ ، وكان من أشراف قريش والمنظور إليه .

وقال ابن سعد : مات أبوه بالشام في الطاعون ، فخلف عمر على امرأته فاطمة بنت الوليد [٣] أخت خالد ، فكان ابنها عبد الرحمن في حجر عمر ، وتوفي في خلافة معاوية بالمدينة ، وكان رجلاً شريفًا سخيًّا مِريًّا ، شهد الجمل مع عائشة ، وكانت تقول : (لأن) [٤] أكون قعدت في منزلي عن مسيري إلى البصرة أحب إلي أن يكون لي من [٢/ق٢٠٠ـ١] رسول الله ﷺ عشرة من الولد كلهم مثل عبد الرحمن بن الحارث بن هشام .

وقيل : كان له من الولد اثنا عشر رجلاً مات سنة ثلاث وأربعين ، وقيل :

---

(١) التهذيب (١٧ / ٣٩ ـ ٤٤) .

(٢) حاشية في « الأصل » : منهم أم سلمة (خ س) ، وحفصة (س) أمهات المؤمنين ، وذكوان مولى عائشة (س) ، ونافع مولى أم سلمة (س) .

(٣) هذا الكلام فيه نظر . فقد تزوج عمر بن الخطاب أم حكيم بنت الحارث ، وهي ابنة فاطمة بنت الوليد ، وقد انجب عمر منها فاطمة . ولم يذكر الذهبي في زوجات عمر فاطمة بنت الوليد . وقد جاء ترجمة عبد الرحمن بن الحارث أن عمر تزوج أخته أم حكيم .

(٤) في « خ » : لا .

● وفيها أبو الحسن الكرجي[1] مَكّي بن منصور بن محمد بن عَلّان الرئيس [السَّلّار]، نائب[2] الكرخ ومعتمدها، توفي بأصبهان في جمادى الأولى، عن بضع وتسعين سنة. رحل، وسمع من الحِيري، والصَّيْرفي، وأبي الحسين بن بِشْرَان، وجماعة، وكان محمود السيرة، وافِرَ الحُرْمَةِ.

● وفيها هِبَةُ الله بن عبد الرزاق، أبو الحسن الأنصاري البغدادي، رئيس، جليلٌ، خَيِّرٌ، توفي في ربيع الآخر، عن تسع وثمانين سنة. روى عن هِلال وجماعة، وهو آخر مَن حَدَّث عن أبي الفضل عبد الواحد التميمي.

● وفيها محمد بن الحسين بن محمد الجَرْمي أبو سعد المكِّي، نزيل هَرَاة، كان إماماً، حافظاً، من العلماء، قدوة، معدوداً من الأولياء.

قال ابن ناصر الدِّين في «بديعته»:

مُحمدٌ فتى الحُسين الجَرْمي   تم صَـلَاحُ أَمْـرِهِ الأَشَـم

* * *

(١) في «آ» و«ط»: «الكرخي» وهو تصحيف، والتصحيح من «العبر» (٣/٣٣٣) و«سير أعلام النبلاء» (١٩/٧١) وما بين حاصرتين زيادة منهما.

(٢) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «باب» والتصحيح من «العبر» مصدر المؤلف.

سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة

● فيها انتشرت دعوة الباطنية بأصبهان وأعمالها، وقَوِيَت شوكتهم، وأخذت الفرنج بيت المقدس، بكرة الجمعة لسبع بقين من شعبان، بعد حصارِ شهرٍ ونصف.

قال ابن الأثير[1]: قتلت الفرنج بالمسجد الأقصى ما يزيد على سبعين ألفاً.

وقال ابن الجوزي في «الشذور»: أخذوا من عند الصخرة نيفاً وأربعين قنديلاً فِضَةً، كل قنديل وزنه ثلاثة آلاف وستمائة درهم، وأخذوا تنُّورَ فِضَةٍ وزنه أربعون رطلاً، وأخذوا نيفاً وعشرين قِنديلاً من ذهب.

● وفيها توفي أبو الحسين أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف البغدادي اليوسفي. ثقة جليل القدر، روى عن ابن شَاذَان وطبقته، وتوفي في شعبان، وله إحدى وثمانون سنة.

● وفيها أبو القاسم الخَلِيلي، أحمد بن [محمد] الدّهْقان[1]، عن مائة سنة وسنة، حَدَّث ببلخ بمسند الهيثم بن كُلَيب، عن أبي القاسم الخُزَاعي عنه، وتوفي في صفر.

---

(١) انظر «الكامل في التاريخ» (٢٨٣/١٠).

(٢) تحرّفت في «ط» إلى «الداهقان» ولفظة «محمد» زيادة من «العبر» (٣٣٥/٣).

● وفيها أبو تُراب المَرَاغي، عبد الباقي بن يوسف، نزيل نيسابور.

قال السمعاني: عديم النظير في فنه، بهي النظر، سليم النفس، عامل بعلمه، نفَّاع للخلق، فقيه النفس، قوي الحفظ، تفقه ببغداد على القاضي أبي الطيب[1] وسمع أبا علي بن شَاذَان، وكان شافعياً، وتوفي في ذي القعدة، وله إحدى وتسعون سنة.

● وفيها القاضي الخِلَعي، أبو الحسن، علي بن الحسن المصري، الفقيه الشافعي، وله ثمانٍ وثمانون سنة. سمع عبد الرحمن بن عمر النحَّاس، وأبا سعيد الماليني وطائفة، وانتهى إليه عُلُو الإسناد بمصر.

قال ابن سكرة: فقيه له تصانيف، ولي القضاء، وحكم يوماً واستعفى، وانزوى بالقَرَافة، توفي في ذي الحجة.

وكان يوصف بدين وعبادة[2].

وقال ابن قاضي شهبة[3]: ذكروا له كرامات وفضائل، وأنه كان لا يبالي بالحَرِّ، ولا بالبرد، بسبب منام رآه.

قال ابن الأنماطي: قبره بالقَرَافة يعرف بإجابة الدعاء عنده، وخرَّج له أبو نصر الشيرازي عشرين جزءاً وسمَّاها «الخلعيات» ومن تصانيفه «المغني» في الفقه، في أربعة أجزاء، وهو حسن.

● وفيها ـ أو في التي قبلها، وجزم به ابن رجب ـ عبد الوهاب بن رزق الله بن عبد الوهاب أبو الفضل التميمي.

---

(۱) في «آ» و«ط»: «تفقه ببغداد على أبي علي الطبري» والتصحيح من «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ١٧٠).

(۲) قاله الذهبي في «العبر» (٣/ ٣٣٦) وقد نقل المؤلف الترجمة بتمامها عنه.

(۳) انظر «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٩٤ ـ ٢٩٥).

ذكره ابن السمعاني فقال: كان حنبلياً، فاضلاً، مُتقناً، واعظاً، جميل المُحيا. سمع أبا طالب بن غيلان.

وذكر أبو الحسين في «الطبقات»[١] أنه كان يحضر بين يدي أبيه في مجالس وعظه، بمقبرة الإمام أحمد، وينهض بعد كلامه قائماً على قدميه، ويورد فصولاً مسجوعة[٢].

● وفيها أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن أيُّوب البزاز[٣] ببغداد، في يوم عَرَفَة، عن اثنتين وثمانين سنة. روى عن أبي علي بن شَاذَان، والحُرْفي[٤].

● وفيها مكّي بن عبد السلام أبو القاسم بن الرُّمَيْلي المقدسي الحافظ، أحد مَن استشهد بالقدس. رحل، وجمع، وعُني بهذا الشأن، وكان ثقةً، مُتحرياً. روى عن محمد بن يحيـىٰ بن سلوان المازني، وأبي عثمان بن ورقاء، وعبد الصمد بن المأمون وطبقتهم، وعاش ستين سنة.

* * *

(١) انظر «طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٥٠) وقد نقل المؤلف عنه بتصرف.

(٢) في «طبقات الحنابلة»: «مجموعة».

(٣) تصحفت في «آ» و«ط» إلى «البزار» والتصحيح من «العبر» (٣/ ٣٣٦) و«سير أعلام النبلاء» (١٩/ ١٤٥).

(٤) تصحفت في «آ» و«ط» إلى «الحرقي» والتصحيح من «العبر» و«سير أعلام النبلاء».

سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة

● فيها توفي العَبَّاداني، أبو طاهر جعفر بن محمد القرشي البصري. روى عن أبي عمر الهاشمي أجزاء ومجالس، وكان شيخاً، صالحاً، أُمِيّاً، مُعمِّراً.

● وفيها النِّعَالي، أبو عبد الله، الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة البغدادي الحَمَّامي، رجل عاميٌّ من أولاد المُحَدِّثين، عمّر دهراً، وانفرد بأشياء، وروى عن أبي عمر بن مهدي، وأبي سعد الماليني، وطائفة، وتوفي في صفر.

● وفيها زياد [بن علي] بن هارون أبو القاسم الجِيلي الفقيه الحنبلي[1]، نزيل بغداد.

سمع بها من أبي مسلم اللّيثي البخاري، وحَدَّث عنه بكتاب «الوجيز» لابن خُزيمة. سمعه منه أبو الحسن الزَّعْفَراني[2]، وأبو الحسين بن الأبنوسي، وتوفي زياد هذا في طاعونٍ.

● وفيها سُليمان بن عبد الله بن الفَتَى أبو عبد الله النَّهْرَواني[3] النحوي

---

(١) مترجم في «المنهج الأحمد» (٢/٢٠٦) بعناية نويهض، وما بين حاصرتين استدركته منه.

(٢) كذا في «آ» و«المنهج الأحمد» وفي «ط»: «الزاغوني».

(٣) انظر «إنباه الرواة» (٢/٢٦ ـ ٢٨).

اللغوي، صاحب التصانيف، من ذلك كتاب «القانون» في اللغة، عشر مجلدات، وكتاب في التفسير، تخرَّج به أهل أصبهان، وروى عن أبي طالب بن غيلان وغيره، وهو والد الحسن مدرِّس النظامية.

● وفيها عبد الله بن جابر بن ياسين أبو محمد الحِنَّائي الحنبلي، تفقه على القاضي أبي يعلى، وروى عن أبي علي بن شَاذَان، وكان ثقةً نبيلاً. قاله في «العبر»[1].

● وفيها عبد الباقي بن حمزة بن الحسين الحداد الحنبلي الفرضي أبو الفضل.

ولد سنة خمس وعشرين وأربعمائة.

قال ابن السمعاني: شيخٌ صالحٌ خَيِّرٌ، كان قد قرأ الفقه، وكانت له يد في الفرائض، والحساب. سمع أبا محمد الجوهري وغيره.

وقال ابن ناصر: هو ثقةٌ خَيِّرٌ، وروى عنه سعيد بن الرزَّاز الفقيه، وسبط الخيَّاط، وغيرهم، وتوفي يوم السبت، رابع عشر شعبان، وله كتاب «الإيضاح» في الفرائض، صنَّفه على مذهب أحمد، وحرَّر فيه نقل المذهب تحريراً جيداً، ومما ذكر فيه في باب توريث ذوي الأرحام في ثلاث عَمَّات مفترقات المال بينهم[2] على خمسة، قال: وهذا هو المنصوص عن أحمد.

● وفيها عبد القاهر بن عبد السلام أبو الفضل العَبَّاسي النقيب المَكِّي المقرئ. أخذ القراءات عن أبي عبد الله الكَارزيني، وتصدّر للإقراء ببغداد.

● وفيها أبو الفضل عبد الكريم بن المُؤَمّل السّلمي الكَفَرْطابي، ثم الدمشقي البزاز. روى جزءاً عن عبد الرحمن بن أبي نصر.

---

(١) (٣٣٨/٣).

(٢) في «ط»: «بينهنّ».

● وفيها عميد الدولة أبو منصور، محمد بن فخر الدولة محمد بن محمد بن جهير، الوزير ابن الوزير [وَزَرَ للمقتدي بالله سنة اثنتين وسبعين، ثم عزل بعد خمس سنين بالوزير][1] أبي شجاع، ثم وزَرَ سنة أربع وثمانين إلى أن مات، وكان رئيساً، كافياً، شجاعاً، مهيباً، فصيحاً، مفوَّهاً، أحمق، صودر قبل موته وحُبس، ثم قُتل سِرًّا. قاله في «العبر»[2] وقد تقدم ذكره عند ذكر أبيه.

* * *

(١) ما بين حاصرتين سقط من «آ» وأثبته من «ط».

(٢) (٣/٣٣٩).

سنة أربع وتسعين وأربعمائة

● فيها كثرت الباطنية بالعراق والجبل، وزعيمهم الحسن بن صباح، فملكوا القِلاع، وقطعوا السبيل، وأهمَّ النَّاسَ شأنهم، واستفحل أمرهم لاشتغال أولادِ ملكشاه بنفوسهم.

● وفيها حاصر كند فري[1] ـ الذي أخذ القُدس ـ عَكًّا، فأصابه سهم فقتله.

● وفيها توفي أبو الفضل أحمد بن علي بن الفضل بن طاهر بن الفُرات الدّمشقي. روى عن عبد الرحمن بن أبي نصر وجماعة، ولكنه رافضيٌّ معتزلي، وله كتب موقوفة بجامع دمشق. قاله في «العبر»[2].

● وفيها أبو الفرج الزَّاز ـ بالزاي المكررة ـ عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن زاز بن حميد الأُستاذ السرخسي، ثم المروزي، فقيه مرو، وتلميذ القاضي حسين.

مولده سنة إحدى أو اثنتين وثلاثين وأربعمائة، وتفقه على القاضي حسين.

---

(١) علّق الأستاذ فؤاد سيد على «العبر» (٣/٣٤٠) بقوله: كذا بالأصول العربية، وهو الدوق جودفري Godfrey سيدبويون Bouillon وهي مقاطعة صغيرة في بلجيكا، وكان يجمع بين صفات الجندي والراهب، شديد التعصب لدينه، وكان على رأس الجيوش الصليبية الأولى عند غزوها للشرق وبلاد الإسلام. «قصة الحضارة» المجلد الرابع ص (٢٠ ـ ٢١).

(٢) (٣/٣٤١).

قال ابن السمعاني في «الذيل»: كان أحد أئمة الإسلام، وممّن يضرب به المثل في الآفاق في حفظ مذهب الشافعي، رَحَلَتْ إليه الأئمة من كل جانب، وكان ديِّناً، ورعاً، محتاطاً في المأكول والملبوس. قال: وكان لا يأكل الأرز لأنه يحتاج إلى ماء كثير، وصاحبه قلَّ أن لا يظلم غيره، ومن تصانيفه كتاب «الأمالي».

قال الإسنوي في «المهمات»: إن غالب نقل الرافعي من ستة تصانيف غير كلام الغزالي المشروح، «التهذيب» و«النهاية» و«التتمة» و«الشامل» و«تجريد ابن كج» و«أمالي أبي الفرج السرخسي» يعني صاحب الترجمة.

● وفيها أبو سعيد عبد الواحد بن الأُستاذ أبي القاسم القُشَيْري، كان صالحاً، عالماً، كثير الفضل. روى عن علي بن محمد الطرازي وجماعة، وسماعه حضوراً في الرابعة من الطرازي، توفي في جمادى الآخرة.

● وفيها أبو الحسن المديني علي بن أحمد بن الأخْرَم النيسابوري، المؤذن الزاهد، أملى مجالس عن أبي زكريا المُزَكِّي، وأبي عبد الرحمن السُّلمي، وأبي بكر الحِيري، وتوفي في المحرم.

● وفيها أبو المعالي عَزيْزي بن عبد الملك[1] بن منصور الجيلي، القاضي المعروف بشَيْذَلَه، الفقيه الشافعي الواعظ. كان فقيهاً، فاضلاً، واعظاً، ماهراً، فصيح اللسان، حلو العبارة، كثير المحفوظات، صنَّف في الفقه، وأُصول الدِّين، والوعظ، وجمع كثيراً من أشعار العرب، وتولى القضاء بمدينة بغداد بباب الأزج، وكانت في أخلاقه حِدَّة، وسمع الحديث الكثير من جماعة كثيرة، وكان يناظر بمذهب الأشعري، ومن كلامه: إنما قيل لموسى

---

(١) كذا في «آ» و«ط» و«وفيات الأعيان»: (٣/٢٥٩) و«العبر» (٣/٣٤١): «عزيزي بن عبد الملك» وهو الصواب وفي «مرآة الجنان» (٣/١٥٧) و«البداية والنهاية» (١٢/١٦٠) و«غربال الزمان» ص (٣٩٣): «عزيز بن عبد الملك» وهو خطأ.

عليه السلام: لن تراني، لأنه لما قيل له: انظر إلى الجبل نظر إليه، فقيل له: يا طالب النظر إلينا لم تنظر إلى سوانا:

يَـا مُـدَّعـي بـمَـقَـالِـهِ صِـدْقَ المَحَبَـةِ والإخَـاء
لَـوْ كُنْتَ تَصْدُقُ في المَقا لِ لَما نَظَرْتَ إلى سوائي
فَسَلَكْتَ سُبُلَ مَحَبتي واخْتَرْتَ غَيري في الصَّفَاء
هَيْهَاتَ أن يَهْوى الفُؤَا دُ مَحَبَتَينِ عَلَى اسْتِواء

وقال أنشدني والدي عند خروجه من بغداد إلى الحج:

مَدَدْتُ إلى التَّودِيْعِ كَفًّا ضَعِيفَةً وأُخرىٰ عَلَى الرمْضَاءِ فَوْقَ فُؤَادي
فَلا كَانَ هَذَا العَهْدُ آخِرَ عَهْدِنَا ولاَ كَانَ ذَا التَّودِيْعُ آخِرَ زَادِي

وتوفي يوم الجمعة سابع عشر صفر. قاله ابن خَلِّكان[١].

● وفيها أبو الخَطَّاب نصر بن أحمد بن عبد الله بن البَطِرِ[٢] البزَّاز، مسند بغداد. روى عن أبي محمد بن البَيِّع، وابن رِزقويه، وطائفة، وتوفي في ربيع الأول، عن ست وتسعين سنة، وكان صحيح السماع، انفرد برواية عن جماعة.

* * *

(١) انظر «وفيات الأعيان» (٣/٢٥٩ ـ ٢٦٠).

(٢) في «آ» و «ط»: «النظر» وهو تصحيف، والتصحيح من «العبر» (٣/٣٤٢) مصدر المؤلف، و «سير أعلام النبلاء» (١٩/٤٦).

سنة خمس وتسعين وأربعمائة

● فيها توفي المستعلي بالله أبو القاسم، أحمد بن المستنصر صاحب مصر، ولي الأمر بعد أبيه ثماني سنين، ومات في صفر وله تسع وعشرون سنة، وفي أيامه انقطعت دولته من الشام، واستولى عليها الأتراك والفرنج، ولم يكن له مع الأفضل حَلٌّ ولا رَبْط، بل كان الأفضل أمير الجيوش، هو الكُلُّ، وفي أيامه هرب أخوه نِزار، الذي تنسب إليه الدعوة النِّزَارية بقلعة الألَمُوت[1]، فدخل الإسكندرية وبايعه أهلها، وساعده قاضيها ابن عَمَّار، ومتولِّيها أفْتِكين، فنازلهم الأفضل، فبرز لحربه أُفْتِكين وهزمه، ثم نازلهم ثانياً، وظفر بهم، ورجع إلى القاهرة بأُفْتِكين ونِزار، فذبح أُفْتِكين، وبنى على نِزار حائطاً فهلك.

● وفيها أبو العلاء صاعد بن سَيَّار الكِنَانيّ قاضي هَرَاة[2]. روى عن أبي سعيد الصَّيرفي، والطِرازي، وطائفة.

● وفيها سعيد بن هبة الله أبو الحسن، شيخ الأطباء بالعراق، وكان صاحب تصانيف في الفلسفة، والطب، والمنطق، وله عدة أصحاب.

● وفيها عبد الواحد بن عبد الرحمن الزُّبَيري الوَرْكي الفقيه.

قال السمعاني: عمر مائة وثلاثين سنةً، وكتب إملاءً عن أبي ذرٍّ

---

(١) انظر «بلدان الخلافة الشرقية» ص (٢٥٦).

(٢) في «العبر»: «قاضي القضاة بهراة».

عَمَّار بن محمد، صاحب يحيىٰ بن محمد بن صاعد، وقال: زرت قبره بوَرْكة على فرسخين من بخارى.

وقال الذهبي[1]: ما كان في الدنيا له نظير، في عُلُو الإسناد، ولم يُضَعِّفه أحد. انتهى.

● وفيها أبو عبد الله الكامَخي، محمد بن أحمد بن محمد. روى عن أبي بكر الحِيري، وهبة الله اللاّلكائي، وطائفة، وتوفي بها ظناً. قاله في «العبر»[2].

● وفيها أبو ياسر الخَيّاط[3] محمد بن عبد العزيز البغدادي، رجل خَيِّرٌ. روى عن أبي علي بن شاذان، وجماعة، وتوفي في جمادى الآخرة.

● وفيها أبو الحَجَّاج يوسف بن سليمان الأعلم النحوي[4]. رحل إلى قرطبة، وأخذ عن جماعة، ورحل إليه الناس من كل وجه، وممّن أخذ عنه أبو علي الحسين بن محمد الغسَّاني الجَيَّاني، وشرح «جمل الزجاجي» وشرح شعره شرحاً مفرداً، وكُفَّ بصره في آخر عمره، وسمِّي الأعلم لكونه مشقوق الشفّة العليا، ويقال لمشقوق السفلى: أفلح، وكان عنترة العبسي المشهور يلقب بالفلحاء لفلحة كانت به، وإنما أنّثوا لأنهم أرادوا الشفة، وكان سهيل بن عمرو أعلم، ولذلك قال عمر: يا رسول الله، دعني أنزع ثنيته، فلا يقوم عليك خطيباً بعده، لأنه كان مشقوق الشفة العليا، وإذا نُزِعت ثنيته تعذّر كلامه مع الفصاحة. قاله ابن الأهدل.

* * *

(1) انظر «العبر» (٣/٣٤٤).

(2) (٣/٣٤٤).

(3) في «آ» و«ط»: «الحناط» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» (٣/٣٤٤) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٧/٤١٧) ضمن ترجمة شيخه ابن شاذان.

(4) قلت: الصواب أن وفاته كانت سنة (٤٧٦) هـ كما ذكرت في تعليقي على ص(٣٣٠) من هذا المجلد.

سنة ست وتسعين وأربعمائة

● فيها توفي ابن سَوَّار، مقرئ العراق، أبو طاهر أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سوّار، مصنّف «المستنير في القراءات». كان ثقةً مُجوِّداً، أقرأ خلقاً، وسمع الكثير، وحَدَّث عن ابن غيلان، وطبقته.

● وفيها أبو داود سليمان بن نجاح الأندلسي، مولى المؤيد بالله الأموي، مقرئ الأندلس، وصاحب أبي عمرو الدَّاني، وهو أنبل أصحابه، وأعلمهم، وأكثرهم تصانيف، توفي في رمضان، عن ثلاث وثمانين سنة.

● وفيها أبو الحسن بن الرُّوش، علي بن عبد الرحمن الشَّاطبي المُقرئ. قرأ القراءات على أبي عمرو الدَّاني، وسمع من ابن عبد البرِّ، وتوفي في شعبان.

● وفيها أبو الحسين بن البَيَّاز[1] يحيىٰ بن إبراهيم بن أبي زيد المُرْسي. قرأ على أبي عمرو الدَّاني، ومَكّي.

قال ابن بشكوال[2]: لقي بمصر القاضي عبد الوهاب، وأخذ عنه كتابه

---

(١) في «آ» و«ط» و«العبر» (٣/٣٤٦): «البيار» وفي «الصلة» لابن بشكوال: «ابن البيان» وما أثبته من «معرفة القرّاء الكبار» (١/٤٤٨) و«ميزان الاعتدال» (٤/٣٦٠) و«غاية النهاية في معرفة القراء» (٢/٣٦٤).

(٢) انظر «الصلة» ص (٦٧٠) وما بين حاصرتين استدركته منه.

«التلقين» وأقرأ الناس [القرآن] وعمّر، وأسَنَّ، وسمعت بعضهم ينسبه إلى الكذب.

توفي في المحرم، وقد اختلط في آخر عمره، وعاش تسعين سنة.

● وفيها أبو العلاء محمد بن عبد الجَبَّار الفرساني الأصبهاني. روى عن أبي بكر بن أبي علي المُعَدَّل، وجماعة.

● وفيها الفانيدي، أبو سعد الحسين بن الحسين البغدادي. روى عن أبي علي بن شَاذَان، وتوفي في شوال.

● وفيها أبو ياسر، محمد بن عبيد الله بن كَادِش الحنبلي المُحَدِّث. كتب الكثير وتعب، وكان قارئ أهل بغداد بعد ابن الخَاضبة. روى عن أبي محمد الجوهري، وخلق.

● وفيها أبو البركات محمد بن المُنذر بن طَيْبَان الكرخي، كذَّبه[1] ابن ناصر، وقد روى عن عبد الملك بن بِشْرَان، ومات في صفر. قاله في «العبر»[2].

* * *

(١) في «آ» و«ط»: «كنيته» والتصحيح من «العبر» (٣/٣٤٧) مصدر المؤلف.

(٢) (٣/٣٤٧).

سنة سبع وتسعين وأربعمائة

● فيها أخذت الفَرَنج جُبَيْل[١] صُلحاً، ونكثوا وأخذوا عكّا بالسيف، وهرب متولِّيها زَهْرُ الدولة بنا الجيوشي[٢]، وهرب في البحر، ونزلت[٣] الفرنج حَرَّان، فالتقاهم سُقمان[٤] ومعه عشرة آلاف، فانهزموا وتبعهم الفرنج فرسخين، ثم نزل النصر، وكَبَّر المسلمون، فقتلوهم كيف شاؤوا، وكان فتحاً عظيماً.

● وفيها توفي أبو ياسر أحمد بن بندار البَقال، أخو ثابت. روى عن بُشرى الفاتِني وطائفة، ومات في رجب. قاله في «العبر»[٥].

● وفيها أبو بكر الطُّرَيْثِيثي ـ بضم المهملة أوله، وفتح الراء وسكون التحتية، ومثلثتين، بينهما تحتية، نسبة إلى طُـرَيْثِيْث، ناحيـة بنيسابـور ـ أحمد بن علي بن حسين بن زكريا، ويعرف بابن زهراء[٦] الصُّوفي البغدادي،

---

(١) في «آ» و«ط»: «جبل» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» (٣٤٧/٣) وجُبيل تصغير جبل، بلدة مشهورة شرقي بيروت. انظر «معجم البلدان» (١٠٩/٢).

(٢) في «آ» و«ط»: «ابن الجيوشي» والتصحيح من «العبر» (٣٤٧/٣) وانظر «الكامل في التاريخ» (٣٧٣/١٠).

(٣) في «العبر»: «ونازلت».

(٤) ويقال له أيضاً: سُكمان. انظر التعليق على «العبر» (٣٤٧/٣).

(٥) (٣٤٨/٣).

(٦) في «آ» و«ط»: «ابن زهر» وفي «العبر»: «ابن زُهيرا» والتصحيح من «سير أعلام النبلاء» (١٦٠/١٩) و«الوافي بالوفيات» (٢٠٢/٧).

من أعيان الصوفية ومشاهيرهم. روى عن أبي الفضل القطَّان، واللالكائي، وطائفة، وهو ضعيف، عاش ستاً وثمانين سنة.

● وفيها أبو علي الجَاجَرْمي ـ بفتح الجيمين وسكون الراء، نسبة إلى جَاجَرْم، بلد بين نيسابور وجُرجان ـ إسماعيل بن علي النيسابوري، الزاهد، القدوة، الواعظ، وله إحدى وتسعون سنة. روى عن عبد الله بن باكُويه وعِدة.

قال السخاوي: حضر درس زين الإسلام القشيري وخَدَمه مُدة، ثم اشتغل بالعُزْلَةِ، وكان يجلس في الأُسبوع يوماً للتذكير.

قال إسماعيل: كان والدي دعا بمكة اللَّهمّ ارزقني ولداً لا يكون وصياً، ولا صاحب وقف، ولا قاضياً، ولا خطيباً. قال: فقلت له: يا أبت، وما للخطيب؟ قال: يا بني أليس يدعو للظَلمة.

وتوفي إسماعيل في عصر يوم الخميس ثامن عشر المحرم، وصُلّي عليه يوم الجمعة العصر تاسع عشرة، ودفن في مشهد الإمام محمد بن خُزَيْمَة.

● وفيها دُقاق، شمس الملوك أبو نصر بن تاج الدولة تُتُش بن السلطان ألب أرسلان السَّلجوقي، صاحب دمشق، ولي دمشق بعد أبيه عشر سنين، ومرض مدة، ومات في رمضان، وقيل: سمّوه في عنبٍ، ودفن بخانكاه الطَواويس.

● وفيها أبو عبد الله بن البُسْري، الحسين بن علي بن أحمد بن محمد البندار [البغدادي][1] توفي في جمادى الآخرة وله ثمانٍ وثمانون سنة.

قال السِّلَفي: لم يَرْو لنا عن عبد الله بن يحيىٰ السُّكَّريّ سواه.

---

(١) زيادة من «العبر» (٣/٣٤٩) مصدر المؤلف.

● وفيها أبو ياسر الطباخ، طاهر بن أسد الشيرازي ثم البغدادي المواقِيتي. روى عن عبد الملك بن بِشْرَان وغيره، وتوفي في رجب.

● وفيها أحمد بن بَشْرُويَة الأصبهاني. كان صالحاً من الأعيان.

قال ابن ناصر الدِّين في «بديعته»:

وأحمدُ بن بَشْرُويه صَالح ذَا الأَصْبَهَاني زَانَه تَصَافُح

● وفيها أبو مسلم السِّمْنَاني عبد الرحمن بن عمر، شيخ بغدادي. روى عن أبي علي بن شَاذَان، ومات في المحرم.

● وفيها أبو الخطَّاب بن الجَرَّاح، علي بن عبد الرحمن بن هارون البغدادي الشافعي، المقرئ الكاتب الرئيس. روى عن عبد الملك بن بِشْرَان، وكان لغوي زمانه له منظومة في القراءات، توفي في ذي الحجة، وقد قارب التسعين.

● وفيها أبو مكتوم، عيسى بن الحافظ أبي ذرٍّ عبد الرحمن بن أحمد الهروي ثم السُّروي الحجازي.

ولد سنة خمس عشرة بسَرَاة بني شبابة، وروى عن أبيه «صحيح البخاري» وعن أبي عبد الله الصنعاني جملةً من تآليف عبد الرزاق.

● وفيها أبو منصور الخياط محمد بن أحمد بن عبد الرزاق، الشيرازي الأصل، البغدادي الصَّفَّار، الحنبلي المقرىء الزاهد.

ولد سنة إحدى وأربعمائة في شوال ـ أو في ذي القعدة ـ وقرأ القرآن[1] على أبي نصر أحمد بن عبد الوهاب بن مسرور وغيره، وسمع الحديث في

---

(١) في «آ» و«ط»: «القراءات» والتصحيح من «ذيل طبقات الحنابلة».

كِبَره[1] من أبي القاسم بن بِشْرَان، وأبي منصور بن السوَّاق وغيرهما.

وتفقه على القاضي أبي يعلى، وصنَّف كتاب «المهذب في القراءات» وروى الحديث الكثير.

وروى عنه سبطه أبو محمد عبد الله بن علي المقرئ، وأخوه أبو عبد الله بن الحسين، وابن الأنماطي، وابن ناصر السِّلفي، وغيرهم.

وكان إماماً بمسجد ابن جـردة ببغداد، بحريم دار الخلافة. اعتكف فيه مدة طويلة يُعَلِّم العُميان القرآن لوجه الله تعالى، ويسأل لهم، وينفق عليهم، فختم عليه القرآن خلق كثير، حتى بلغ عدد مَن أقرأهم القرآن من العُميان سبعين ألفاً.

قال ابن النجار: هكذا رأيته بخط أبي نصر اليونارتي الحافظ، وقد زعم بعض الناس أن هذا كلام مستحيل، وأنه من سبق القلم، وإنما أراد سبعين نفساً، وهذا كلام ساقط، فإن أبا منصور قد تواتر عنه إقراء الخلق الكثير في السنين الطويلة.

قال ابن الجوزي: أقرأ الخلق السنين الطويلة، وختم عليه القرآن أُلوف من الناس.

وقال القاضي أبو الحسين: أقرأ بضعاً وستين سنة، ولقن أُمماً، وهذا موافق لما قاله أبو نصر. وهذا أمر مشهور عن أبي منصور.

قال ابن الجوزي: كان أبو منصور من كبار الصـالحين الزاهـدين المتعبدين، كان له ورد بين العشاءين، يقرأ فيه سُبعاً من القرآن قائماً وقاعداً، حتَّى طعن في السنِّ.

---

(١) في «ا» و«ط»: «في كثرة» والتصحيح من «ذيل طبقات الحنابلة».

وقال ابن ناصر عنه: كان شيخاً صالحاً زاهداً صائماً أكثر وقته، ذا كراماتٍ ظهرت له بعد موته.

قال عبد الوهاب الأنماطي: توفي الشيخ الزاهد أبو منصور، في يوم الأربعاء، وقت الظهر، السادس عشر من المحرم.

قال ابن الجوزي: مات وسنّه سبع وتسعون سنة، ممتعاً بسمعه وبصره وعقله، وحضر جنازته ما لا يُعدُّ[1] من الناس.

قال السّلفي: وخُتم في ثاني جمعة من وفاة الشيخ على قبره مائتان وإحدى وعشرون ختمة، وحكى السِّلفي أيضاً، أن يهودياً استقبل جنازة الشيخ فرأى كثرة الزحام والخلق، فقال: أشهد أن هذا الدِّين هو الحق، وأسلم.

وذكر ابن السمعاني، أن الشيخ أبا منصور الخيَّاط رؤي في النوم، فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي بتعليم الصبيان فاتحة الكتاب. والصحيح أنه توفي سنة تسع وتسعين وأربعمائة. قاله جميعه ابن رجب[2].

● وفيها أبو مطيع، محمد بن عبد الواحد المَدِيني المِصْري الأصل، الصحَّاف الناسخ، وانتهى إليه علو الإسناد بأصبهان. روى عن أبي بكر بن مَرْدَوَيْه، والنَّقاش، وابن عقيل البارودي، وطائفة، وعاش بضعاً وتسعين سنة.

● وفيها أبو عبد الله بن الطَّلّاع محمد بن فرج[3]، مولى محمد بن يحيىٰ الطَّلَّاع القُرطبي المالكي، مفتي الأندلس ومسندها، وله ثلاث وتسعون سنة. روى عن يونس بن مُغيث، ومكِّي [بن أبي طالب] القيسي، وخلق، وكان رأساً في العلم والعمل، قوَّالاً بالحقِّ. رحل الناس إليه من الأقطار لسماع «الموطأ» و«المدونة».

* * *

(١) في «ذيل طبقات الحنابلة»: «ما لا يحدّ».

(٢) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (١/ ٩٥ - ٩٨) بتحقيق الأستاذ الشيخ محمد حامد الفقي رحمه الله.

(٣) تصحف في «العبر» (٣/ ٣٥١) إلى «ابن فَرْح».

سنة ثمانٍ وتسعين وأربعمائة

● فيها توفي بَرْكْيَارُوق، الملقب ركن الدِّين بن السلطان ملكشاه بن ألب أَرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق، أحد الملوك السلجوقية. ولي المملكة بعد موت أبيه، وكان أبوه قد ملك ما لم يملكه غيره، وكان بَرْكْيَارُوق مسعوداً، عالي الهِمّة، لم يكن فيه عيبٌ سوى ملازمته للشراب والإدمان عليه، ومولده سنة أربع وسبعين وأربعمائة، وتوفي في ثاني عشر ربيع الآخر، وقيل: الأول ببُرُوجِرْد، وأقام في السلطنة اثنتي عشرة سنة. قاله ابن خَلِّكان[1].

● وفيها الحافظ أبو علي البَرَداني ـ بفتحات ودال مهملة، نسبة إلى بَرَدَان، قرية ببغداد ـ أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي، الثقة المصنف الحنبلي، مات عن اثنتين وسبعين سنة في شوال. روى عن ابن غيلان، وأبي الحسن القزويني، وطبقتهما، وكان بصيراً بالحديث، مُحقِّقاً، حُجَّةً.

● وفيها أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن مَرْدَوَيْه الأصبهاني. روى عن أبي بكر بن أبي علي وطائفة، وكان ثقةً نبيلاً، حَدَّث قديماً.

---

(١) انظر «وفيات الأعيان» (١/ ٢٦٨ ـ ٢٦٩).

● وفيها ثابت بن بُندار أبو المعالي البقال، المقرئ ببغداد. روى عن أبي علي بن شَاذَان وطبقته، وهو ثقةٌ فاضلٌ، توفي في جمادى الآخرة.

● وفيها أبو عبد الله الطبري، الحسين بن علي بن الحسين، الفقيه الشافعي، مُحَدِّثُ مَكَّة ونزيلها، توفي في شعبان، وله ثمانون سنة. روى «صحيح البخاري» عن عبد الغافر بن محمد، وكان فقيهاً مفتياً، تفقه على ناصر بن الحسين العُمري، وجرت له فتن وخطوب مع هَيَّاج ابن عُبيد، وأهل السُّنَّة بمكَّة، وكان عارفاً بمذهب الأشعري. قاله في «العبر»[1].

وقال ابن قاضي شهبة[2]: تفقه على ناصر العُمري بخراسان، وعلى القاضي أبي الطيب الطبري ببغداد، ثم لازم الشيخ أبا إسحاق الشيرازي، حتَّى برع في المذهب والخلاف، وصار من عظماء أصحابه، ودرَّس بنظامية بغداد قبل الغزالي، وكان يُدعى إمام الحرمين، لأنه جاور بمكَّة نحواً من ثلاثين سنة، يدرِّس ويُفتي ويسمع، وتوفي بها في شعبان، وكتابه «العدّة» خمسة أجزاء ضخمة.

● وفيها أبو علي الغسَّاني الحسين بن محمد الجَيَّاني ـ بالفتح والتشديد ونون، نسبة إلى جَيَّان بلد بالأندلس ـ، الأندلسي. أحد أركان الحديث بقرطبة. روى عن حكم الجذامي، وحاتم بن محمد، وابن عبد البرِّ، وطبقتهم، وكان كامل الأدوات في الحديث، علَّامةً في اللغة، والشعر، والنَّسب، حسن التصنيف، نقَّاداً، توفي في شعبان عن اثنتين وسبعين سنة، وأصابته في الآخر زمانة.

● وفيها سُقْمَان بن أُرْتُق بن أَكسب التُّركماني، صاحب مارِدِين، وجَدُّ

---

(١) (٣٥٣/٣).

(٢) انظر «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢٨٧/١).

ملوكها. كان أميراً، جليلاً، فارساً، موصوفاً، حضر عدة حروب، وتوفي بالشام.

● وفيها محمد بن أحمد بن محمد بن قَيْدَاس[1] أبو طاهر التُّوثي[2] ـ بضم الفوقية وآخره مثلثة، نسبة إلى تُوث، قرية بمرو[3] ـ الخطَّاب سمع أبا علي بن شاذان، والحُرْقي، وأجاز له أبو الحسين بن بِشْرَان، وتوفي في المحرم.

● وفيها محمد بن عبد السَّلام الشريف أبو الفضل الأنصاري البزاز، بغدادي، جليل، صالح. روى عن البرقاني، وابن شاذان، وتوفي في ربيع الآخر.

● وفيها نصر الله بن أحمد بن عثمان الخُشْنَامي النيسابوري. ثقة صالح، عالي الإسناد. روى عن أبي عبد الرحمن السُّلمي، والحِيري، وطائفة.

* * *

(١) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «منداس» والتصحيح من «العبر» (٣٥٤/٣) و«توضيح المشتبه» (٦٥٨/١)، و«تاج العروس» (قدس) (٣٥٨/١٦).

(٢) تنبيه: تصحف في «تاج العروس» إلى «البُوني» فيصحح فيه.

(٣) ونسبه ابن ناصر الدِّين في «توضيح المشتبه» (٦٥٨/١) إلى «تُوثة» محلة متصلة بالشونيزية.

سنة تسع وتسعين وأربعمائة

● فيها ظهر بنَهَاوَنْد رجل ادّعى النُّبُوّة، وكان ساحراً، صاحب مخاريق، فتبعه خلق، وكثرت عليهم الأموال، وكان لا يدَّخِر شيئاً، فأُخذ وقتل، ولله الحمد.

● وفيها ظفر طُغْتِكِين بالفرنج مرتين، فأَسَرَ وقَتَلَ، وزُيِّنت دمشق.

● وفيها أخذت الفرنج [حصن] فَامِيَة، وأما طرابلس ففتحت الحصار، وجعل[١] المسلمون يخرجون منها، وينالون من الفرنج، ومرض ملك الفرنج صنجيل[٢] ومات، وحمل ودفن بالقدس، وأقامت الفرنج غيره.

● وفيها مات أبو القاسم عبد الله بن علي بن إسحاق الطُّوسي، أخو نظام الملك. سمع أبا حَسَّان المُزَّكِّي، وأبا حفص بن مسرور، وعاش خمساً وثمانين سنة.

● وفيها أبو البركات بن الوكيل، محمد بن عبد الله بن يحيى الخَبَّاز الدبَّاس الكَرْخي الشافعي. قرأ بالروايات على[٣] أبي علي[٤] الواسطي،

---

(١) لفظة «جعل» سقطت من «العبر» (٣/٣٥٥) فتستدرك فيه ولفظة «حصن» مستدركة منه.

(٢) تحرف في «آ» و«ط» إلى «صخيل» والتصحيح من «العبر». وانظر «الكامل في التاريخ» (١٠/٤١١).

(٣) في «آ» و«ط»: «عن» وما أثبته من «العبر».

(٤) في «العبر»: «أبو العلا». (ع).

والحسن بن الصَّقْر، وجماعة، وتفقه على أبي الطّيب الطبري، وسمع من عبد الملك بن بِشران، وكان يُتَّهَم بالاعتزال، ثم تاب وأناب، وتوفي في ربيع الأول، عن ثلاث وتسعين سنة. قاله في «العبر»[1].

● وفيها أبو البقاء الحبّال، المُعَمّر بن محمد بن علي الكُوفي الخزَّاز. روى عن جَناح[2] بن نذير المُحاربي وجماعة، وتوفي في جمادى الآخرة بالكُوفة.

* * *

(١) (٣/٣٥٦).

(٢) في «سير أعلام النبلاء» (١٩/٢٠٩): «نجاح». (ع).

سنة خمســـمائة

● فيها غزا السلطان محمد بن ملكشاه الباطنية، وأخذ قلعتهم[1] بأصبهان، وقتل صاحبها أحمد بن عبد الملك بن عطّاش، وكان قد تملكها اثنتي عشرة سنة، وهي من بناء ملكشاه، بناها على رأس جبل، وغرم عليها ألفي ألف دينار.

● وفيها غرق قِلج أرسلان بن سليمان بن قُتُلْمِش، صاحب قُونية ووُجِد قد انتفخ.

● وفيها توفي أبو الفتح الحداد، أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد الأصبهاني الشافعي التاجر الخَوَافي ـ وخواف قرية من أعمال نيسابور ـ كان ورعاً، ديِّناً، كثير الصدقات. توفي في ذي القعدة، عن اثنتين وتسعين سنة. روى عن أبي مظفر الشافعي، وكان من ملازمي الإمام، وبه تفقه، وحظي عنده، وكان إمام الحرمين معجباً بفصاحته وحُسن كلامه، ثم درَّس في حياة الإمام، وولي قضاء طُوس، ثم صُرف، وكما رزق الغزالي السعادة في حسن التصنيف، رزق هذا السعادة في المناظرة، والعبارة الحسنة المهذَّبة، والتصنيف على الخصم.

---

(١) ذكر ابن الأثير في «الكامل في التاريخ» (١٠/ ٤٣٠) أن اسم هذه القلعة «شاه دَز» وانظر تتمة الخبر عنده.

قال الذهبي: وكان أعلم أهل طُوس مع الغزالي، وكان من أنظر أهل زمانه.

● وفيها أو بعدها الفقيه الإمام الفَرَضي، إسحاق بن يوسف بن يعقوب الصَّرْدفي[١] نسبة إلى صَرْدَف[٢] بلد باليمن. صنَّف كتاب «الكافي» في الفرائض، وهو كتاب لم يُسبق إلى تدريجه للمبتدىء، وهو من الكتب المباركة النافعة. قيل: اشتري مرةً بوزنه، واستغني به عن كتب الفن جميعها، وأصل الشيخ من المعافر، وسكن صردف[٣] وكان له ابنتان، زوّج إحداهما واسمها ملكة الفقيه زيد بن عبد الله اليفاعي، فأولدها هندة[٤] أم محمد بن سالم الإمام بجامع ذي أشرق، ولذلك صارت كتب زيد اليفاعي بأيديهم، لأنه لم يرثه غير أُمهم هذه، وتزوّج الأُخرى إمامُ مسجد الجَنَد حسَّان بن محمد، فأولدها ولد، فصار إليه بعض كتب جدّه[٥] إسحاق. قاله ابن الأهدل.

● وفيها جعفر بن أحمد بن حسين، أبو محمد البغدادي الحنبلي السرَّاج، المعروف بالقارئ. كان حافظ عصره، وعلاّمة زمانه، وله التصانيف العجيبة، منها: كتاب «مصارع العشاق» وغيره، وحَدَّث عن أبي علي بن شاذان، وأبي القاسم بن شاهين، والخلاّل، والبرمكي، وغيرهم وأخذ عنه خلق كثير، وروى عنه الحافظ أبو طاهر السِّلفي، وكان يفتخر بروايته عنه[٦] مع أنه لقي أعيان ذلك الزمان، وأخذ عنهم.

وله شعر حسن، فمنه:

---

(١) تحرّفت في «آ» و«ط» إلى «الصروفي» والتصحيح من «غربال الزمان» للعامري ص (٣٩٦).
(٢) تحرّفت في «آ» و«ط» إلى «ضروف» والتصحيح من «معجم البلدان» (٤٠١/٣).
(٣) في «آ» و«ط»: «صروف» والتصحيح من «غربال الزمان».
(٤) في «غربال الزمان»: «هنداً».
(٥) تحرفت لفظة «جده» في «غربال الزمان» إلى «أبي» فتصحح فيه.
(٦) لفظة «عنه» لم ترد في «وفيات الأعيان».

بـانَ الـخـليطُ فـأدمـعـي   وجْـداً عـليهـمْ تسْـتَـهِـلُّ
وحَـدا بهم حـادي الفِـرا   قِ عن المنـازلِ فـاسْتقلُّوا
قُـل لـلذيـن تـرحَّـلوا   عن نـاظري والقلب حَلُّوا
ودَمـي بـلا جُـرْمٍ أتـيـ   ـت غـداةَ بينهمُ استحلُّوا
مـا ضَـرَّهُـمْ لـو أنْـهَلوا   مِـنْ مـاء وصـلهـمُ وعـلُّوا

ومن شعره أيضاً:

وعَدْتِ بأن تَزوري كُلّ شَهْرٍ   فزوري قد تَقَضَّى الشهرُزوري
وشقـة بَيْننـا نهـرُ المعلى   إلى البلد المسمّى شَهْرَزورِ
وأشهُرُ هَجْرِكِ المحتومِ صدق   ولكن شَهْر وَصْلِكِ شَهْرُ زُورِ

وأورد له العماد الكاتب:

ومُـدَّعٍ شَـرْخَ شبـابٍ وقـد   عمَّمَـه الشَّيْبُ على وَفْرَتـهْ
يخضب بالوَشْمَـةِ[1] عثنونـه   يكفيهِ أن يكذبَ في لحيتهْ

وكان مولده ببغداد سنة ست عشرة وأربعمائة، وتوفي بها ليلة الأحد الحادي والعشرين من صفر. قاله ابن خَلِّكان[2].

● وفيها أبو غالب البَاقِلَّاني[3] محمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن البغدادي الفامِي، الرجل الصالح. روى عن ابن شَاذَان، والبرقاني، وطائفة، وتوفي في ربيع الآخر، عن ثمانين سنة.

● وفيها أبو الحسين بن الطُّيوري، المبارك بن عبد الجبَّار بن أحمد بن قاسم الصَّيرفي البغدادي المُحَدِّث. سمع أبا علي بن شَاذَان فمن بعده.

---

(١) في «آ» و«ط»: «بالوثمة» والتصحيح من «وفيات الأعيان» مصدر المؤلف.
(٢) انظر «وفيات الأعيان» (١/٣٥٧ ـ ٣٥٨).
(٣) تحرفت في «ط» إلى «الباقلاقي».

قال ابن السمعاني: كان مكثراً، صالحاً، أميناً، صدوقاً، صحيح الأُصول، ديِّناً، صيِّناً، وقوراً، كثير الكتابة.

وقال غيره: توفي في ذي العقدة عن تسع وثمانين سنة، وكان عنده ألف جزء بخط الدَّارقطني. قاله في «العبر»[1].

● وفيها المبارك بن فاخر أبو الكرم الدبَّاس الأديب، من كبار أئمة اللُّغة والنحو ببغداد، وله مصنَّفات. روى عن القاضي أبي الطَّيب الطبري، وأخذ اللغة عن عبد الواحد بن برهان، ورماه ابن ناصر بالكذب في الرواية، وتوفي في ذي القعدة عن سبعين سنة.

● وفيها يوسف بن تاشفين أبو يعقوب، أمير المسلمين وملك الملثمين، وهو الذي اختطَّ مدينة مُرَّاكش، وكان عظيم الشأن، كبير السلطان، معتدل القامة، أسمر اللون، نحيف الجسم، خفيف العارضين، دقيق الصوت، وكان يخطب لبني العبَّاس، وهو أول مَن تسمى بأمير المسلمين، ولم يزل على حاله وعزة سلطانه إلى أن توفي يوم الاثنين ثالث محرم هذه السنة، وعاش تسعين سنة، ملك منها خمسين سنة.

قال ابن الأثير في «تاريخه»[2]: كان حسن السيرة، خيِّراً، عادِلاً، يميل إلى أهل العلم والدِّين، ويكرمهم، ويُحَكِّمُهُمْ في بلاده ويصدر عن رأيهم، وكان يحبّ العفو والصفح عن الذنوب العظام، فمن ذلك أنَّ ثلاثة نفرٍ اجتمعوا، فتمنى أحدهم ألف دينار يتجر بها، وتمنى الآخر زوجته[3] وكانت من أحسن النساء، ولها الحكم في بلاده، وتمنى الآخر عملاً [يعمل فيه][4]،

---

(١) (٣/٣٥٨).

(٢) انظر «الكامل في التاريخ» (١٠/٤١٧ - ٤١٨).

(٣) في «الكامل في التاريخ»: «زوجته النفراوية».

(٤) ما بين حاصرتين تكملة من «الكامل في التاريخ».

فبلغه الخبر، فأحضرهم، وأعطى متمنِّي المال ألف دينارٍ، واستعمل الآخر، وقال للذي تمنّى زوجته: يا جاهل! ما حملك على هذا الذي لا تصل إليه، ثم أرسله إليها فتركته في خيمة ثلاثة أيام يحمل إليه[1] في كُلّها طعامٌ واحدٌ، ثم أحضرته وقالت له: ما أكلتَ في هذه الثلاثة أيام، فقال: طعاماً واحداً، فقالت: كل النساء شيء واحد، وأمرت له بمال وكسوة وأطلقته.

وقال ابن الأهدل: يوسف بن تاشفين أبو يعقوب البَرْبَري الملثم. كان أعظم ملوك الدُّنيا في عصره، وكان عديم الرفاهية، تملّك الأندلس، واختطّ مُرَّاكش، وجعلها دار الإمارة، وفي آخر أيامه بعث إليه الخليفة من بغداد الخِلَعَ والتقليد واللّواء، فأُقيمت الخطبة العباسية بمملكته، وكان أولاً مُقَدَّم أبي بكر بن عمر الصنهاجي، وكان الصنهاجي مُقَدَّمَ المُلثمين من ملوك حِمْيَر المغرب، واختُلف لِمَ سمّوا بذلك. وفيهم يقول الشاعر:

قومٌ لهُم دَرْكُ العُلاَ في حِمْيرٍ ... وإن انتمـوا صنهاجَـة فَهُمُ هُمُ
لمـــا عَلَوا أَحْــرَار كُــل قبيلةٍ ... غلب الحيـاءُ عَلَيْهُمُ فَتَلَثَموا[2]

وعَهِد ابن تاشفين بالأمر إلى ولده تومـرت. انتهى.

● وفيها عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن محمـد الفارِسي الفامِي، أبو محمد الفقيه الشافعي المفتي.

ولد سنة أربع عشرة، واشتغل في العلوم، وصنَّف سبعين مصنَّفاً، وله تفسير ضمَّنه مائة ألف بيت شعر [على ما ذُكر]، وكان بارعاً في معرفة المذهب. قَدِمَ بغداد سنة ثمانٍ وثمانين وأربعمائة، وقد أملى بجامع القصر،

---

(١) في «الكامل في التاريخ»: «تحمل إليه».
(٢) رواية البيت في «مرآة الجنان» (١٦٧/٣).
لمـا حـووا إحـراز كـل فضيلة ... غلب الحيـاء عليـهم فـتلثـمـوا

وحُفظت عليه غلطات في الحديث، وإسقاط رجال، وتصحيف فاحش. أورد منه ابن السمعاني أشياء كثيرة.

وقال يحيىٰ بن مندة: هو أحفظ مَن رأيناه لمذهب الشافعي.

صنّف كتاب «تاريخ الفقهاء» ومات بشيراز في رمضان. قاله ابن قاضي شهبة[1].

* * *

---

(١) انظر «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/٢٩٢ - ٢٩٣) وما بين حاصرتين في الترجمة زيادة منه.

تمّ بعون الله تعالى وتوفيقه تحقيقنا للمجلد الخامس من كتاب «شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب» للإمام ابن العماد الحنبلي الدمشقي في الخامس عشر من شهر شعبان عام (١٤٠٨) هـ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأسأل الله تعالى أن يعيننا على الانتهاء من تحقيق بقية مجلداته بحوله وقوته، إنه خير مسؤول.

محمود الأرناؤوط

* * *

فهرس الموضوعات

للمجلد الخامس من شذرات الذهب

الموضوع	الصفحة
كلمة للمحقق	٥ ـ ٦

سنة إحدى وأربعمائة

إقامة الدعوة في الموصل للحاكم أحد خلفاء الباطنيَّة. أبو علي عميد الجيوش. أبو عمر بن المُكْوي. أبو عمر بن الجسور. أبو عُبيد الهروي. أبو بكر عبد الله بن محمد الحِنَّائي. عبد العزيز بن محمد بن النعمان قاضي العُبيدين. حسين بن القائد جوهر. إبراهيم بن محمد بن عُبيد الدمشقي. أبو الحسن محمد بن الحسين الحسني العلوي. منصور بن عبد الله الهَرَوي الذّهلي الخالدي .... ٧ ـ ٩

سنة اثنتين وأربعمائة

نسب خلفاء مصر. أحمد بن سعيد بن حزم الوزير. أبو الحسين السوسنجردي. أبو المطرِّف بن فُطيس. الحسين بن علي النَّضري. ابن شِنْظير. عثمان الباقلاني. علي الدَّاراني القَطَّان. فارس بن أحمد الحمصي. ابن جُمَيْع الغسَّاني. محمد بن جعفر النجَّار الكُوفي. ابن اللَّبان الفرضي. محمد بن

عبد الله الجُعفي. مُنْتَجَب الدولة لولو الشراوي. ابن وجه الجَنَّة ١٠ ـ ١٥

سنة ثلاث وأربعمائة

حبسُ أبي فَلِيْتَةَ الحاجَّ. إسماعيل بن الحسن الصَّرْصري. بهاء الدولة بن بويه. الحسن بن حامد الحنبلي. الحسين بن الحسن الحَليمي. أبو علي الرُّوذْبَاري. أبو الوليد الفَرَضي. علي القَابِسي. الإمام ابن البَاقِلاني. أبو بكر محمد بن موسى الخَوَارزمي. أبو رَماد الرَّمادي الشاعر .... ١٦ ـ ٢٥

سنة أربع وأربعمائة

أبو الفضل السُّليماني. أبو الطيب الصُّعلوكي. أبو الفرج عبد الملك بن بكران النَّهْرَواني................ ٢٦ ـ ٢٨

سنة خمس وأربعمائة

منع الحاكم بمصر النساء من الخروج من بيوتهن. أبو الحسن العَبْقَسي. بدر بن حَسْنَوَيْه. بكر بن شاذان. ابن حَمَكان. أبو الحسن المُجَبِّر. أبو محمد عبدالله بن الأكفاني. أبو سعد الإدريسي. أبو علي الحسن بن أحمد الكَشِّي. أبو نصر بن نُبَاتة السَّعدي. الحاكم صاحب «المستدرك». ابن كجّ يوسف ابن أحمد الكَجِّي الدِّينوري .... ٢٩ ـ ٣٦

سنة ست وأربعمائة

أبو حامد الإسفراييني. الملك أبو مناد بَادِيس الصَّنْهَاجي. أبو علي الدَّقَّاق الصُّوفي. الحسن بن حبيب النيسابوري. أبو يعلى المُهَلَّبي. أبو أحمد الفَرَضي. أبو الهيثم التَّميمي. ابن فُوْرَك. الشريف الرَّضي. أبو بكر محمد بن أحمد الإسفراييني .... ٣٧ ـ ٤٦

سنة سبع وأربعمائة

تشعُّث الركن اليماني من البيت الحرام. أبو بكر الشيرازي. أبو سعيد الخَرْكُوشي. أبو الفضل الفلكي. محمد بن شاكر القطان. أبو الحسين المحاملي. الوزير فخر الملك ...... ٤٧ ـ ٤٩

سنة ثمان وأربعمائة

فتنة بين أهل السُّنَّة والشيعة. استتابة القادر بالله طائفةً من المعتزلة والرافضة. قتل الدُّرْزي. ابن ثَرْثَال. عطية بن سعيد القَفْصي. عبدالله بن البَيِّع اليَزْدِي الجُرْجَاني. أبو الفضل الخُزَاعي. أبو عمر البِسْطامي .... ٥٠ ـ ٥٢

سنة تسع وأربعمائة

فيها قرىء في الموكب كتاب بمذاهب السُّنَّة. ابن المُتَيَّم. أحمد بن الصَّلت. ابن مَامَوَيْه. عبد الغني بن سعيد الأزدي المصري. القاسم بن أبي المُنْذر الخطيب القزويني .... ٥٣ ـ ٥٥

سنة عشر وأربعمائة

ما افتتحه عين الدولة محمود بن سُبُكْتِكِين من بلاد الهند. ابن مَرْدَويه. أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي. أبو القاسم الشَّيباني. ابن بالويه المُزكِّي. ابن بابك الشاعر. أبو عمر بن مَهْدي. القاضي أبو منصور الأَزْدي. محمد بن محمد بن مَحْمِش. هبة الله بن سلامة البغدادي .... ٥٦ ـ ٦٠

سنة إحدى عشرة وأربعمائة

الغلاء المُفْرِطُ في العراق. أبو نصر النَّرْسي. الحاكم بأمر الله العُبَيْدي. أبو القاسم بن المنذر البغدادي. أبو القاسم علي

ابن أحمد الخُزَاعي ٦١ ٦٤

سنة اثنتي عشرة وأربعمائة

أبو مسعد الماليني. الحسين بن برهان الغَزَّال. أبو محمد الجَرَّاحي. محمد غُنْجار. ابن رِزْقَوَيْه. ابن أبي الفَوَارس. أبو عبد الرحمن السُّلمي. صريع الدّلاء. مُنِيْر الخَشَّاب ...... ٦٥ ـ ٦٨

سنة ثلاث عشرة وأربعمائة

ضرب بعض الباطنيَّة الحجر الأسود. أبو شجاع الدَّيلمي. صدقة بن الدَّلم. أبو المُطَرِّف القَنَازِعي. أبو القاسم بن خُوَاستي. ابن البَوَّاب الكاتب. أبو الفضل الجَارودي الصغير. ابن المُعَلِّم المُفيد محمد بن محمد الكرخي .... ٦٩ ـ ٧٢

سنة أربع عشرة وأربعمائة

تمَّام الرَّازي. الحسين بن عبدالله الغَضَائري. الحسين الأطرابلسي. ابن فَتْحُويه. ابن جَهْضَم. ابن ماشَاذَه. أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي. الحافظ أبو سعيد النَّقاش الحنبلي. هلال الحَفَّار. أبو زكريا يحيى المُزَكِّي .... ٧٣ ـ ٧٦

سنة خمس عشرة وأربعمائة

أبو الحسين المَحَاملي. ابن الحاج المُعَدَّل. القاضي عبد الجبَّار المُعْتَزلي. أبو الحسن علي بن محمد العيسوي. أبو الحسين بن بِشْرَان. محمد بن إدريس الجَرْجَرَائي. أبو الحسين القَطَّان. محمد بن سفيان القيرواني .... ٧٧ ـ ٨٠

سنة ست عشرة وأربعمائة

وفاة السلطان شرف الدولة. الحُصَيْب بن الحُصَيْب. أبو محمد

النَّحاس. التِّهامي الشاعر. أبو بكر محمد القَطَّان. ابن الحذَّاء
القرطبي. مُشَرِّف الدولة الدَّيلمي.................. ٨١ ـ ٨٤

سنة سبع عشرة وأربعمائة

ابن أبي الشوارب. صاعد الرَّبعي. أبو بكر القفَّال المروزي.
أبو حازم النيسابوري الأعرج. عبدالله السُّكَّري. أبو الحسن
الحمَّامي. أبو حفص عمر العُكْبَري. أبو نصر محمد بن أحمد
ابن الجُنْدي.......................... ٨٥ ـ ٨٩

سنة ثمان عشرة وأربعمائة

بَرَدٌ عظيم. عَزْلُ أبي كَالِيجار وإعادة الخطبة لجلال الدولة أبي
طاهر. فتح الهند، وكسر صنم سومَنَات. أبو إسحاق
الإسفراييني. أبو القاسم بن المغربي الوزير. أبو القاسم
السرَّاج. عبد الوهَّاب بن الميداني مُحَدِّث دمشق. محمد بن
زهير النَّسائي. ابن الرُّوزْبَهان. مَعْمَر الأصبهاني. مَكِّي
المؤدِّب. اللاّلكائي......................... ٩٠ ـ ٩٣

سنة تسع عشرة وأربعمائة

أحمد بن العالي البُوشنجي. الصُّوري الشاعر. أبو الحسن علي
ابن أحمد الرزَّاز. محمد الذَّكْواني. ابن الفَخَّار المَالِكي.
محمد بن مخلد البزَّاز......................... ٩٤ ـ ٩٧

سنة عشرين وأربعمائة

بَرَدٌ عظيم بالنعمانية في العراق. أبو بكر المُنَقِّي. ابن البادَا.
أسد الدولة صالح بن مِرْدَاس. الحسين بن علي البَرْذَعي. أبو
القاسم الطَّرَسُوسي. الشيخ العفيف. ابن العجوز.
الشِّيْرَنَخْشِيري. علي بن عيسى الرَّبعي. أبو نصر العُكْبَري

البقَّال. أبو بكر الرِّباطي. المسبحي الأمير المختار عز الملك
محمد بن عبيد الله الحَرَّاني .... ٩٨ ـ ١٠٢

سنة إحدى وعشرين وأربعمائة

أبو بكر الحِيري. أبو الحسين أحمد بن محمد السَّلِيطي. ابن درَّاج الأندلسي. ابن يَنَال المروزي المحبوبي. المُعَاذي. أبو عبدالله الجمَّال. أبو علي البَجَّاني. حُمَام بن أحمد القُرطبي.
أبو سعيد الصَّيْرَفي. محمود بن سُبُكْتِكِين .... ١٠٣ ـ ١٠٩

سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة

القادر بالله الخليفة. أبو القاسم طلحة الكَتَّاني. أبو المُطَرِّف بن الحَصَّار. القاضي عبد الوهَّاب المالكي. محمد بن علي بن نصر البغدادي. أبوه علي بن نصر البغدادي. أبو الحسن الطِّرَازِي. ابن عبد كُويه. محمد بن مروان بن زُهْر الإيادي. محمد بن يوسف القطَّان الأعرج. منصور بن الحسين المُفَسِّر.
يحيى بن عَمَّار الشَّيْبَاني .... ١١٠ ـ ١١٦

سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة

دخول الملك مسعود بن محمود أصبهان. أبو القاسم الحُرْفي. أبو الحسن النُّعيمي. منصور الكَاغَدي

سنة أربع وعشرين وأربعمائة

اشتداد خطب الحراميَّة ببغداد. الفَشِيذَيْزجي. أبو طاهر الدَّقَّاق. ابن ذُنَّين. الأرْدَسْتَاني .... ١١٧ ـ ١٢٠

سنة خمس وعشرين وأربعمائة

ريح سوداء بنَصيبين. أبو بكر البرقاني. أبو علي بن شَاذَان.

ابن شُبَانَة. أبو الحسن الجَوْبَري. ابن الحبَّان الشُّرُوطي. أبو الفضل الهَرَوي. أبو بكر بن مُصعب التاجر .... ١٢١ - ١٢٤

سنة ست وعشرين وأربعمائة

ازدياد بلاء الحراميَّة. أبو عامر بن شهيد الشاعر. أبو محمد بن الشقاق. ابن رزق الله المنيني. أبو عمرو الرَّزْجَاهي ..... ١٢٥ - ١٢٦

سنة سبع وعشرين وأربعمائة

الثعالبي المفسر. تُراب بن عمر المصري. حمزة بن يوسف السَّهْمي. أبو الفضل الفَلَكي. أبو علي الجَيَّاني. الظاهر لإعزاز دين الله بن الحاكم العُبيدي. الوزير الجرجرائي. محمد بن المُزكِّي .... ١٢٧ - ١٣٠

سنة ثمان وعشرين وأربعمائة

ابن مَنْجَوَيْه. ابن النَّمط. أبو الحسين القُدُوري الحنفي. الرئيس أبو علي بن سينا. أبو المطاع المطاع بن الحسن بن حمدان. عبد الغفَّار المؤدِّب. أبو عمرو بن دوست. علي بن محمد الحنائي. أبو علي الهاشمي. الحسن بن شهاب. أبو علي العُكْبَري. ابن باكُويَه. مِهْيَار الدَّيلمي .... ١٣١ - ١٤٦

سنة تسع وعشرين وأربعمائة

أبو عمر الطَّلَنكي. أبو يعقوب القرَّاب. ابن الصفَّار قاضي الجماعة بقرطبة .... ١٤٧ - ١٤٨

سنة ثلاثين وأربعمائة

تقوي شوكة الغزّ وتملك بني سلجوق خُرَاسان. تلقيب أبي منصور بن جلال الدولة بالملك العزيز. أبو نعيم الأصبهاني. أبو بكر أحمد بن محمد الأصبهاني. أبو عبد الرحمن الجيزي.

أبو زيد الدَّبُوسي. عبد الملك بن بِشْرَان. الثعالبي الأديب.
علي بن إبراهيم الحوفي. أبو عمران موسى الفاسي .... ١٤٩ ـ ١٥٣

سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة

بشرى بن عبدالله الرُّومي. ابن دُوما النِّعالي. أبو العلاء الأُسْتَوائي. ابن الطُّبَيز. أبو عمرو القُسطاني. أبو بكر أحمد بن علي الحافظ. أبو العلاء الواسطي. ابن عوف المُزَني. محمد ابن نظيف بن الفراء. المُسَدَّد الأملوكي. المُفَضل الإسماعيلي. ١٥٤ ـ ١٥٦

سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة

المستغفري أبو العَبَّاس جعفر. أبو القاسم الطَّحَّان. أبو حسَّان المُزَكِّي. أبو طاهر الغباري. ابن نكير النجّار .... ١٥٧ ـ ١٥٨

سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة

أبو نصر الكسَّار. ابن فاذشاه. سعيد بن العباس الهَرَوي. أبو سعيد النَّصْروي. أبو القاسم الزَّيْدي. غُويلة. عبدالله بن عبدان. ابن السِّمْسَار. المعتمد بن عَبَّاد ملك إشبيلية. السلطان مسعود بن محمود بن سُبُكْتِكِين .... ١٥٩ ـ ١٦٣.

سنة أربع وثلاثين وأربعمائة

الزلزلة العظمى بتبريز. أبو ذر الهَرَوي. عبدالله بن غالب الهَمْدَاني .... ١٦٤ ـ ١٦٥

سنة خمس وثلاثين وأربعمائة

استيلاء طُغْرُلْبَك على الرَّيّ. وفاة السلطان جلال الدولة[1]. جَهْوَر ابن محمد بن جَهْوَر. أبو القاسم الأزهري. أبو بكر المِيماسي. ابن رزمة البزَّاز. المُهَلَّب بن أبي صُفرة .... ١٦٦ ـ ١٦٧

---

(١) تنبيه: أشار المؤلف إلى وفاته في الصفحة (١٦٦)، ثم ترجم له في الصفحة التالية.

سنة ست وثلاثين وأربعمائة

دخول أبي كالِيجار بغداد. تمَّام التيَّاني. أبو عبدالله الصَّيْمَري. الشريف المُرْتضى. أبو عبد الرحمن محمد النِّيلي. أبو الحسين البصري المعتزلي .... ١٦٨ ـ ١٧٢

سنة سبع وثلاثين وأربعمائة

أحمد بن محمد بن أُحيد بن ماما. المَنَازي الشاعر مَكِّي بن حمُّوش القَيسي .... ١٧٣ ـ ١٧٥

سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة

أبو علي الحسن المالكي مصنِّف «الروضة في القراءات العشر». الجُوَيني والد إمام الحرمين. أبو الحسن أخو الجُويني ..... ١٧٦ ـ ١٧٧

سنة تسع وثلاثين وأربعمائة

الحسن بن محمد الخلاّل. علي الخَلاَّل. النذير الواعظ. ابن عابد المَعَافري. ابن جبَّار الحنبلي. هبة الله الحنبلي ..... ١٧٨ ـ ١٧٩

سنة أربعين وأربعمائة

السلطان أبو كالِيجار. دعوة المُعِزّ بن باديس للقائم بالمغرب وخلع طاعة المستنصر. أبو الحسن الحَلِيمي. الحسن بن المقتدر بالله. عمر بن شاهين. ابن البقَّال. علي بن ربيعة البزَّاز. أبو ذر الصالحاني. محمد الكارزيني. ابن رِيْذَة. ابن غَيْلان. أبو منصور السوَّاق .... ١٨٠ ـ ١٨٢

سنة إحدى وأربعين وأربعمائة

أحمد التميمي المُعَدّل. أبو الحسن العتيقي. أبو العَبَّاس البَرْمَكي. ابن يزداد العطار. أبو القاسم الإفليلي. أبو الحسن

ابن سَخْتَام. ابن حِمَّصة الحَرَّاني. قِرْوَاش بن مقلّد. أبو الفضل
محمد السعدي. ابن رحيم الصُّوري. السلطان مَوْدُود ..... ١٨٣ - ١٨٦

سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة

تعيين ابن النَّسوي لشرطة بغداد. أبو الحسين الثوري. الملك
العزيز بن بُويه. أبو الحسن بن القَزْويني. أبو القاسم
الثَّمانيني. ابن زوج الحُرَّة. ابن العَلَّاف الواعظ

سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة

ظهور كوكب مضيء. زوال الأُنس بين أهل السُّنَّة والشيعة. أبو
سعد السَّرَخْسي. أبو علي الشَّاموخي. ابن شجاع المَصْقَلي.
أبو القاسم الفارسي. محمد بن سَعْدَان. محمد بن صخر
الأزدي .... ١٨٧ - ١٩٢

سنة أربع وأربعين وأربعمائة

زلازل بأرَّجَان والأهواز. أبو غانم الكُرَاعي. ابن المُذَهِّب.
رشأ بن نظيف. عبد العزيز بن علي الأزجي الخياط. أبو نصر
السِجْزِي. أبو عمرو الدَّاني. أبو الفتح ناصر بن الحسن
القرشي .... ١٩٣ - ١٩٦

سنة خمس وأربعين وأربعمائة

تاج الأئمة المصري. أبو إسحاق إبراهيم البَرْمَكي. أبو سعد
السمَّان. أبو طاهر الكاتب. أبو عبدالله محمد بن علي العلوي ١٩٧ - ١٩٨

سنة ست وأربعين وأربعمائة

أبو علي الأهوازي. أبو يعلى الخليلي. ابن اللبَّان. محمد بن
عبد الرحمن التميمي .... ١٩٩ - ٢٠٠

سنة سبع وأربعين وأربعمائة

أبو عبدالله القادسي. ابن ماكُولا. حكم الجُذَامي. سليم الرَّازي. إسماعيل بن زنجويه. ابن بُرهان الغزَّال. الغُنْدَجاني. أبو القاسم التَّنُوخي. ذخيرة الدِّين بن القائم بأمر الله. ابن سِلْوان المازني .... ٢٠١ ـ ٢٠٤

سنة ثمان وأربعين وأربعمائة

تزوج القائم بأمر الله بأخت طُغْرُلْبَك. القحط بمصر والفتن ببغداد. عبدالله بن الوليد الأنصاري. عبد الغافر الفارسي. أبو الحسن القالي. أبو الحسن الباقِلاني. أبو حفص بن مسرور الفَامِي. ابن الطَفَّال. ابن الترجمان. أبو بكر بن بِشْرَان. هلال ابن المُحَسِّن الصابىء.......................... ٢٠٥ ـ ٢٠٧

سنة تسع وأربعين وأربعمائة

مجاعة عظيمة ووباء ببخارى. أبو العلاء المَعَري. أبو مسعود البجلي. أبو عثمان الصابوني. ابن بَطَّال. أبو عبدالله الخَبَّازي. الكَرَجَكي .... ٢٠٨ ـ ٢١٤

سنة خمسين وأربعمائة

الونِّي الفرضي. أبو الطيب الطبري. ابن شِيطا. علي بن بَقا الوراق. الماوردي. أبو القاسم الخفَّاف. أبو منصور السمعاني. منصور بن الحسين الثاني الأصبهاني. الملك الرحيم أبو نصر بن أبي كاليِجار .... ٢١٥ ـ ٢٢٠

سنة إحدى وخمسين وأربعمائة

ابن سُمَيق. أرسلان البَساسيري. النَّجِيرَمي. ابن شبيب الضبي. علي الزَّوْزَني. أبو طالب العُشَاري .... ٢٢١ - ٢٢٣

سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة

أحمد بن فضال الموازيني. علي بن حميد الذهلي. محمد بن أحمد القزويني. ابن عمروس ٢٢٤

سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة

أبو العباس بن نَفِيس. نصر الدولة صاحب ديار بكر. عبد الرحمن النهاوندي. أبو أحمد المُعَلِّم. علي بن رَضْوَان الفيلسوف. أبو القاسم السُّمَيْسَاطي. قُرِيش بن بَدْران. أبو سعد الكَنْجَرُودي .... ٢٢٥ - ٢٢٧

سنة أربع وخمسين وأربعمائة

زيادة دِجلة. التقاء معز الدولة ثمال وملك الرُّوم. أبو سعد بن أبي شمس. أبو محمد الجَوْهَري. زهير بن الحسن السَّرَخسي. ابن بندار العِجْلي. أبو حفص الزّهراوي. القاضي القُضاعي مؤلف كتاب «خطط مصر». المُعز بن باديس .... ٢٢٨ - ٢٣١

سنة خمس وخمسين وأربعمائة

دخول طُغْرُلْبَك بغداد. وفاة أبي طاهر الثقفي المؤدِّب. إبراهيم سبط بَحْرُويَه. أبو يعلى الصابوني. ابن حمدون السُّلَمي ... ٢٣٢ - ٢٣٥

سنة ست وخمسين وأربعمائة

غزو السلطان أبي الفتح الرُّوم. منازلة ألب أرسلان هَرَاة. الأُسْتُغْدَادِيزي. ابن بُرهان العُكْبَري. ابن رَشِيق القيرواني. أبو

شاكر القبري. ابن حزم الأندلسي. ابن النَّرْسي. قُتُلْمِش بن إسرائيل. الدَّرْبَنْدي. المُطَرِّز السُّلَمي. أبو سعيد الخَشَّاب. الوزير الكُنْدَري .... ٢٣٦ ـ ٢٤٦

سنة سبع وخمسين وأربعمائة

دخول ألب أرسلان إلى ما وراء النهر. أحمد بن نُعيم النيسابوري ٢٤٧

سنة ثمان وخمسين وأربعمائة

بنت لها رأسان ورقبتان ووجهان. ظهور كوكب عظيم. الإمام البيهقي. ابن شَمَةَ التاجر. ابن سِيْدَه اللغوي. القاضي العَبَّادي. أبو يعلى بن الفرَّاء .... ٢٤٨ ـ ٢٥٢

سنة تسع وخمسين وأربعمائة

الفراغ من إنشاء النظامية. ابن طَوق. أبو بكر بن خلف. أبو القاسم الحِنَّائي. أبو مسلم الأصبهاني المُعتزلي .... ٢٥٣ ـ ٢٥٤

سنة ستين وأربعمائة

زلزلة بفلسطين. الباطِرْقاني. ابن القَطَّان المَالِكي. خديجة الشَّاهْجانِية. عائشة الوَرْكَانية. عبد الدائم الحَوراني ...... ٢٥٥ ـ ٢٥٦

سنة إحدى وستين وأربعمائة

احتراق جامع دمشق. الفُوراني. عبد الرحيم التميمي. محمد ابن مَكِّي. نصر بن عبد العزيز المقرىء .... ٢٥٧ ـ ٢٥٨

سنة اثنتين وستين وأربعمائة

زلزلة بالرَّملة. نزول الرُّوم على منبج. القاضي حسين المروزي. ابن الخالة الحنفي. شعبة النَّسفي. ابن عَتَّاب الجُذَامي .... ٢٥٩ ـ ٢٦١

سنة ثلاث وستين وأربعمائة

خروج أرمانوس الرُّومي لألب أرسلان وانكسار الأول. أبو حامد الأزهري. الخطيب البغدادي. ابن زيدون شاعر الأندلس. حَسَّان بن سعيد المَنِيْعي. عبد الواحد المَلِيحي. أم الكِرَام المَرْوَزِيَّة. ابن الدَّجاجي. ابن وشاح الزَّينبي. أبو عمر بن عبد البرّ. عبدالله بن عبد البر والد أبي عمر. عبدالله ولده . . . ٢٦٢ ـ ٢٦٩

سنة أربع وستين وأربعمائة

جابر الحِنَّائي. المعتضد بالله. بكر بن حيد الشيخ المؤتمن . ٢٧٠ ـ ٢٧٢

سنة خمس وستين وأربعمائة

اشتداد الغلاء بمصر. عضد الدولة ألب أرسلان. أبو الغنائم بن المأمون. القُشَيري صاحب «الرسالة». أبو نصر بن القشيري. صُرَّدُرّ الشاعر. أبو سعد السُّكَّري. ابن المُسْلِمَـة. الآمدي الحنبلي. ابن الغريق الخطيب. هَنَّاد النَّسفي. أبو القـاسم الهذلي . . . . ٢٧٣ ـ ٢٨٢

سنة ست وستين وأربعمائة

الغرق ببغداد. أبو سهل الحفصي. طاهر بن عبدالله الإيلاقي. عبد العزيز الكَتَّاني. أبو بكر العَطَّار. ابن حَيُّوس. يعقوب الصيرفي ٢٨٣ ـ ٢٨٤

سنة سبع وستين وأربعمائة

عمل ملكشاه الرصد. جمع نظام الملك المنجمين وجعلهم النيروز أول نقطة من الحمل. أبو عمر بن الحذَّاء. القائم بأمر الله الخليفة. الداودي الشافعي. أبو الحسن الباخَرْزِي. ابن صَصْرى. أبو بكر الخيَّاط الحنبلي. محمود بن نصر الكِلابي . . . ٢٨٥ ـ ٢٩٠

سنة ثمان وستين وأربعمائة

غلام الهرَّاس. عبد الجَبَّار بن برزة. أبو نصر التاجر المُزَكِّي. الواحدي المُفسر. ابن عَلِيَّك. أبو بكر الصَّفَّار. ابن جَدّا العُكبري. أبو القاسم المِهْرَواني. يوسف الخطيب. البَيَّاضي الشاعر. ابن حابار مَكِّي بن عبدالله الدينوري .... ٢٩١ ـ ٢٩٥

سنة تسع وستين وأربعمائة

ابن أبي الحديد السُّلمي. حاتم الطرابلسي. حَيَّان بن خلف. حيدرة الأنطاكي. ابن بابْشَاذ. عمر اللَّيثي. علي الزَّنجي. كُرَّكَان الزاهد. ابن هَزَارْمَرْد الصَّرِيفيني. ابن القاضي أبي يعلى الحنبلي. البرداني الحنبلي .... ٢٩٦ ـ ٣٠٠

سنة سبعين وأربعمائة

أبو صالح المؤذن. ابن النَّقُور. ابن طَلَّاب. عبدالله بن الخَلّال. ابن أبي موسى الحنبلي. عبد الرحمن بن مَنْدَه. أحمد حُمُدُويَه الرزَّاز .... ٣٠١ ـ ٣٠٥

سنة إحدى وسبعين وأربعمائة

ابن البناء الحنبلي. حمزة بن الكيال. أبو علي الوَخْشِي. أبو القاسم الزَّنْجاني. أبو منصور الأزجي. عبد العزيز الأنماطي. عبد القاهر الجُرْجَاني. الفضيل بن يحيى الفضيلي. أبو الفضل القومساني. أبو الخير المَرَنْدي .... ٣٠٦ ـ ٣١٠

سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة

الحسن بن عبد الرحمٰن الحَنَّاط. محمد بن أبي مسعود الفارسي. أبو منصور العُكْبري. هَيَّاج بن عُبَيْد الزَّاهد .... ٣١١ ـ ٣١٢

سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة

الفضل بن المُحب. ابن حَيُّوس .... ٣١٣ - ٣١٤

سنة أربع وسبعين وأربعمائة

أبو الوليد البَاجي. ابن البُسْري البُندار. ابن أخي نصر العُكبري. أبو بكر بن المُزَكِّي. الصُّليحي القائم باليمن. قتيبة العثماني .... ٣١٥ - ٣٢٠

سنة خمس وسبعين وأربعمائة

عبد الوهاب بن منده. محمد السِّمْسَار. المُطَهِّر بن عبد الواحد البزاني. الخَرْقي مفتي الحرمين .... ٣٢١ - ٣٢٢

سنة ست وسبعين وأربعمائة

عزم أهل حَرَّان على تسليمها إلى أمير التركمان وعصيانهم على مسلم بن قريش الرافضي. أبو إسحاق الشيرازي. طاهر بن القواس الحنبلي. ابن جَلَبَة الحَزَّاز الحَرَّاني. عبدالله بن عطاء الإبراهيمي. أبو الخطاب المؤدِّب. أبو حكيم الخَبْري. أبو بكر البكري. ابن أبي الصقر اللّخمي. محمد بن سريج الرّعيني . ٣٢٣ - ٣٣٠

سنة سبع وسبعين وأربعمائة

إسماعيل بن مَسْعَدة الإسماعيلي. بيبىٰ الهرثمية. عبدالله بن الإمام القشيري. ابن عفيف البوشنجي. عبد السيد بن الصباغ. أبو علي الفارمذي . ذو الوزارتين بن عَمَّار. مسعود الشجري .... ٣٣١ - ٣٣٦

سنة ثمان وسبعين وأربعمائة

أخذ الأذفونش طُليطلة. أبو العباس العُذري. أبو سعد

المُتولِّي. أحمد بن مرزوق الزَّعفراني. أبو معشر الطبري. إمام الحرمين أبو المعالي الجُويني. ابن الوليد شيخ المعتزلة. أبو عبدالله الدامغاني. مسلم بن قريش الملك . . . . ٣٣٧ - ٣٤٣

سنة تسع وسبعين وأربعمائة

وقعة الزَلاَّقة. أبو سعد بن دُوست. إسماعيل النَّوْقَاني. طاهر الشَّحّامي. أبو علي التُّسْتَري. ابن فضال المجاشعي. أبو الفضل الصَّرَّام. أبو نصر الزَّيْنَبي. ناصر النوقاني . . . . ٣٣٧ - ٣٤٦

سنة ثمانين وأربعمائة

عبدالله بن سهل المُرْسي. شافع بن صالح الجيلي. عبدالله بن نصر الحجازي. ابن القيِّم الخزاز. فاطمة بنت أبي علي الدقاق. فاطمة بنت الأقرع. المرتضى ذو الشرفين . . . . ٣٤٧ - ٣٤٨

سنة إحدى وثمانين وأربعمائة

أحمد الغورجي. أبو إسحاق الطَّيَّان. شيخ الإسلام عبدالله الأنصاري. عثمان المَحْمىٰ. ابن ماجه الأبهري . . . . ٣٤٩ - ٣٥٠

سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة

ابن صاعد الحنفي. أبو إسحاق الحبَّال. الحسن بن أبي الحديد السّلمي. ابن شكرويه. أبو الخير بن ورا. الطَبسي . ٣٥١ - ٣٥٢

سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة

فتنة بين أهل السُّنَّة والرافضة. خُوَاهَرْ زاده الحنفي. عاصم العَاصِمي. أبو نصر التِّرْيَاقي. علي بن حَمْد الرُّوياني. أبو بكر التَّفْلَسي. أبو بكر الخُجَنْدي. ولده أحمد الخُجَنْدي. ابن سهل

الشَّاذْيَاخي. أبو الغنائم بن أبي عثمان. ابن جَهِير الوزير. عَميد الدولة بن فخر الدولة بن جهير .... ٣٥٣ - ٣٥٨

سنة أربع وثمانين وأربعمائة

أحمد الذكواني. طاهر بن مُفَوِّز المَعَافري. ابن شغبة. ابن ذَات الشَّاوي. الكُرْكَانجي. المُقَوِّمي. القاضي النَّاصحي. المُعْتَصِم صاحب المَرِيَّة .... ٣٥٩ - ٣٦١

سنة خمس وثمانين وأربعمائة

أبو الفضل الحَكَّاك. نظام المُلك الوزير. محمد بن المُرابط. أبو بكر الشَّاشي. ابن فرح التُّجيبي. مالك بن أحمد البانياسي. مَلِكْشَاه بن ألب أرسلان .... ٣٦٢ - ٣٦٧

سنة ست وثمانين وأربعمائة

حمد بن أحمد الحداد. سليمان المِلَنجي. أبو الفضل الدقّاق. أبو الفرج الشيرازي. ابن فهد العَلّاف. شيخ الإسلام الهَكّاري. ابن الأخضر الأنباري. أبو المظفر موسى بن عِمران. نصر التُّكَنْتي. هبة الله الشيرازي .... ٣٦٨ - ٣٧١

سنة سبع وثمانين وأربعمائة

أبو بكر بن خلف الشيرازي. آق سُنْقُر قسيم الدولة. أبو نصر الفَارِقي. المقتدي بالله الخليفة. ابن إسرافيل النَّسفي. ابن أبي العلاء المصِّيصي. الحافظ ابن ماكُولا. أبو عامر الأزدي. المستنصر بالله العُبيدي. عيد الغدير خُم .... ٣٧٢ - ٣٧٨

سنة ثمان وثمانين وأربعمائة

قدوم الإمام الغزالي دمشق وتصنيفه «الإحياء» أبو الفضل بن

خيرون. بدر الأرمني. تُتُش السلطان السلجوقي. رزق الله بن عبد الوهاب التميمي. البَرْزَبِيني الحنبلي. أبو يوسف القَزْوِيني. أبو الحسن الحصري. المعتمد بن عَبَّاد. محمد البغوي الدبَّاس. ابن بكران الشافعي. الحُميدي مؤلف «الجمع بين الصحيحين» نجيب بن ميمون. هبة الله بن علي البغدادي الحافظ .... ٣٧٩ ـ ٣٩١

سنة تسع وثمانين وأربعمائة

أحمد الباقِلاني. الشِّيحي. عبد الملك بن سراج. القاسم الثقفي. ابن الخاضبة. ابن مظفر الشَّهْرَزُوري. قبر الإسكندر. السمعاني أبو المظفر. أبو عبدالله محمد محمد بن علي العميري ٣٩٢ ـ ٣٩٤

سنة تسعين وأربعمائة

أرغون بن ألب أرسلان. ابن الصوَّاف. الحسن القاسمي. أبو نصر السمسار. عبدوس بن عبيد الله. نصر المقدسي. يحيى السِّيبي القصري .... ٣٩٥ ـ ٣٩٨

سنة إحدى وتسعين وأربعمائة

محاصرة الفرنج لأنطاكية. أحمد بن اشْتَه. سهل بن بشر الصوفي. طِرَاد الزَّينبي. مَكِّي الكرجي. هبة الله الأنصاري. محمد بن الحسين الجَرْمي .... ٣٩٩ ـ ٤٠٠

سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة

انتشار دعوة الباطنية بأصبهان. أخذ الفرنج بيت المقدس. أحمد اليوسفي. أحمد الخليلي الدهقان. أبو تراب المَرَاغي. الخِلَعي الشافعي. ابن رزق الله التميمي. أبو الحسن البزَّاز. مَكِّي الرُّمَيْلي .... ٤٠١ ـ ٤٠٣

سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة

جعفر العبَّاداني. الحسين النِّعَالي. زياد بن علي بن هارون الحنبلي. سليمان بن الفَتَى. ابن جابر الحِنَّائي. الحداد الفرضي الحنبلي. عبد القاهر النقيب المَكِّي. ابن المؤمِّل السّلمي. عميد الدولة ابن جُهَير .... ٤٠٤ - ٤٠٦

سنة أربع وتسعين وأربعمائة

كثرة الباطنية في العراق والجبل. أبو الفضل بن الفُرات. أبو الفرج الزَّاز الشافعي. عبد الواحد بن الإمام القشيري. ابن الأخرم المؤذن. شيذلة. نصر البزَّاز .... ٤٠٧ - ٤٠٩

سنة خمس وتسعين وأربعمائة

المستعلى بالله العُبيدي. صاعد بن سيَّار. سعيد بن هبة الله الطبيب. عبد الواحد الوركي. محمد الكامَخي. أبو ياسر الحنَّاط. الأعلم النحوي .... ٤١٠ - ٤١١

سنة ست وتسعين وأربعمائة

ابن سوَّار المقرىء. ابن نجاح الأندلسي. ابن الرُّوش الشاطبي. ابن البَيَّاز. أبو العلاء الفرساني. الفانيدي. ابن كَادِش الحنبلي. أبو البركات بن طَيْبَان الكرخي .... ٤١٢ - ٤١٣

سنة سبع وتسعين وأربعمائة

أخذ الفرنج جُبَيْل صلحاً وعكا بالسيف. ابن بندار البَقال ابن زهر الطُّرَيثيثي. الجَاجَرمي الزاهد. شمس الملوك السلجوقي. ابن البُسْري البندار. أبو ياسر الطباخ. ابن بَشْرُويَة الأصبهاني. أبو مسلم السِّمْنَاني. أبو الخطاب بن الجَرَّاح. أبو

مكتوم عيسى الهَرَوي. أبو منصور الخيَّاط الحنبلي. أبو مطيع
المديني. ابن الطلاع .... ٤١٤ ـ ٤١٨

سنة ثمان وتسعين وأربعمائة

بَرْكِيَا رُوق السلجوقي. أحمد البرداني. أحمد بن مَرْدَوَيه. ثابت بن
بُندار البقال. أبو عبدالله الطبري. أبو علي الجَيَّاني. سُقمان بن
أرتق. محمد بن أحمد التُّوثي. محمد بن عبد السلام البزاز.
نصر الله الخُشْنَامي .... ٤١٩ ـ ٤٢١

سنة تسع وتسعين وأربعمائة

ظهور مدع للنبوة في نهاوند. ظفر طُغْتِكِين بالفرنج. أخذ
الفرنج فَامِيَة. عبدالله الطوسي أخو نظام الملك. ابن الوكيل
الدباس. أبو البقاء الحبال .... ٤٢٠ ـ ٤٢٣

سنة خمسمائة

غزو السلطان محمد بن ملكشاه الباطنية وقتله ابن عطاش
الباطني. قِلج أرسلان. أبو الفتح الحداد. إسحاق الصروفي.
جعفر البغدادي القارىء. أبو غالب الباقلاني. المبارك بن
الطُّيوري. المبارك بن فاخر. يوسف بن تاشفين. عبد الوهاب
ابن محمد الفامي .... ٤٢٤ ـ ٤٢٨

* * *